


٧٢٦
كتاب في
الفضائل والمناقب

الصحيح أنه : الروض الفائق في المواعظ والرقائق (ط)

المؤلف : الحريفيشي ، شعيب بن سعيد بن عبد الكافي

المصري ، المكي ، الحريفيشي (- ٨٠١ هـ)

كشف الظنون : ٩١٩ ، الأزهرية ٢ : ٧٠٢ ، دار

الكتب ١ : ٢٤٧

الروض الفائق في المواعظ والرقائق، تأليف الحريفيش، شعيب بن عبد الله ٨٠١هـ. كتبت ٨٧٠هـ.

١٤٤ ق ٢٧ س ٥ر٢٦×٥ر١٧ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ، ناقصة الأول، مطبوع الازهرية ٣ : ٧٠٣، معجم المطبوعات ٧٥١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ.

كتاب مجمع الفضائل المناقب

وضاعف له من ثوابا واجرا وما قال في قوم [illegible] شعر

هم الفقرا عنهم فار ذكرا ... وحدث عنهم سرا وجهرا
نعم الفقرا اهل الله حقا ... وقد حازوا بزيق الفقر فخرا
هم الفقرا قد صبروا وذلوا ... فعوضهم بذاك الصبر اجرا
هم الفقرا سادات حقا ... ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
هم صبروا على ضيم الليالي ... وكم كابدوا ضنكا وعسرا
وهم زاروا الحبيب وشاهدوه ... وقد سجدوا له حمدا وشكرا
وقد كسروا النفوس وطلقوها ... فاتاهم بذاك الكسر جبرا

فيا ايها الفقرا يا الذي انعم عليكم وزادني الاحسان اليكم نشتهي ان تجبروا بنا وتوافقوا
وترفعوا اصواتكم سعا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه من صلى عليه صلاة
واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى عليه عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن
صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى عليه الف زاحمت كتفه كتفه على باب الجنة
فما عسى ان يصف الواصف او يقول وقد قال المصطفى الرسول
الذي سن الكتاب والسنة من صلى على الف مرة زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة

شعر ... صلوا على الهادي البشير محمد ... تحظوا من الرحمن بالغفران
فالله قد صلى عليه مكرما ... في محكم الايات والقران

وقيل من صلى على رسول الله وهو قايم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى وهو
جالس غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نايم غفر له قبل ان يقوم من منامه
وذلك ان العبد اذا اراد الله هدايته للتوحيد وكلمة الشهادة فياتي الى بعض
المسلمين فيلقنه الشهادة ويكررها المسلم يقول له بعد ذلك صلي على النبي فاذا
فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي وهو قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان
قاعدا غفر له قبل ان يقوم

شعر

صلوا على خير الانام محمد ... ان الصلاة عليه نور تعقد
من كان صلى قايما يغفر له ... قبل القعود وللمتاب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قاعدا ... يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل انه من صلى على النبي صلى الله [illegible] نومه غفر له قبل ان يستيقظ
كما جرى لام ابي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] على الله عليه وسلم [illegible]

انه كان اول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق وطاب لهما الحديث
فدخل الليل ونامت امراة ابي بكر فلما اراد الانصراف قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف
حالك قال بخير يا رسول الله غير ان هذه امي وليس لي عنها غنا فادع الله
يا سيد الانام ان يلهمها الى الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم بشفتيه ودعا
لها قال بعض من كان حاضرا لقد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي
نايمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لكن كان على غير التوحيد فيرى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له. شعر

هنيا لعين قد رات وجه احمدا . وفازت جهارا منه بالحسن والرويا .
وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له . فاصبح سعيدا في الممات وفي المحيا .
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى . وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا .
وفاز برويا المصطفى سيد الورى . نبي حباه الله بالرتبة العليا .
عليه صلاة الله ما طاف طايف . بمكة بيت الله قصدا الى سعيا .
وصلى عليه الله ما سرت الصبا . وما سر مشتاق برؤياه واللقيا .
صلاة شذاها اعطر الكون جهرة . فمن قاسها بالمسك يوما فقد استحيا .

قال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره
يومه من امسه وكنت اعظه فلا يقبل وامره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رايته في المنام
وهو في ارفع مقام وعليه حلة خضرا من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم
نلت هذه المنزلة وهذا المقام فقال حضرت يوما مجلس الذكر سمعت المحدث
يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع المحدث
صوته بالصلاة ورفعت صوتي ورفع القوم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي
من المغفرة والرحمة ان جاد علي بهذه النعمة. شعر

ان شيت من بعد الضلالة تهتدي . صلي على الهادي البشير محمد .
يا فوز من صلى عليه فانه . يحوي الاماني بالنعيم السرمدي .
يا قومنا صلوا عليه تظفروا . بالبشر والعيش الهني الارغد .
صلوا عليه وارفعوا اصواتكم . يغفر لكم في يومكم قبل الغد .

وخصكم رب الانام بفضله . والفوز بالجنات يوم الموعد .
صلى عليه الله جل جلاله . ما لاح في الافاق نجم الفرقد .

ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كان لها ولد مسرف على نفسه وهي
تامره بالخير وتنهاه عن الفحشا والمنكر والقضا والقدر غالب عليه فمات وهو
مصر على ما كان عليه فحزنت عليه حزنا شديدا حيث مات على غير توبه
فتمنت ان تراه في النوم فراته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان بعد
مدة راته وهو على هية حسنة وهو فرح مسرور فسالته عن حاله وقالت
يا ولدي رايتك تعذب فبم نلت هذا الخير فقال اجتاز مسرف على نفسه
بالتربة التي انا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى
فبكى على زلته وندم على خطيته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة ان لا يعود ففرحت
بتوبته ملايكة السما فيا لله ما احسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله
صدق نيته قرا شيا من القران وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى
الحادي عشر واهدى ثوابها لاهل الجنة لتربة التي انا فيها فقسم ثوابها فنالني
من ذلك جزو فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترى فاعلمي يا اماه ان الصلاة على النبي
نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للاحيا والاموات. شعر

لاحمد فضل لا يحد ولا يحصى . ومن شانه بين الورى ابدا ينقصا .
هو القرشي الهاشمي الذي سرا . من المسجد الاسنا الى المسجد الاقصا .
نبي دنا من قاب قوسين من دنا . فسبحان من وصى اليه بما وصا .
عليه صلاة لا انتها لوصفها . من الله ربي لا تحد ولا تحصا .

من شرف سيد المرسلين على ساير المخلوقات وجعله بالمومنين روفا رحيما
واتاه فضلا عظيما وخلقا كريما وداوى به من امراض الجهالة والضلالة قلوبا وجسوما
وبلغ به المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال في حقه من جمع له بين
خلقه وخلقه تعظيما لنا وتفهيما وتبجيلا له وتعظيما ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. شعر

الله زاد محمدا تكريما . وحباه فضلا من لدنه عظيما .
واختاره في المرسلين كريما . ذا رافة بالمومنين رحيما .
صلوا عليه وسلموا تسليما .

يا امة الهادي خصصتم بالوفي * بين الورى والصدق ايضا والصفا
صلوا على هذا النبي المصطفى * فالله قد صلى عليه قديما
صلوا عليه وسلموا تسليما
فمتى ارى الحادي يبشر باللقا * ويضمنا بان المحصب والنقا
وارى ضريح المصطفى قد اشرقا * مولاي يا رسولا لا كريما لك رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
واقول للزوار قد نلتوا المنا * تهنا لكم طيب المسرة والهنا
واستبشروا وامر بعد نور الغنا * فالله زاد كرمه تكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضى عن ال الكرما * وكذلك عن اصحابه الخلفا
نهواهم ذي عقد لاني * قوم تراهم في المعاد نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وبعد فان ما واقا به اللسان واستفتح به الانسان اسم الملك الديان الذي اخبر به سيد الاكوان ان كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو اجزم اي مقطوع الراس اذا اسم الله يتعلق به كل مكان وهو نور البهجة والعيان وحرز مانع وامان من كل مارد وشيطان وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي اقطع وقيل اجذم معناه ناقص قليل البركة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب له براة للصبي وبراة للمعلم وبراة لابويه من النار وعن جابر بن عبد الله لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الي المغرب وماج البحر واصغت البهائم باذنابها ورجمت الشياطين من السما وحلف الله بعزته لا يسمى اسمه على شي الا شفاه ولا يسمي اسمه على شي الا بارك عليه ومن قرا بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة قال

اسم اذا قرع القلوب تمايلت طربا وتمت بالبقا اسرارها
واذا الحادي بطيبة حيه * طابت وفاحت بالرضي ازهارها

ترتاح ان ذكر اسمه * ويهزها طرب لها اذكارها
واذا تمد ذكره في حضرة * حضر السرور بها وطاب مزارها

وروي مسلم والنسائي والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله الا قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا فاسم الله يطرد الشيطان ويدر البركة في كل مكان وابسم الله الرحمن الرحيم فضايل كثيرة وبركات عزيزة فلو ان اهل السموات واهل الارض يكتبون فضايل بسم الله الرحمن الرحيم ما ادركوا عشر عشر فضلها

نظم

كرر على الذكر من اسمايه * واجلوا القلوب بنوره وضيايه
اسم به الكون استفاد ضياؤه * في ارضه وفضايه وسمايه
لا تحصر الوصاف بعض صفاته * كلا ولا يدرون كنه سنايه
حارت عقول القوم عند صفاته * ضاقت قلوب الخلق لالايه
اعدد اسمه للعارفين تلاوة * تلقا به المعروف من الايه
يا رب باسمك ارتجي منك الرضى * والعفو عن عبد زري خطايه
يا رب اسالك الاعانة في غد * بعظيم اسمك فهو عين دوايه
يا رب باسمك نرتجي منك الشفا * انت المرجا دايما الشفايه
يا رب بالهادي البشير محمد المصطفى * الصادق المصدوق في انبايه
ارحم غريقا في بحار ذنوبه * واجره حقا من قيود عنايه
يا رب صلي على النبي محمد * ما لاح نجم في دجى ظلماته

وهذا الكتاب يشتمل على اثنين وخمسون فصلا الفصل الاول في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين الفصل الثاني في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها الفصل الثالث في مناقب الصالحين الفصل الرابع في فضل شهر رمضان الفصل الخامس في وداع شهر رمضان الفصل السادس في فضايل ليلة القدر الفصل السابع في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما اعد الله لهم من الانعام الفصل الثامن في فضايل الكعبة شرفها الله تعالى الفصل التاسع في ذكر ما جاء في البكا والبكايين الفصل العاشر في فضل الفقرا الفصل الحادي عشر في ذكر شي من كلام سيدي عبد العزيز الدريني الفصل الثاني عشر

في مناقب الصالحين الفصل الثالث عشر في قوله تعالى وجات سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد الفصل الرابع عشر في كرامات الاوليا عليهم السلام الفصل
الخامس عشر في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الفصل
السادس عشر في اثبات كرامات الاوليا الفصل السابع عشر
في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة الفصل الثامن عشر في قوله تعالى الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر الفصل التاسع عشر في صدقة التطوع الفصل
العشرون في صدقة الفطر والعيد الفصل الحادي والعشرون في ذكر
معراج النبي صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني والعشرون في حكايات الصالحين
وما فيهما من الرقايق الفصل الثالث والعشرون في مناقب الصالحين
الفصل الرابع والعشرون وهو يجلي القلوب من القسوة في اخبار النسوة
الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور الفصل السادس
والعشرون في مناقب الصالحين الفصل السابع والعشرون في مناقب
الاوليا عليهم السلام الفصل الثامن والعشرون في مناقب الصالحين
الفصل التاسع والعشرون في مناقب ابي حنيفة الفصل الثلاثون
في كرامات الاوليا رضي الله عنهم الفصل الحادي والثلاثون في مناقب معروف
الكرخي رضي الله عنه الفصل الثاني والثلاثون في ذكر الاوليا الابرار والصالحين
الاخيار الفصل الثالث والثلاثون في ذكر النيل المبارك الفصل الرابع والثلاثون
في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الفصل الخامس والثلاثون في مناقب
الامام الشافعي رضي الله عنه الفصل السادس والثلاثون في مناقب الامام
مالك رضي الله عنه الفصل السابع والثلاثون في مناقب الصالحين رضي الله
عنهم الفصل الثامن والثلاثون في شرح المولف رحمه الله الفصل التاسع
والثلاثون في يوم عاشورا الفصل الاربعون في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفصل الحادي والاربعون في التزهد والصالحين الفصل الثاني والاربعون
في ذكر المحبة الفصل الثالث والاربعون في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الفصل
الرابع والاربعون في مناقب الصالحين الفصل الخامس والاربعون في ذكر زواج
علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنها الفصل السادس والاربعون في ذكر الموت
والتفكر فيه اعاننا الله واياكم على سكرات الموت الفصل السابع والاربعون في ذكر

النسا الصالحات الفصل الثامن والاربعون في ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفصل التاسع والاربعون في فضل ما جا في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم الفصل
الخمسون في مناقب الخلفا الاربعة رضي الله عنهم اجمعين الفصل الحادي والخمسون
في فضل قول لا اله الا الله الفصل الثاني والخمسون في سعة رحمة الله تعالى وهو
اخر الفصول ونبتدي باول الفصول الفصل الاول في مناقب المتقين
رضي الله عنهم اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الروف العظيم المنان
الكريم الحليم القديم الاحسان العلي الغني القوي السلطان الاول والازمان الاخر
ولا اكوان الباقي بلا انس ولا جان الذي كتب باقلام الاحكام في الواح ارواح الايام ايات
التوحيد والايمان اوقد مصابيح التوفيق لقلوب اهل التصديق فراوها الا
مثل العيان ولا يخيل الجنان اخرج ذرية ادم بارض نعمان وقسمهم الحظ وحرمان
فكم حقير رفع وكم عزيز اهان صفى اسرار قوم وكدر اسرار اخرين وشان فاهل
الكدر يتعادون واهل الصفا يتهادون ويتداعون الاخوان ويتلاقون بالقلوب
ويتعاطفون وان لم ينطق لهم اللسان ويتلاقون باخلاص الضماير وان نات بهم المكان وحذر
بعضهم بعضا مواطن الاثم والخسران كما امرهم بذلك خالق الخلق والاكوان فقال تعالى
في محكم القران وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
فسبحان من اظهر اسرار انوار البيان في تعليم تعظيم الرحمن القران كتب مسطورا لا
تبلغ الافهام في تعليم خلق الانسان علمه البيان دبر الادوار لمقدار الاقدار في تدبير
تكوير الليل النهار والشمس والقمر بحسبان يسبحه الحجر والمدر والشمس والقمر والنجم
والشجر اظهر اثار صنعته لابصار اهل معرفته فكاجوا دالعقل في بيدا قدرته التي
ابدعها لما علم ان السما رفعها ووضع الميزان فالخايفون واقفون على اقدام الالطاف
متصفون باحسن الاوصاف ينادي بهم منادي العفو والانصاف ولمن خاف مقام ربه
جنتان والعارفون محافظون على ملازمة الحرمة بين يديه يتحققون وعد
هل جزا الاحسان الا الاحسان فهم في محاريب عباداتهم يتمايلون وقت السحر
بالاغصان هز الخوف افنان قلوبهم فانتثرت الافنان واللسان يتضرع والعين
تدمع والقلب يخشع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب فشغلهم عن نعم ونعمان سر دهم
اسرارهم والخشوع سماط خضوعهم حلاهم في الدر ومرجان باعوا الحرص وبالقناعة
نقرا ملك انوشروان وان طالت عليهم ايام الحياة والحب الى الحبيب ظمان فاذا

وركي القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
فيا بعض البصيرة ايها الانسان ولجل مرآة السريرة ترى البرهان اين انت منهم يا نايم
كيقظان لم يسكر موبق شهر ابن الشجاع من الجبان ما للمواعظ فيك موضع بالهوى ملآن
قف على باب الحبيب وتوف ولهان وتكسر راس الجبا بكسر ندمان واركب سفينة
الصدق فهذا الموقف طوفان وافق من حكم الهوى فالى متى انت بخمر الغفلة سكران
اتبيع ما يبقى بما يفنى هذا والله عين الخسران تالله لو اشرفت على وادي الرضى لرايت
الابطال والفرسان لو طرقت على طريق الاحباب لشاهدت الركبان ولو مررت
على ركايب الحباب لسمعت حداة الاظعان شعر كان وكان

يا غافلا يتمادى في اللهو كم هذا الزلل • غدا عليك ينادي لا ناكنا اخوان
لا تغترر بالدنيا فليس هي بالباقيه • الدار دار الاخرة فجد في البنيان
ابنا عشر تواصوا بالخير فيما بينكم • فالخير لا شك بما دم الصغر قد كان
ابنا عشرين جدوا واستغنموا الشباب لكم • ما دام غصنكم رطب لكم ريان
يا ابن الثلاثين بادر الى المتاب فربما • تاتي المنايا بغتة وتحرم الامكان
فانت ما ذا عذرك ذا الوقت يا ابن اربعين • وقد بلغت اشدك فاسبق الى الاحسان
ابنا خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل • فليس بعد الزياده شي سوى النقصان
ابنا ستين كونوا من المنون على حذر • فما احد قط يعطي المنون امان
ابنا سبعين وافا جيش المشيب وما • بقي للزرع الا حصاده وينشر الديوان
يا ابن الثمانين قل لي الدهر ما تنتظر • قد حان وقت رحيلك وشالت الركبان
ابنا تسعين فوزوا فقد كتب توفيقكم • من ربكم بالانابه والعفو والغفران
يا ابن المايه آن وقتك وما بقي لك من عمل • الا التوجه الى الله في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر • وحصل الزاد قبل ان تبقى عليه ندمان

وقال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في طريق مكه اسير على الوحده فتهت
عن الطريق فمشيت يومي وليلتي حتى ادركني المسا فاغتممت بسبب الوضو وفقد الما
وكانت ليلة مقمره فسمعت صوتا يقول لي يا ابا اسحق فدنوت منه فاذا هو شاب
حسن الشباب نظيف الاثواب وعند راسه رياحين مختلفه الالوان فعجبت من ذلك
في هذه البريه كيف عنده هذه الرياحين وهو مطروح على الرمل وليس له حركه فقال
يا ابا اسحق قد دنت وفاتي واني سالت الله ان تحضر وفاتي ولي من اولياء الله تعالى

فنوديت

٥

فنوديت ان ستحضر وفاتك ابو اسحق ابراهيم الخواص واني لارجو ان يكون انت هو وانا استطرب
فقلت له يا اخي ما الذي اجلسك هاهنا فقال كنت بين اهلي في عز ورفاهية وعيش
فخطر لي السفر واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقعت
في هذه البقعة منذ شهر وجات الوفاة فقلت الك والدان قال نعم واخت صالحه
فقلت هل اشتقت لهم وخطر ببالك فقال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم
منهم رايحة واجدد بهم عهدا فاجتمعت لي وحوش كثيره واتوني بهذه الرياحين وبكوا
لي قال ابراهيم الخواص فبقيت متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع للشاب حب
في قلبي والحلاوة اليه سري فبينما انا كذلك اذ اقبلت حية عظيمة ومعها باقة نرجس
لم ار احسن منها ولا اذكى رايحة فوضعتها عند راسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم
اعدل عن ولي الله فان الحق تعالى غيور فلحقني حال مما رايت وصحت صيحة عظيمة وغشي
علي فما افقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه
محنة عظيمة كيف اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله تعالى علي النعاس حتى غلبني
ونمت فما افقت الا الى الشمس وانا على الحالة التي اعرفها ولم اجد للشاب اثر فبقيت
متحيرا عليه فلما قضيت الحج اتيت شمشاط فاستقبلني نسا عليهن مرقعات
وفي اوايلهن امراة عليها مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله
تعالى فتاملتها فما رايت احدا اشبه بالشاب منها فنادتني يا ابا اسحق انا في انتظارك
منذ ايام حدثني عن اخي وقرة عيني وثمرة فوادي ثم بكت وارتفع بكاها وكثر نحيبها
فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه من الرياحين والوحوش فلما بلغت الى
قوله احببت ان اشم منهم رايحة قالت اها اها بلغ ثم سقطت الى الارض ميتة
فاحتوشتها اترابها واصحابها قالوا يا ابا اسحق جزاك الله خيرا مما كانت فيه فقال
فلم يبق في شمشاط احد الا حضر جنازتها فلما دفنت اقمت عند قبرها الى الليل
فرايتها في المنام وهي في روضة خضرا والشاب عندها وهم يقرآن لمثل هذا فليعمل
العاملون

شعر

قوم اذا عتب الزمان باهله • كان المفر من الزمان اليهم
واذا التقتهم لدنيا مكيدة • جادوا عليك بما يكون لديهم

وحكي عن الشبلي رضي الله عنه انه راى مجنونا في بعض الايام والصبيان يرجمونه بالحجارة
وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر

يزعم انه راى ربه ويخاطبه فقال ... كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحرش وحرك
ويضحك ويقول اجل منك تسلط علي هاولا الصبيان يفعلون بي هذا فقلت يا اخي
ما يقولون عنك هاولا الصبيان فقال ما الذي يقولون عني قلت يقولون
عنك انك مجنون فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من
تيمني بحبه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي
فعلمت انه من الخواص ارباب الاخلاص فقلت له اخبرني ما حقيقة المحبة فقال
يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت سعيرا ولو وقعت منه ذرة
على الجبال لصارت هبا منثورا فكيف بقلوب قد كسا اهلها الغرام قلقا
وزفيرا وزادها الهيام حرقا وتحيرا ثم انشد يقول

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ... وسقاه كاسا فاغتدى مخمورا
اعتاده حر اللهيب ولم يرد ... الا الحبيب فقال منه حبورا
يا فوز من كان الحبيب نديمه ... وغدا اليه في الجميع مشيرا
واذا رايت محبه في سكره ... خلع العذار رايته معذورا
من يطيق الصبر عن محبوبه ... حاشا المحب يكون عنه صبورا

اخواني المحبة حبة بذرت في اراضي القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب
فانبتت سنابل المحبة في كل سنبلة مائة حبة فلو وضع منها لاطباق القلوب لهامت
في محبة المحبوب فلله در رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم محال

شعر
ربع بالمعالم والربوع سل بهن عن الجموع ... اين الذين عهدتهم يا دار في العز المنيع
والنهي والامر المطاع بذروة القطع المنيع ... الي نحبك ديارهم يا صاح بالامر الفضيع
قلنا زجالهم يقول بما يقرب الى الربوع ... قد اصبحت مهجورة من بعد منظرها البديع
هيهات ان ينجوا غدا ... يوم الحساب سوى المطيع

فلله در اقوام مالوا الى الله وتركوا المال واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآب
اعتبروا الزمن وتغير الاحوال وساعدهم على اليقظة اكل الحلال
قال ذو النون المصري مررت يوما في بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة
انفس وليس معها احد فقلت والله لاكونن خامسهم لانال الاجر فلما اتوا الجبانة
قلت يا قوم اين ولي هذه الجنازة فيصلي عليها فقالوا يا شيخ كلنا في الاجر سوا ليس
منا احد يعرفه فتقدمت انا فصليت عليه وانزلناه في لحده وحثينا عليه التراب فلما هموا

بالانصراف قلت لهم ما شان هذا الميت قالوا لا نعلم خبره غير ان امراة اكترتنا لنحمله الى
هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبينما نحن في الحديث اذ جاءت امراة عليها اثار
الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها
ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تضرع وتقول كلاما وتبكي وتندب ساعة
ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ساعة وهي تضحك فقلت لها اخبريني
بخبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من انت قلت ذو
النون فقالت والله لولا انك من اعيان الصالحين لما اخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان
تائها بشبابه لابسا ثياب الجهالة لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها
وطلبها قد بارز مولاه العلام بالمعاصي العظام والاثام فحصل له يوم من الايام الم
من الالم منه ثلاثة ايام فلما عاين الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا تبلغي وصيتي
اذا انا مت لا تعلمي بموتي احدا من اصحابي واخواني ولا من اهلي وجيراني فانهم لا يرحموني
لسوء فعلي وكثرة ذنوبي ثم بكى وقال شعر

ذنوب شغلتني ... عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا ... مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي ... من جميع السيئات
انا عبد لالهي ... مغضب في الخلوات
نحت جمرا بعيوني ... وذنوبي قاتلات
قد توالت سيئاتي ... وتلاشت حسناتي

ثم بكى وقال يا اماه وا اسفاه على ما فرطت في جنب
الله اه على قلبي ما اقساه بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعي خدي على التراب
وضعي قدمك على خدي الاخر وقولي هذا جزاء عبد عصى مولاه وترك امره واتبع هواه
فاذا دفنتني فارفعي يديك الى الله وقولي الهي رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت
ما اوصاني به فلما رفعت راسي الى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح الحرفي يا اماه قد
قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحكت وقال منصور بن عمار
رحمه الله اذا مات العبد فيسر حاله على خمسة اقسام المال للوارث والروح
لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للاخصام ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند
الموت فيكون فراقا من الرب تعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق
الرب سبحانه وتعالى فراق صعب لا يدركه احد وعن محمد بن نعيم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل عليه السلام الا وهو يرعد فرقا وخوفا من
الجبار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر من المخالفة والطرد بعد القرب والشقاوة

بعد السعادة طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فأوحى الله تعالى إليهما
ما لكما تبكيان هذا البكا وإلى لا الظلم أحداق لا يا رب لا نأمن مكرك يعني قضاك وحكمك
بالبعد بعد القرب والشقاوة بعد السعادة فقال الله تعالى لهما هكذا كونا لا تأمنا
مكري خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الصلاة فجر الجمعة فلقيه إبليس اللعين
في صورة شيخ عابد فقال له إلى أين يا عمر فقال إلى الصلاة فقال فضلت الصلاة وفي كل
الجماعة والجمعة فعرفه فمسك بتلابيبه وخنقه وقال له ويلك ألم تكن رأس العابدين
وقدوة الزاهدين فأمرت بسجدة واحدة فأبيت واستكبرت وكنت من الكافرين وطردت
وأبعدت إلى يوم الدين فقال يا عمر هل كانت الطاعة بيدي والشقاوة تسبقني
أنا كنت أبسط سجادتي عبادة تحت قوائم العرش ولم أترك في السموات بقعة إلا ولي فيها
سجدة وركعة ومع هذا القرب قيل لي اخرج منها فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم
الدين فإن كنت يا عمر قد أمنت مكر الله فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فقال له
عمر اذهب فلا طاقة لي بكلامك إخواني أين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ويتجبرون على
الخلق ويتكبرون خرجت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجرعون وتركوا الأموال التي كانوا لها
يجمعون • وفارقوا العيش الذي كانوا به يتمتعون فلو رأيتهم يا هذا في حلل الندامة
يرفلون ويساقون يوم القيامة إلى العذاب وهم ينظرون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون وينشد إلهي من مكرك يا سيدي • كل البرايا دائما يحذرون •
فكم ذنوب وعيوب مضت • ونحن يا سيدي غافلون • تضييع العمر بكسب الخطا •
نحن في أوقاتنا لاعبون • نشاهد الموتى ولا نعتبر • ولا ننتبه لريب المنون •
فنحن يا رب الورى كلنا • إليك من زلاتنا هاربون • لكننا نسأل رب الورى • عفوا وصفحا
كي تقر العيون • وعن عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله قال كنت أطوف حول الكعبة
وإذا أنا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على
ذلك شيئا فقلت له في ذلك فقال لو علمت قصتي كنت تعذرني فقلت له وما قصتك فقال لي
كان لي أخوان وكان الأكبر منهما مؤذنا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت
دعا بالمصحف فظننا أنه يتبرك به ويقرأ منه شيئا فأخذه بيده وأشهد على نفسه
أنه بريء مما فيه ثم تحول دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن أذن الآخر ثلاثين
سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل الأخ الأكبر ومات على النصرانية نعوذ بالله من مكر
الله وأنا خائف على نفسي أن أصير مثلهما فأدعو الله تعالى أن يحفظ علي ديني قال

فقلت

فقلت له ما كان ذنبهما قال كانا يتبعان عورات الناس وينظران إلى الشباب يا مطلقا
نظره في الشهوات يا مستقبحا المحرمات يا مغرورا باللذات الفانيات أما اعتبرت بأقوام
أخرجوا من ديارهم وتمسكوا بحبل اغترارهم عندما نادى منادي إنذارهم قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم شعر واخجلة العبد من إحسان سيده • يا حسرة القلب من ألطاف معاده •
وأحسرة العبد كم ينظر خائنة من المعاصي لا يرضى بها الله • فكم أسأت وبالإحسان عاملني •
يا خجلتي وحيائي حين ألقاه • وكم له من أياد غير واحدة • أتت إلي بعلمي إنه الله •
بلطفه وبفضل منه عودني • فوجهه كيف أرجوه وأخشاه • يا نفس كم تخفي الألطاف
وقدرا في على ما ليس يرضاه • يا نفس توبي من العصيان وانزجري • فقد كفى ما جرى لي حسبي الله •
وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله أنه كان إذا توضأ وقعت الزلزلة في أعضائه إلى أن
يقوم إلى الصلاة يكبر فيستكن عند ذلك فقيل له في ذلك فقال أخاف أن يدركني الشقاوة
فأتخطى إلى كنائس اليهود والنصارى وبيعهم نعوذ بالله من مكر الله وعن سفيان
الثوري رضي الله عنه أنه حج إلى مكة حاجا فكان يبكي من أول الليل إلى آخره في المحمل
فقال له شيبان الراعي يا سفيان مستمر بكاؤك إن كان من أجل المعصية فلا تعصه
فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت ببالي قط صغيرها وكبيرها وليس بكائي يا شيبان
لأجل المعصية ولكن خوف الخاتمة فإني رأيت شيخا كبيرا اكتسب منه العلم وعلم الناس
أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سنين وكان يلتمس بركته ويستسقى به الغيث
فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات على الشرك قال فأنا أخاف من سوء الخاتمة
فقال إن ذلك من شؤم المعصية والإصرار على الذنوب فلا تعص بكل طرفة عين وينشد

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا • واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا •
أما ترى كلنا يا كيف نلقطنا • لقطا ونلحق أخرانا بأولانا •
في كل يوم لنا ميت نشيعه • ننسى بمصرعه آثار موتانا •
يا نفس ما لي وللأموال أتركها • خلفي وأخرج من دنياي عريانا •
ما بالنا نتعامى عن مصارعنا • ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا •
كم قد رأينا أناسا صالحين مضوا • موتى وقد سلبوا دنيا وأديانا •
واستبدلوا الكفر بالإيمان وانقلبوا • بسوء خاتمة في الموت أعلانا •
أبعد خمسين قد قضيتها لعبا • قد آن تقصر عما قد آن قد آن •
أين الملوك وأبناء الملوك ومن • كانت تخر له الأذقان إذعانا •

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا . مستبدلين من الاوطان اوطانا .
اخلوا منازل كان العز مفرشها . واستفرشوا حفرا غبرا اقيعانا .
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا . ورافلا في ثياب الغي نشوانا .
مضى الزمان وولى العمر في لعب . يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا .
وعن حمزة بن عبد الله قال شهدت ابا بكر الشبلي عند نزعه فقلت له كيف حالك قال
كسفينة تدور على الغرق فلا ادري اغرق بالسلامة وتاتي الملائكة بالبشارة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا ام تغرق السفينة وتاتي الملائكة وتقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا
محجورا اي بعدا بعدا فلا نجح لنا يا خبيث يا عاصي انك على ظلام قلبك فانه مضى اذا بكى
السما على الزاني بنسمته ويحك تقول انا تائب وتتوقف انهض وبادر فللتاخير آفات
اذا صدق التائب انسا الله تعالى كاتبيه ما كتبا واوحى الى الارض اكتمي عن عبدي وينشد
يا رب قد تبت فاغفر زلتي كرما . وارحم بعفوك من اخطا ومن ندما .
لا عدت افعل ما قد كنت افعله . عمري لحد سيدي يا خير من رحما .
هذا مقام ظلوم خائف وجل . لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما .
فاصفح بفضلك عمن جا معتذرا . واغفر ذنوب مسيء طال ما اجترما .
اخواني الشيطان يراصد في جميع المقاصد يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم لا تسمعوا
قوله فانه كذاب اشر ولا تقبلوا نصحه فانه غاش فيا شقي انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير واعجبا من كان في ظهر ابيه ادم في الجنة كيف يدخل نارا وقودها
الناس والحجارة يا ابن ادم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد لك فكيف صالحته
وهجرتنا وينشد لا عذر لي قد اتى المشيب . فليت شعري متى اتوب .
ابليس قد غرني ونفسي . وبيني بينهما الكروب . اذا انقضا المنتها ذنب .
تجددت بعده ذنوب . فما وراي حلول قبر . سالكه مورد مهيب . ولست ادري
اذا اتاني سؤال ربي بما اجيب . هل انا عند الجواب منجي . اخطي في القول ام اصيب
ام انا يوم اكتساب ناج . ام لي في داره نصيب . يا رب خذ لي على رجاي .
بمثله مثلما اخيب . وحكي ان مؤذنا اذن في منارة اربعين سنة فصعد
يوما واذن حتى بلغ الى قوله حي على الصلاة فوقعت عينه على امراة نصرانية فذهب
عقله وقلبه فترك الاذان وذهب اليها وخطبها فقالت مهرك ثقيل فقال
وما هو فقالت ان تدخل في ديني فكفر بالله ودخل في دينها فقالت له الا انني في اسفل

الدار فنزل اليه فخطبني منه فنزل فزلت رجلاه فسقط ومات كافرا ولم يقض شهوته نعوذ بالله
من سوء الخاتمة وذكر بعضهم ان اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد
يتمنى ان يرى ابليس في محرابه فتمثل له وقال له واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين
سنة في حصر نفسك واتعبت بدنك وقد بقي من عمرك قدر ما مضى فاطلق نفسك في
شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد
لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب
واعبد الله في العشرين سنة التي بقيت من عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه
قد فنيت عمري في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن
واصعد الى عند اخي واوافقه في العبادة باقية عمري فلعل الله يغفر ذنبي فطلع على
نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على اخيه فماتا جميعا
في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة اخواني فرغوا
قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار فكم من بعيد قرب وكم من قريب ابعد
وحجاب الاهل والاحباب فكان حظ الاول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا يا اولي الا
نعم العابد على تغيير نيته بلا شك ولا خفا وبكى على تفريطه بعد عبادته ادرك وهنا
يودان صافي وده يردو برجع الى الوفا وسيعلم انه كان يبني على شفا جرف هار
فاعتبروا يا اولي الابصار وينشد اناس اعرضوا عنا . بلا جرم ولا معنى . اساوا
ظنهم فينا . فهلا احسنوا الظنا . فان عادوا لنا عدنا . وان خانوا فما خنا .
وان كانوا قد استغنوا . فانا عنهم اغنى . قال الامام ابو محمد رحمه الله خرج
ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد
فنظروا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم الى محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما
عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فمشى سره
الى المراة وخطبها منه فقال مهرها كثير لا تقدر عليه فقال وما هو قال تترك دين الاسلام
وتدخل في دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان ودام على دين النصرانية
فرجع صاحباه من سياحتهما وسالا عنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية
ودفنوه في مقابرهم فذهبا الى المقبرة فوجدا امراته وولديه يبكيان على القبر فجعل
صاحباه يبكيان من بعيد فقالت لهما المراة مم تبكيان فقصا عليها قصته وعبادته
وزهده وصلاحه فلما سمعت رق قلبها للاسلام فهي وولداها فقال الشيخ ابو محمد

بعاد

سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فكذلك
ينبغي ان يخاف المسلم عاقبة امره ونسال الله حسن الخاتمة وينشد

سبحان من خلق الاشيا وقدرها * ومن يجود على العاصي ويستره
يخفي القبيح ويبدي كل صالحة * ويمهل العبد احسانا ويشكره
ويغفر الرب للعاصي ويقبله * اذا اتاب وبالغفران يجبره
ومن يلوذ به في دمع تايبة * يعطيه من فضله عزا وينصره
ولا يضيع مثقالا لمجتهد * بل في المال يزيد له ويوجره
ومن يكن قلبه في ذنبه ونسا * فبالمدامع والتنويل يطهره
فليس للعبد تصريفا وان له * مولاه ان شا يغنيه وان شا يفقره
فلا تخاف ان يخل العبد من قدر * يريده الله او امر يدبره
فنسال الله حقا حسن خاتمة * عند الممات وعفوا لا يكدره

وقال منصور بن عمار رحمه الله كان لي اخ في الله يعتقد في ويزاري في
شدتي ورخاي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكا ففقدته اياما
فقيل لي هو ضعيف فسالت عن داره واتيت الباب وطرقته فخرجت الي
ابنته فقالت من تريد فقلت فلان فدخلت فاستاذنت لي ثم عادت وقالت
ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وانا خايف منه يا اخي اكثر من قول
لا اله الا الله فنظر الي شزرا ثم غشي عليه ثم قلت له الثانية يا اخي اكثر من قول
لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شزرا ثم غشي عليه فقلت له الثالثة يا اخي اكثر
من قول لا اله الا الله ولين لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا صليت عليك ففتح عينيه
وقال يا اخي فاين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال لي يا اخي كل ذلك كان
لغير وجه الله تعالى انما كنت افعل ذلك ليقال واذكر به وكنت افعل ذلك رياء
الناس فاذا اخلوت بنفسي غلقت الابواب وارخيت الستور وشربت الخمور وبارزت
ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فاصابني مرض فاشرفت فيه على الهلاك فقلت
لبنتي هذه ايتيني بالمصحف ففعلت فاخذته وجعلت اقرا حرفا حرفا حتى بلغت يس
فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذا القران العظيم الا ما شفيتني وانا لا اعود الي
ذنب ابدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات
والزهو

والزهو وانساني الشيطان العهد الذي بيني وبين ربي فبقيت على ذلك مدة من
الزمان فوقعت في مرضة اخرى واشرفت فيها على الموت قال فامرت اهلي
ان اخرجوني الي وسط الدار الى ما ترى ثم دعوت بالمصحف فقرات فيه ثم رفعته وقلت
اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم الا ما فرجت عني فاستجاب
الله دعاي وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات فوقعت في
هذه المرضة فامرت اهلي ان اخرجوني الي وسط الدار كما ترى ثم دعوت
بالمصحف لاقرا فيه فلم يتبين لي فيه حرف فعلمت ان الله سبحانه قد غضب علي
فرفعت راسي الى السما فقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الا فرجت عني يا جبار الارض
والسموات فسمعت هاتفا يقول ولم ار شخصه شعر

تتوب من الذنوب اذا مرضتا * وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسك انت باكي * واخبث ما تكون اذا قويتا
فكم من كربة نجاك منها * وكم كشف البلايا اذ بليتا
وكم غطاك في ذنب وعمه * مدا الايام جهرا قد نهيتا
اما تخشى بان تاتي المنايا * وانت على الخطايا قد لهيتا
وتنسى فضل رب جاد لطفا * عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا * وانت لكل معروف نسيتا

قال منصور فوالله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فما وصلت الباب
حتى قيل انه قد مات فنسال الله تعالى يرزقنا حسن الخاتمة فكم نفس مكر بها
بعد ان كانت صايمة قايمة وحكى عبد الله الموصلي رحمه الله قال كان عندنا
بالموصل رجل مولد يدعى بقضيب البان وكان لا يستجري احد يكلمه من ظهر حرمته
وهيبته وكان كثير البكا فجمعتني به المقادير في خلوة فقلت يا سيدي ما الذي شغلك
عن غيرك سواه ما كان سبب توليهك وانفرادك عن الناس فنظر الي وبكا بكا
شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه فظننت انه قد مات فلما افاق
وانسته بالكلام ولاطفته في الخطاب وسالته عن حاله واقسمت عليه فحدثني وبكا وقال
كنت اخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة وهو مجتهد في العبادة
فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني فقال لي يا ولدي عبد الله لي عليك حق ولك
علي حق ومن تمام حقي عليك ان تحفظ ما اقول لك وتحفظ وصيتي فقلت حبا وكرامة

فقال بني من عمري ثلاثة ايام واموت على ملة الاسلام فاذا انا مت فضعني في
تابوت بثيابي واحمل تابوتي في الليل الى ارض كذا الى ظاهر البلد وامكث حتى تطلع
الشمس فاذا رايت جماعة قد جاوا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوتي واخذوا تابوتي
ومضوا به فخذ انت ذلك التابوت الذي جاوا به وعد الى الزاوية فافتحه واخرج الذي
فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام فبكيت وقلت يا سيدي كيف
يكون هذا الامر فقال يا ولدي قد جرى في اللوح المحفوظ ولله الامر من قبل ومن بعد
لا يسال عما يفعل قال فلما كان بعد ثلاثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه
ودار الى ناحية الشرق وصلب على وجهه ومات فبكيت بكاء شديدا ولحقني من الحزن عليه
ما لا يعلمه الا الله عز وجل ثم تذكرت وصيته ووضعته في تابوت فلما كان الليل خرجت
به الى الارض التي سماها فوضعته وبكيت عليه حتى طلعت الشمس واذا بجماعة قد اقبلوا
ولهم نحيب ومعهم تابوت فوضعوه الى جنب التابوت وتقدم رجل منهم حمل التابوت الذي
معي ومضى فتعلقت به وقلت لا سبيل الى اخذ هذا التابوت حتى تخبرني بخبره فقال
انا خادم هذا الشيخ الذي في هذا التابوت ولم اخدمه اربعين سنة فلما كان قبل موته
بثلاثة ايام احضرني وقال لي يا ولدي لي عليك حق فقلت بلى فقال من تمام حقي عليك انا اذا ما
مت بعد ثلاثة ايام فضعني في تابوت واحمله ليلا الى المكان الفلاني وذكر هذا
المكان فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذه وضع التابوت الذي انا فيه مكانه واحمله
الى الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله في حقي فافعله مع صاحب التابوت
والسلام فلما كان بعد ثلاثة ايام تهلل وجهه بالفرح ونطق بالشهادتين ومات
مسلما ففعلت ما امرني به وقد جئتني فقلت عبد الله فحملت التابوت
الذي جاوا به ومضيت الى الزاوية ففتحته فاذا فيه شيخ على وجهه انوار ولحيته
بيضاء على ثيابه وقد اخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقرا
وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا فخرجت هاربا مما على وجهي
من خوف الخاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب توبتي فنسال الله حسن الخاتمة
ونعوذ بالله من مكره فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

وينشد في معنى ذلك

يا ويح من ضل سبيل الهدى ... وفاته منك بلوغ المرام

ومن

ومن اتى حصنك ... وهو كمه في عزه لا يضام
كم صائم ... في الليل يبكي بالدموع السجام
وما له حظ سوى انه ... اشقاه بطول القيام
وكم تهيب خاب سعيا ... وما ناله سوى التعذيب والانتقام
ولم يجد الا ما يرتجي ... وناله في عقباه اعلى مقام
يا ايها الاقوام كفوا فمن ... دليله حيرة لا يلام
من لم يكن للوصل اهلا فما ... يفيده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعتدي ... فانتبهوا من نومكم يا نيام
يا ايها المذنب قم واعتذر ... وتب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى غاديا ... ورايحا في اللهو وطوع الغرام
انبا الى الله وتبوا واستقيموا ... من قبل ان تشرب كاس الحمام
وان تخف قبح الذنوب التي خفت ... فلذ بخير الخلق مولى الانام
محمد المختار من هاشم ... انقذ من بحر ولباو صام
صلى عليه الله ما اشرقت ... طلايع الصبح ولا الظلام

اللهم صلى على سيدنا نبيك المعظم ورسولك الكريم والداعي الى صراطك المستقيم
اللهم انا قد توسلنا بجاهه اليك واعتمدنا بشفاعته لديك ان تامن خوفنا وتغفر
ذنوبنا الهي ان كنت لا تقبل الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا ترحم
الا المطيعين فمن للعصاة والمذنبين الهي قد ظلمنا انفسنا وعملنا السو فتب
علينا الهي هب لنا من فضلك ما تغنينا به عمن سواك ومن عفوك ما يأوينا
الى ركنك اللهم انا نسالك حب الطاعة وبغض المعصية واخلاص النية
وحسن التوبة والرجوع اليك بالكلية وارحمنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغني بها
فقرنا وتكفر وزرنا وترفع قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القديم وحديث
رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم

الفصل الثاني في ذكر الموت وزيارة القبور
والترحم على اهلها اللهم ارحم ساير اموات المسلمين وارحمنا اذا صرنا
اليهم برحمتك يا ارحم الراحمين الحمد لله المستحق لغايات التحميد والمتوحد
في كبريائه من غير تكييف ولا تحديد العلي القوي الولي المجيد المبدي المعيد المعطي

الذي لا ينفد عطاه ولا يبيد، المانع والمعطي لما منع ولا راد لما يريد، خلق الخلايق
وسلكهم احسن الطريق الى الامر الرشيد، وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم
الجنة بالنعيم والتخليد، وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار ذات الوعيد،
والزمهم بشكره وضمن لهم من فضله المزيد، وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه من
محيص ولا محيد، فكم ازال خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا وشغله بحبابه
وعويله فلا يبدي من فرط حزنه ولا يعيد، هدم بالموت مشيد الاعمار
وحكم بالفنا على اهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد، اوحش المنازل من
اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص
والتنكيد، فالملك والمملوك والغني والصعلوك تساوت قبورهم في الفقر والبيد،
فسبحان من اذل به كل جبار عنيد، وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد، اخرجهم
من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع امدهم المديد، اخرب به الاباء والجدود
والاطفال في المهود، فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في الصعيد، ساوى
في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير والوالد والوليد،
افنى به الذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد، افلا يعتبر العاقل
مصرعهم وقد افناهم الموت باجمعهم وفرق شملهم بالتبديد، فكيف يغتر الانسان
وهو عالم بان الله على الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولم يكن عنه من محيد، اما كانت
نفوسهم بذلك عالمة وهي من الموت غير سالمة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد، اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعالي
والفنون اين المتحصنون بكل حصن منيع وكل قصر مشيد، اين الامم الماضية
اين ارباب القصور العاليه حق عليهم الوعيد، فلو عاينتهم في قبورهم لعجبت
من امورهم قد غير البلا احوالهم ومزق اوصالهم ولم يعرف منهم الاحرار
والعبيد، ما اصبح منهم ذو الثروة والبايس بعد القرب والايتناس في
ظلمة اللحد وحيد، اما وعظهم لمن احذر من شقي وسعيد وقريب وبعيد، اما
انذرهم قول الملك المجيد، وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد،

شعر

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا، فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد،
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك، وجزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد،
ان كنت يا صاح نايم لا بد ان تنتبهه، وانت فيه بحير عما تريد بعيد،

الموت
في القبر

اهل

بجمعهم

اهل القبور لتنوا مالات فيها وليس يدري، من هو شقي وسعيد،
فدع دموعك تجري قبل ان يقال لمن، عصى الم نكن قبل تدري ان الحساب شديد،
كل القلوب فلا تسكن قلبك قد قسى، كان قلبك اضحى بين القلوب حديد،
ويحك فهي زادك واخذ زينتك يا فتى، قبل ان تسافر بغتة ما ينفع التفنيد،

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة
فقال رجل يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له
استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الاخرة وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله احب
الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فقلت يا رسول الله الكراهية الموت
فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برضوان الله ورحمته
وجنته احب لقا الله فاحب الله لقاه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره
لقا الله فكره الله لقاه ذكره مسلم، وذكره مسلم بن الحجاج رحمه الله من حديث
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احد
الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي فاجتهد ايها العبد في العمل الصالح واشفق من كاس الموت
لا بد انك ذايقه واركل عن عيش لا بد انك مفارقه با ناسيا رحيله وقد رحلت نجيب
الرحيل سابقه اعتبر عن سبقك فانما يعطى المنى سابقه

شعر

الا ايها القلب الكثير علايقه، الم تر ان الدهر يجري بوايقه،
الا ايها الباكي فلا تنسى [illegible] البلا، وطعم كاس الموت انك ذايقه،
اذا اعتصم المخلوق من فتنة الهوى، انجاه منهن سمو خالقه،
ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله، على صاحب من صاحب لا يفارقه،
فلا تتمنى الموت يا صاح انه، سياتيك منه عن قريب طوارقه،

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث
ينتظر دعوة تلحقه من ابيه واخيه او صديقه فاذا لحقته كانت له احب اليه من الدنيا
وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين
يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت
الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر

من الانصار
كر
لخالقه

فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا ويصعد روحه الى الله تعالى ويُنشد

ولو انا اذا متنا تُركنا • لكان الموت راحة كل حي •
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسأل بعده عن كل شي •

ويروى عن اسماعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه لا يمر احد في المقابر الا وناديه اهل المقابر يا غافلا لو علمت ما نحن نعلم لذاب جسمك كما يذوب الثلج على النار وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت يتاذى مما يتاذى منه الحي

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وينشد

يناجيك اموات وهن سكوت • وسكانها تحت التراب خفوت •
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة • لمن تجمع الدنيا وانت تموت •
وانكم لما عليهم تسلموا • ترد عليكم واللسان صموت •

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخرتكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فيقدم على الله كالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسي فيقدم على الله كالعبد الابق خايفا محزونا وروى ابو سليمان الداراني رحمه الله قلت لام هارون العابدة اتحبين ان تموتي قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاه فكيف الخالق جل جلاله

شعر

بان اله الخلق لا بد سايله • وكيف يلذ العيش لمن هو عالم •
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله • فياخذ منه ظلمه لعباده •
الى لحد قبر فيه تبلى شمايله • وكيف يلذ العيش من هو صاير •
سيبلى سريعا جسمه ومفاصله • ويذهب رسم كينه وبعده •

وقال ابو بكر الكتاني كان رجل يحاسب نفسه على سياته وخطاياه فحسب يوما سنيه فوجدها احدى وعشرين الف يوم وستمايه يوم فصرخ صرخة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه ان اتي ربي باحدى وعشرين الف ذنب وستمايه ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف ذنوب لا تحصى ثم قال اه على عمرت دنياي واخربت اخراي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا اشتهي النقلة من العمران الى الخراب فكيف اقدم يوم الحساب على الكتاب

والعذاب

والعذاب بلا عمل ولا ثواب ثم انشد وهو يقول

منازل كنيا اي شيدتها • وخربت داري في الاخره •
فاصبحت انكرها للخراب • وارغب في داري العامره •

ثم شهق شهقة عظيمة ووقع الى الارض فحركوه فاذا هو ميت وقال ابو عمر الضرير حدثني سهل ابو حازم قال رايت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيى ماذا قدمت به على الله قال قدمت عليه بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالى وانشد

يظن الناس بي خيرا واني • اشر الناس ان لم تعف عني •
وما لي حيلة الا رجايي • وجودك ان عفوت وحسن ظني •

وسيل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف بمن يريد سفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على ملك قادر بغير حجة ثم انشد

تعطف بوصل منك يا مالك الورى • فانت ملاذي سيدي وعنايي •
لين ابعدتني عن جمالك خطيتي • فان رجايي شافع ويقيني •
وليس اري حجة اتشفع بها • رضاك وان العفو منك يقين •

وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فقيل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منازل الاخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه

ووجد على باب قبر مكتوب هذا الشعر

سلام على اهل القبور الدوارس • كانهم لم يجلسوا في المجالس •
ولم يشربوا من بارد الماء قطرة • ولم ياكلوا من كل رطب ويابس •
ولم يك منهم في الحياة منافس • طويل المنى فيها كثير الوساوس •
الا ليت شعري اين قبر ذليلكم • وقبر العزيز الشامخ المتشاوس •
لقد سكنوا في موحش الترب والثرى • فما هم بها ما بين راج وايس •
ولو عقل المرء المنافس في الذي • تركتم من الدنيا لم ينافس •

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت ثم يقول يا ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من يكون الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه ثم انشد بعد ذلك

ماذا يكون مال المرو نجد بها . عيش واخره موت سيعقبه
والدهر يفجعه فيمن يسر به . وعن كل ما يهواه يحجبه
وحادثات لياليه تروعه . جهرا فترح بالتنغيص مشربه
يلهو وعن ساله الايخربها . وللمنية قرب ليس يحسبه

ويروي ان امراه شكت الى عايشه رضي الله عنها قساوة في قلبها فقالت اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت فرق قلبها فشكرت عايشه **ومرض** ابو الدردا رضي الله عنه فقالوا له اي شي تشتهي قال الجنة قالوا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابا الدردا اتشتهي ان اسامرك الليلة فقال له ابو الدردا انت معافا وانا مبتلا بالعافيه لا تدعك ان تسهر والبلا لا يدعني ان انام اسال الله الذي لا اله الا هو ان يهب لاهل العافيه الشكر ولاهل البلا الصبر **وينشد**

واذا ابتليت بشده فاصبر لها . صبر الكرام فما يدوم مقامها
فالله يبلي كي تثيب فلا تضق . ذرعا له بنا رله جرت احكامها
فلكرب نار لتلك خطوبته ثم انجلا . فتكل الظلام ظلامها

وفي بعض الخطب المرويه يا ايها الناس ان الامال تطوى والاعمال تفنى والابدان تحت الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الباقيات الصالحات **وينشد**

خليلي ان العمر وانا لحيه . له ذا بما تحوا المنيه اعجال
وارواحنا الارزاق والموت راحل . ومن دونه من عاصف الخطب اهوال
حقيقه ذي الدنيا محال وباطل . وبتبجحنا فيها حقوق ولحال
وفي الباقيات الصالحات كفايه . لمن قصرت منه على الدهر امال

ويروي في الخبر ان العبد يعالج سكرات الموت وكرباته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام **وقيل** لحسان بن ابي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قيل له فما تشتهي قال ليله طويله اصليها كلها **وقال** عبد الله بن عتبه عدت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت كيف تجدك **فانشدني**

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي . غداة اقل الحاملين جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا . خروجي وتعجيلي اليه كرامتي

كانهم

١٣

علي

كانهم لم يعرفوني في صورة . غداة اتى يومي وساعتي

ودخل المزني على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله تعالى **فقال** اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا ادري اروحي صايره الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها **ثم انشد**

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي . جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك . ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل . تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغو ابليس عابدا . فكيف وقد اغوى صفيك ادما
فليت شعري هل اصير لجنة . فاهنا واما في السعير فاندما

ويروي ان رجلا جا الى مقبره فصلى ركعتين ثم اضطجع فراى في منامه صاحب القبر فقال يا هذا انكم تعلمون فلا تعملون ونحن نعلم فلا نعمل ولين تكون ركعتاك في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها **ويروي** ان بعض المتعبدين اتى قبر صاحب كان له بالغه **فانشد يقول**

ما لي مررت على القبور مسلما . على قبر الحبيب فلم يرد جوابي
الحبيب ما لك لا تجيب مناديا . املكت بعدي خلة الاصحابي

قال فهتف به هاتف من جانب القبر يقول **شعر**

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم . وانا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم . وحجبت عن اهلي وعن احبابي

وقال ثابت البناني دخلت المقابر لازور القبور واعتبر بالموتى واتفكر في البعث والنشور واعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والغرور فوجدت اهل القبور صموتا لا يتكلمون وفرادى لا يتزاورون فايست من مقالهم واعتبرت باحوالهم فلما اردت الخروج اذا اسمع صوتا يقول لي يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها **ومر** داوود الطاي بامراة تبكي عند قبر وهي **تنشد وتقول**

عدمت الحياة ولا نلتها . اذا انت في القبر قد وسدوكا
وكيف اذوق لطعم الكرى . وها انت في القبر قد افردوكا

ثم قالت يا ابتاه باي خديك بدا الكل الدود فال فخر داوود مغشيا عليه ولما حضرت الحسن بن هاني الوفاة ايقن بالموت وتحقق لقاه **فانشد يقول**

ذنب في السقام شغلا وعلوا ، وإلى أموت عضوا فعضوا ،
ليس من ساعة مضين لي ، إلا ينقضي هجرها جردا وعهوا ،
لهف نفسي على ليالي تقضت ، وسنين مضين لعبا ولهوا ،
قد اسانا كل الاساة وجهرا ، ومن الله نطلب الان عفوا ،

اخواني انتبهوا من رقدة الهجوع وارجعوا الى الله بالتضرع والخشوع فكانكم بالموت وقد فرق الجموع واخلا القصور والربوع وامطرت عليهم سحايب الدموع وناداهم الشوق بطرف باك وقلب موجوع ، شعر ،

معارف في الثرى هجوع ، فالقلب من بعدهم صديع ،
تكدرت بعدهم حياتي ، فاوحشتني منهم الربوع ،
كانوا سروري ونور عيني ، فما لها بعدهم هجوع ،
مانوا فماتت لذات عيشي ، وبالاسى ذابت الضلوع ،
يا نفس كم من جموع وصل ، فرقها الابدان والوقوع ، (الردى ح)
يا نفس للموت فاستعدي ، فالموت اتيانه سريع ،
فلا مليك ولا شريف ، في الدهر يبقى ولا وضيع ،
ولا سعيد ولا شقي ، ولا عاصي ولا مطيع ،
يا نفس ان الاصول ماتت ، فما عسى تنبت الفروع ،

قال مالك بن دينار اتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتفكر في الموت والاعتبار فتمنيت من يخبرني عنهم خبرا او يقص لي من اثارهم بعض اثر انقلبت بلسان حالي ما قدحت زناد اشجاني من الفكر ، شعر ،

اتيت القبور فناديتها ، فاين المعظم والمحتقر ،
واين المدل بسلطانه ، واين العزيز اذا ما افتخر ،

قال فنوديت من بين القبور وانا بالموجود مغمور ، شعر ،

تفانوا جميعا فلا مخبر ، وماتوا جميعا ومات الخبر ،
وصاروا الى ملك قادر ، عزيز مطاع اذا ما امر ،
تروح وتغدو بنات الثرى ، فتمحي محاسن تلك الصور ،
فيا سايلي عن اناس مضوا ، اما لك فيما مضى معتبر ،

قال فرجعت ابكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك اي اعتبار قال بعض الصالحين

زرت مرة القبور حين عج بقلبي من دفنته لهيب النار فاقمت عندها برهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار وانادي صرعها بالعشي والابكار واجلس اليها في الاصايل والاسحار فجال فكري في مجال التفكر والتدبر والاعتبار بخطاب ناطقة من محاسن الاشعار فقلت شعر ،

احبابنا فارقتمونا فاوحشت ، قلوبا لنا من بعدكم وديار ،
فلم قد تذكرنا مصارع من مضى ، لجارت دموع للفراق غزار ،
قضوا وقضيتم ثم نقضي فلا بقا ، لحي وكاسات المنون تدار ،
وكنا واياكم نزور مقابرا ، ومتم فزرناكم وسوف نزار ،
سقيت ديمة الرضوان ربا ، ثراكم واوسعة لها ساحتيه بحار ،

قال فاجاب لسان الحال في الحال كما ابديت من المقال شعر بقول لسان الحال

اذا الخرس اللسان الهم منه الفصيح بعاذر ، شربنا بكاس اسكرتنا مريره ،
الا ادب سكر انما جاه عقار ، فلا يغترر باس من عاش بعدنا ، يعيش فايام الحياة قصار ،
وانا وجدنا الخير زاد لنا التقى ، هو حقا فما عداه خسار ،
وما العيش الا زورة الطيف في الكرى ، وما هذه الدنيا الدنية دار ،

يا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات احذر اسد الموت فان له وثبات كيف تركن الى اللذات وقد جاد بي طلب الممات واعتبر باهل هذا المصرع من قضى فيهم ازكى النفس عظات ، شعر

لقد زرت اقواما كراما احبهم ، وهم تحت اطباق الثرى فيه اموات ،
وواصلتهم من بعد بين وفرقة فكا ، ن لنا فيهم عظات وانصات ،
واعجب شي في الوجود اجتماعنا ، ونحن على ذاك التواصل اشتات ،

ويروي انه وجد مكتوب في المقبرة ، شعر

اصبر لدهر نال منك ، فهكذا مضت الدهور ،
فرحا وحزنا مرة تحركة ، لا الحزن دام ولا السرور ،

وقال الاصمعي كنت كثير التفكر في عجايب الامور واحوال الفكر في البعث والنشور والتسلي بقراة الكتابة التي على القبور فمن ذلك رايت ثلاث قبور على صف وعليها لوح مكتوب عليه هذا الشعر ،

الا ول الماشي على قبرنا غفول ، لا شيا احلت بنا ،
ستندم يوما لتفريطه ، كما قد ندمنا لتفريطنا ،

وقال ايضا وجدت على حجر مكتوب في المقبرة ، شعر

ونقفت علي الاحبة حين صُفّت ، قبورهم كافراس الرهان

فلما ان بكيت وفاض دمعي ، رأت عيناي بينهم مكاني

قال ومشيت قليلاً ودمعي مسكوبٌ وقلبي من فراق الاحبة مسلوبٌ فوجدت علي قبرٍ لوحاً وعليه مكتوبٌ

شعر

تقفوا واعتبروا فكانكم وقد ، حلت هذا المحلا

هذا مكانٌ يتساوي فيه ، بين الاعزة والاذلا

ووجدت امراةً تبكي علي قبر ولدها وتنشد

بالله هل زالت محاسنه ، وهل تغيّر ذاك المنظر النظر

يا قبر ما انت لا روضٌ ولا فلكٌ ، فكيف يجمع فيك الشمس والقمر

وقال ايضا مررت بقبورٍ كنت اعرف اهلها اهل سرورٍ ولذاتٍ ورفاهيه وشهواتٍ فرايت في لوح مكتوب

شعر

ايها الماشي بين هذه القبور ، غافلاً عن معقبات الامور

ادن مني انبيك عني ولا ، ينبيك عني يا صاح مثل خبير

انا ميتٌ كما تراني طريحٌ ، بين اطباق جندلٍ وصخور

انا في بيت غربةٍ وانفرادٍ ، بين اقرانٍ جيرةٍ وعشيرٍ

ليس لي فيه مونسٌ غير سعي ، من صلاحٍ صنعته او فجورٍ

وروي عن الفضل بن الموفق رحمه الله قال كنت اتي قبر ابي ازوره المرة والمرتين والثلاث زيارات فتبعت جنازة الي المقبرة التي فيها ابي وكان وراي شغلٌ فتعجلت كي بالرواح فلم ازر قبره فلما كان الليل رايته في المنام فقال لي يا بني لم اغفلتني فاني كنت انظر اليك حتي تجوز المقبرة وروي ان فارساً مرّ بغلامٍ فساله يا غلام اين العمران فقال اصعد الشرف فاشرف علي مقبرةٍ فقال ان هذا الغلام اما جاهل واما حكيم فرجع اليه فقال له سالتك عن العمران فدللتني علي المقابر فقال الغلام اني رايت اهل تلك ينتقلون الي هذه ولم ار احداً ينتقل من هذه الي تلك واعلم انتقل من الخراب الي العمران ولو سالتني عن ما يُكرك ودابتك لدللتك ثم انشد

نفسي زوري القبور واعتبري ، تربيها لمن يزور عظاتُ

وانظري كيف حل اخوانك ، الاحيا فيها وكلهم اموات

حرصوا املوا لحرصك ووفاتهم ، فاتوا فالسراة عظات

منهم

فالسادة العظام

منهم عظامٌ في بطون الثرى والكرفات ، وكانك قد حللت في مصرع القوم وحللت بجسمك المثلات

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وملك الموت يهتف في المقابر وينادي يا اهل القبور من تحسدون اليوم فيجيبون نحسد اهل المساجد في مساجدهم هم يصلون ولا نقدر نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم ويتصدقون ولا نقدر ان نتصدق ويذكرون ولا نقدر ان نذكر فنبكي مون علي ما مضي من زمانهم وينشد

رب يا رباه هذا جسدي ، تحت اطباق الثري مرتهنا

ما اتى لي عملٌ لكن اري ، بالهي فيك ظني حسنا

وعلي عفوك يا ذا الفضل قد ، كنت في دنياي احسن الثنا

فاقل عثرة عبدٍ مذنبٍ ، وتجاوز واعف عنه انت المحسنا

وعن الاوزاعي رحمه الله قال مر ميسرة بن حسين بالمقابر يوماً وكان يسكن المصيصة وقايده يقوده وكان مكفوف البصر حتي اذا صار الي المقبرة قال له قايده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلفٌ ونحن لكم تبعٌ فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم في القدوم عليه اذا صرنا الي ما صرتم اليه قال فالقي الله تعالي الروح الي رجلٍ منهم فاجابه بلسانٍ فصيحٍ فقال طوبي لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات قال ميسرة الي اين تحجون في الشهر اربع مرات قال الي الجمعة اما تعلمون انها حجةٌ مبرورةٌ متقبلةٌ قال فاخبرنا ما قدمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع الاشيا في الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال فان السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة نزيد ولا سيئة قد رضينا منكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحمه الله فلانا المتوفي فاغتنموا رحمكم الله الاعمال الصالحة وتجنبوا الاعمال الخبيثة واصرفوا هممكم عن عماره ما يفني الي عماره الاجداث فكانكم بساق المنية وقد دار كاسه علي الذكور والاناث

وينشد

يا آمن الاقدار بادر صرفها ، واعلم بان الطالبين حثاث

خذ من تراثك ما استطعت فانما ، شركاؤك الايام والوراث

المال مال المرء ما بلغت به ، الشهوات او رفعت به الاحداث

ما كان منه فاضلاً عن قوته ، فليعلمن بانه ميراث

ما الي الدنيا الغرورة حاجةٌ ، مات الذكور بها وما ت الاناث

وقالت عايشة الاندلسية رضي الله عنها وكانت من الصالحات مات ولدي فكنت

ازوره في كل اسبوع مرة فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه من الموتى يقولون
يا فلان هذه امك قد جاءت اليك وكنت انظر الى قبره كانه يضحك فانشد لنا
شعر يقول ، لو كلم الميت من كلمه ، لقال لا تغتر فانا كنا ،
، قد كنا نرجوا وغرني ، املي على الموت ما بلغت منا ،
وقال الحارث عن شهاب قال كنت اخرج الى الجبانات واترحم على القبور واتفكر فيهم
واعتبر باحوالهم وانظر سكونهم لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من
بطون الارض وطاء ومن ظهرها غطاء وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم
وما محيت عنكم اوزاركم سكنتم الى دار البلا فتورمت اقدامكم قال ثم بكى بكا
شديدا ثم نام الى قبة فيها شمس فنام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر
واذا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو
يقول يا ويلي ماذا حل بي لو راوني اهل الدنيا لما ركبوا ابدا معاصي الله ابدا طولبت
باللذات فاوثقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من سامع او مخبر اهلي بامري قال
الحارث فاستيقظت مرعوبا وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت الى
داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت قلت اعود الى الموضع لعلي
اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت فلما مضيت الى المكان الذي
كنت فيه بالامس لم اجد به احدا فنمت فاذا انا بصاحب القبر يسحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب علي رب
الارباب فالويل لي ان لم يرحمني وينقذني من العذاب قال الحارث فا
ستيقظت وقد تولة عقلي مما سمعت ورايت فرجعت الى داري وبت ليلتي
فلما اصبحت اتيت المكان لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت فلم اجد
احدا فاخذني النوم فنمت فرايت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول
ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب
وغضب علي رب الارباب واغلق في وجهي كل الابواب فالويل لي ان لم يرحمني
العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف
واذا بثلاث جواري قد اقبلن كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن القبر لكي
اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت على القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه
كيف اصبحت وكيف هدوك في مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت نوادرك

وانقطع

وانقطع سوالك فما اشد حزننا عليك وشوقنا اليك ثم بكت بكا شديدا ثم تقدمت
الابنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا الرحيم بنا اسكنك
الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه جرى من بعدك امور لو عاينتها لا
همتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد لمت نسوتها
قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم اقبلت اليهن مسرعا فسلمت
عليهن وقلت لهن ايتها الجواري انما الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها
فما كان عمل ابيكما المخلد في هذا القبر الذي عاينت من هوله ما احزنني واطلعت
من حاله ما ابكاني واهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن
وقلن يا ايها العبد الصالح وما الذي رايته قلت لهن لي ثلاثة ايام وانا اختلف
الى هذا القبر اسمع ضرب المقمعة والسلسلة قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذه
بشارة ما اضرها ومعصية ما احرها نخرج نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يجر
بالنار فوالله لا يقر لنا قرار ولا ياخذنا النوم ولا اصطبار حتى نتضرع الى الكريم
الغفار فلعله ان يعتق ابانا من النار ثم مضين يتعثرن في اذيالهن قال
الحارث فمضيت الى داري فبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا
متفكر في حاله فغلبني النوم فنمت فاذا بصاحب القبر وله حسن وجمال وفي
رجليه نعلين من ذهب ومعه غلمان قال الحارث فسلمت عليه وقلت
يرحمك الله من انت قال انا صاحب القبر الذي عاينت من امري ما احزنك
واطلعت من حالي على ما اوجعك فجزاك الله عني خيرا فما ابرك طلعتك علي فقلت
له وكيف كان حالك فقال لما اطلعت علي واخبرت اولادي البنات بالا
هملن عيونهن واسبلن شعورهن ونضعن لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب
واستوهبوني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار
واسكنني دار القرار بجوار النبي المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما
كان من قصتي لتزول عنهن دموعهن وتنطفي نار حزنهن وتعلمهن اني قد صرت
الى جنات النعيم وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرح وسرور
وقد عفى عني الملك الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحا مسرورا
لما رايت وسمعت فمضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر
فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن اثر الحزن والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن

ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم وملك مقيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب
دعاكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اباكن فاشكرهن على ما اولاكن فقالت
الصغرى اللهم يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غافر
الذنوب ويا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنتي واعتذاري في خلوتي
واقالتي من زلتي وتنصلي من خطيئتي وانت اللهم تعلم همي والمطلع على نيتي والعالم
بطويتي ومالك روحي والاخذ بناصيتي وغايتي في طلبي ورجاي عند شدتي ومونسي
في وحدتي وراحم عبرتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قد رضيت عما امرتني
وارتكبت عما عنه نهيتني فبجاهك حميتني وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين
ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين انت تعلم ما اخفي في الضمير وتدبر امر
الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك ابي الفقير
المسكين الذليل الحقير فاصطفيتني اليك وانت على كل شي قدير ثم صرخت
صرخة عظيمة فارقت الدنيا **ثم قالت** الثانية ونادت باعلا صوتها اللهم يا
رب الارباب يا معتق الرقاب من النار والعذاب فرج كربي وخلص من الشك
قلبي يا من امنني من روعتي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي واعانني من
شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك وقتي فالحقني
باختي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا **ثم قالت** الثالثة ونادت باعلا صوتها
يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت او تكلم لك الفضل العظيم والملك
القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والذليل من اذللته والشريف من شرفته
والبعيد من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من ربحته والخاسر من عذبته
اسالك باسمك الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى الجبال
فتدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض
فسطحت وعلى الملايكة فسبحت اللهم اني اسالك ان كنت قضيت حاجتي
وانجحت طلبي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي وصاحت صيحة فارقت الدنيا
رحمة الله عليهم اجمعين **قال** الحارث فتعجبت من احوالهن وتوارت بالجاهن
فلله در اقوام امروا فامتثلوا فعلوا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا طلبوا ه
وصاله فواصلهم وبحبل حبه وصلوا ودعوا مولاهم فاستجاب لهم واخلصوا في خدمته
قولا وفعلا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا لقاه ومنحهم قربا ووصلا

وماتوا

وماتوا على دين حبه لما راهم لذلك اهلا **فانشد**

نحلا لهم سر اوفانا وجودهم ، فلم يبق من اجسامهم مفصلا اصلا
واضحوا اسارى من مدامة حبه ، فارواحهم تسموا الى الملا الاعلا
تفانوا على دين الغرام فاصبحوا ، بسيف الهوى في حبه كلهم قتلا
سقاهم كووس الحب صرفا وجيدا ، كووس تصافي الود من ذكره تملا
ونادمهم والليل قد مد ستره ، واوردهم من فضله المورد الاحلا
فاشهدهم انوار حسن جماله ، وبوآهم من قربه الفضل والوصلا
فهاموا به لما راوه صبابة ، وقد عدموا في حبه الدهر والعقلا
وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا ، فهذا جمالي لكم قد تجلا
فيا معشر الاحباب هيا هلموا اللقا ، فسعدكموا وافا وحزنكموا ولا
فيا رب بالهادي البشير محمد ، نبي زكا فرعا كما قد زكا اصلا
ومن قد رقا نحو السما وفضلته ، حقا والهمته عدلا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ، فنحن ابتنا منك نستمطر الفضلا
عليه صلاة الله ماسرت الصبا ، وما لاح نور في محاسنه يجلى

قد بدا

الفصل الثالث في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح للعبادة والتقا وجعلهم له خداما وقسمهم
اقساما وفرقا وخصهم بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعايته واخذ عليهم عهدا
وموثقا صافاهم فاصطفاهم وناداهم فادناهم وحباهم بالوصل واللقا رفعهم من
حظايظ نفوسهم الى حضرة انيسهم وسقاهم بكاس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما
مروقا فطاب كل منهم بنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة احبابه
وارتقا وتجلى لهم على طور السر فتملى الحب وفاز بالنظر وخر كليم الوجد منهم صعقا فافنا هم
عن الوجود فجادوا بالموجود ولم يتركوا رمقا واودعهم سرائر محبته فخافوا من غيرته فجعلوا
عليها مغلقا فلا رجها الى مشام القلوب فاستنشقت من نفحات المحبوب نشرا عبقا
وسرى سرها الخفي وارجها الذكي الى سر السري فسار على الاثار مستبقا والى الشبلي
فبات بعرايس المحبة مستجلي والى ابي يزيد فطلب المزيد وازداد حرقا والى الجنيد فاضحى
في قيد المحبة موثقا والى الفضيل فسهر في الخدمة الليل وسار من اول الليل على نجب التوفيق
بعد قطع الطريق موفقا والى الخواص فغاص في بحار الاخلاص واضحى من الجواهر الغواص

فغاص في بحار الاخلاص واضحى من الجواهر الخواص منتقيا والى سمنون فظهر عليه من الوجد
والمحبة فنون والى ذي النون فهام في الجبال كالمجنون ونادي بلسان اشواقه ودمع اماقه
ترجمها متدفقا

شعر

اطعمتموني في الوصال وفي اللقا ... وهجرتموني فالتهبت تحرقا
يا مالكي رقي وغاية مطلبي ... رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا
حاشاكم ان تطردوني سادتي ... وبحبكم قلبي غدا متعلقا
يا سادة لم يهن لي من بعدهم عيش ... ولا عاينت شيا مونقا
ازمنت من وجدي وفرط صبابتي ... شوقا الى دوباكم لكم البقا
يا نفس قد زال العنا فتمتعي ... بوصال من تهوي فقد زال الشقا
وكلا الحبيب جلاله فلاجل ذا ... اصبحت من وجدي به متمزقا
ها كم فوادي فتشوه فان ترو ... فيه لغيركم هوى وتشوقا
فتحكموا فيه بما يرضيكموا ... يا منيتي ان كان يوما موثقا
واذا فنيت بحبكم فيحق لي ... ان الفنا عين البقا

قال عبد الرحمن بن المهذب مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي
على عبد ويقول ابيعه بالبراة من كل عيب فقلت للدلال ما العيب الذي فيه فقال سله
يا مولاي فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي
كثيرة ولا ادري بايها شهروني فقلت اخبرني يا دلال ما العيب الذي في هذا الغلام
فقال به الجنون فقلت للغلام ليش ياتيك الصرع في كل جمعة ام في كل شهر فقال يا
سيدي اذا استولى دا المحبة على القلب فسرى في الاعضا واذا استحوذ على
الجوارح فنشر خمار المحبة في ساير الجسد فبطيش العقل بذكر الحبيب والحزن في
القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقده الجاهل جنونا قال عبد
الرحمن فعلمت ان الغلام من اوليا الله تعالى فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال
مائتي درهم قلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الدار
فامرته بالدخول فابى وقال يا سيدي الك اهل قلت نعم قال ومن يستطيع
ان ينظر الى امراه محرمة فقلت احب لك ذلك فقال معاذ الله ولكن مهما كان لك حاجة
قضيتها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته ثم اخرجت اليه طعاما فقال اني صايم فاقام
عندي في دهليز الدار فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قايما يصلي ولم يشعرني فلما فرغ من

صلاته

١٨

صلاته سجد وبكا بكا شديدا فسمعته من مناجاته الهي غلقت الابواب وبابك مفتوح
للسايلين الهي غارت النجوم ونامت العيون فانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المجتهدين وانيس المستوحشين
الهي ان طردتني عن بابك فالى باب من التجي الهي ان عذبتني فاني مستحق للعذاب والنقم
وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم جلس وبكا وقال يا سيدي اليك اخلص
العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك فاز المتقون يا جميل العفو اذقني برد
عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن لذلك اهلا فانت اهل التقوى واهل المغفرة فدخلت
الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف نومك البارحة
فقال يا سيدي اوينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على
الذنوب والاوزار ثم بكى طويلا فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فبكا وقال
يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الحرية وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله
من النار ثم دفعت اليه نفقة فابى قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج
هايما على وجهه لا ادري اين ذهب واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على
فوات المطلوب يا محبوسا في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الرجال لرايت خيم القوم مضروبة
على شاطي عز كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وسمعت اطيار اشجانهم على اغصان احزانهم
تترنم بانتجاع وبالاسحار هم يستغفرون لكن لهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم
وقت السحر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر

شعر

هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا ... وسامح الكل عما قد مضى وجرا
وندار على الاحباب خمرته ... صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد ... بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا
ومال ركب الحما مالت معاطفه ... لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
هذا نظر الاعلام قد رفعت ... يوم لهم على الوصل تبشرا
ومجلس الحب الانس بالمحبوب يجمعهم ... والكاس دايرة ما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلى لا شبيه له حاشاه ... يشبهه شمس ولا قمرا
منزه عن شريك في جلالته موحد ... في جلاه ليس فيه مرا
لمن اتاه فقيرا لا مراد له ... سواه يكسبه من جملة الفقرا
هذا السماع الذي تشفي الصدور به ... هذا الحبيب الذي تهيم الفقرا

الذي

صوفية عند ما صافت قلوبهم ٭ ازال عنهم جميع الشك والكدارا ٭

وقال محمد بن الفضل رايت شابا راقدا على التراب وقد افترشه وتوسد يمينه وهو
يأن انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا في الباطن الا من
المحبين وفي الظاهر من المجانين فعلته حب مولاه مفتون وهو يعرف لبسعد المجنون
فقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم عليه جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق
حلاوة معرفتك ومحبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه
فقلت لصاحبي والله ما المجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشيته قال
ما بالكم تنظرون الي قال لعل ذوي شيء من الدا الذي بجره فقال الذي ابتلى بالدا عنده
الدوا ولكن يريد الذي يتداوي يجيني قلت بماذا قال بترك الحرام والتجنب للاثام ومن اقيم
الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكا طويلا وبكينا معه ثم قلنا عن اصحابك فادع
لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله تعالى مثواكم الجنة
وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشر قلوبنا
بكلامه ووعظه ٭ يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف انت ايها الغافل الكئيب
يدعوك مولاك فلا تجيب ويامرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك قربه وانت في اللعب
الاماني تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الاماني انت بعله زللك لا تنزع تصنع عصيتك
الى الطبيب بادر الى بابه وعفر الخد على اعتابه فهو منك قريب واساله الهداية والتوفيق
واقصده في افراج الضيق فقاصده لا يخيب وتقرب اليه عابرضيه ولحذر من معاصيه
فانه حاضر لا يغيب وادعو معين ناجيه فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعة اليه
وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب فعسى ان يجتبيك لطاعته ويهديك بهدايته فان الله
يجتبي من يشا ويهدي اليه من ينيب

٭ شعر ٭

تعصي وتغلق بابك لئلا يراك فتفتضح ٭ نسيت اني حاضر ولي عليك رقيب ٭
تزعم بانك عاقل وانت من اهل الدنا ٭ وبعت حضره بنظره ماذا فعل لبيب ٭
عمرك تمضي وتمضي بين القليل وتحل ٭ لحدان كان بابك في الحزم راي مصيب ٭
وانهض وهي زاد لنيل مرادك وانما ٭ وصون غصن شبابك ما دام غصن رطيب ٭
وقف بباب المولى وادعوه في وقت السحر ٭ فالوقت رائق لا يوو والرب منك قريب ٭
من لا تجابه وان نسيته يذكرك ٭ وان دعا ل فنا بادا ان دعوت يجيب ٭
له تمضع البعيد منه بذله يا سيدي يا ٭ من عليه اتكالي ومن اليه انيب ٭

انا المريد بني وانا المسي شفوي حاشا ٭ رجاي وظني يارب فيك نجيب ٭
وليس لي من شافع الا النبي المصطفى ٭ ومن لو بك اصطفيته دون الانام حبيب ٭
صلى عليه ربه رب السموات العلى ٭ ما سار سار اليه بنا قوم نجيب ٭

قال الجنيد رحمه الله جلست يوما بين اصحابي بتذاكر عباد الله الصالحين فقال السري
كنت يوما في بيت المقدس جالسا عند الصخرة وكنت اتمنى لقا عباد الله الصالحين وكانت ايام
العشر وانا متحسر على الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم
يبق الا ايام قلايل وانا هاهنا مقيم فكيف على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفا يقول
يا سري لا تبك فان الله يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت يكون ذلك وقد بقي ايام
يسيرة وانا في بيت المقدس فقال لا تخف فان ربك القدير يسهل عليك العسير فحمدت
شكر الله تعالى وجلست ارتقب صدق الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من
باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب
عليه هيبة وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس من الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص فدنوا من
الصخرة فدعوا فامتلا المسجد من انوارهم فقمت معهم وقلت يارب لعل ان يكونوا هاولا القوم
الذي رحمتني بهم ووفقني صحبتهم فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه وصلى
كل واحد ركعتين والشاب قايم يناجي ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته فما تم لم وصلى
لله صلاة سلبت فوادي ولبي فلما جلس وجلست الثلاثة بين يديه فدنوت منهم وقلت
السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سري يا صاحب الهاتف
الذي هتف بك اليوم وبشرك بالا يفوتك الحج في هذه السنة فكدت ان اصعق وامتلا
قلبي فرحا وسرورا ثم قلت نعم يا سيدي هتف بي الهاتف قبل ورودكم بساعة فقال
نعم كنا قبل ان يهتف بك الهاتف بساعة في بلاد خراسان فاصبحنا بها ثم تقضينا حوايجنا
وعزمنا على التوجه الى بيت الله الحرام فاحببت زيارة قبور الانبيا بالشام ثم نقصد
مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقوقهم وزيارتهم واتينا الى هاهنا نزور البيت
المقدس قلت يا سيدي وما كنت تصنع في خراسان فقال لاجل الاجتماع بابراهيم بن
ادهم ومعروف الكرخي اخواننا لجينا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجينا الى البيت
المقدس وذهابهما من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خراسان الى بيت المقدس
مسيرة سنة فقال لو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه
والسما سماوه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ ذا القوة والقدرة له اما ترى

الشمس تسري من المشرق الى المغرب في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر واراده
اذا كانت الشمس وهي جماد لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في
يوم واحد فليس بعجب ان يبلغ عبد امر عباد الله من خراسان الى بيت المقدس في ساعه
واحده فان الله تعالى له القدرة واخراق العوايد لمن يحب ويختار يا سري عليك بعز الدنيا
والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت يرحمك الله ارشدني الى
عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنا بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج
حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها قلبه فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها
منغص بمرها فقلت يا سيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد
قال الحج الى الكعبه لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فقلت والله لا افارقكم
فان فراقكم اشد من فراق الروح للجسد فقال بسم الله قال فخرجت معهم من
بيت المقدس الى الباديه ولم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر ما تصلي فقلت
بلى فعمدت على التيمم بالتراب فقال هذا عين ما تعدل بها عن الطريق فاذا بعين ما
كلامر المشهد فتوضات وشربت وقلت والله سلكت الطريق مرارا ولم يكن هنا عين ما
فقال الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبانت اعلام الحجاز
ولاحت لنا جبالها فقلت هذه ارض الحجاز فقال لي قد وصلنا الى مكه فاخذني البكا
والنحيب ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرايت رجلين
كهلا والاخر شاب فلما نظراه تبسما فقاما فاعتنقا وقالا الحمد لله على السلامه ثم مضينا
فقلت يرحمك الله من هذان فقال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب فمعروف
الكرخي فصلينا بمكه صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا المغرب والعشا ثم قام كل واحد
منهما الى الصلاة فقعدت بحسب طاقتي فغلبني النوم في السجود فلما انتبهت لم اجد احدا
فبقيت كالمجنون الهايم وطفت عليهم في المسجد وفي مكه وفي منى فلم اقدر عليهم فرجعت
باكيا حزينا لانقطاعي عنهم وفوات نصيبي منهم

شعر

ما لكم لم تصحبوني في الركب ... فيا لا تبخلوا على الصب بالصب
واعلم حقا ان بعدي عنكم لذنب ... جرى لكنني تبت من ذنبي
وحرمة ركب احرموا وتوجهوا ... لحجوبهم الارم برا كم من ركب
يحنون نحو الشعب شوقا وعلمهم ... مرادكم لا قصد سوى ساكن الشعب
وما زال حادي الشوق يحدو اثقالهم ... ويسري بهم لو واصل الحب بالحب

وقد

وقدمه لك الوجوه لعزه ... وقد عفرت تلك الوجوه على الترب
ووب الجفا والطالعين بمثله ... يلوذون بالاستار منه وبالحجب
لقد اوحشوا الصب المشوق لفقدهم ... ولكنهم بالذكر قد انسوا قلبي
اخواني اسمعوا صفات هولا الاقوام كتموا الغرام ولزموا القيام وافشوا
السلام وبذلوا الطعام واداموا الصيام وصلوا والناس نيام وجانبوا الاثام
والفرد واعتزلوا الانام وتحلوا بسمات الملك العلام الحاضر في الخلوات فمحا عنهم السيئات
ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الندامه واقلعوا بريح السلامه فوصلوا الى بر السلامه
طهر قلوبهم وستر عيوبهم وغفر ذنوبهم ولمحهم بلطفه عرفوه فالفوه وراوا
اهلا للعباده فعبدوه فوجدوا الربح في العبادة وعاملته فعاملوه فوجدوا
الصدق والوفا فبايعوا لهم في علم قبضة التدبير هنالك ما ابن فضل واسرفوا اسلبوا
العبرات على الوجنات وواصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به الجهات
ولا تختلف عليه الاصوات انقذنا من ظلمة الافات الى نور ادراك الصفات
يا من يقبل التوبة ويعفوا عن السيات

شعر

قوم لمحبوبهم في دهرهم شغلوا ... وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كلما يفني وقد عمروا ... ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لا زينة الارض تلهيهم وتعجبهم ... ولا اخباها ولا خل ولا خلل
تاهوا عن الكون من وجد ومن طرب ... وما استقل بهم ربع ولا طلل
داعي الشوق نادهم واقلقهم ... فكيف يهدي ونار الشوق تشتعل
وسعة الارض تطوى بعدها لهم ... وكل قاص لديهم حين به اتصلوا
فاتت لهم خلع التشريف تحملها ... عرف النسيم الذي من نشره ثملوا
هم المحبة اذ ناهم لا نعم ... عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
الشاب التايب حبيب الله فقيل المحبة من الله تعالى للعبد اذا كان تايبا
شابا فان الشاب مثل الغصن الرطب فاذا تاب وقت شبوبته وتنعمه
بالشهوات واللذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه
فاذا ترك جميع ذلك طالبا رضى الله تعالى استحق المحبة فكان من الاوليا المعفو عنه
وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعالى وقد لبث السما والارض سبعون
قنديلا واصطفت الملايكة يضجون بالتسبيح والتقديس فاذا اسمع ابليس اللعين

ذلك فإذا كان الحلم ناد امنادي من السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب
العين كما يذوب الملح **شعر** هذا زمان الصلح ما اقعدك • عن باب من
بالخير قد عودك • فان محوت اليوم ما سطرت • ايدي خطاياك فما اسعدك •
وإذا اطلعت صحيفة العبد مملوة بالسيئات يقول الله عز وجل للملائكة ما في صحيفة
عبدي وهو اعلم فيقولون الهنا ما لم تصلح للعرض عليك فيقول الله تبارك وتعالى اذا
كانت لا تصلح الى رحمتي تصلح لذا شهدكم اني قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم

شعر

مازلت اعرف في الاساءة دايما • ويكون منك العفو والغفران •
لا تنقضني ان اسأت وزدتني • حتى كان اساتي عصيان •
تولي الجميل على القبيح تكرما • انت الاله المنعم المنان •
مالي اليك وسيلة يا سيدي • الا الذي شرفت به عدنان •
المصطفى المختار اكرم شافع • في الخلق لما تلفح النيران •
وبجاهه في القوم آدم عمه • لما استجار بجاهه الغفران •
ولذاك ادريس النبي بجاهه • هاله نوق السما مكان •
وكذاك نوح في السفينة دعى به • فنجا وغرق سواهم الطوفان •
وغدت لابرهيم بردا امرها • لما حللت بصلبه النيران •
والى الذبيح تنقلت ياخير الورى • ففداه من كابس الردى الرحمن •
وابوك عبد الله من ذبح نجا • وازيل عنه بجاهك الاحزان •
يا سيد الكونين يا خير الورى • يا من به تتشرف الاكوان •
صلى عليك الله جل جلاله • ما اهتز في روض الربا الاغصان •

الباب الرابع ما جا في فضائل شهر رمضان وصومه

جعلنا الله واياكم من صوام شهر رمضان وجعلنا الله واياكم من عتقا شهر رمضان
الحمد لله المتوحد بجلاله البهاء المتفرد بدوام البقا المتعالي عن الزوال والفنا •
المقدس عن الآبا والابنا • المتزكي برد العظمة والكبريا • العالم بجميع الاشيا •
الذي جل في ذاته عن الابتدا والانتها • السميع الذي لا تشتبه عليه الاصوات
المختلفة في الدعا البصير الذي يبصر دبيب النمل على الرمل في الليلة الظلما •
العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما • الحليم الذي يسبل على
من عصاه جميل الستر والغطا المنعم على من اتاه بجزيل النعم والعطا • الكريم

الذي

يوم قد صفان فائزه بذلك وجوع نفسه فاجر الله تبارك وتعالى الى بني لك الزمان ان
[ق]ال هذا العابد ابطلت عملك كله بما رايت ثم احبيته كله بصدقتك الرغيفين واشارك
المسكين على نفسك وهذا ثواب صدقتك الى قبلت ذلك منك وردت تلك الحالة **شعر**

ردوا علينا الليالي التي سلفت • وامحوا الذي قد جرى منا بفضلكم •
فكم زللت وانتم تصفحوا كرما • وكم اسأت وارجوا احسن عفوكم •
مالي سواكم وانتم مشتكى حزني • وقد جهلت وما اعرفت ربكم •
ولم امل عنكم يوما الى احد • فليس لي في البرايا غير فضلكم •
ذلي لكم شرف في الحب اعظمه • وما ارى ودادا غير ودكم •
لو ان لي الف لسان لي ابث بها • شكركم لم اقم يوما بشكركم •
احسانكم لمسي في الهوى دنف • مثلي وما لي سوى عادات خيركم •
جودوا وعودوا كما كنتم فليس ارى • تحلو السهر حتى اتنا غير ذكركم •
ان كنت اذنبت فالعفو اساد ذنبها • فمن يرجى لعفو الذنب غيركم •

وصلى الله على سيدنا محمد واله

فصل في صدقة الفطر والعيد

عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر رواه الترمذي رحمه الله **وعن** عمرو
[ب]ن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادا بان فجاج مكة
[ا]لا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حر او عبد صغير او كبير مدان
[من ق]مح او سواه صاع من طعام رواه الترمذي رحمه الله **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
[ا]ن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك
[ص]اعا من تمر او صاعا من شعير رواه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم الله **وعن**
[نا]فع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر باخراج
[ال]زكاة قبل الغد والصلاة يوم الفطر وهو الذي يستحب لاهل العلم ان تخرج الرجل
[ص]دقة الفطر قبل الغد والصلاة لقوله عليه السلام اغنوهم عن المسالة في مثل هذا
[ال]يوم ويستحب يوم الفطر للانسان ان يغتسل ويستاك ويلبس احسن ثيابه ويتصدق
[بصدق]ة الفطر ويأكل شيا ثم يتوجه الى المصلى ماشيا وان لا يركب الا من عذر وان يكون
[تو]جهه الى المصلى من طريق وخروجه من طريق لان الله تبارك وتعالى يبعث ملايكة

ويخرج

يجلسون في الطريق يلتمسون اسمه كل من مر عليهم فلذلك استحب الخروج من طريق والرجوع من
طريق اخرى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
يوم العيد في طريق رجع في غيره رواه الترمذي رحمه الله وعن بريدة عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي رواه
الترمذي رحمه الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفطر على تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج المصلى وعن ام عطية رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين
فاما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب
قال فلتعرها اختها من جلابيبها رواه الترمذي رحمه الله ويروى عن عائشة رضي الله
لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني
اسرائيل ويروى عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال اليوم اكره الخروج للنساء في العيد
فان ابت المراة الا ان تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان
ابت ان تخرج كذلك فللزوج ان يمنعها عن الخروج وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة العيدين لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الليالي
ليلة الاضحى والفطر وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ليال يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وانما سمي العيد عيدا لعوده الى الفرح والسرور
وقال بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف كريم فللعاقل ان يستقبله بالتعظيم والتسبيح
لله تعالى ويكثر من ذكر الله تعالى لان يوم العيد مثاله كيوم القيمة لما فيه من
النغمة والصعقة وضرب الطبول تذكرة لها والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع
الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس في يوم القيمة على اختلاف احوالهم واختلافها فمنهم
لابس ثياب بيض ومنهم لابس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم محزون ومنهم من يدله
نعمة ومنهم من يتقلب الى نعمة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يحشر الناس من قبورهم على ثلاثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث
على اقدا

وثلث يمشون على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون
الامام كذلك في المحشر والوقوف في العرصات انتظارا ما وعد الله تعالى والاشارة في
الخطبة هو ان الامام يخطب والناس سكوت كذلك الباري سبحانه وتعالى يحاسب
ويعاتب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى نسبة مراتبهم في يوم القيمة القاعدون
في الظل والقاعدون في الشمس كذلك في المقام منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون
في ظل العرش وكذلك انصراف الناس من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود وعن وهب
بن ابي خير رضي الله عنه انه خرج يوم العيد فجعل يحثوا التراب والرماد على
راسه فقيل له هذا يوم السرور والزينة لمن قبل صومه وخرج بن ابي سنا
رحمه الله يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امراة حسنا قد رايت فقال
والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى ان رجعت اليك وانما
بالغ السلف في الغض حذرا من فتنة [illegible] النظر وخوفا من عقوبته قال
بعضهم واياك والنظر فانه ينقش صورة الدنيا عيونها بالبليه كم فتحت
باب بلية ولا حيلة لحيلة عين كحيلة

شعر

العين اصل عناها فتنة النظر ... والقلب كلا اذا اشتغل بالفكر
كم نظرة نقشت في القلب صورة من ... راح الفؤاد بها في الاسر والحذر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في اعين العين موقوف على النظر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبا بسرور جا بالضرر
فالقلب يحسد نور العين اذ نظرت ... والعين تحسده خفا على الفكر
يقول قلبي لعيني كلما نظرت ... رماك الله يا عين بالسهر
فالعين تورثه هما وتشغله ... والقلب بالدمع ينهاها عن النظر
هذان خصمان لا نرضى بحكمهما ... فاحكم نديتك من القلب والبصر

وكان الربيع بن خثيم من شدة غضه لبصره واطراقه يظن الناس انه اعمى وكان
يختلف الى منزل بن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت
اليه جارية فتراه مطرقا غاضا بصره فتقول له صديقك ذلك الاعمى قد جاء فكان بن
مسعود يتبسم من قولها وكان بن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول
وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك واحبك وكان
بعض الصالحين يقول يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام هذا ادم لم يسامح بلقمة

داوود لم يسامح له بنظره فكيف ونحن على ما نحن فيه من سوا الفعال واشد الوبال
والخال والنظر الى غير الحلال

شعر

يا من راي سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي ، لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب

قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله واما عقوبة النظر
وروي عن بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتشحط دما فقال له رسول الله ما لك قال مرت بي امراه فنظرت
اليها فلم ازل اتبعها نظري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبده خيرا عجل له عقوبته
في الدنيا قال ابو يعقوب رحمه الله رايت في الطواف رجلا بعين واحده وهو يقول
في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني مجاور خمسين سنه فنظرت
الى شخص يوما واستحسنته فاذا بلطمة وقعت في عيني فسالت على خدي فقلت اه
فوقعت اخرى واذا بقايل يقول لو زدت زدناك قال محمد بن عبد الله كنت مع
استاذي ابي بكر رحمه الله فمر حدث فنظرت اليه فراني استاذي وانا انظر اليه
فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وانا انظر ذلك
الغب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القران كله وقال ابو بكر
هذا غب تلك النظره قال ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت بعض اصحابنا في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال عرض علي سياتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم فقال
وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر فقلت له ما كان ذلك الذنب قال مر بي غلام
حسن الوجه فنظرت اليه فاوقفت بين يدي الله سبعين سنه انتصب عرقا من
خجلي منه ثم عفى عني وروي عن عبد الله الوزان انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال عفى لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني
في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل الوجه

شعر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا ، فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل انت كنت الدليلا ، فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا
وقد اطلتم نواحي عليكما والعويلا ، ومن رضي بالذي لا يحل كان جهولا
تستهونون الامر فيه تراه امرا مهولا ، فيقتدي القلب جهرا منه سقيما عليلا
فتب الى الله مما جنيت تعطى القبولا ، فابن ادم عيونك مطلقه في الحرام ولسانك

منهمك

منهمك في الاثام وجسدك يتعب في كسب الحطام كم من نفس عتقت وزلت بها الاقدام
واعلموا عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد
نشيا اعماله والويل لمن عمله عليه مردود فهو يوم نهنا فيه المقبول ونعزي فيه المردود
فاجتهدوا رحمكم الله فيه بتنجح الاعمال واسعوا في مرضات الله ذي الجلال عسى نحظى من
تردد الاعمال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة عيد
الفطر سميت ليلة الجايزه تبعث الله الملايكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون
على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق الا الانس والجن فيقولون
يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله
تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا جزاوه ان
توفيه اجره فيقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم (من صيامهم) شهر رمضان
وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول الله تعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا تسلوني اليوم
شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم فوعزتي وجلالي لاسترن
عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا اخزيتكم ولا افضحتكم بين يدي اصحاب الحدود
فانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم فلله ما احسن حال من خلعت
عليه خلع القبول وبلغ نهاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد عليه صومه
وسالف تعبه ولم يحظ فيما اسلفه الا بشدة نصبه واعجبا كيف يفرح بالعيد مطرود
ومهجور قال وهب بن منبه رضي الله عنه خرج ثلثه احبار الى العيد فقال احدهم
اللهم امرتنا فيما انزلت علينا ان لا نرد المساكين ونحن مساكينك فلا تردنا وقال
الثاني اللهم امرتنا فيما انزلت علينا ان نعفو عمن ظلمنا وانا ظلمنا انفسنا فاعف عنا
وقال الثالث اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعتق العبيد في هذا اليوم
ونحن عبيدك فاعتقنا من النار

ونشد شعر

عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ، والقلب مني على اللذات منحرف
ولي قرينان ما لي عنهما خلف ، طول الحنين وعيني دمعها يكف
والعيد عودي الى مولاي انفعه ، واني بالخطا والذنب اعترف
لعل يشفع لي ذلي ومسكنتي ، فيه عسى يغفلي ضري وينكشف
فهو الكريم الذي عمت مواهبه ، سبحانه من هدايا فضله تحف

الفصل الحادي والعشرون في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه وعظم

اللهم الذي قرب من اختاره من عباده الى حضرة وداده واصطفا، واجتبى من احبابه من صلح لحضرة اقترابه وسقاه من شراب ماصفا، ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم انبيا واصفيا واوليا وخلفا، واختار المختار محمدا صلى الله عليه وسلم وميزه على ساير الخلق قبل ان يكونوا في الاصلاب نطفا، فاصطفاه منعما ومتحفا، واعطاه نعما وكان له نعيما ومردفا، توسل به ادم الى ربه فاضرب عن ذنبه وعفا، ودعا به نوح فنجاه من قومه وكان لقومه مغرقا ومتلفا، واستجار به الخليل الى ربه من نار النمرود فنفك عنه القيود وخمد لهيبها وانطفا، وتوسل به اسماعيل فاغيث بالفدا وكان له من الردا مسعفا ومحسنا ومردفا، وسال به موسى الكليم عطف الملك الكريم فعاد عليه متعطفا، والتمس بركته عيسى فكساه عقدا نفيسا اذ جا مبشرا باحمد المصطفى، فهو سيد الثقلين وامام الكونين، ومن اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى الى قاب قوسين معظما مشرفا، وكان البراق مركبه وجبريل خادمه وهو في ركابه لايبغى عنه في ذهابه حولا ولا عزفا، فاستفتح ابواب السما بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك يا جبريل قال محمد المصطفى، قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا ونعم المجي جا متوجا ومشرفا، فتلقته الملايكة الكرام وسلم على الانبيا بالاحترام فكل رحب به واضحى من بركته بركته معترفا، فجاوزهم وسار وقطع الرسوم والاثار ولم يبغ تلبثا ولا توقفا، فسمع صرير الاملاك وتسبيح الافلاك وراى الجنة والنار وما اعد الله فيهما للابرار والفجار فخمد لهيب النار ببركته قدرته وانطفا، وعطر رضوان في الجنة قصورا وغرفا، ثم رفع الى البيت المعمور وعاين الضيا والنور، فراى يدخله في كل يوم سبعون الف صف من الملايكة لايعودون اليه الى يوم يعض الظالم على يديه ندما وتاسفا، فلما وصل جبريل الى سدرة المنتهى اخر عندها جبريل فقال له الرسول الجليل ياجبريل ههنا يترك الخليل الخليل متخلفا، فقال ياسيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ههنا تنطمس الرسوم فهذا مقام المفهوم، وما منا الا له مقام معلوم، فسر في مطالع طوالع سعدك مشرفا وارق من انوار عزك ومجدك رفرفا رفرفا، وانشد في المعنى سعد

، رفا رفرف الانوار والليل قد صفا ، وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا ،
، وطاب له ذكر الخطاب مناديا ، وراق له ذاك الشراب تلطفا ،

فمازال المختار يتجاوز حجب الانوار، ويخترق الاستار ويرقا رفرفا رفرفا، الى ان ذهب الاين والخفا، وزال البين وانتفا، وسلك المصطفى حسن الادب واقتفا، فشاهد جمالا

مازال

معينا

مازال بالواحدانية معترفا، وبالفردانية متصفا فوقف موقف الحضور، وقد البس خلعة الضيا والنور مطوقا بطراز السرور مرقوما برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل وانتفا الجفا، فبداه السلام بالسلام متحفا، وحياه بالانعام والاكرام تلطفا، وقال له العلي الاعلا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا افسراح نبوتك يضي على امتك الى يوم القيمة ماوهن ولا انطفا، فانا المشاهد وانت المشاهد والشاهد وقد عرفت باشرف المناد لايكون في تحقيق شهادته مترددا ولا متوقفا، فاشهد بما رايت لتكون للناس بالواحدانية معرفا ولي بالعبوديه معترفا، فقد اسمعتك كلامي شفاها وجعلته لك شفا، واشهدتك جمالي وكنت اليه متشوقا متشوفا، ولذذتك بخطابي وكان لسمعك مشنفا، وسقيتك من لذيذ شرابي كاسا راق من الاكدار وصفا، فقل لمن نام عني وغفا، وتعرض عن وصلي بالجفا

اللهم صلي على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم، وينشد شعر

، ياذا الذي قد نام وهنا وغفا ، ماذا يفوت القايمون من الوفا ،
، قم يا غفول لاعر وصال حبيبه ، واجري الدموع على الخدود تاسفا ،
، واسمع ودع عنك التعليق انه ، ماخاب من اضحى هواه تلطفا ،
، لي بالعقيق وبين جرعا الحمى ، بدر رشيق القد اسمر اهيفا ،
، ان سر في ليل ترى بدرا بدا ، او انثنى قلت الحسام المرهفا ،
، اعيا عيون الناظرين بحسنه ، وقضى لطرف باله ان يطرفا ،
، هو سيد الكونين والنور الذي ، ظهرت شريعتنا به بعد الخفا ،
، وهو المشفع في القيمة وحده ، فيمن هوى في النار او من اشرفا ،
، هو صاحب الخلق العظيم فلا ترى ، الا صفوحا عاطفا متعطفا ،
، هو صاحب المعراج من اسرى به ، ليلا الى اسنى مقام اشرفا ،
، تليت به الافاق نورا باهرا ، وعلا على متن البراق مشرفا ،
، كانت ملايكة السما خدامه ، ولمجان الخلد اهدت زخرفا ،
، اوحى اليه الله جل جلاله ، اسراره ولغيره لن يكشفا ،
، ياسيد الكونين جيتك اشتكي ، من جور دهر لي غدا متعسفا ،
، انوي المسير اليك وهو يصدني ، والقلب نحوك قد غدا متشوفا ،
، والعمر قد ولى وضاع بحسرة ، اني لاجلك قد فنيت تاسفا ،
، فعسى لديك عزيمة مقبولة ، ابغي بها قصدي وعيشا قد صفا ،

، صلى عليك الله باعلم الهدى ، ما ناح قمري الاراك واوصفا ،

روى الطبراني في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم الشافي من الالام ثم اعيد مكانه بعد ان حشي ايمانا وحكمة بلطف وسلام ثم اسري به الى اشرف مقام وكان الاسرا ابو خفيا عن الافهام دقيقا عن الانام وذلك انه لما انزل عليه تبارك وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب انت شرفتني ان الشاهد لا يشهد الا عن رؤية فاوحى الله تعالى يا ايها السيد نحن نسري بك الينا لتشاهد الملكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما راته العينان في الجنان والنيران وقيل لما اصعده واشهده قال له ايها النبي لقد شهدت لي فاشهد علي قال يا رب وبما اشهد عليك قال اشهد علي بانه من جاءني وهو يشهد ان لا اله الا انا وانك رسولي غفرت له كل ذنب عمله في سره وجهره ، وقيل كشف الله تعالى له الموانع وازال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى اليه واحضره بين يديه ثم قال يا محمد انظر واخبرهم وكان كلما يسالوه عن شيء نظر وقال لهم على العيان والمشاهدة والله على كل شيء قدير فانقطعوا وخرسوا ثم قص عليهم صعوده من بيت المقدس الى السما فلما لزمتهم الحجة بتحقيق الاسرا الى بيت المقدس من مكة في ساعة واحدة من الليل وبينهما مسافة شهر للمسافر المسرع لزمهم الاقرار بصعوده الى السما لان من قدر على طي الارض وهي تراب كثيف فهو اقدر على طي الفضا والهوا وهو شيء لطيف وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا منك ان عيسى بن مريم كان يمشي على الما قال نعم ولو اراد ان يمشي على الهوا لمشى ولكن لزم الادب مع صاحب الاسرا اذ كان مخصوصا بالمصطفى حين رقا الى السموات وقطع الفلوات وكشف له عن الف حجاب من نور والف حجاب من ظلمة والمشي في الهوا اعجب من المشي على الما لانه الطف من الما فالما يمشي عليه الابرار والفجار والمومنون والكفار بواسطة خشبة او لوح او سفينة والهوا لا يقدر احد يمشي عليه بشيء من ذلك الا بعناية ربانية او موهبة الهية قال بعض العلما كان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا جبريل وميكائيل واسرافيل والداعي له الرب الجليل والمدعو محمد المصطفى الرسول الجميل وموضع الدعوة قاب قوسين او ادنى والخلعة الشفاعة في العصاة من امته وكرامة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

، ، ، ، وانشد شعرا ، ، ، ،

السر في الاسرا

لا احد بيده ولا احد

يكنيه

٢٥

، اوكان اسماعيل جاء له الفدا ، من ربه فهما فداه فداكا ،
، اوكان موسى للاله مناجيا ، فبليلة المعراج قد ناجاكا ،
، اوكان عيسى قد ناك قبلك رتبة ، فمراتب المجموع قد اعطاكا ،
، قد نلت بالمعراج كل فضيلة ، ورايت جبار السما ورآكا ،
، تعليك يا خير الانام تحية ، تاتيك بالاقبال من مولاكا ،

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون بنوره ومسراه وتعطر الوجود بطيب شذاه حدث بما اولاه مولاه من الفضل واتاه وخصه من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه واطلع عليه وراه ، وانشد شعرا ،

، حبيب سرى وهنا باطيب مسراه ، وقد فاح في الاكوان من طيب رياه ،
، وخادمه جبريل عند ركابه ، على متن ظهر للبراق ترقاه ،
، وصلى جميع الانبيا وكلهم ، لرتبته العليا تحوز اللقيا ه ،
، فلما علا السبع الطباق تحفه ، ملائكة الرحمن والنور يغشاه ،
، تجاوز حدا لا يحد لواصف ، ولا حاسب في عده قط احصاه ،
، وفارقه جبريل عند مقامه ، وقال له هذا الحبيب ومولاه ،
، هناك تجلى للحبيب مشاهدا ، بلا اين لكن حيث شا تلقاه ،
، فادهشه ذاك الجمال فلم يطق ، جوابا فنودي بالسلام تحياه ،
، وادناه منه قاب قوسين اذ دنا ، وناداه يا خير الانام انا الله ،
، محبك فانظر هذه ليلة الرضا ، فهل لي كماظر المشبه اشباه ،
، فبلغ وقل ان كنت عني مخبرا ، رايت حبيبا ليس يعبد الا هو ،
، يجود على العاصي ويستر جهله ، ويعفو عن الذنب الذي لتبرمطاه ،
، بجاهك يا خير الانام تشفعوا ، فحط عن المجرمين منهم خطاياه ،
، عليك سلام الله يا خير مرسل ، سلام شريف في الحقيقة ترضاه ،

فسبحان من خص هذا الحبيب بخلع القبول والتشريف والتقريب وجعله قبلة للطاعة وكعبة للشفاعة من النار واللهب ووعد من صلى عليه باجابة دعائه وانشراح صدره الرحيب فقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب ، اللهم انا نسالك بجاهه العظيم وما كان بينك وبينه ليلة الخلوة من التقريب والتكليم اغفر لنا كل ذنب عظيم والبسنا ملابس القبول وبلغنا نهاية السول وجميع المامول واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني والعشرون في حكايات الصالحين وما بينهم من الرقايق والاقبال على الخالق

قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وصف لي عابد فسرت اليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا ضعيفا فقال من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقى الخوص من يده وقال يا ابن السماك ان الوعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض علي شيا من وعظك فقلت له يا شيخ اما تخشى ان يكون خطيتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم ذكرت بين يديك من شدة واهوال وكرب واحوال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع الاعمال ثم سطوة الملك المتعال فبكا بكا شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت حمل الاوزار على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة ثم سقط في قبره فخرجت اليه عجوزة كبيرة وجعلت تمسح التراب على وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طال ما سهرتا في طاعة الله وطال ما بكيا من خشية الله ثم حركناه فاذا به قد مات فخرجت من المنزل فاذا بسري السقطي وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا لي مات ابو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل ليخرجوه من قبره ليغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون ثم رجعنا الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي

وينشد شعر

الى كم ذا التراخي والتمادي ... وحادي الموت بالارواح حادي

فلو كنا جمادا لاتعظنا ... ولكنا بالخي اشد من الجمادي

تنادينا المنية كل وقت ... وما نصغي الى قول المنادي

وانفاس النفوس الى انتقاص ... ولكن الذنوب الى ازدياد

اذا ما الزرع قارنه اصفرار ... فليس دواه غير الحصاد

كانك بالمشيب وقد تبدا ... وبالاخرى منادبها ينادي

وقالوا قد قضى فاقروا عليه ... سلامكم الى يوم التنادي

قال عبيد بن واشين مررت يوما في ازقة البصرة فوجدت صبيا يبكي وينتحب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار قلت يا ولدي انت صغير السن وتخاف من النار فقال يا عمي نظرت الى امي وهي توقد النار فتقدم الحطب الصغار قبل الكبار قلت يا اماه لم تبدي الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي ما تشتعل الكبار الا بالصغار

فهذا الذي ابكاني وهيج لوعتي واحزاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي تتعلم ما ينفعك فقال على شرط ان قبلته فاني اصحبك واتبعك قلت وما هو قال ان جعت تطعمني وان عطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني قلت له يا ولدي لا اقدر على ذلك فقال يا عم دعني فاني على باب من يقدر على ذلك كله

شعر

منك ارجو اسيدي ولست اعرف ربا ... ارتجي منه بعض ما منك ارجوا

واذا اشتدت الشدايد في الارض ... على الخلق فاستغاثوا وضجوا

وابتليت العباد بالخوف والجوع ... فاصروا على الذنوب ولجوا

لم يكن لي سواك رب ملاذي ... وتيقنت ربي اني بك انجوا

قيل لما بلغ سفيان الثوري رضي الله عنه من العمر خمسة عشر سنة قال لامه يا اماه هبيني لله فقالت يا ولدي انما يهدى للملوك ما يصلح لهم وانت ما فيك ما يصلح لله قال فاستحيا ودخل بيتا فاقام فيه خمسين سنة متوجها الى الله تعالى بالعبادة فدخلت عليه امه فوجدته مجتهدا في العبادة وعليه انوار السعادة فقبلت عيناه وقالت يا ولدي الان قد وهبتك لله فخرج عنها وغاب عشرين سنة في سياحة متلذذا بعبادته فاشتاق الى امه فزارها ليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان من وهب لله شيا فلا يعود فيه وانا قد وهبتك لله فلا اراك الا بين يديه

وينشد شعر

ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم ... واني وان طال المدا لست انساكم

حفظنا لكم عهدا قديما وحرمة ... ونحن على العهد الذي قد عهدناكم

ونحن على ما تعهدون من الوفا ... يودكم قلبي وبالغيب يرعاكم

ولا انا ناس عهدكم بعد بعدكم ... وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم

قال منصور بن عمار رحمه الله تكلمت في بعض مداين العراق كلاما يذوب بالجماد وتفطر منه الاكباد فلم تجر لاحد في مجلسي دمعة ولا كان لكلامي طرق سمع فبينا انا احدوا بيا في القلوب واسوق الارواح الى حضرة المحبوب اذا انا بشاب حسن الشباب قد قام في المجلس وصاح ثم جلس وزين فزلزلت بصرخته اركان الاقطار وزين في سن من خلا في سره بجمال الغفار فنزلت عن منبري ثم امهلت حتى افاق من سكرة غرامه وصاح وراح هيامه ثم تقدمت اليه وقلت سيدي الى اين وصلت خيل طريقك فقال وصلت خيل طريقي الى بلوغ اربي قلت وبماذا اتصلت قال براحتي بعد تعبي قلت وعلى ما حصلت قال على كثرة مقصودي ومطلبي قلت هل مررت على حضرة القرب قال نعم ومنها كان مسيري قلت

فهل شاهدت رجال الوقار فقال يا ابن عمار وهل خلع العذار الا مذهبي قلت فكيف تحيلت الى الدخول حتى توصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبي منتظر المسافي الباقي الى ان رق اشواقي فرحمني ولطف بي وفتح لي الباب ورفع لي الحجاب وناداني لمشاهدتي عند رفع حجبي وانشد

ازلت من اهل عصبة الطلب ، بادر الى شرب خمرة الطرب

وقم الى نحوها لعلك ان ، تحظى من صرفها على الارب

راح عن الاربع العناصر ، قد سمت الى ان علت على الرتب

رقت وراقت وصفت ، وقد رست لنسبة على العقب

حكي ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله حج هو وجماعة من الفقرا والصوفيه فانقطع عنهم الما ايام حتى اشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل فقال لو لا احدهم حتى هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فجد لنا ترابا طيبا طاهرا نتيمم به فقد حان وقت الصلاة قال فاخذ المريد الركوة واذا بصوت يناديه فالتفت فاذا براهب في دير يناديه ما تصنع بهذا التراب قال نحن مسلمون محرمون اذا عدمنا الما تيممنا بالتراب فقال عندي بير فيها ما عذب شراب خذ منها واشرب وتوضا قال المريد نحن جماعة تحت الجبل قال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد واعلمه بذلك قال اصعد وقل له نحن في سبعين من فقية احملنا فصعد اليه وقال له ذلك فقال له احملهم ولو انهم الفين الراما الحمد ولا منة فاني احبهم فنزل المريد الى الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة وفتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بيرا منفورة وفيها ما عذب طيب فاستقوا منها وشربوا وتوضوا ثم فرغوا فقدم لهم الراهب زاديا على عددهم فيها انواع الطعام فاكلوا وقدم لهم الطشت والابريق فغسل ايديهم وطيبهم بالماورد والمسك فلما استقروا سالهم هل فيكم من يقرا شيا من القران [illegible] فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون فصرخ الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبة فلما اتم القاري قراته سالم واقسم عليهم هل فيكم من يقول شيا من كلام القوم فاني احتاج الى ذلك فاشار الجنيد الى بعض المريدين فانشد شعر

اقام على الابعاد حينا من الدهر ، تعرفه ليفنا الطريق الى العذري

واشفق ان يبقا على حاله الجفا ، فيغرق في بحر الصدود الابدي

لان جرلحانه الجنابه بالوفا ، وان برية لا يمحا موضع الاثر

قال فبكا الراهب طويلا ثم قال زياده فانشد له ثانيا شعر

لبيك يا من في القدم دعاني ، واليه باللطف الخفي هداني

فصرخ

فصرخ الراهب وقال لبيك سيدي لبيك وها انت قد دعوتني اليك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه فالبسه الجنيد دلقه وفرح باسلامه والجماعة واخرج لهم الف دينار كانت مدخورة عنده ثم ترك الدير وسار على وجهه هايما لا يدرون اين ذهب فلما وصلوا الى مكة ودخلوا الحرم فطافوا واجتمعوا واذا اشخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي بلسف جمالك لي حتى شاهدتك وبانوارك لي حتى اجتذبتني يا من عرفني به فعرفته هب لي من الجميع كن لا اقبلته فقال الجنيد لبعض مريديه انظروا من القايل لهذا الكلام فمضى اليه المريد فوجده الراهب فقال له يا هذا اذهب الى الجنيد واقروه عني السلام وقل له اني لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام نادني الملك العلام الى الاسلام وخلع علي خلعة الاكرام حتى لبست الاحرام ودخلت البلد الحرام ولي حسن حرمته ودمام فعاد المريد الى الجنيد واخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لذة الوصول اليه فقال يا سيدي لما هجرت الطلول وتبعت المنقول هبت على نسمات القبول فحصلت على المحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وسقط الى الارض فحركناه فاذا به قد مات هذه والله الجذبات الربانية وهذه امارات الاخلاص في الوحدانية شعر

غلب الغرام عليه حتى انه ، ساوى هواه ليله ونهاره

وسطا عليه السكر حتى قد غدا ، متهتكا في الحب لعد وقاره

ولها رتين معنف ومونف ، قد حان من طرب خلع عذاره

اضحى بخمرة حبه متمايلا ، بخماره شوقا الى خماره

وكليم شوق كم له من زورة ، يرجوا شفاء وزارة لمزاره

ذكطور طود العقل حاول النظرة ، فقضى الهول بالبعد عن اوطاره

لا عار للمضطر ان سروا الهوى ، ويبث ما يلقاه من اضراره

قال بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ عليه وبان انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا الى هذا العليل نعوده فقال ليس هذا عليل ولكنه من المحبين يدعى بعبيد المجنون فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف بالية وهو يقول سيدي بحق الذين وهل الهيك معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتى غشي عليه فقلت لصاحبي انما المجنون والله من لم يبلغ الى هذه المنزلة فلما افاق من غشوته نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلت لعل لك دوا

يشفي من الدا الذي يجده فقال ان الذي ابتلا بالدا عنده الدوا ولكن يطلب المزيد يتداوى بحتمي عن
تلك يا ذا قال بترك الحرام وعدم التعرض للانام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس
نيام واخذ القليل من البلغة والصبر على البلا في حال السخط والرضى والتعفف والقناعة
عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت واعداد السوال لمسايلة منكر ونكير والوقوف
بين يدي الملك العزيز ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكى حتى علا بكاه وبكينا معه ثم قلنا له عن
افتيا نكن فادع لنا فقال لستنا من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال احملكم الله قرار الجنة وجعل
ذكر الموت مني ومنكم على بال فانصرفنا عنه وقد عاشت نفوسنا من حسن لفظه ونوع عظته
اخواني هذه احوال المحبين فاين عملك ايها الكئيب المسكين

شعر

يا من بديع جماله الفتان * يسبي عقول اسرة الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوى * بحشاشتي وثنا اليك عناني
لاحظتني نظرا تضمن حملني * فعجبت من اجل حين تعاني
يا نظرة القلب لسر سرائري * شوقا فلم تنظر الى انسان
فتراسلت اسرارنا وتعوهدت * ارواحنا وبرت عن الجثمان
مالي وللبرق والحنين يهيجني * وجدا وان سجع الحمام سجاني
لولا كاس الغرام تعاطني * طربا ولم اصبو الى الالحان
اشتاقه لا ان مسافة بيننا * لكن يحن الى اللقاء جناني
ما قلت اه انما من وجده * لكن لفرط لذاذة الوجدان

حكاية جلس عبد الله بن مطرف وزير هرون الرشيد بين يديه فقال يا امير المومنين لو
استغاث بك رجل في رد عبد له هرب اليك اما كنت ترده اليه قال بلى قال فانا عبد
فررت الى خدمته فاتركني له فقد اردت الرجوع اليه فبكى الرشيد ومن حضره وقال
هذا رجل من بيننا وعن جلوس تنظر اليه ثم خلا سبيله فخرج من وقته محرما يقول
لبيك اللهم لبيك فلقيه سفين الثوري في بعض الطريق وهو نايم على الارض والريح ترفع
التراب على وجهه فسلم عليه وقال يا عبد الله ما الذي عوضك الله عما تركت فقال
يا سفين عوضت الرضى بما انا فيه فلما بلغ شيوخ الحرم قدومه خرجوا للسلام
عليه فرآوا شعثه وجهده فقالوا له كيف رايت جهدك وصبرك على قطع المفاوز فقال
وكيف ياتي العبد المجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه لو قدرت جيت على راسي اسعى
ثم اخذ في البكا فقيل له وما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع بصره

على

على البيت شهق شهقة ومات

شعر

جنوني بكم حكم وعيني بكم رشد * وحبي الورى هزل وحبي لكم جد
رضيت بما القاه في السخط والرضى * ولو كان مما تقوم من اجلكم يشهد
وحقكم ما سرني من سواكم * دنو ولا من غيركم ساءني بعد
ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي * ولا بخلت بالدمع اجفاني الرمد
واني لاالهوى حسو الشوق حتى كانما * على كبدي من حر نيرانكم وقد
واستنشق الارياح من نحو ارضكم * واسال عنكم من يروح ومن يغد
فجودوا وجودوا وارحموا وتعطفوا * وكونوا كما شيتم فما عنكم بد

قال محمد بن السماك رحمه الله وصف لي عابد في بعض جبال الشام فسرت
اليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابن السماك من اوردك الى هذا
المكان قلت سمعت بك فاحببت ان ازورك فقال لو عرفت من اخبرك انا اعرف
بنفسي من غيري لما تعلل ابن السماك من تجتهد في الخلاص والعتاك قبل الهلاك
فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجة قال من
جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك انت
من حاجة فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني ما الذي تحب من الدنيا والاخرة
فبكى وقال والله لولا اقسمت علي لما اخبرتك فاما الذي احبه من الدنيا فهو على
الطاعة اعوان وبعد فناعة ونفس بعيدة عن الهوى وقلب حشوه خوف وجوى
واما الذي احبه من الاخرة فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى
الارض فبهت من حاله وحرت في امره وهممت بغسله وتجهيزه فسمعت هاتفا من
خلفي يقول يا ابن السماك الهون عليك فليس الامر كذلك امره اليك ثم غيب عني فسمعت
صب الماء عليه وانا لا انظر اليه وسمعت قايلا يقول هنيا لك ايها الولي المحبور بالامن
من الخوف يوم النشور

شعر

لما رايتكم هجرا في القلب زاد بي الجمار * فبقيت بكم متحيرا والقلب ليس له قرار
يا صاح هات مدامتي صرفا فما عنها اصطبار * للطعن فلما ذقتها
الاحباب عن اهلي طاروا * بذلوا اليه نفوسهم
كلا وما في الموت عاروا * واليه في بحر الهوى ركبوا وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب * نعتتدها نظروا وحاروا

قال منصور بن عمار رضي الله عنه وكان واعظ العراق بينا انا في بعض الليالي
نائم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار
يسلم عليك الملك الجبار ويقول لك انصب غدا منبرك في الخان وتكلم بعزم وجنان
فلنا في ذلك سر وبنا وتشهد من زوايا نا عجبا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي
وانا مرعوب لا اجيب وقلت ان هذا الشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا
اليه راجعون كيف تورد الاحاديث الصحاح على غير اهل الصلاح وكيف يتلى القران
بين الدنان والارواح ام كيف تجلى عرايس الاذكار والايات على اهل الخمور في الحانات
فاعدت الوضوء وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور قم
وتكلم فما جيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم في الخان وعلينا الضمان فاستيقظت
من منامي وانا من هذا الامر اتعجب وافكر وقلت اريد حمال المنبر فاذا به قد حضر
فطرق الباب فقلت من فقال يا سيدي انا حمال المنبر تريد ان انصب لك المنبر في وسط
الخان ام بين الدنان فقلت من كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقول للشي
كن فيكون اعلم يا سيدي ان الملك الذي جاك البارحة جاني بعدك وقلدني الامانة
وامرني ان انصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل
ما امرك به الرسول فلما اسفر الصباح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الخان
قد قعدوا والعساكر فصعدت منبري بين جلاسي واطرقت ساعة ثم رفعت راسي وقلت الحمد
لله الذي جذب قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم الى حانة وصله وسقاهم شراب
عتابه وشغلهم به عن سواه والمحب لا يشتغل بغير احبابه وتجلى عليهم فدهشوا عند
مشاهدة جماله ورفع حجابه فيا ايها السكارى بخمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعاينتم
دنان القرب لرايتم رجال الوفا في حضرة الملك الغفار واقداح الافراح بينهم
تدار وكاسات المصافات تغنيهم عن شرب العقار فاقداحهم افراحهم وخمارهم
اذكارهم وريحانهم قرانهم ووردهم وردهم وشمعهم سمعهم ومزمارهم استغفارهم
فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار غنى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف
لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تكيفه العقول ولا تدركه الافكار فاعتبروا يا اولي
الالباب كم بين القشور واللباب واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع شمل
يوسف ويعقوب ما امرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب
والعصيان وجاد بالعفو والرضى وقد صفح عما مضى وسمح بالتجاني وقبل المطرود

العاني المحجوب قد حضر وبقي الرضا اليكم قد نظر وقد اتهت اليكم التوبة فهل فيكم
من يعزم على التوبة فقد دارت كووس المصالحة وهبت نسايم المسامحة قال ابن عمار
فما استكملت كلامي الا وشاب قد وقف امامي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر
ملان وهو يتمايل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وانا على هذا الحال
فقلت له يا حبيبي كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده قال فرمى القدح من يده وخرج لها ما واستيقظ من غفلته بعد ان
كان نايما ثم قام الى شيخ مخمور وبيده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار
لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد
قال تعالى واني لغفار فابشر من التوبة بالنجاح فقد فتح باب السما فلما سمع كلامي
رما الطنبور وصاح وخرج على وجهه هايما وساح ثم قام الي غلام قد لعبت به
المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد امرك ان
تاخذ علي العهود فقد مضت دولة الصدود واعرب الوجود وان اوان المطلوب
والمقصود فقلت له يا غلام ومن اوصلك الى هذا المقام فقال الذي خطبني من اجله في
المنام واتاك الملك في شانه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن
هذا السر المستور فقال الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور
من هبت عليه نسمات الملاطفة لم يحتج الي حصول المكاشفة قلت سيدي فمتى هبت عليك
هذه النسايم قال البارحة وانت نايم قال يا ابن عمار انت كنت السبب في لان النبي
عليه دولني بيته لفضل لكن حاجة الله قلت سيدي فا من عرو ملك فقال يا منصور
الحضرة الملك الغفور بين يديها جيم كووس الانس وبين داني ومذكور وقد
رفعت الحجب والستور فان احببت يا ابن عمار ان تراني فهناك غدا تلقاني ثم دخل
في المهول خطوات فغاب عن عياني فحملت ارمقه بانساني فسمعته يقول شعر

دموعي في الذنب الهوى دعاني • وناداني ومنه الوصل داني
وقال تريد ماذا قلت كاسا • الهيم بسكرها طول الزمان
وانظر نظرة يا نور عيني • اراك بها على قرب التداني
فقد لباك عظم الشوق مني • ولم يخطر سواك على لساني
ومننا دينني للوصل جهرا • اجبت وقد اتيت بلا توانى
وكنت على القبايح مستمرا • كثير الذنب مشغول القلب عاني

فلا طمعني حبيبي حين داوى ۞ تودّى بالوصال وما جفاني
وكنت على شفا جرف المعاصي ۞ فداركني حبيبي واجتباني
وعرفني الطريق اليه جهرًا ۞ فنلت القصد منه والاماني
فها انا بعد ذلي في اعتزاز ۞ وعندي كل اسباب التهاني

فصل في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله المتعزز بجلاله المتفرد بجماله المتوحد ببديع افعاله الذي اودع جواهر حكمته في صنادق قلوب اهل معرفته وتفضل عليهم بوثيق افضاله ودعائم المحضرة قدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم على ما جبلته واشغاله فصفوا في المسير باليسير ونشطوا في العمل كما ينشط الاسير من عقاله فاموا في الدجى على اقدام التهجد بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضى الحبيب وصبروا واملوا من ان اهواله تجافوا عن الجفا والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل احد يقدر على استعماله جادوا في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس مادنه فامحى التشاوي من فرط محبته لا يعرف احد منهم يمينه من شماله فالعارف قد ترك لذة هجوعه والخائف قد تردى برداء له خضوعه والمذنب قد بكى بفيض دموعه والعابد قد خرج عن ربوعه واطلاله والمطرود قد حن ببعده والتائب قد احترق بنار وجده والواجد قد خرج عن حده ونادى بلسان حاله شعر

يا من سقى قلبي شراب وصاله ۞ واباحه نظر الحسن جماله
يودنه مثل الجميل فاخره ۞ كرما على عادات حسن مثاله
حاشاك تمنعه رضاك وقد اتى ۞ متنصلا من عظم قبح فعاله
لا تبتليه بالبعاد وبالجفا ۞ يا سيدي انت العليم بحاله
يا ايها العاصي المسيء الى متى ۞ تعصي الاله وتبتدي بنواله
قم في الدجى طالبا لامانه ۞ واخضع وذل لعزه وجلاله
واضرع اليه وناده متذللا ۞ يا من يجود على الكئيب الواله
يا من اذا سال المقصر عفوه ۞ فهو المجيب يجود له بسؤاله
ما لي اليك وسيلة الا الرجا ۞ وتشفعي بمحمد وبآله
المصطفى المختار اكرم شافع ۞ فيمن يرجيه ليوم سؤاله

صلى عليه الله ماحي الدجى ۞ وبدا الصباح بنور حسن جماله

اخواني اين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اين الذين قيل في حقهم وبالاسحار هم يستغفرون اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين من بات لربه ساجدا وراكعا اين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق والهداية قال عبد الواحد بن زايد رحمه الله خرجنا جماعة من الفقراء نريد سفرا في البحر فعصفت الريح بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فراينا فيها رجلا يعبد صنما من دون الله فقلنا له اي شي تعبد قال وما ما صنعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله يعبد فقال فانتم لمن تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات قضاوه قال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا اخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة من الملك قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فان كتب الملوك تكون حسانا قلنا فاتيناه بالمصحف فقال لا احسن من هذا اقرا لعله فقرانا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى فاسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام وشيا من القران فلما اقبل الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا للنوم فقال يا قوم الاله الذي دللتموني عليه هو ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان واردنا ان نتفرق جمعنا له دراهم وقلنا له انفق على نفسك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الان وقد عرفته ثم تركنا ومضى قال عبد الواحد فلما كان بعد ايام اتاني ات فاخبرني عنه انه بآخر رمق وهو يعالج سكرات الموت فجئته وقلت له الك حاجة فقال قد قضى حوائجي من عرفتني به فبينما انا اكلمه اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة فيها قبة وفيها سرير وعليه جارية احسن من الشمس والقمر وجها وهي تقول سالتك بالله الا ما عجلت علي به قال فانتبهت فاذا به قد مات فجهزته وكفنته ودفنته في قبره فلما نمت في المنام رايته في القبة التي رايتها والجارية الى جانبه وهما يتلوان قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار شعر

حن فقضى في الهوى العذري مشتاقا ۞ ولم يحل لاهل الحي ميثاقا
ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا ۞ عليه حين دنا بالبين منعاقا

له الغنا وله البشرى غداة غد • نعمى بطيب اللقا في كلما لاقا • وتشهد الحسن في كل الوجود بدا •
والحب قد رفعت والوقت قد راقا • وحضرة الانس دارت والمدير لها • اعارها منه انوارا واشراقا •
كم نورت بطل كم جوهرت فكرا • كم انقطت في ظلام الليل احداقا • وكم تجلى لاهل الحب فانكشفوا •
واصبحوا كلهم بالحسن عشاقا • اخواني لا تزدروا اهل الفقر فان عليهم انوار المهابة وكم فيهم
جمال حتى ترعون وحتى ترحمون رب اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابره قال محمد
ابن المنكدر رحمة الله عليه كان لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها
بالليل فقحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا
في المسجد ثم جئت فاستندت الى السارية فجا رجل اسود يعلوه صفرة متزر بكسا فتقدم الى
السارية وانا خلفه فلم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا رب خرج اهل بيتك يستسقون
فلم تسقهم وانا اقسم عليك بجاه محمد واله ان تسقيهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى
سمعت الرعد ثم جادت السما بالغمام والمطر حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس
بالمطر حمد الله واثنى عليه بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قام فلم يزل يصلي حتى قرب الفجر فاوتر
وصلى ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم الامام خرج مسرعا
فركعت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساه ويخوض الما فجعل يبني
دينه فلم ادر اين ذهب فبقيت متاسفا عليه مشتوقا اليه شعر

كقلبي وليلي دايم الحزن والبكا • على حيرة في ذي المنازل قد كانوا • لقد رحلوا عني والى البعد •
لبيب حزين قد له القلب حيران • ناوا ولقلبي حرقة لفراقهم • وفيه من الوجد المبرح نيران •
فوا حرقتي ولى الزمان وكم فرى • بروية احباب من العين قد بانوا • نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم •
فقد مضني منهم صدود وهجران • وان لم الحق العمر منهم فليس لي • سوى ترك حكم وعفو وغفران •
بموج احراقي ويغفر زلتي • ففي القلب من فقد الاحبه احزان • يا معوا ما كل اسا فرحاح ولا كل •

بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جل عرفات ولا كل ذا فقه وافق قال ذو النون المصري رحمه الله حججت
الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفة رايت شابا عليه اثار الاصفرار والنحول والقلق والذبول فعلمت انه
عنده من المحبة محصوله فسمعته يقول سيدي لك البيك باللسان فدعاك وقلبي قد جنا كسيدي
ما اجل هذه الساعة اذا انت تناجيني وفي هذا الموقف تنا ديني قال ذو النون فتقدمت اليه فلما
راني قال مرحبا يا ذا النون فقلت ومن اين تعرفني قال عرفني بك من عرفني واخبرني بك من انسني
ثم قال يا ذا النون حبه يتيمني وهجره اعلني حتى اظفر بقربه ويعود لي الحبيب برفع حجبه قلت ومن اين
جيت قال من بلد القلب اقصد حضرة الرب قلت بم تزودت قال بقطرات من شراب انسه ارجو ان

ونزايد ولوعه

ونزايد ولوعه وعظم خوفه وخشوعه ثم قال يا سيدي كل احد يتقرب اليك بنسكه ويتقرب
بملكه وانا ما املك غير هذه النفس الغانية الغافلة الساهية واني اقربها اليك
بالذلة والمسكنة بين يديك فان تكرمت بقبولها فجد بوصلها واسرع في تعجيلها فانت
دليلها الى سبيلها ثم صاح وتاوه وسقط الى الارض ميتا فسمعت قايلا يا لها ركضة
الى الفردوس الاعلى قال ذو النون فوقفت عند راسه اتفكر فيه واذا بعجوز
قد اقبلت اليه والقت نفسها عليه ثم اجرت الدموع تاسفا واظهرت حزنا ولهفا
ثم قالت هنيا يا من كان دابه الصفا ووفا وما غفل عن خدمة سيدي ولا هفا
وطالما قام في الليل برداء الطاعة ملتحفا يمسي كيبا ويصبح مدنفا قال ذو النون
فقلت لها من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سلخ في الفلوات اجتمع انا
واياه كل سنة في هذا الموسم والميقات فلا اعود اراه الى ذلك اعلم المقبل فلما
وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف العادات فهتف بي هاتف انه قد
مات وقد رفعت روحه الى الفردوس الاعلى من الدرجات ثم قالت يا سيدي بما
بيني وبينك في خلوتي وما اودعت من محبتك في مهجتي الا ما خلصت العابدة من
هذه الدار الفانية واوصلتني مع ولدي الى الدار الباقية ثم تشهدت وخرت
ميتة الى جانب ولدها رحمهما الله وينشد شعر

واقوا وحبوبهم وفا اجورهم • فاقبلوا وهموا ادا الله قد قبلوا •
ومن رضاه عليهم البسوا خلعا • لزينة الحسن فيها تضرب المثل •
يا حيرتي واصحابي بخيف منى • متى يعود لنا ايامنا الاول •
ما كان احسن ذاك الشمل مجتمع • والوصل متصل والهجر منفصل •
والوقت ضاق وساقي القوم سلمهم • لما تجلى على اسرارهم دهلوا •
ونادا هم قد بلغتم كل قصدكم • فاليوم لا تخشوا صدا ولا مللوا •
ها قد خلعت عليكم من خزاين ما • ادخرته خلعا يا اذى بها الوجلوا •
واستبشروا بنعيم لا نفاد له • على الدوام وحيا لي لكم نولوا •
هم الاحبة ادناهم لانهم عن • خدمة الصمد القيوم ما غفلوا •
باعوا النفوس بجنات فبايعهم • لما اشترى منهم في جنة قتلوا •
عند المهيمن احيا وقد رزقوا • طيب الجنان على لذاتها حصلوا •
وجاوروا المصطفى الهادي الذي • رغبوا في حبه ولم اروا احهم بذلوا •

ولم يجب عقمهم في قصدهم

اذا
سعوا الي بابه يرجوا شفاعته … يوم المعاد وكل الورى ذهلوا
داعي الشوق ناداهم واقلقهم … فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعلوا
وشقة البيد تطوي في السرا بهم … وكل قاصر دنا حتى به اتصلوا
صلى عليه اله العرش ما هتفت … ورق الحمام وما سارت له الابلوا

كان ابراهيم الخواص رحمه الله صاحب خراسان فبينما هو ذات يوم راكب على جواده في معرك لهي عسكره واجناده اذ سمع من قربوس سرجه مناديا ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبادي ولا بهذا امرت اهل ودادي فاترك مرادك لمرادي والا فانت من اهل عنادي

فان كنت من اهل ودادي

وينشد شعرا

فاصابني السهم في مقتل فوادي … فعزبت عن بلادي … وتشتتت عن اولادي
اهيم بحبكم في كل وادي … واناشد عنكم في كل نادي
واندب كلما عاينت ربعا … حدا لهم بوشك البين حادي

فلما رحل ابن ادهم عن ملكه ومما ليكه وانفصل عن خالقه وماليكه دخل البادية واستحانه عليه باديه انقطع عن الطريق بقي سبعة ايام لا يتناول شربة من الما ولا لقمة من الطعام فعاد الشيطان على صدقه والشيطان غيور وغايتها من الاكابر من ملوك الطريقة وسلاطين الحقيقة وحق له ان يغار لانهم البسوا خلعته التي انخلع عنها وولايته التي عزل عنها فظهر له الشيطان في حلية رجل صالح وقال له يا ابراهيم اسمع مقالي فاني لك ناصح ان الحبيب الذي من اجله تركت الممالك وركبت المهالك قد ضيعك حتى اشرفت على الموت فقال لا باس بالموت اذ حصل الامان من الفوت شعرا

يا لايمي لو بذلت الروح مجتهدا … وجملة المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها … لساعة الوصل كان القلب شاريها
لتسلكن طريقا ليس تعرفها … بلا دليل فتهوي في مهاويها
فالروح اول موجود تجود به … النفس ايسر شي فيه تعنيها
وما عليك اذا ماتت بغصتها … من الغرام فان الوصل يحييها

فبينما ابراهيم في دهشة حيرته اذ ظهر له شخص من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال له تريد ان اعلمك الاسم الاعظم فتسقا به وتطعم قال من انت قال انا اخوك الخضر تريد ان اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة لا تحصل الا بالشركة وانا لا اريد ان يشركني في محبوبي ولا اصحب غير محبوبي فاني اخاف ان اصحب وهو شديد الغيرة

فلاحاجه

فلا حاجة لي في ذلك وينشد شعرا

هاكم فوادي فان القيتم فيه اثرا … لغيركم فاجعلوا التعذيب ماواه
وها لساني فان انبأكم خبرا … عن غيركم صححوا تكذيب دعواه
فان تكن انت دون الناس بغيته … فامنن عليه ولو يوما بلقياه
فانت للصب اقصى ما يومله … وانت للقلب احلاما لمناه

وكان ابراهيم بن ادهم لما انفصل عن اهله فارق زوجته وهي حامل فولدت ولدا اسموه ادهم على اسم جده فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه اما كان لي اب قالت بلى والله يا بني كان لك اب واي اب قال واين ذهب فقال يا بني ذهب في طلب ربه فقال يا اماه دعيني اذهب في طلب ما ذهب في طلب فقالت بالله عليك يا ولدي ان اباك قد احرق قلبي بفراقه فلا تحرق انت قلبي بفراقك فمكث رعاية لامه حتى ماتت فبقي حزينا لا ام له ولا اب فخرج حافيا وعن الناس جافيا يبيت في المساجد المهجورة ويسال اللقمة من الابواب الى ان وصل الى مكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحرق فيه النظر فانكر المريد عليه وقال له يا سيدي ما هذه الغفلة في هذا الوقت تحرق بالنظر الى صورة مستحسنة فبكى الشيخ وقال للمريد اذهب وسله من هو فذهب المريد اليه وسلم عليه وقال من اين ايها الشاب فقال من بلاد العجم فقال ابن من انت فقال لا ادري الا ان امي قالت ان ابي كان اسمه ابراهيم بن ادهم ثم نثرت دموعه على خده قال المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكا حتى غشي عليه فجلست عند راسه حتى افاق فقلت له يا شيخ الله بالحق هذا الشاب منك فقال هذا ولدي تركته لله تعالى فلا اعود فيه ابدا فقلت له ايها الشيخ سالتك بالله الا ما قمت اليه فقام اليه فقال له الصبي من انت فقال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه الى صدره وقال الهي هذا ولدي وقطعة من كبدي وقد حال في طلبي وقد علمت ما في قلبي وانا لا اتفرغ له وانت اعلم بمصالح عبادك قال فما مضت على الشاب سبعة ايام الا وقد قضى نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كسا كلما غطا راسه بانت رجلاه وكلما غطا رجليه بانت راسه وهو يقول قرة عين الاب الله يجمع بيني وبينك في القيامة وينشد شعرا

اذا انت لي لا ابالي من فقدت … ولا ارجو سواك ولا الوي على احد
فلان سفكت دمي عمدا بلا سبب … يا برد ذاك الذي ترضى على كبدي

اهل الهوى كلهم في الحب قد وردوا ، لكنه ليس ورد الظبي كالاسد ،
وكم وارد ثلث كاس الوصال له ، ورا يق دون ذا كل الورد لم يرد ،
كم قد مددت يدي للذل خاضعة ، وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي ،
وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ، نرجا شفاعته في اليوم ثم غد ،
محمد المجتبى المختار من مضر ، ومن جلا كل قلب بالذنوب صدي ،
صلى عليه الله العرش خالقنا ، وزاده منحا جلت عن العدد ،

الفصل الرابع والعشرون وهو يجلي القلوب من القسوة بذكر اخبار النسوة قال الله تعالى وهو اصدق القايلين ولولا رجال مومنون ونسا مومنات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ، فقرن الله ذكر النسا الصالحات بالرجال الصالحين وللنسا احوال وزهد وخير وصلاح كما في الرجال وفي النسا من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي خصهن الله بها كما مضين منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وام الخير وغيرهن من النسا المشهورات وغير المشهورات كما حكي عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى انها كانت اذا صلت العشا قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم تقول الهي غابت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها فاعزي وعزتك هذا دابي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني من بابك ما برحت منه لما وقع في قلبي من محبتك ، ثم انشات تقول شعر ، ،

ياسروري ومنيتي وعمادي ، وانيسي وغايتي لمرادي ،
انت روح الفواد انت رجاي ، انت لي مونسي وشوقك زادي ،
انت لولاك ياحياتي وانسي ، ما تشتت في جميع البلادي ،
كم بدت منة وكم لك من عطا ، ونعمة ياسيدي واباد ي ،

جك

٣٣

حبك الان بغيتي ونعيمي ، وجلا عين قلبي الصادي ،
ليس عنك يا حبيبي براح ، انت مني ممكن في الفوادي ،
ان تكن راضيا علي فاني يا ، منى القلب قد بدا اسعادي ،

وقال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني اسرايل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قد اتى فقال لي انظر ما هو فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا امراة فقلت انها امراة فقال صديقة ورب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النسا فقال انا اخوك ذا النون ولست من اهل التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع فقالت اية من كتاب الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال لها صفي لي المحبة فقالت سبحان الله انت عارف بها وتتكلم بلسان المعرفة وتسالني فقال للسايل حق الجواب ، ثم انشات تقول شعر ،

احبك حبين حب الهوى ، وحب لانك اهل لذاكا ،
فاما الذي هو حب الهوى ، فذكر شغلت عن سواكا ،
واما الذي انت اهل له ، فكشفك لي حتى اراكا ،
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ،
يا حبيب القلوب ما لي سواكا ، فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ،
يا رجاي وراحتي وسروري ، قد ابا القلب ان يحب سواكا ،

وقيل لما مات زوج رابعة العدوية استاذن الحسن البصري في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولا الزهاد من شيت منهم فقالت حبا وكرامة من هو اعلمكم حتى ازوجه نفسي قالوا الحسن البصري قالت يا حسن ان اجبتني عن اربع مسايل فانا لك فقال سلي وانا اخبرك ان وفقني الله تعالى قالت ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا مسلمة ام كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول ان وضعت في قبري وسالني منكر ونكير فاقدر على جوابهما ام لا قال وهذا غيب قالت فاذا حضر الناس يوم القيامة وتطايرت الكتب فيعطى بعضهم كتابه بيمينه وبعض

بعضهم كتابه بشماله واعطي كتابي بيميني ام بشمالي قال وهذا غيب لا يعلمه الا الله قالت
فاذا نودي في الخلايق فريق في الجنه وفريق في السعير فمن اي الفريقين اكون انا فقال
لها وهذا غيب لا يعلمه الا الله قالت له فاذا كان الامر كذلك وانا في قلق وكرب من هذه
الاربعة فكيف احتاج الي الزوج او اتفرغ له ثم انشدت تقول

راحتي يا اخوتي في خلوتي ، وحبيبي دايم في حضرتي ،
لم اجد لي عن هواه عوضا ، وهواه في البرايا محنتي ،
حيث ما اشاهد حسنه ، فهو محرابي اليه وقبلتي ، (كتنعم)
ان امت وجدا ولم تقبلني ، واعنايي في الورى واشقوتي ،
يا طبيب القلوب يا كل المنى ، جد بوصل منك يشفي مهجتي ،
يا سروري وحياتي دايما ، منك ولا ايضا نشوتي ، (دائباء)
قد هجرت الخلق جمعا ارتجي ، منك وصلا فهو غاية منيتي ،

قال صالح المري رحمه الله رايت جارية وهي تغني بالطار فمرت يوما بقاري
يقرا وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت
الي الارض مغشية عليها فلما افاقت كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد
حتي شاع ذكرها قال فدخلت عليها فكلمتها في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت
شعري لعل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلي الصراط كيف يعبرون ومن اهوال
يوم القيامة كيف ينجون وللحميم كيف يتجرعون ولتوبيخ المولي كيف يسمعون ثم سقطت (كيف ح)
الي الارض مغشية عليها فلما افاقت قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غصنة
رطبة واطعتك وانا يابسة خشبة اتراك تقبلني ثم قالت اه كم من فضيحة تكشفها
يوم القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق احد في المجلس حتي غشي عليه من شدة
البكا فيما صنعت بنفسها ثم انشات تقول شعر

اما والذي قد قدر البعد بيننا ، وعذبني بالشوق وهو شديد ،
وخصكم بالصد دوني وخصني ، بحزن عليكم يبتدي ويعيد ،
وصبري لما شممت نسيمكم ، اشد لقلبي راحتي واميد ،
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم ، علي انه في النايبات جليد ،
فيا ليت شعري هل علي ما لقيته ، وكابدت من جور الفراق مزيد ،
لين عاد ذاك الوصل وعاد ، بعضه وملتم اليفا انني لسعيد ،

قال

وحابث م

قال ذو النون المصري رحمه الله كانت ام داب من كبار الصالحين العابدات الي ان
بلغ من عمرها تسعين سنة وهي تحج في كل سنة علي قدميها من المدينة الي مكة فكف بصرها فلما
حضر وقت الحج دخل عليها النسا يزورونها ويتغممون لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت
راسها الي السما وقالت الهي لين فقدت نور بصري بين يديك لما فقدت انوار شوقي اليك
ثم احرمت وقالت لبيك اللهم لبيك وخرجت مع صواحباتها فكانت تمشي بين ايديهن
فتسبقهن في السير فتعجب ذو النون من حالها فهتف به هاتف قال يا ذا النون اتعجب
من ضعيفة اشتاقت الي بيت مولاها فحملها اليه بلطفه وقواها شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد ، فطار الشوق من شغف الفواد ،
اذا لم تطفوا نيران شوقي ، بوصل صار قلبي كالرماد ،
عدوني لا انقطع في العدل مني ، فلست بقاطع حبل الوداد ،
وحادي النياق لاهل نجد ، اذا ما جزت في تلك البوادي ،
تقل للحب بالجرعا عني ، نخالة مغرم الاحشا صادي ،
ابيت راحتي وريحاني وروحي ، اشهرتني وشدتني بين رقادي ،
ظلام الليل احسن من ضيائي ، اذا نظر المحب بلا اسعادي ،
يقوم به المحب الي حبيب عظيم ، العفو منسكب الايادي ،
وسار العارفون الي رضاه ، فسلكوهم البكا والشوق حادي ،
وقد جعلوا الحنين لهم حداة ، وذكرهم للاحبة خير زادي ،
فتسمع صوتهم والعيس تسري ، بهم نحو الذي فيه رشادي ،
اجل الخلق انسابا واعلا ، واعظم حرمة يوم التنادي ،
هو الهادي البشير هو المرجي ، شفيع الخلق في الحشر يوم المعادي ، (الورى ٤)
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما حدي بالركب حادي ،

قال محمد بن مروان وكان من الفقرا الورعين كنت عند الركن اليماني بالكعبة
المشرفة شرفها الله تعالي وقد خف الطواف واذا باربع جواري قد اقبلن وعليهن
سيما القبول فتعلقت الكبري منهن بالاستار وقالت بلسان الانكسار الي لك
حجي لا للبيت والحجر ولا للطواف بالركن ولا جدر ثم رفعت راسها وقالت الهي الشوق اليك (اقلقني ٤)
والحب هيمني وجدا عليك وها ان بين يديك الهي ان كانت زلتي تطردني فمحبتي الي بابك
تجرني وان كان ذنبي عن بابك يبعدني فرجايي في عفوك يقربني وان كانت خطاياي

تقيدني فاخلاقي في منالي اليك يطلقني الهي متي اليك اصل والي حضرتك اكون يا انيس المستوحشين ويا حبيب المحبين ويا امان الخايفين ويا راحم المذنبين يا ارحم الراحمين يا قابل التايبين ارحمني برحمتك واشملني بمغفرتك ثم تشهدت وقالت استغفر الله بما كان من زللي ومن ذنوبي وتفريطي واصراري يا رب هب لي من ذنوبي يا كريم فقد امسكت حبل الرجا يا خير غفاري ثم جلست وهي كيبة غايبه، فقامت الثانيه فتململت وتغلغلت وبكت ونادت يا منتهي الامال يا حامل الابرار علي نجب الاعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين الهي يا انيس المستوحشين يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب قد داب جسمي من اشتياقي اليك وقد استحييت من اقدامي عليك فارحمني واعف عني يا ارحم الراحمين، ثم قالت اليك اشتكي سقمي وذلي، وعندك يا مني قلبي دوايي، فلا احد سواك اليه اشكو افيرحم عبرتي ونجايي، فيا مولا الورى جد لي بعفو، ومن يبطش فيها شفايي، ثم جلست وهي من وجدها غايبه، فقامت الثالثه فبكت طويلا وابدت عويلا ثم قالت الهي ذنوبي طردتني عن جنابك ودوام الغفلة ابعدتني عن بابك وقد وقفت يا الهي بالذلة والافتقار ورجوت العفو عن ذنوبي والاوزار وقد هربت منك واليك وها انا بين يديك، ثم انشدت شعر

بابك قد اناخت ركابي ، ومالي من ارجوه يا خير واهب ،
اذا لم امت شوقا اليك ، وحسرة فلا بلغت منكم ماربي ،

(في الهامش: ذنبي / اليك)

ثم جلست وعيونها بالبكا دامعه، فقامت الرابعه فبكت وتحسرت واستقالت من ذنوبها وقالت الهي امرت المجتهدين بالوقوف علي بابك وما اظن اني منهم الهي لولا ان العفو من صفاتك لما تكلمت اهل ولايتك الهي ان كنت غير ساهلة لما ارجوه من مغفرتك فانت اهل ان تجود علي بسعة رحمتك يا من لا يخفي عليه خافيه يا من نعمه لم تزل وافيه استر علي ما خفي من ذنوبي فانك غاية مقصودي ومطلوبي، ثم انشات

تعطف بفضل منك يا مالك الوري ، فانت ملاذي سيدي ومعيني ،
لين ابعدتني عن جنابك زلتي ، فان رجايي فيك حسن يقيني ،
وظني جميل اني فيك ارتجي ، عوا الطفل الحسني لجد يميني ،

(في الهامش: بالذنوب)

قال محمد بن مروان ولقد اطربوني بما اسمعوني وابكوا عيوني بما وعظوني، قيل كانت امراة علوية يقال لها حكيمه وكانت اذا نظرت الي باب الكعبة وقد فتح صرخت صرخة عظيمة واغشي عليها فنحت الكعبة فلما جات قيل لها يا حكيمه فتح اليوم بيت ربك تعملوا.

رايت الطايفين به يطوفون وهم محرمون يلبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق مجروح ومن الوجد به مقروح وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفره ويلوذون بالذلة والمعذره لقد كانت تقر عينك فصرخت صرخة ازعجت لها القلوب ولم تزل تضطرب حتي ماتت اسفا علي ما فاتها من بلوغ المطلوب ورؤية الكعبه التي شرفها الله تعالي بين الملا ولم تجعل لها في الدنيا عوضا ولا بدلا ثم انشد شعر

ياكعبة الحسن كم من عاشق قتلا ، شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا ،
تمسي وتصبح محزونا ومكتيبا ، ويهجر الاهل والاولاد والطللا ،
لولاك ما سارت الركبان من طرب ، كلا ولا قطعت سهلا ولا جبلا ،
ولا رايت كل ضيق فيك متسعا ، كلا ولا خف عنها كلما ثقلا ،
باعوا النفوس رخيصا في هواك ، وما تغلوا النفوس بوصل نيل ان ،

(في الهامش: حصلا)

قال ذا النون المصري بلغني ان بالجبل المقطب جارية متعبدة فاحببت ان ازورها فخرجت الي الجبل اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا انسال عن المجانين وتترك العقلا فقلت دلوني عليها ان كانت مجنونة فقالوا اتراها عجوز بنا تقع مرة وتقوم مرة وتصيح مرة وتبكي مره وتضحك مره فقلت دلوني عليها فقال احدهم تراها في الوادي الفلاني فلما اشرفت سمعت لها صوتا ضعيفا وهي تقول يا ذا الذي انس الفواد بحبه انت الذي ما ان سواك اريد تفني الليالي والزمان باسره وهواك غض في الفواد جديد فاتبعت الصوت فاذا بالجارية وهي جالسة علي صخرة عظيمه فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون ما لك والمجانين فقلت لها المجنونة انت قالت يا ذا النون لو لم اكن مجنونة لما نودي علي بالجنون قلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جننني ووجده اقلقني وشوقه تيمني فقلت واين محل الشوق منك فقالت يا ذا النون المحبة في القلب والشوق في الفواد والوجد في السر ثم بكت بكا شديدا حتي غشي عليها فلما افاقت قالت واه من فرط المحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة وسقطت الي الارض فحركتها فاذا هي ميته رحمه الله عليها، شعر

ياحبيب القلوب ما لي سواكا ، ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ،
انت سولي وبغيتي وسروري ، قد ابا القلب ان يحب سواكا ،
يا مرادي وغايتي واعتقادي ، طال شوقي متي يكون لقاكا ،

(في الهامش: مرة / لسة / لا ادري)

ليس سؤلي من الجنان نعيما ، غير اني اريدها لاراكا
يا حبيب القلوب حبك يعفو ، وانلني يا نور عيني رضاكا
انا اهواك يا الحبيب دائما ، بتعدي يا فوز من يهواكا
ليس لي عنك يا حبيبي براح ، وفؤادي على المدى يرعاكا
كل من في حماك يهواك لكن ، انا وحدي بكل من في حماكا
جيت يا منيتي اليك ومالي ، غير ذلي اليك لا لسواكا
فبذلي ولوعتي وانكساري ، وافتقاري وفاقتي لغناكا
هب لي الفوز واعف عني فاني ، في البرايا اصبحت من اسراكا
ليس لي قربة اليك من الخلق ، سوى المصطفى الذي ناجاكا
احمد المرتضى شفيع البرايا ، سيد الكون خير من ناداكا
فعليه الصلاه في كل وقت ، كلما حركت نسيم الاراكا

عن جعفر الخالدي رحمه الله قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حججت على الوحدة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينا انا اطوف واذا جارية تطوف بالبيت وهي تقول **شعر**

ابا الحب ان يخفى وكم قد كتمته ، فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد قلبي هام قلبي بذكره ، ولحني وصلا وبا
فاحيا به له ويسكرني حتى الذ ، ويداوي قلبي لمطربا

قال الجنيد فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمين بمثل هذا الكلام في هذا المقام فالتفتت وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبته **ثم انشدت شعرا**

لولا التقى لم ترني ، اهجر طيب الوسن ، ان الهوى يشردني ، كما ترى عن وطني
تدهشت من حبي له ، فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوى تحتاج الى اقامة حجة فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار على اهل الاسرار **ثم انشات تقول**

يطوفون بالبيت الكريم تقربا ، اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
فلو يخلصون السر حادت صفاتهم ، وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال فاغمي علي من كلامها فلما افقت طلبتها فلم اجدها **قال** ذو النون وصف لي عابدة من الزهاد ذات عبادة واجتهاد فقصدتها فاذا هي صايمة النهار قايمة الليل لا تفتر من العباده

ولا تمل

ولا تمل من العمل وهي مقيمة في دير خرب فلما جن الليل سمعتها تقول سيدي لا ينام ولا ينبغي له المنام فكيف الجارية تنام والخادمة لا وعزتك وجلالك ليس لي هذا الليلة منام فلما اصبحت سلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها تسكنين في مساكن النصارى وانت على هذه الحاله فقالت يا ذا النون لا تتكلم بمثل هذا الكلام السقيم وانت على هذا القدم العظيم ولا يخطر غير الله في بالك ولا يتوهم غيره في خيالك قلت اما تستوحشين في هذا الدير فقالت والذي ملا قلبي من لطف حكمته وفهمني في محبته ما علمت في قلبي موضعا لغيره ولا في جسدي عرقا الا وهو ملان بمعرفته فكيف لا استانس بذكره وانا دايمة في حضرته فقلت لها ارشديني الى الطريق واسلكي بي مسالك القوم فاني والله في بحر ذنوبي غريق فقالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخرة مرادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع الى الله سبحانه وتعالى شيمتك وارم هذه الدنيا عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخايفين واترك طريق المذنبين تكتب في ديوان الموحدين وتلقى الله وليس بينك وبينه حجاب ولا يردك عن ابواب قال ذو النون فدخل كلامها في قلبي وكان سبب رجوعي الى ربي ثم تركتني ومضت وهي تسوح وتقول في سياحتها **شعر**

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا ، وحقه لا سلته مهجتي ابدا
كرر على مسمعي ذكراه يطربني ، روحي الفدا لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب فلا اسلي بما شله ، بالله ما مثله للقلب حين بدا
ازمت من حبه شوقا فلا عجب ، يا حبذا ان اكن من جملة السعدا
يا من يروم وصالا سنه يغنمه ، اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا
وانظر لاهل التقى في الليل قد وقفوا ، في طاعة الله كل ربه عبدا
هذي صفاتهم نالوا الذي طلبوا ، وكل راج لما يرجيه قد وجدا

الفصل الخامس والعشرون في قوله تعالى ونفخ في الصور

الحمد لله الذي لا تدركه الاوهام ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تحويه الاوقات ولا المنون الذي انزل الكتاب المكنون وارسل السحاب الهتون واخرج رطب الثمار من يابس الغصون وخلق الانسان من صلصال من حما مسنون واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشيا وتوالت برحمته الالا واستقت بحكمته الارض والسما وكتب بمشيته السعادة والشقا يعذب من يشا ويرحم

من يشا واليه تقا[illegible] انشاني صدور اولي الالباب الباقي باتقان موضوعاته كل اشك
وارتياب ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون انشا بحكمته
الاصناف المبترعات وقدر الاشيا من ماض وات وعفر بالمتاب ساير الخطيات
وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما يفعلون مسرع الدهور
بالاحداث ومصور الذكور والاناث وباعث من في القبور فينهضون بالانبعاث
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون جعل الشمس سراجا وانزل
من المعصرات ماء ثجاجا لو نشا جعلناه اجاجا فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم
الغفور المنزه في اقضيته على ان يظلم او يجور الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالكا الاشيا بالطول والعرض
وقبل من عباده السنن والفرض واليه الماب والعرض وله من في السموات
والارض كل له قانتون خلق الانسان وابدع وركب فيه قوى حركاته واودع
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون اوضح سبل الرشاد وبين مسالكه واسبغ على نعمه المتداركه ونور وجوه المو
منين فهي مسفرة ضاحكه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملايكه هذا يومكم الذي
كنتم توعدون انزل من المعصرات الما الى الارض وانزل واسبغ بفضله الالا وخول
وقضى على خلقه بما شا واجزل لا يسال عما يفعل وهم يسلون اتقن صنعة العالم
واحكم وجاد عليهم بفايض رزقه وانعم ويدرك منهم السر المكتوم المبهم لا جرم
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب المغربين ومنور الكون
بالنيرين ومن كل شي خلقنا زوجين ايس تحيب ارباب العقول من تحديده
فتاهوا وبصرهم بتوحيده فلم يشاهدوا ولم يضاهوا والهمهم ذكر تمجيده فنطقوا بذكره
وقالوا الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون افاض على اوليايه من
جزيل نعمايه فضلا ونوالا واعد لاعدايه من عذابه وبالا ونكالا وحجبهم عن ادراكه فلا
يتوهمون له تشبيها ولا مثالا سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثله شي ولا
لمستنبطي ولا يعتري المهتدي الى سبيله غي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون [illegible]

فنون المحبة فيها فنون ۰ ولكن لقوم بها يعرفون ۰
ففيها رموز لاهل الهوى ۰ وفيها صفات الجمال المصون ۰

يعلم فيها رجال الوفا ۰ علوم الصفا فيه يعملون ۰
وعرفهم كيف قطع الهوى ۰ وكيف طريق الهدى [illegible] ۰
وفيها اشارات سر الغرام ۰ لمن [illegible] لديه فنون ۰ وسر الغرام ۰
[illegible] لمن لا يسي فيهم ۰ يهون بالنوم ما لا يهون ۰
[illegible] طع بالعتب اوقاته ۰ ويطلب في الكون ما لا يكون ۰
سبحان من لا له في الورى شريك وكل الورى يشهدون احمده حمدا يقرب به المتقون
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون النافخ في الصور اسرافيل
والصور قرن وقيل جمع صورة على قراة الحسن لانه قرا ونفخ في الصور وقال ابن
عباس رضي الله عنهما صاحب الصور لم يطرق اي لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر
تجاه العرش يخاف ان يومر قبل ان يلتقي جفناه وهذا في النفخة الاولى ومعنى فصعق ماتوا
من الفزع وشدة الخوف الصوت قوله تعالى الا من شا الله قيل هم الشهدا وقيل
جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل وقيل حملة العرش وقيل الملايكة وقيل هم الحور
العين ثم نفخ فيه اخرى يريد نفخة البعث وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الاجساد تنبت كما ينبت البقل فتخرج الارواح كامثال النحل قد دخل
الخياشيم فتدب كدبيب السم في اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا توعد
اهوالي رحل الاحباب الى القبور وسيرحلون وتركوا الاوطان والاموال وسيتركون
وتجرعوا كاس الفراق وسيتجرعون وقدموا على ما قدموا وسيقدمون وسيلوا
عما عملوا وسيسيلون ويود احدهم لو يفتدي بالمال ويتودون فبادروا بالمتاب
قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فما لكم بايام الشباب قد ابلتها لكم المنون وقد
اظلكم من فجاة الموت ما كنتم توعدون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن ادم اذا
نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وضاقت الامور وظهر [illegible]
وخرج الخلايق من القبور فاذا هم قيام ينظرون ماله من نور عظيم فيه الزلازل وسير
الجبال وترادفت الاهوال وانقطعت الامال وقل الاحتيال وخسر اهل الاثمار

وخرجوا من القبور بنفخة الصور ويرجعون **فاذاهم قيام ينظرون** يوم تزلزل فيه الاقدام
وتتبلد الافهام ويطول [illegible] ظهر الاثام وينقطع الكلام ويخرجون من الاجداث احيا بعد
شرب كاس المنون **[illegible]** فهو يوم القيمة يوم الحسرة والندامه يوم الزلزلة
والطامه يوم يشاهد العاصي ذنوبه واثامه يوم يخرجون من الاجداث بالاذن تعالى ما
يوعدون **فاذاهم قيام ينظرون** يوم تبلى السرائر وتكشف الضماير وتظهر الجرائم
وتعمى البصاير وتبهت الحاير وتفتضح الكباير وتبعثر ما في القبور فيخرج المومن والكافر
والبر والفاجر الى الموقف يهرعون **فاذاهم قيام ينظرون قال** كان محمد بن السماك
رحمه الله كثير البكا فسيل عن ذلك فقال ايه في القران ابكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون كيف لا تروى العيون من البكا ولا يكري بعاد الختم لها **اخواني** سار المتقون
ورجعنا وقد وصلوا وانقطعنا واصابوا وامتنعنا وخلصوا من الاشراك ووقعنا تعالوا
ننظر في اثارهم وندرس من دارس اخبارهم ونبكي على ما نابنا وندب على ما لحقنا واصابنا

شعر

تذكرت ايامي وما كان في الصبا ... من الذنب والعصيان بالجهل والجفا
وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة ... فاسكب دمعي حسرة وتلهفا
وناديت من لا يعلم السر غيره ... ومن وعد الغفران من كان قد خفا
وعاد اليه من كبار ذنوبه ... فجاد عليه بالجميل تلطفا
اغثني الهي واعف عني فانني ... انبت كئيبا نادما متلهفا
وخيبني من ظلمة الذنب سيدي ... وجدلي بما ارجوه منك تلطفا

اخواني زرع اعمالكم قد دنا الحصاد وزادنا بامكم قد ادن بالنفاد ويوم غفلتكم قد طال
الرقاد فستندمون يوم يفر الوالد من الاولاد وتختلف الامور وينفخ في الصور فاين
الحسرات على فوات امس اين العبرات على مقاسات ظلمة الرمس اين ما اعددتموه
ليوم لا تجزي نفس عن نفس شيا ستندهل اذا خشعت الاصوات فلا تسمع الا
الهمس وتعلق الحسرات الاكباد تقطع الخناجر واشتد عطش المفرطين من شدة
الهوجر **فيا ايها** العاصي بادر الى باب مولاك وهاجر وادرك مواسم الارباح قبل ان
[illegible] في الصور

شعر

سمعت حمامة هتفت بليل ... وقد حنت الى الف بعيد
وازعجت القلوب واقلقتها ... وما زلنا نقول لها اعيدي
اري باولي عطش شديد ... ولكن لا سبيل الى الورود

فرد

يرد من ما موعظة ورودا ... ليلقى الامن للقلب الشديد
ولازم خدمة المولى عسى ان ... تنال الفوز من رب مجيد

واها على قلوب اقسى من الحديد واها على نفوس من طريق الرشاد تحيد واها على عيون
اجمد من صلاد الجلاميد سيسقى اهل الشهوات شرابا من صديد ويبرز اعمالهم نشور
افعالهم فيه يعلمون فاذاهم قيام ينظرون **اخواني** خذ التفريط من البطالين وكم افعدت
البطالة قلوب الغافلين وكم اعمت الامال بصاير الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب
الخايفين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذاهم قيام ينظرون اما لكم عيون من الم الفراق
تدمع اما لكم قلوب من خشية الانقطاع تخشع اما لكم اسماع تصغي الى المواعظ فتسمع
اما لكم اكباد من طلب المعالي تتشبع تالله لتسالن عما كنتم تعملون فاذاهم قيام ينظرون
قيل ان بعض المريدين حصلت له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم ندم وقال ترى لو
رجعت عن ذنبي كيف يكون حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركتنا
فامهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ما ترانا فنحن ننظرك وتراك محبتنا الى
الملاجمعنا اوعطيناك وكم لنا عندك غنائم فربنا كاد زدنا اكدها بانم سامحناك
ولو رجعت طلبت العلى صالحناك **وكان** علي بن الموفق يقول في مناجاته سيدي وعزتك
لا ابرح عن بابك ولو طردتني ولا ازول عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عنك ولو
ولو قطعتني ولا اسلو عن محبتك ولو عذبتني سيدي ان كنت محجوبا عن ناظري فانت
في قلبي وخاطري وان كنت معاطعي ومهاجري فحبك مكنون في سري وضماير

شعر

ان حجبوا شخصك عن ناظري ... فما حجبوا ذكرك عن خاطري
قد زارني طيفك في مضجعي ... يا حبذا طيفك من زايري
واصلني ايديك من واصل ... لحجرتني اقد بك من هاجري
اصبحت ما بين الهوى والنوى ... في موقف ما لي من ناصر
فظاهري ينبيك عن باطني ... وباطني ينبيك عن ظاهري

اخواني مدوا اليد الذل والافتقار واسبلوا من عيونكم دمعها المدرار
وبادروا بر فيع الاصوات جبين كل اهل المعاصي والاصرار انوك يرجون نعفول
عن الذنوب والاوزار وقد عثرنا فاقل عثرتنا من النار الهي شفيعنا اليك
الذل والانكسار والندم والرجوع والدموع الغزار الهي ان كانت ذنوبنا
قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا في ثوابك فان تعفو فمن اولى

ولما مرت ذاك النسيم معطرا * حسبناه بالمسك العتيق تطيبا
وكادا خلنا سكر بحيث ونشوة * بخمرة العشق من زمن الصبا
فيا صاحبي من خمرة الحب خالنا * من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا
تنح ودع عنك الهوى وحديثه * فان رمت سلوانا تروح محببا
بروحي من طاوعت فيه صبابتي * وخالفت فيه عاذلي انا وابا
وقلت هو المحبوب ديني ومذهبي * ويا حبذا الحب الذي صار مذهبا

قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرايت قدامي شخصا فتسارعت حتى ادركته فاذا هو امراة بيدها عكاز وهي تمشي على الهونا فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين درهما فقلت خذيها وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ايتيني الليلة اصلح امرك فقالت بيدها في الهوى هكذا فاذا في كفها دنانير من الغيب فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب ثم انشات تقول شعر

كم نعمة لك في العباد ومنة * موجودة في ذاتها لا تنعدم
كم اية لك في الخلائق والنهى * مشهورة اسرارها لا تنكتم
كم حالة حولتها فتحولت * فسا ساعيها بزيد تترحم
وتجود فضلك استرت اقوالنا * فتصيحنا في بعض قولك ابكم
ونقول حقا انك اكثر الورى * حجب الجميع تعلمه لا نعلم

فسبحان من اختص من خلقه عبادا اجعل لهم ارض الهوى مهادا ومنحهم توفيقا ورشادا وزادهم في طريقهم زادا انصب لهم شباك الملاطفة فاوقعهم وادار عليهم كؤوس المعاطفة فتصدعهم فقلوبهم في محبته واجله وابدانهم من خوف هجره ناحله فهم في بساتين وصله يرتعون وفي روحات انسه يتمتعون ومن اهوال يوم القيمة امنون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ودخل لص على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت يمينا وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعة يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شي فقال اني لم اجد شيا فقالت له يا مسكين توضا بهذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين فانك ما تخرج الا بشي ففعل ما امرته به فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السما وقالت سيدي ومولاي هذا قد اتى الي ولم يجد عندي شيا وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك ونوالك فلما فرغ من صلاة الركعتين لذت له العبادة فما برح يصلي الى اخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت اليه رابعة فوجدته ساجدا وهو يقول في مناجاته لنفسه

منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك فيا لك الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكر غيري وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي ان سعد غيري وانا التايه سيدي ما ابلغ قصتي اذ لحق غيري وانا الحاير الهي جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف الهي اذا دللت السالكين عليك توصلوا بحسن موعظتي اليك افلا تقبل المدلول وترد الدليل الهي اعلم بكلامي حالنا وجهلك فمن يجلس من يجر حالنا لو جهلك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين

فصل في بعض مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي نزه العارفين بصاير اوليايه في ملكوته واراهم من اياته عجبا واسرى بارواحهم الى محل قربه وحملهم من الانقيا النجبا وشرفهم بان جعلهم حبيبه فجعل لهم شرفا ونسبا واقامهم على الاقدام في جنح الظلام وقدم عليهم من يستون عجبهم عجبا واطلعهم على اسرار ما كتبتها اقلام ولا اودعت كتبا وقذف في قلوبهم انوار اليقين يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مغتربا ومن علمهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محتجبا وكساهم جمالا ومهابة وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه والسعيد من كان له منجذبا وتمم بطيب خطابه الذي فرج همومهم واذهب كربا واراحهم لما تعبوا في خدمته مما وجدوا الذي تعبا ونادمهم في خلوة السحر فطعموا بالسحر وقتا طيبا ونادى هم في سرايرهم ببشايرهم اهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من الذ مشروب وتجلى عليهم المحبوب واراهم جمالا للقلوب قد سبا فهو حبيب النوم وجليسهم ونديمهم وانيسهم فترفع لهم عنده رتبا فاذا غابوا فكانوا الى الحضرة واذا حضروا احدثوا الحجبا فبهم ينزل الغيث ويستعيب من الارض ما لم يكن معشبا وتخصب منها ما كان مجدبا وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء وهم اهل الاجتبا تركوا الدنيا لاجل محبوبهم نسبا وعندهم ان يرون مجدا وذهبا رضوا به بدلا من كل شي فنالوا قصدا وبلغوا اربا فاذا اقبل الليل تمسكوا باذياله واخذوا منه حسبا وتملوا بمناداة حبيبهم عند ما غابت الوشاة ونامت الرقبا واذا هجم الصباح ابطلوا بالصياح واجروا دمعا منسكبا وقالوا الليت الليل لا ذهب وليته اقام وليت المنهل عاد عذبا وانشد

ايا ليل لا تنفد الى الحشر دايما * ومد على رغم العواذل غيهبا
ويا صبح لا تهجم علينا بسرعة * واياك ان تشدو كمن نادبا
فجبونا في اخر الليل زارنا * وقد بشرتنا بالتلاقي نسمة الصبا

شعر اذا ما قال لي ربي • اما استحييت تعصيني •
وتخفي الذنب من خلقي • وبالعصيان تاتيني •
فما قولي له لما • يعاتبني ويقصيني •

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي مولاي بذلي وفقري وجبر كسري وقبل عذري وغفر لي الذنوب وبلغني المطلوب ثم خرج هاربا على وجهه فرفعت رابعة كفيها الى السما وقالت سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وانا منذ عرفتك بين يديك اترى قبلتني فنوديت في سرها يا رابعة من اجلك قبلناه وبسببك قربناه

شعر يا سيدي عبدك المسكين في بابك • يرجو رضاك فجد بالعفو اولى بك •
حاشاك تشمل احبابك دون طلابك • او تبتلي بعذابك قلب احبابك •

يا هذا سبقك اهل العزايم وانت في الغفلة نايم قف على الباب وقوف نادم ونكس راس الذل وقل عبد ظالم وبادي بالاسحار انا المذنب وقد جيت اطلب العفو والمراحم وتشبه بالقوم وان لم تكن منهم وزاحمهم اخواني نظر العارفون بعين البصاير وعملوا كل منهم لما هو اليه صاير فهجروا المنام وقاموا في الدياجر وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فازعجهم ما يتلونه من القران من الزواجر شعر

واحتشام خضوع وخوف وارتجاف وذلة • ولعل من يرجو النجاة قليل •
فحمل يسير من الاحزان خذ من وفره • ولعل الى طول البكاء سبيل •
لعلي ان احظى بقرب وسلوة • ويحصل لي بعد الفراق وصول •

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى فكان فبينما هو جاي من بلاد الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما ترجو بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل مقالته الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا ربي عز وجل فقال له افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضى وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السما فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما

فرغ

٤٠

فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة ادواه من فرسه ثم جا الى التاجر فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي لقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السما الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل شدة ونازلة فرج الله تعالى عنه واعانه قال فجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى شعر

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد • فما زلت تولي الخير مذ ضمني المهد •
ولو رمت ان احصي جميلك لم اطق • فما الجميل قد منت به حد •
وكم لك من لطف اتاني مفرج • من الكرب ما لولاه قد كان يشتد •
قصدنا كي تنكفي العداة وترهم • وعند العظيم الجود لم يخب القصد •
فليس لعبد غير مولاه ملجا • فان رده المولى فما يصنع العبد •
ومالي شفيع غير جاه محمد • ومن جاهه في الحشر ليس له رد •
عليه صلاة الله ما لاح بارق • وما هطلت سحب وما قعقع الرعد •

الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المجتهدون بخدمتهم بين يديك الهي خضع المتكبرون من هيبة جلالك خشع المتجبرون لسطوة كمالك ان تاح المشتاقون الى مشاهدة جمالك الهي وقف السوال ببابك لاذ المحتاجون بجنابك تقطعت العباد المحبين في طلابك فاز التايبون بطيب خطابك ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على تفريطهم في خدمتك فحمل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك اطرق المذنبون من جلال هيبتك نتر والخايفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا الطايعين فمن للعاصين الهي اذا لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين الهي اجر

اكفاد المفتقرين من عمر انعامك رد اكباد المحزونين من تَهامٍ بعفوك واكرامك
ردّ شارد الحايرين الى ابواب معرفتك اهد قلوب الضالين بانوار افضالك ادخلهم
جميعا في ظل عفوك ورحمتك اقربهم الي ذكرك تجاوزك ومغفرتك يا ارحم الراحمين

فصل في بعض مناقب الاوليا عليهم السلام

الحمد لله الذي ملا قلوب احبته من سر محبته سرورا وكسا وجوههم
من اشراق صفا بهجته نورا توجهم بتيجان البها وكتب لهم بالولاية منشورا
وبعد اهم الي طريق معرفته فداموا علي خدمته وما غيروا وتغيبوا الحلم على
سرايرهم وتجلي علي ضمايرهم فصفا خلاصة جواهرهم وزادهم هدي
وتبحيرا ارد فلهم الشراب ورفع لهم الحجاب وقال مرحبا بالاحباب
لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكدرا فمنهم من زيح فطرب ومنهم من باح بالسر اذ
غلب ومنهم من نوب الي الحضرة فطلب وناهيك من ساقاً دار سرورا ان
الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لقد علموا ان خدمته متلذذون
في حضرته منتقلون في نعمته يكسرون جبارا ويجبرون كسيرا يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا اخلاقهم القنوع وشعارهم الخشوع وافعالهم
السجود والركوع يطوون الضلوع علي الجوع ويوثرون علي انفسهم ولو كان
بهم خصاصة سايلا وفقيرا ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما
واسيرا اقد غضوا الابصار واخرسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا
لفقرايهم تولا تسيوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا ولا شكورا
قد شربوا من شراب حبه كووسا واستجلوا من انوار مشاهدته شموسا وبرزت
لهم الدنيا بزينتها عروسا فقالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
ذلك يوم بالدين يوم تحترق لعوله كل قوم وتطير من شدته من العيون
النوم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا اخترقوا حجب الانوار
وفازوا بجوار العزيز الغفار في جنات تجري من تحتها الانهار تخدمهم الملايكة

فيهما مسا وبكورا

فيها مساءً وبكورا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا
لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة ولا يلحقهم حسرة ولا ندامة يستبشرون بعد طول
سفرهم بالسلامة ويسكنون غرفا وقصورا ثم يقال لهم في الجنة تهنية وتبشيرا
ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا احضرهم في حضيرة قدسه وتولاهم بنفسه
وسقاهم بكووس انسه شرابا طهورا وناداهم عبادي واحبابي طالما وقفتم
ببابي وتلذذتم بخطابي وكان كل واحد منكم علي مصابه صبورا لاتوا فيكم دار النعيم ولا
متعنكم بالنظر الي وجهي الكريم ولاجعلن جزاكم جزا موفورا شعر

بالوا بذلك فرحة وسرورا ‌ ‌ وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
قوم اقاموا لله نفوسهم ‌ ‌ فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم ‌ ‌ زهدا فعوضهم بذاك سرورا
قاموا ايناجون الحبيب بادمع ‌ ‌ تجري فتحكي لولوا منثورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذي ‌ ‌ وجدوا فاصبح حظهم موفورا
استروا وجوههم باستار الدجي ‌ ‌ ليلا فاصبحت في النهار بدورا
واذا بدا الليل سمعت انينهم ‌ ‌ وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا في محبوبهم فاراحهم ‌ ‌ يوم اللقا وحباهم كثيرا
صبروا علي بلواهم فجزاهم ‌ ‌ يوم القيامة جنة وحريرا

قال كان ابو مسلم الخولاني رحمه الله يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق بقوته
ويبيت طاويا فاصبح يوما وليس في بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا
الدرهم واشتري به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه للاولاد فانهم لا يصبرون علي
الجوع فاخذ المزود والدرهم وخرج الي السوق وكان بردا شديدا فصادفه
سايل يتحول عنه والح عليه واقسم عليه فدفع اليه الدرهم وبقي في هم وكرب كيف يعود
الي الاولاد والزوجة بغير شي فمر بسوق البلاط وهم ينشرون فملا المزود
من النشارة وربطه واتى به الي البيت فوضعه فيه علي غفلة من زوجته ثم خرج فقعدت
المراة الي المزود ففتحته فاذا فيه دقيق ابيض فعجبت منه وطبخت للاولاد فاكلوا
وشربوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جا ابو مسلم وهو علي خوف من امراته فلما جلس اتته بالما
والطعام فاكل فلما فرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذي جيت به فتعجب
من ذلك وشكر الله تعالي علي لطفه وحسن صنعه اخواني انظروا الي لطف الله

رحمه
لمحفه
الى المسجد
بلغ

تعالى باوليايه كيف توكلوا فاكفاهم امر دنياهم ورزقهم من فضله ونعل معهم ما هو اهله **شعر**

توكل على الرحمن يعطي برفده ، ولكن واتقا منه برزقك في الفعل ،
وسلم الى مولاك امرك انه ، سيكفيك اسباب الكريهة والثقل ،
ومن يتوكل في الامور جميعها ، على الله يعطي بالتباشر والفضل ،
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضي ، ويحنوا على الجيران والصحب والاهل ،
فذاك الذي قد ذهب الله همه ، وجازاه بالاحسان في الضيق والحل ،

كان ابو معاوية الاسود رحمه الله مكفوف البصر وكان يحب قراة القران وكان اذا فتح المصحف رد بصره عليه حتى يفرغ من القراة واذا اغلقه كف بصره فنودي في سره ما كففنا بصرك بخلا عليك به ولكن غيرنا عليك ان لا تنظر الى غيرنا **شعر**

وغضضت طرفي عن سواك فلم ارى ، في الكون من اله غيرك يعبد ،
يامن له عنت الوجوه باسرها ، وله جميع الكاينات توحد ،
يامنتهى سولي وغاية مطلبي ، من لي اذا انا عن جنابك اطرد ،
انت المومل في الشدايد كلها ، ياسيدي ولك البقا السرمد ،
ولك التصرف في العباد كما تشا ، فكذلك تشقي من تشا وتسعد ،
فامنن علي بتوبة يامن له ، قلب المحب مقدس وموحد ،

قال ابراهيم السايح رحمه الله بينا انا اطوف بالبيت الحرام فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنادي وتقول ياوحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد الغنا وياعظم مصيبتي فقلت لها ياجاريه وما مصيبتك قالت فقدت قلبي قلت هذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها هل لا خفضت من صوتك فقالت ياشيخ القلب بيتك ام بيته فقلت بلى بيته قالت الحرم حرمك ام حرمه قلت بلى حرمه قالت فمن اسنزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتدلل بين يديه كما استزارنا اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت ياسيدي بحبك لي الا رددت على قلبي فقلت من اين علمت انه يحبك قالت لسبق عنايته بي فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق الاموال وجهزا لعبيد حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فما سعرت الا وانا بين يديه **شعر**

شغفي بذكرك جنتي ونعيمي ، واذا نسيتك فهو عين جحيمي ،
يامن اخاطبه اخاطب خاطري ، واراه وهو محدثي ونديمي ،

فلهذا اوحد في الهوى تحدبي

، واحتمي من قبل ان احببته وعلي بالتوحيد ، جاد تكرما وبالعفو والغفران والتكريم ،

وكان الشيخ ابو مدين كبير القدر وكان من الابدال صاحب الخطوة والكرامات والتعريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان في دير يعرف بدير الملك وكان به سبعين نفرا فجا من اكابرهم عشرة انفس بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم احد فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك فقال يا سيدي حتى فرغت العشرة طواقي التي اوصيتني عليهم البارحة فاخذهم الشيخ منه ونهض قايما فالبس كل واحد منهم طاقية فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا ما الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام وكان من جملة قوله يافقرا اذا هبت نسمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة انطفات كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفات قناديل المسجد وكانت ثلاثين ثم سكت الشيخ واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم او يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يافقرا اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة اضا لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت الناس اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في تفسير اية سجده فسجد وسجدت الناس وسجدوا الرهبان مع الناس مع خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هاولا الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم وسجودهم لك وانا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على موايد كرمك فانقذهم من الشرك والطغيان واخرجهم من ظلام الكفر الى نور الايمان فما رفع الرهبان روسهم من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود واسلموا وبلغوا المقصود واتوا الشيخ فتابوا على يديه وبكوا وندموا على ما كان منهم فكثر الصراخ والبكا في المسجد وكان يومهم مشهود ومات ثلاثة انفس في المجلس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وانعم عليهم وفرح الشيخ باسلامهم هذه والله صفات الاوليا الانجيا والسادة الابرار امنا الله على عباده ورحمتهم في بلاده **شعر**

فهم اولياه حيث حلوا ، وهم للقلوب برد وظل ،
قد تغانوا عن الوجود دنعوا ، واشاروا الى الطريق فدلوا ،
فلهذا قد اصبحوا في البرايا ، كل صعب بنا لهم فهو سهل ،
لم يزل ذكرهم يتلى ويحلى ، القلوب يجلوا ويحل على الدهر ،

لما علم الشيخ بذلك واراد ان يعمهم بالهداية ارسل الشيخ فالخياط فاخبره بخيط له عشرة ... فخيطهم

اولادهم

الفبول

يهم

ن

يهم

الهي وقف السؤال ببابك ولاذ المذنبون بجنابك ورفع ذو الحاجات قصص فاقتهم اليك
تكسر العصاة رؤس الانكسار بين يديك انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك ارست
سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك وكلهم يرجون الجواز الى ساحة فضلك ونعمك
امتدت ايدي السايلين الى وابل غيث جودك تقلقلت قلوب الخايفين من انزعاج
وعيدك فكيف يجتنبوا وقد عم عفوك ورحمتك ساير عبيدك الهي من للسايلين اذا ردوا
ومن للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدوا ومن للمتملقين اذا قطعوا ومن غيرك يقبل
التايبين اذا رجعوا الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك قام المجتهدون للخدمة بين يديك
الهي خضع المتكبرون لهيبة جلالك خشع المتكبرون لسطوة كمالك ارتاح المشتاقون
الى مشاهدة جمالك الهي تقطعت اكباد المحزونين في طلابك فاز القايمون بطيب خطابك
ربح العاملون بثوابك حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون على
تقصيرهم في خدمتك وخجل العاصون ولطرقوا حيا من مراقبتك اطرق المذنبون من جلال
هيبتك تمزق الخايفون من عظم سطوتك الهي اذا لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين
الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن للمذنبين الهي رددت رد الحايرين الى ابواب مغفرتك
اهد قلوب الضالين بانوار رافتك ادخلهم جميعا في ظل عفوك ومغفرتك اوهم الى
ركن تجاوزك ومغفرتك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل الثامن والعشرون في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي فتح قلوبنا لصدود مفاتيح السرور والافراح ، وخص نسيم السحر بطيب
الهبوب ناجى به القلوب واروح الارواح ، سقا بساتين قلوب اوليايه بغيث جوده
ونعمايه فانبسط جزيل عطايه وساح ، انطق بلابل تحيدهم فانبت بشكر معبودهم
في المسا والصباح ، عطر ازهار اسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح ، ارجها الفياح جمعهم
تحت خيمة الليل في حضرة قربه وروقهم شراب حبه وسقاهم بكوس السماح ، فاذا
صفقت اوراق الاشجار وشببنا للنسيم وغنا الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق
الى عهده القديم وارتاح ، ففهمهم من صرخ وصاح ، ومنهم من فني رسمه والمحا ومنهم من هام
متربحا ومنهم من كتم ومنهم من باح ، ومنهم من الزم الخضوع والانكسار ومنهم من تهتك
ولبس ثوب الاشتهار وكلهم في خلوة الاسحار قد مزقوا الاطمار وهتكوا في محبته الاستار
فنادهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح ، شعر ،،
اذا غلب الوجد والافتضاح ، لاهل الهوى والجوى لاجناح ،

فكم

فكم في المحبة من هايم يطيل ، النحيب ويبدي النواح ،
وكم في دجى الليل من سادة ، ينادوه في وقت الصباح ، لهم في الصباح وجوه صباح ،
فمن باح بالوجد في حبه ، فذاك الذي في هواه استراح ،
فقم بالبيت بباب الحبيب ، فثم طبيب يداوي الجراح ،
وقم واسهر في الدجى واعتذر ، الى الحب واسمع منادي الفلاح ،
وان تكن للذنب مستوحش ، فهم في الحقيقة اهل السماح ،

قال عبد الملك بن المبارك رحمه الله تعالى حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فا
تيت مكة شرفها الله تعالى واذا بالناس قد خرجوا يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث
يوم وانا معهم فلم يسقوا فتركتهم ومضيت الى الحجر الاسود فاذا على البلاطة الخضرا شخص
اسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلقان متزر باحدهما ومتردي بالاخرى قد
بكى وانتحب حتى بلت دموعه خلقانه وهو رافع طرفه الى السما وهو يقول قد اخلقت
الوجوه كثرة الذنوب والعيوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا واد
خلقك بالقحط وابتليتهم بالجوع والجهد وانت اعلم بالاحوال فقد قلقت الاطفال
وهلكت المواشي والعيال فاقسمت عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما سقيتنا
الغيث الساعة قد توسلت بك اليك وجعلت معتمدي عليك فهب للحاضرين لنبيهم
ولا تواخذهم يا رباه الساعة الساعة قال فما استتم الكلام حتى تراكمت السحب وجادت
بالقطر من كل جانب ومكان فجلست ابكي حتى خرج فاتبعته حتى عرفت الموضع الذي
دخل فيه فعلمت الباب ورجعت الى منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلتي فلما اصبحت صليت
الصبح بغلس واتيت الموضع فدخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال هل من حاجة يا ابا عبد الرحمن قلت نعم اريد شرا غلام قال عندي عشرة غلمان
جيادا اختر منهم ما شيت فصاح باحدهم فخرج غلام حسن فجعل يصفه لي فقال ليس من
حاجتي فعرض علي اخر واخر الى ان عرض العشرة وانا اقول ليس من حاجتي فقال
لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحك الناس بكى وان اشتغل
الناس باشغالهم صلى لا ينام الليل ينادي في بعض اوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة
اهل الدنيا من كثرة الضعف والبلوى ومع هذا فان قلبي يحبه وقد استبارکت بنظره
فصاح ميمون فخرج فقال ان شا الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فاذا هو حاجتي فقلت هذا
اريد فقال ليس الى بيعه من سبيل فقلت لم لا تبيعه قال قد تبركت به

واستنار كث بطلعته ومع هذا انه قد حمل عني مونته فوالله ما يأكل من عندي الا بعمل الشريط
ويعمل الخوص فيبيع كل يوم بنصف دانق فان هو باع افطر والا بات طاويا وقد اخبرني الغلمان
انه يحيي الليل كله فقلت والله لئن لم تبيعنيه لاتين سفيان والفضيل فقال ان كانت
هذا قضيت حاجتك فاشتريته منه واخذته بيده وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال
مولاي قلت لبيك فقال لا تلبيني فان العبد احق بالتلبية للمولى قال سالتك بالله لم اشتريتني
وانا ضعيف الجسم لا اقوى على الخدمة وقد اخرج اليك سيدي اجود مني فقلت والله لا
استخدمك وانما اكون لك خادما فقال سالتك بالله الا ما اخبرتني بحالك فاخبرته بالخبر فقال
ينبغي ان تكون عبدا ما لاحا فان لله تعالى في خلقه عبادا اولياء لا يكشف شانهم الا لمن ارتضاه من
عباده قال فمشينا الى ان عبرنا المسجد فقال يا مولاي هل لك ان تصلي في هذا المسجد
ركعتين قلت له الساعة نسير الى منزل الفضيل بن عياض فتركع فيه ما بدا لك قال
وما علي بان تدركني من عمري ما يوصلني الى الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح له باب خير فليتم فانه لا يدري متى يغلق عنه قال فدخلنا الى المسجد
فركع وركعت واطال في الصلاة وانا منتظره فلم يسلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع
الامل يا مولاي انما كانت المعاملة طيبة بيني وبينك مولاي وقد علمت انت وسيعلم غيرك
ولا حاجة لي في دنيا السرور وقد استودعتك وخر ساجدا فما زال يبكي ويتشهد الى ان
سكن جسمه فحركته فاذا هو ميتا فتركته ومضيت الى الفضيل وسفيان فاحضرنا في امره ما
وجب ودفناه في المصلى وانصرفت وفي قلبي لهيب النار فجئت الى منزلي فلما كان الليل
وقضيت وردي ونمت فاذا بميمون قد اقبل في شملتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده
شي فسلم علي وقال يا مولاي حضرت بين يدي الكبير وشرحت له حالي وورثتك
لثمني من غير منفعة انتفعت بها ولا خدمة فقال يا ميمون اني اعلم واخفى ما في الضماير
والقلوب فانه لم يشتريك الا لوجهي ولجلالي وكرمي وقد اعتقته من النار بسببك وكرامتك
علي وهذا ثمني قال مالك بن دينار اصابني في بعض اسفاري عطش شديد فملت
الى بعض الاودية طمعا في الما فسمعت صوتا يهدر فقلت هذه سباع مقبلة فوليت
هاربا فناداني هاتف من الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت انما هو ولي من اولياء الله
تعالى وقد عظمت رزيته واشتدت حسرته فارتفع صوته وعلا الحنينه فعدلت الى الطريق
فاذا بشاب قد اذابته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته بعطشي فقال
يا مالك ما وجدت في المملكة نقطة ما ثم قام الى الصخرة فضربها برجله وقال اسقيني ما بقدرته

من

من يحيي العظام وهي رميم واذا بالما يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت
ثم قلت اوصيني بشي انتفع به فقال يا مالك كن لمولاك طايعا في الخلوات حتى يسقيك الما في
الفلوات

شعر

دمع اهل المشتاق ... وجرت سوابق دمعها المهراق
صب اذا ما الليل اسبل ستره ... نادى بصوت في الدجى مشتاق
يا عالما بسريرتي وبليتي ... وبما اجن من الاسى والاق
لو صرت تصبوا في المحبة مغرما ... ما حلت عن عهدي ولا ميثاق
فامنن بعفوك لي فاني مذنب ... مالي سواك لزلتي من راق

قال بعض السادة رحمهم الله رايت غلاما في البادية وهو قايم يتعبد وليس معه احد
منقطع عن العمارة والناس فسلمت عليه فرد علي السلام قلت يا فتى انت في مكان منقطع بلا
معين ولا رفيق قال بلى وعزة ربي معي المعين والرفيق قلت واين الرفيق والمعين
قال هو موفقي بعزته ومعي بعلمه وحكمته وبين يديه بهدايته وعن يميني بنعمته وعن شمالي
بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت هل لك في المرافقة فقال هيهات مرافقتك تشغلني
عن خدمته وما احب هذا ولي ملك الارض من مشرقها الى مغربها قلت له ما تستوحش
في هذا المكان فقال لي يا هذا من كان المولى حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت
من اين تاكل قال يا هذا غذاني بلطفه في ظلمة الاحشا صغيرا فلا يكفلني كبيرا
ولي عنده رزق معلوم وله وقت محتوم فسالته في الدعا فقال حجب الله طرفك عن
معصيته وملا قلبك بخشيته ولا جعلك ممن يشتغل بغيره عن خدمته ثم ذهب
ليقوم فتعلقت به وقلت له يا اخي متى القاك فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم
فلا تحدث نفسك ويوم القيامة يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن تلقاني فاطلبني
في جملة الناظرين الى الله عز وجل قلت له ومن اين عرفت ذلك قال به وعزته
وذلك اني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي من تناول الشهوات
وخلوت بجلوته في الليالي المظلمات فعوضني النظر الى وجهه الكريم فلم اره بعد

شعر

انتري عبيدكم تري المطلي ... قبل نغضي اسبابكم بتملي
سمعوني وارسلوا الى جوابي ... ان تكن صادقا فاهلا وسهلا
قلت امشي على جفوني اليكم ... فعسى بالحبيب اجمع شملا
ثم اشتري منه الوصال بروحي ... قيل لو وصاله بالروح اغلا
يا طريد اعرنا قبل الارض ... لدينا وعفر الخد ذلا

ان ذل المحب خير شفيع * لحبيب قد صد عنه وملا
لا تظن الدموع تشفع اذا لم * تك من حرق القلوب تجرى والا
ليس للدمع منه في هوانا * فانك مهما اردت طللا او بلا
قلت للروح ودعيني وروحي * ثم للجسم خلني نتخلا
واذا الحبيب قد رفع الحجب * فتعالى جلاله وتعالا
ثم نادى ابن المحب عبيدك * اذن مني وبالوصال تملا
عطف السيد الكريم على العبد * وما زال للتعطف اهلا
ودعاه لمجلس الانس جهرا * وعليه كاس التواصل تجلا
ومنادي القبول منه ينادي * هكذا يكون والا لا
فعلى اشرف النبيين صلوا * فعليه رب الخلائق صلا

هكذا

قال ابراهيم الخواص رحمه الله عليه حججت سنة من السنين وكانت كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي في البرية فلاح لي شخص في البرية واسرعنا اليه فلحقته واذا به غلام لا نبات بعارضيه ووجهه كالقمر المنير او الشمس الضاحية وعليه انار القبول والدلال والترف فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه اكثر العجب فقلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ما انست بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت من اين الماكول والمشروب قال تكفل به المحبوب ثم اجابني ودموعه على خديه

شعر

من ذا تخوفني بالبعد قاطعه * الى الحبيب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني * فلا تخاف محب الله انسانا

ثم قال يا ابراهيم انت منقطع عن الحاج فقلت له نعم فنظرت الى الغلام قد لمح بطرفه الى السما يهمهم بكلمات فعند ذلك لحقتني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج ورفيقي يقول يا ابراهيم احذر ان تنقطع عن الرحلة فما اعرف ان الغلام صعد الى السما ام نزل في الارض فلما انتهينا الى الموقف ودخلت الحرم الشريف فاذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي

شعر

تعلقت بالاستار والعز رتبة * وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب * لاني على ضعفي محب متيم

هو يبكى

ومن يك طفلا جئت لا اعرف الهوى * فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد خانت في الهوى منيتي * لعل بوصل منك احظى واغنم

الهي

ثم وقع ساجدا وانا انظر اليه فطال السجود فاتيت اليه فحركته فاذا هو ميت رحمة الله عليه فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت من يغسله فاتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعه فلم اجد احدا يقول رايته لا حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن الخلق وانه لم يره احد غيري فاتيت الى مكاني وغفوت قليلا فرايته في المنام وهو في موكب عظيم وهو في اوايلهم وعليه اثر الدلال والترف فقلت له الست صاحبي فقال نعم فقلت له الست كان ذلك فعلك له قال الذي من بلدي اخرجني وبمحبته شوقني وعن اهلي غربني ما احوجني هو الذي تولاني وكفنني فقلت ما الذي فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت انت اعلم ببغيتي فقال انت عبدي حقا ولك عندي ان لا احتجب عليك ابدا ثم قال لي ما تريد قلت اريد ان تشفعني في القران الذي انا فيه قال قد شفعتك قال ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت بعد المصافحة وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما احد لحد الا يقول عجبا للناس من طيب رايحة يده قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله

شعر

قلوب بتقوى الله والذكر عامره * واوجههم بالقرب والبشر زاهره
يناجون مولاهم بفرط تذلل * وانوارهم من بهجة الحق باهره
يناديهم الرحمن انتم احبتي * وارواحهم شوقا الى الحضرة طايره
اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجى * بمقعد صدق والسراير طاهره
ترى اعين العشاق نحو حبيبهم * الى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفس هذا مشرب القوم فاسكني * عسى ان تكوني عند ذلك حاضره
وتحظى بروية من عشق جماله * غدت انس الارواح تتلو مفاخره
رسول الى والخلق كالليل خالك * فجلى بانوار الرشاد دياجره
روف رحيم شاهد متوكل * سراج منير فاز من كان زايره
فلو شاهدت عيناك زوار قبره * واعينهم كالسحب بالدمع ماطره
وتاتي وفود العاشقين صبابة * الى نحوه من كل فج مبادره
لتهدي نفوسا تحجب في ظلامها * وكانت ظلالا لا قبل ذلك حايره

فقلت له الست صاحبي نعم فقلت له الست كان ذلك فعله له حتى اكفنك واطر واد فنك فلم اجده

وهبت لها من ذلك الحي نسمة ٭ وانفاسها من طيب رؤياه عاطره ٭
فيا ليها المختار من ال هاشم ٭ ومن كرم الله العظيم عناصره ٭
اغثنا جميعا بشفاعة ٭ فانت لكسر القلب مار لتشجابره ٭ مي غدم
عليك سلام الله ما در شارق ٭ ولاحت نجوم في دجي الليل زاهره ٭

الفصل التاسع والعشرون في مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه

الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود ٭ والموصوف بالكرم والفضل والجود ٭ المنزه في وحدانيته عن الابنا والاباو الجدود ٭ المقدس عن الصاحبه والمصحوب والوالد والمولود ٭ العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود ٭ البصير بحركات الدر في البحر والبر تحت ظلام الليالي السود ٭ الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود ٭ واخرج رطب الثمار من يابس العود ٭ لا يمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تنتهيه الاقدار ولا يفنه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود ٭ المعطي الذي لا مانع لما اعطي ولا دافع لما قضي الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رزقه ثم راه عن بابه معرضا الحليم الذي يستر العاصي بحلمه ورافته وقدر المعصيه متعرضا ٭ الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب عما مضي ٭ القهار الذي قهر الجبابره وكسر الاكاسره وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وامضي ٭ ويعفوا فسبحان من حير الافكار في مدارك سبحات جلاله العظيم وادهل العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم واخرس الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله بعد الفصاحة والتكلم وادهش الخواطر عن الاحاطه به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم الملجا القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد ٭ المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي عن المماثل والمشابه والمضادد ٭ والمعاند الشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد ٭ الذي اسبل ستره الجميل على عبده العاصي الذليل وهو ناظر اليه وشاهد ٭ فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالاهيه المنفرد بحقيقته الوحدانيه تنزه عن الاوهام الخاليه وتعزز في بقايه عن الفنا والمثليه عالم بكل خفيه وجليه حارت العقول في عظمته فما عرف له انبيه ٭ وكلت الافكار عن احضار صمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه فسبحانه من اله جل عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التايب ويجب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ

بباب

بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن داق حلاوة انسه راي من لطايفه عجايب الغرايب ومن اعرض عن سواه رفعه ورقاه الى ارفع المراتب يزيل الضر ويجبر من انكسر ويناذي في السحر هل من مستغفر هل من تايب ٭ شعر ٭

اله جل عن شبه وشكل ٭ وعز بيد بعد وعن مصاحب ٭
تفرد في علاه فلا شريك ٭ ينازعه ولا ضد محارب ٭
تحجب حيث شا فلا يدانا ٭ وجل عن المماثل والمناسب ٭
تجلي للقلوب وليس يخفي ٭ وهل يخفي الحبيب علي الحبايب ٭

سبحانه من اله شهدت له السموات بما فيها من العجايب واقرت بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب واصطفي محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا المبعوث بالدين الواصب الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وكمل به السعود وبلغه اسنا المطالب والمارب واختار اصحابه النجبا وخلفاه الكرما الاخيار الاطايب وخص التابعين لهم باحسان الى يوم الدين من امته القايمين بشريعته الاسلام على توالي الزمان واختار اربعه قاموا بقواعد الايمان ودعوا العباد الى عبادة الملك الديان فملوا بعلومهم الافاق والبلدان وسارت منهم الركبان الى كل مكان فمنهم الامام الشافعي المتصل نسبه بالشرف الى عدنان ومنهم الامام الاصبحي مالك بن انس الرفيع القدر والشان ومنهم الامام احمد بن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق الاحمد في السر والاعلان ومنهم الامام الكوفي ابو حنيفه النعمان فهولا الاربعة السادات الاعيان الذي نفع الله بهم وبعلومهم الناس فزال عنهم الباس والجهل والبغي والطغيان ٭ شعر ٭

فالشافعي له علوم تشرق ٭ بين الورى وعلمه بنا يعبق ٭
ولمالك نشرت علوم مالها ٭ حد كبحر زاخر يتدفق ٭
ولاحمد تعزي العلوم لانه ٭ يروي الحديث وصدقه متحقق ٭
وابو حنيفه سابق فلا حد ٭ الاثاره وعلومه لا تسبق ٭
فهم الايمة خصهم رب العلا ٭ بالفضل منه فشانهم لا يلحق ٭

هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضوان الله عليهم اجمعين ولد بالانبار سنه ثمانين ومات سنه خمسين ومايه وعاش سبعين سنه وكانت ولادته في عصر الصحابه وتفقه في زمن التابعين قال ابو بكر بن احمد بن ثابت المورخ رضي الله عنه ويقال ان اباه

ثابتا هو الذي اهدى الفالوذج لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النوروز
وقيل كان ذلك يوم المهرجان وكان ثابت ابو حنيفه يقول انا في بركة دعوة صدرت
من علي رضي الله عنه في حقه وقال السيد الشريف الحسيب ابو عبد الله
الحسيني قلت اخبرك ابو العباس بن مسلمة قراءة وانت تسمع عن ابي السطي
حدثنا ابن جبير اخبرنا الضمري قال كان ابو حنيفه حسن الصمت والوجه والثوب
والنعل والمواساة لكل من اطاف به ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير
وكان من احسن منطقا سقطت في حجره حية فقام الناس عنه فنفض الحية وهو
في مكانه لم يتغير، وعن ابي نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفه حسن الوجه
والثياب طيب الرائحة حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه
وكان عابدا زاهدا عارفا بالله خايفا يريد وجه الله تعالى بعلمه واما كونه عابدا فيعرف
بما روي عن ابن المبارك انه قال كان ابو حنيفه له مروة كبيرة وصلاة وروي
حماد بن ابي سليمان انه كان يحيي الليل كله وقال علي بن يزيد الصدائي رايت
ابا حنيفه ختم القران في شهر رمضان ستين ختمة بالليل وستين بالنهار
قال ابو الجويرية لقد صحبت حماد بن سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار
وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفه فما في القوم احسن ليلا من ابي حنيفه
لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه فيها وروي انه كان يحيي
نصف الليل فلم يزل يجد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحي من الله تعالى ان
اوصف بما ليس في من عباده

شعر

للامام النعمان فضل عظيم * حيث للدين قد اقام منارا
سنه ضاحك ويعلن حزنا * الهبا الخوف في الحشا منه نارا
لم تكلم التهجد حتى مات من * خشية الاله اصطبارا
ليله قايم يصلي ويبكي * واذا الصباح صام النهارا
لو تراه اذ هدب كل عين * باكيا تسفح الدموع الغزارا
ان هذا هو الكرم على الله * له صير الجنان قرارا

واما زهده فقد روي عن ابي بشر بن الوليد قال كان ابو جعفر امير المومنين
ارسل الى ابي حنيفه واراد ان يوليه القضا فابي فحلف عليه ابو جعفر امير المومنين ارسل
الى ابي حنيفه واراد ان يوليه القضا ليفعل فحلف ابو حنيفه لا يفعل فقال الربيع

لابي

حنيفة الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر مني على
رة اليمين فامر به الى السجن فمات في السجن ودفن في مقابر الخيزران وفي موضع اخر
عفر المنصور دعا ابا حنيفة وسفيان الثوري وشريكا فدخلوا عليه فقال
شريك هذا عهدك على قضا الكوفة فالحق بها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على
ضا مدينتي وما يليها فامض وقال للحاجب وجه معهم مقوكلا بهم فمن ابا منهم فاضربه
ية سوط فاما شريك فانه تقلد القضا واما سفيان فانه هرب الى اليمن واما
حنيفة فانه لم يقبل فضرب ماية سوط وحبس الى ان مات رضي الله تعالى
نه ورحمه رحمة واسعة وروي انه ذكر ابو حنيفة عند عبد الله بن
مبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها
وروي عن محمد بن شجاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك ابو
عفر امير المومنين بعشرة الاف درهم فما رضي ابو حنيفة فلما كان اليوم
ذي توقع ان يوتى بالمال فيه صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجا رسول
حسن بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضره ما يكلمنا الا بالكلمة
عد الكلمة اي هذه عادته فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت
ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه اذا مت ودفنتموني فخذ
هذه البدرة فاذهب بها الى الحسن بن قحطبة فقل خذ هذه وديعتك التي اودعتها
ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمة الله على ابيك لقد
كان شحيحا على دينه واما علمه بطريق الاخرة وامور الدين ومعرفته بالله
عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا قال جريج بلغني
عن كوفيكم هذا النعمان بن ثابت انه شديد الخوف لله عز وجل قال شريك النخعي
رحمه الله كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دايم الفكرة قليل
المحادثة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات
الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله

شعر

قد غدا في الزمان اسما واعلى * زاده الله منه نيلا وفضلا
صار من يجمع العلوم الى حد * التناهي فليس يلقى اصلا
ذو بيان ما شكل الخط الا * حله فضله على الفور حلا
وغدا في الزمان مثل سحاب * لمعت نار برقه فاستهلا

وفقها منه

حل ارض العراق ٭ اهلها العلم فانتفعوا منه نبذا

وروى ان اباحنيفة رضي الله عنه كان يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة
من نفر من الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسالك عن مسالتين فان اجبت
والا قتلناك قال اغمدوا سيوفكم قال برؤيتها يشتغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن نحتسب
الاجر الجزيل باغمادها في رقبتك فقال سلوا اذا فقالوا جنازتان على الباب احداهما رجل
شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امراة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة
أهما كافران ام مومنان والقوم الذين جاوا يسالون مذهبهم التكفير بذنب واحد
فان قال مومنان قتلوه فقال من اي فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال فمما كانا من
النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال من عبدة الاوثان قالوا لا قال فمما كانا قالوا
من المسلمين قال قد اجبتم قالوا وكيف قال قد اعترفتم انهما كانا من المسلمين ومن كان من
المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين قالوا انهما في الجنة ام في النار قال انا اقول فيهما ما قال
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن
عصاني فانك غفور رحيم واقول كما قال عيسى روح الله عليه السلام فيمن هو شر
منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا
اليه وروى ان امراة دخلت مسجده وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة
احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها
نصفين فقامت المراة فخرجت ولم يعلم اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال انها قالت
انها ترى الدم تارة احمر مثل احمر جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر ايهما
يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك ان لا تطهر
حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت وخرجت وقال ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شيء جواب الا اجبت عنه فسالوني عن
اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشر سنين
قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع الوالدين ولكل من قرات عليه
وحدثنا صالح بن محمد عن يوسف بن زياد عن ابي حنيفة قال رايت
المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحتضنتها قال
فهالتني هذه الرويا فرحلت الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنة محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو يوسف الصائغ قال قال لي رجل رايت في النوم
كان

كان ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره
من الرجل فقال هذا رجل يحيي سنة محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابو حنيفة يقول
ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلناه على الراس والعينين وما جانا
عن الصحابة اخترنا منهم ولم نخرج عن قولهم وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ل
واما غير ذلك فلا نسمع ٭ شعر ٭

لقد ايد الله الانام بعلمه ، وقد رد حزب الجهل وهو مزحوف ،
وقد ملا الافاق فضلا بعلمه ، وكم جاه لكشف الضر ملهوف ،
وكم من منامات راوها له الورى ، وكم نعته من مهمات التصانيف ،
وكم من كرامات حكى القطر عنها ، فلا الفضل محجوب ولا الحق مصروف ،

واما روايته عند مجالسة العلما حدثنا ابو هاشم ايوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد
بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن القاسم عن يوسف بن عمر عن عبد العزيز الداراني
قال رايت ابي حنيفة ومالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
عشا الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول قال به
امسك الاخر عن غير تعنيف ولا تغيير ولا تخطيه حتى صلينا الغداة في مجلسهما رضي
الله عنهما واما انصافه واعترافه فانه كان يقول رضي الله عنه هذا راي وهو ما قدرنا
عليه فمن جا باحسن منه فهو اولى بالصواب واما قيامه لله تعالى حق القيام فانه كان اذا
راى منكرا ذهب ذلك اللين واحمرت عيناه وانقلبا في ام راسه وانتفخت اوداجه
وما راى منكرا قط الا ازاله ولقد خرج يوما فراى بعض الملاهي مع رجل فهاوشه
فاوجعه الرجل ضربا ولم يعرفه وما منع ذلك الحرص على ذلك حتى كسره ورجع الى بيته
فمكث شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب قال الخطيب قيل لسفيان الثوري
ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل من
ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وقال علي بن عاصم رحمه الله لو وزن عقل
ابو حنيفة بعقل نصف الارض لرجح بهم واما تادبه مع السلف يروى انه سئل
رضي الله عنه عن علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدري ان اذكرهما
الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا افضل بينهما واما كرمه رضي الله عنه قال قيس
بن الربيع كان ابو حنيفة يجمع ما يكسبه من بضايعه فيشتري بها الكسوة للمشايخ
والمحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمد الله تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم

مر مالي شيا وكان رضي الله عنه اذا جلس اليه الرجل يسال عنه فان كان ذو فاقه
اعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب فلما تفرق الناس امره بالقعود حتى خلا به فقال له
ارفع هذا المصلي وخذ من تحته الف درهم اصلح بها حالك فقال له الرجل انا ميسر وانا
في نعمه فقال له ما بلغك الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك
ان تغير حالك حتى لا يغتم لك صديقك ؛ شعر ؛

لابي حنيفه في العلوم منار ، مليت بها الافاق والاقطار ،
شيخ البريه في العلوم ومن له ، يروي المناقب عنه والاخبار ،
متعبد لله طول حياته ، وعليه منه سكينه ووقار ،
قد كان يحيي ليله متهجدا ، وله بكل وظيفه اذكار ،
وعطاه قد كان شيخا في الورى ، وله بذلك على الدوام فخار ،

وكان رضي الله عنه لا يمله احد في حاجة الا قضاها واما ورعه عن ما داخله
السنة عن جعفر بن عبد الرحمن كان شريك ابي حنيفه وكان ابو حنيفه يتجر عليه بعث
له متاع ويقول له في ثوب ثياب كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي
فلم علم ابو حنيفه تصدق بثمن الثياب كلها واما ورعه ايضا رضي الله عنه ان شاة
سرقت في عهده فلم ياكل لحم شاة سند يعيش الشاه فيها وروى ان الخليفه بعث
الى ابي حنيفه وابن ابي ذيب مال فقال ابن ابي ذيب لا ارضاه بهذا المال فكيف
ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفه لو ضربت على ان امس منه درهما ما مسسته ؛
وروى ان الخليفه دعاه فقال يا ابا حنيفه كم يحل للرجال من النسا الحراير فقال
اربع فقال الخليفه اسمعي يا حره فقال ابو حنيفه على البديه يا امير المومنين لا يحل
لك الا واحده فغضب الخليفه وقال لم الان قلت اربعه قال يا امير المومنين قال
الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحده فلما سمعتك تقول اسمعي يا حره عرفت انك لا تعدل فلهذا قلت لا يحل
لك الا واحده فلما خرج ابو حنيفه بعثت زوجة الخليفه اليه الف دينار وبعثت
تشكره وتثني عليه فلم يقبلها وردها فقال للرسول قل لها انا ما تكلمت لاجلك
وما تكلمت الا لاجل الله تعالى فاجري على الله وكان رضي الله عنه كثير الخوف والصدقه
قال الخطيب كان ابو حنيفه اذا انفق على عياله تصدق عنها واذا اكتسا ثوبا
جديدا اكتسا بقدر ثمنه العلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام نزل منه على الخبز بقدر

ما ياكل

٤٩

ما ياكل ثم يطعمه لانسان فقير ولم يكن في بيته يحتاج اليه وكان يوثر رضي الله عنه على
كل شي ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل وكان ابدا يحتمل النين ؛ شعر

عطا ذي العرش خير من عطايكم ، وفضله واسع يرجا وينتظر ،
انتم يكدر ما يعطون منكم والله ، يعطي بلا من ولا يكدر ،

وقال محمد بن الحسين البلخي قدمت الكوفه فسالت عن اعبد اهلها فدلوني على ابي
حنيفه وقال سعد بن كرام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد قال اتيت ابي
حنيفه في مجلسه فرايته يصلي الغداه ثم يجلس للناس للعلم الى ان يصلي عشا الاخره فقلت
في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعباده لا تعاهدنه الليله قال فتعا
هدته فلما هدى الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة الى ان طلع الفجر ودخل بيته
ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله اليوم الاول فلما جا الليل تعاهدته ففعل كفعله في
الليله الماضيه قال فقلت لالزمنه الى ان اموت او يموت قال ابن ابي معاذ بلغني
ان مسعر مات في مسجد ابي حنيفه في سجوده وعن محمد بن الحسن قال حفص حدثنا
القسم ان ابا حنيفه رضي الله عنه قرا هذه الايه بل الساعة موعدهم والساعه ادهى وامر
يرددها ويبكي ويتضرع وقال جعفر بن عبد الرحمن كان ابو حنيفه يحيي الليل بقراة القران
في كل ركعه ثلاثين سنه وقال اسد بن عمر صلى ابو حنيفه الفجر بوضو العشا اربعين سنه
وكان يسمع بكاوه بالليل يرحمه جيرانه وقيل انه ختم القران في الموضع الذي مات فيه
سبعه الاف مرة وقال ابن زايده صليت مع ابي حنيفه عشا الاخره وخرج الناس وانا
في المسجد اريد ان اساله عن مساله وهو لا يعلم اني في المسجد فقرا حتى بلغ قوله تعالى
ووقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى طلع الفجر ويروى انه كان من شدة خوفه
انه سمع قاريا يقرا ليلة في المسجد اذا زلزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته
الى الفجر وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذره رحمه الله عليه ؛ شعر ؛

ان ترد في ابي حنيفه وصفا ، فالرواه الثقاه عنه تشير ،
كان شمسا تضي بالعلم حقا ، وهو في الناس في العلوم الامير ،
كان شيخ الاسلام قدوة خلق ، اسهل الله اقتضاه التقدير ،
لم يزل وجهه جميلا بهيا ، خاشعا لا يشوبه تكدير ،
معرضا عن حطام دنيا بلهب ، كل عقل لحبها هو ماسور ،
قد تساوى لديه تنزيه نفس ، عن حطام قليلها والكثير ،

واما وفاته حدثنا احمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالا توفي ابو حنيفه رضي الله عنه ببغداد في رجب او شعبان سنه خمسين ومايه وبلغ سبعين وقيل سقي السم فمات رحمه الله وصلي عليه قاضي القضاه و الحسن بن عماره في جمع عظيم واما رويته بعد الموت قال جعفر بن الحسن قال رايت ابا حنيفه في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وعن علي بن الحسين حدثنا علي بن مسلمه قال حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني يقول رايت في المنام كان كواكب تسقط من السما فقيل ابو حنيفه ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر فقيل سفيان فمات ابو حنيفه قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان حدثنا خلف بن سالم قال صدقه المقابري وكان من صدقه انه مجاب الدعوه يقول لما دفن ابو حنيفه رحمه الله في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال قايلا يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا اخلفا مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذ ما سجفا ولبعضهم في وفاته

لابي حنيفه في العلوم سوابق ، ومناقب ومعارف وحقايق
وتزهد وتعبد وتفرد وعوارف ، ومعارف وطرايق
لله قوم كان فيه حمامه كادت له ، تهوي الجبال الشواهق
وغص به سمع الفضا لانه قد ، اصبح كيبا ودا باكي والخرشاهق
وتعلوا وفاز بنعمه وسكينه ، لكل فواد قد عنا وهو خافق
قاموا صفوفا للصلاه كانهم ، سطور وهاتيك البقاع مهارق
تخفهم فيها الملايكه خشعا ، ومن حوله حور حسان عوابق
وقد حسد التراب بقبر له ، فالطيب من نحو ذلك عابق
وفتحت الجنان يوم قدومه ، يقبلها رضوانها وبعانق
وكم من منامات راوها اولو النهى ، له بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد تفقه ، يصون حماها حافظ منه حاذق
وكم احل اشكالا وكم من ادلة ، تسعالى معناه فيها الابانق
وحدث عن الوري عند فيه ، احاديث صدق وهي بالنقل واثق
واحيى بعلم الفقه سنه احمد ، نبي له قلب المتيم شايق
نبي الهدى يجلي الصدا قامع العدا ، مزيل الردا يوم يحق الحقايق
شفيع الورى خير الانام محمد ، ومن فضله في الخلق والذكر سابق
احن اليه كل وقت وانني ، وقد عوقتني عن لقاه العوايق

لبين

لئن اوصلتني ارض نجد بطيبتي ، وزرت حماه والدمع سابق
لاكحلن عيوني من تراب ضريحه ، ومن لي به لعيني يوافق
عليه صلاه الله ثم سلامه ، مدا الدهر والازمان ما ذر شارق

الفصل الثلاثون في كرامات الاوليا رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي بالبرهان تجلا، وتصرف في الاكوان فعزل وولا، ووفق من يشا من عباده فجاهد في الله حق جهاده وما ولا، اقامه في الليل لخدمته مجاهدا في طاعته وتلا ورد عبادته والسعيد من بات يشاهد مولاه فتملا، وسقاه من شراب قربه بكوس حبه ينادي بلسان دوقه وهو على جمرات شوقه ينقلا، وينشد شعر

هذه الحاسات في الاسحار تجلي ، ما ترى الساقي علينا قد تجلى
زالت الوحشة بالانس وقد ، قيل يا من يطلب الوصال تملا
دولة الهجر تولت وانقضت ، والذي كان معزولا تولا
ايها الاحباب هذا وقتكم ، ان عرفتم فابذلوا الارواح بذلا
خلوة الليل خلت من عاذل ، والذي نهواه لا يسمع عذلا
واحد منفرد في ذاته ، عن صفات الحسن يتلا

فسبحان من نظر بحسن اصطفايه الى اوليايه ومنحهم من عطايه نعما وفضلا، اعطاهم ومناهم واخبرهم وابتلاهم فشكروا على ما اعطا وصبروا على ما ابلى، سبقت لهم العنايه بالسعاده في سابق الاراده فكانوا من المتقين، قال الله سبحانه وتعالى في حقهم للذين احسنوا الحسنى وزياده اذ صيرهم لها اهلا، فمن منهم معروف بالمعروف تحرق في محبته الصفوف وجال في مخالف الصفوف وما زاغ عن محبته ولا ولا، وفقه لمحبته ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين رقاه بكاس الوصال الى رتبة الاتصال ففاز بقربه وتملا، شعر

مذ شهدت الحبيب جهرا تجلا ، همت شوقا ونلت قربا ووصلا
فلهذا غرقت فيه جهارا ، بشهود الحبيب وكاسي تملا

وجاد بالمزيد على ابي يزيد فلزم التجريد وسطع على كل مريد بموارده الاجلا ونادى بلسان حاله منزحا عما في وجده وبلباله معجبا باحواله مدلا، وينشد

ويح من لم يكن لوصلكم اهلا ، ذاك عن قصده تباعد جهلا
لو يذوق طعم الغرام في الحب اضحى ، مستهاما تباله يتغلا

وشعشع شموس الهداية للشبلي وبان لانوار الهداية يستجلي ولانوار المحبه يستملي ادشرب من الكاس الاملا وخاطبه في خلوه انسه وقال له بنفسه مرحبا واهلا وسهلا

شعر

كاس شوقي من دون دوقي تملا ، وعروض الرجي لعيني تجلا ،
لو تراني وقد برا بي نحول ، هو عندي اهنا لقلبي واحلا ،

وتفضل على الفضل فشمر في خدمته الذيل وسار في ليل نيل التحقيق قطع الطريق مستقلا واصلح بالمصالح اسرار قلبه وناداه وقد جمع بقربه شملا

شعره

قد عفونا عما مضى منك فضلا ، مذ رايناك للتواصل اهلا ،
ثم قلنا لما اتيت منيبا ، مرحبا مرحبا واهلا وسهلا ،

وادار صرف الراح على الملاح وهاج وخرج من المنهاج وبات بنار حرقه يتقلا ونادي بلسان حاله وقد خرج عن حده لما راي ساقي شهوده في وجوده قد تجلا

شعر

ساقي الكاس لا يزل بي سهلا ، ما نري القوم من بشر ابك قتلا ،
يا حبيب القلوب انت لقلبي ، كعبة ادعيت لها الخلايق ذلا ،
حيث اسعى على جفوني اليها ، قيل لن تناك بالسعي وصلا ،
قلت ارجيت زايرا يقبلوني ، قلت ان كنت للتواصل اهلا ،
قلت ظومت في هواكم غراما ، قيل لي هكذا يكون والا ،
ايها الخاطب الذي جا يبغي ، من حمانا قربا ويطلب وصلا ،
غض عن غير حسننا كل طرف ، وتهنا بحسننا وتملا ،
واذا جيت فامدد الكف فقرا ، في الدياجي وعفر الخد ذلا ،
واعترف بالذنوب والي الخطا ، في زمان مضى وعمر تولا ،
ثم لذ بالمختار خير البرايا ، والذي بالاسرا دنا فتدلا ،
ثم صلي عليه في كل وقت ، فعليه رب الخلايق صلا ،

عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اوليا الله مرضا شديدا كان الناس اذا راوه قالوا به جنون فاكثروا عليه فلما اعظم الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا ان لي طبيبا اذا سالته داواني لكنني لا اساله ان يداويني فقيل له ولم ذلك وانت محتاج الى الدوا فقال اخشى ان بريت من هذه العله حجبت فقيل له ان عندنا مجنونا فسل طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العله قال لهم

خلوا

خلوا بيني وبينه فنهض جهال القوم اليه يريد فحلوهما وادخلوه معه في البيت الذي هو فيه واغلقوا عليهما الباب وهم يظنون انه سيقضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعه صاح به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكا شديدا فقالوا اخبرنا بقضيتك وما كان منك فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم لا اعقل شيا كما رايتموني فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على راسي فاحسست العافيه وزال ما بي فقالوا ادخل معنا اليه ونساله يدعوا الله عز وجل قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن ابي خوله رضي الله عنه

شعر

اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ، حتى لديهم في الخلوة انفردوا ،
تراهم الدهر لا يمضون من بلد ، الا وتبكي عليهم ذلك البلدا ،
لا يعطفون على اهل ولا ولد ، ولا يبالون ان كان الورى فقدوا ،
فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ، والوجد مسكنهم من اجل ذا سعدوا ،
ولا يريدون الا من له عبدوا ، فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ونارهم ،
مساجد الله ماواهم ومسكنهم ، وعيشهم طيب في قربه رغدوا ،

قال الجنيد رحمه الله حججت سنة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجيت يوما بير زمزم لاتروي منها فلم اجد بها حبلا ولا ركوة ولا سقا فبينما انا كذلك اذ دخل عبد اسود ومعه ركوة وحبل فدلاها الى البير فلم يصل نزعها وقال وعزتك لين لم تسقني لاغضبن فاذا بالما وقد طفح على جانب البير فتوضا وشرب وملا ركوته ثم عاد الما الى قعر البير قال الجنيد ما هو خطر ببالي كنت اغضب على نفسي لا اسقيها الما الى يوم القيامه فلما علم صدق الدعوي انبع له الما ثم غاب عني فلم اره

شعر

قوم اقاموا وداموا على العهود ، وراقبوا حبيبهم واستقاموا في السر والاجهار ،
طوبى لهم وافوا اليه من دون الورى ، وبادروا الطاعة في خدمة الاخيار ،
لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم ، واقبلوا الحماه من ساير الاقطار ،
لهم حقايق دقايق على الخلايق شعهم ، محلها من بوارق خوارق الافكار ،
هبت عليهم نسيم فاستنشقوا من ريحها ، شذا الحبيب ومنها سمع الاخبار ،
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا ، عن الوجود ولو عن ساير الاغيار ،
قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا ، يضرهم في الظاهر ملابس الاطمار ،
باعوا النعيم الغالي وحققوا واستيقنوا ، بان هذي الدار ليست بدار قرار ،

ابا حيم مولاهم يوم القيمه والجزا ، جنات عدن تجري من تحتها الانهار

وعندما دخلوها تقبل للذي الملايكه ، بشراكم اذ صبرتم فنعم عقبى الدار

قيل لمعروف الكرخي رحمه الله يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف في الجنة انت توصف فقال يا قوم ويحكم هل يجهل المحروف او ينكر المالوف وهل يخفي القمر الاعلى البحر المكفوف اما تنظرون الي قلبي المشعوف ولبي الملهوف وعقلي المخطوف فكم خرقت في المحبه من صفوف ولم جرعت في كوس طرحها من حتوف وكم قرات من رموز مشكلها من حروف حتى صرت بين اهل المحبه معروف ولولا ان يكون معروف معروف لكان عن طريق السعادة مصروف فان المستور باثواب عزه مكشوف والمتبهرج بدعواه يرد عليه المزيوف

شعر

حبدي على حكم الضنا موقوف ، ابدا وطرفي بالبكا مطروف

والقلب نحول حماكم يسعى على ، قدم الصفا ويطوف

بحسنكم قلبي بهيم صبابة ، وبحبكم ابدا اني موصوف

وبوصلكم قد عدت من هجرانكم ، فانا الحريس وقلبي الملهوف

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ، والفضل ان لا ينكر المعروف

مالي سوى ابوابكم يا سادتي ، والقلب من هجرانكم مرجوف

حاشا لموا ان تطردوا عبدا لكم ، عن بابكم ترجا وهو مخوف

يبغي الامان بسيكم والرحى ، والستر فهو لديكم مكشوف

قيل للفضيل بن عياض رحمه الله يا فضيل اخبرنا كيف حديثك بدا التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة الي اسعد فريق فقال يا قوم كنت خالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فانقذني مولاي من بحر الاثام وغمرني بالاحسان والانعام فقالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك فقال بينا انا يوم اقطع الطريق علي المارة ونفودني الي الشر نفسي الامارة غرني الزمان واستحوذ علي الشيطان فرهبت لاسلب الرقاب وانهب الركاب وانا في ظلمة الحجاب اتيه ولا اعرف الطريق الي الصواب اذ طلع علي من مكامن التوفيق الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فالقيت له سمعي واجريت بالمادمعي فطار قلبي واثر في ذلك رجوعي الى ربي فقلت والله قد ان وحان رجوعي الي الرحمن وخولي من العصيان ولكن لابد للخايف من امان فجات بشاير من رحمان ولمن خاف مقام ربه جنتان

فرجعت

فرجعت عن قطع الطريق الجاده الي قطع السجاده وخرجت عن رفيق الوساده ودخلت في فريق اهل السعادة فنشرت تحت قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست راس ذلتي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع الابق مستشفعا بفضلك السابق فعدوت نصايدا ورحت مصادا وذهبت وايبا ورجعت الى بابك منقادا

شعر

عبيدك في معاصيه تمادا ، وبارز ادطغى وبغى عنادا

وها انا واقف بالباب فردا ، كما ناتي العبيد غدا افرادا

لم سودت المعاصي من صحيفي ولكن ، ستو دل عطين السوادا

فوا خجلي اواجههم ولا اعددت شيا ، ولا مال يقربني اليهم ولا جاه

تراك معذبي يا نور عيني ، وقلبي فيك قد اصغى الودادا

فان يرضيك ابعادي وطردي ، على راسي ولو اضني الفوادا

فيا لله ما اهنا بحبا الي ، اجابه الفى القيادا

وما اشقا معنا قد تعنى ، وسد الباب فانقلب ارتدادا

فيا مولاي جد بالعفو وارحم ، دبيبا قد اتى جهرا ونادا

اقلني عثرتي واغفر الهي ، لعبد في المعاصي قد تمادا

كان في بني اسرايل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ما يتوضا منها ويشرب ويقتات من نبات الارض وهو صايم النهار وقايم الليل لا يفتر عن العباده وعليه اثار السعاده فسمع به موسى عليه السلام فقصده بالنهار فوجده مشغولا بالصلاة والاذكار وقصده بالليل فوجده مستغرقا في مناجاة الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فقال يا نبي الله اخاف ان يوخذ علي غفلة فاقضي نحبي واكون مقصرا في خدمة ربي فقال له موسى عليه السلام هل لك من حاجة فقال سل مولاك ان يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى القاه فصعد موسى الى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه فنسي كلام العابد فقال الهي وسيدي انت اعلم له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد فقال الهي وسيدي انت اعلم سالني ان تعطيه رضاك ولا تشغله حتى يلقاك فقال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شا في الليل والنهار فهو من اهل النار لما سبق له من الذنوب والاوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة والعار فاتاه موسى

ف

بد

يبلغني المرادا

فاخبره بقول ربه فاتاه موسي فاخبره وماسبق من علم دينه فقال مرحبا بقضا ربي
وحكمه وكل شي بعينيه وعلمه لا مرد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكا شديدا وقال يا
موسي وعزته وجلاله لا برحت عن بابه ولو طردني ولا حلت عن جنابه ولو احرقني
وسرقني **شعر** لو قطعني الغرام اربا اربا ... ما ازددت في الغرام الا حبا
لا زلت به اسيرا وجرا ... حتي اقضي علي هواه نحبا
فلما صعد موسي عليه السلام الي المناجاه قال الهي انت اعلم بما قال عبدك العابد
قال يا موسي بشره انه من اهل الجنه فقد ادركته المنية والرحمة وقل له تلقيت قضاي
بالصبر والرضي ورضيت مني باصعب الحكم والقضا فلو ملات ذنوبك السموات
والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار فلما بلغه موسي
عليه السلام خر ساجدا وحمد ربه فما زال في السجود حتي قضي نحبه **شعر**

نوح الحمام علي الغصون شجاني ... وراي العذول صبابتي فبكاني
ان الحمام ينوح من خوف الهوي ... وانا انوح مخافة الرحمان
فلين بكيت فلا الام علي البكا ... ولطال ما استغرقت في العصيان
يا رب عبدك من عذابك مشفق ... مستجير من لظي النيران
فارحم تضرعه اليك وحزنه ... وامنن عليه اليوم بالغفران

فيا ايها العبد المريب الي متي يدعوك مولاك وانت معرض لا تجيب ولم تتقرب
اليه باحسانه وانت تبارزه بعصيانه وعليك منه رقيب بادر بالتوبه الي بابه
ولذ بجنابه فهو منك قريب واساله الهدايه والتوفيق واقصده في افراج الهم
والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر
لا يغيب وادعه في حين فانه لداعيه مجيب وتب في هذه الساعه اليه وتضرع
بين يديه بالبكا والنحيب فعسي يجيبك بعنايته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي
اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب **وينشد شعرا**

تعصي الاله وتغلق بابك ليلا ... نسيت اني حاضر ولي عليك رقيب
الي متي انت سقيم بعله زلتك ... ولا تبدي شرح قصتك الي الطبيب
ارفع الي محبوبك قصة ذنوبك في الدجا ... فهو الطبيب المداوي ومن دعاه يجيب
كيف اتجهت رايته حاضرا معك ... في خلوتك وحيث وجدته معك ابشر بطيب
قم وداوي سقامك واهجر منامك والكري ... واخلص في اعمالك عسي ان تنال منه نصيب

الي

الي كم تستحضر الي حضرة جنابه وانت في المغيب ... وتعب حضرة منظره ماذا افعل ايا حبيب
فانهض وداوي سقامك هذا اوان العامل ... قبل ان يحل بك المنية ما ينفع التطبيب
وقم وهيي زادك فقد دنا وقت السفر والرحيل ... غصن شبابك ما دام غصن رطيب

فيا ايها العوبق في بحر الخطايا والذنوب المشتهر بالقبايح والعيوب المعرض عن خير
علام الغيوب ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب

شعر فانهض وبادر بتوبة ثم اعتذر عما مضي ... انت معرض عن الرضي ومحجوب
وقم وقول ارحموني وسامحوني سادتي ... فكم عملت قبايح وكم ركبت ذنوب
وها انا جيت تايب من زلتي يا سادتي ... فارحم خضوعي وذلي ودمعي المسكوب

فيا ايها المريد المنقطع عن حبل حبه الوريد المتزيد لا تستصعب الطريق ولا تستبعد
التوفيق كم من ضعيف محمول وكم من منقطع موصول اركب جواد همتك وضع قدم
اقدامك في ركايب عزيمتك فان لم تملك زادا من التقوي فاجعل لك زادا من السلو
واقدح به في حراق جنان زفراتك وغلبا نفاس حسراتك قف علي الباب منتظرا
ماذا يكون من الجواب فان سمعت في العتاب من ذا الغريب الواقف بالباب
وتوفا المريب فقل **وانشد شعرا**

العبد واقف بالباب وقوف سايل مفتقر ... منكسر الراس يبكي بدمعه المسكوب
فلنا الفقر راس ماله فراس مالي قد خرب ... واحسرتي واعنائي بقلبي المسلوب

فان قيل لك ماذا ابطاك عن مطلوبك وما الذي قطعك عن محبوبك فقل **شعر**

ما كنت اعرف بجهلي مقدار وصل احبتي ... حتي هجرت فقلبي عن وصلهم محجوب
حتي مضي بالصد والقطيعة عمري ... عودوا الي الوصل عودوا احبابكم اتوب

فان قيل لي فكم تتوب وتنقض وتتعرض وانت عنا معرض فقل **شعر**

من السعه ان سمحتم بالوصل قلبي ينصلح ... وينصلح كل حالي من جميع العيوب
نري يزول الوحشة وتنطفي نار الغضب ... ويجتمع بعد فرقه ونبلغ المطلوب
وافرحتي يوم انظر وجه احبتي و ... يشفي بالتلاقي فوادي المكروب
وازور قبر الهادي خير الانام المصطفي ... الهاشمي التهامي المجتبي المحبوب
صلي عليه الله رب السما ما ... دام قلبي اليه علي الدوام طروب

الفصل الحادي والخمسين في مناقب معروف الكرخي رضي الله عنه

هو معروف وهو والله محل الخير موصوف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه

فيروز وهو منسوب الى كرخ بغداد وكان ابواه نصرانيين وكان معروف في صغره
يصلي بالصبيان وكان يعرض الاسلام علي ابويه فيضجان منه فاسلماه يوما الى معلم
دينهما ليعلمه فاجلسه قدامه وقال له يا بني انت وابوك وامك كم انتم في العدد
فقال ثلاثه قال قل ثالث ثلاثة نصاحتا لغيره واياك ان تنكر غيري فتهوي في
مهاوي الجحيم واحذر ان تتجاوز من الحد الي الاحد فتضرب بسياط البعد والكمد قال
معروف فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم رفع لي الحجاب وزال الاحتجاب فرايت
كاسات المحبة والاخلاص مكتوبا عليه بقلم القبول والاختصاص علي الجانب الواحد
والحكم اله واحد وعلي الثاني لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وعلي الثالث انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك الكاس اذهب عني الباس وزال عني العنا
والالتباس فغبت في سكرتي وطبت في حضرتي وناديته بلسان فكرتي شعر

جسدي علي حكم الضنا موقوف ، ابدا وطرفي بالبكا مطروف ،
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ، والفضل ان لا تنكر المعروف ،

ثم قال المودب قل ثالث ثلاثه فقال بل واحد احد فضربه المودب ضربا مبرحا ثم احضر
المودب وقال له قل ثالث ثلاثه فقال بل واحد احد فضربه اشد من الاول وامر ابواه
فحبساه في خزانه فمكث فيها ثلاثة ايام كل يوم يرمون له رغيفا وشربة ما فبكت امه وقالت
لابيه ان ولدك صغيرا واخاف ان يعتريه في هذه الخزانه جنون فاخرجه منها ففتحا
عليه الباب فوجدا الثلاثه ارغفه لم تنكسر فراوداه علي الخروج فابي فقالا له ما تريد
بحبسك في هذه الخزانه فقال ان الحبيب الذي حبستماني من اجله وجدته عندي
فانسني شعر واحد لا شي يشبهه ، قلبي يوجده لو راه الجاحدون له لراوا لا شي يشبهه

فهو فرد والفواد له ، عن جميع الخلق افرده ،
انا معروف بخدمته يا ، عذولي كيف انكره ،
وحيث ما وجهت فهو معي ، هان قلبي كيف اجحده ،

فلما الحوا عليه خرج فساح علي وجهه اياما لا ياكل طعاما ولا يذوق شرابا ولا يستظل بجدار
وجعل ابواه يبكيان ويقولان ليته يرجع الينا علي اي دين شا فنتبعه ونوافقه فلما كان
بعد مدة طرق الباب فقيل من قال معروف قالا علي اي دين قال علي احمد دين
الاسلام فخرجا اليه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما علي يديه شعر

تعالوا بنا نصطلح فباب الرضي قد فتح ، وداووا الفواد الذي بسيف الجفي قد جرح

فيا مدعي

فيا مدعي دع الدوح ثم انطرح ، ووجد جمال الحبيب وقل للعذول استرح ،

روي معروف الكرخي باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهما ان رجلا اتي النبي صلي الله
الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني علي طريق يدخلني الجنه قال لا تغضب
قال فاني لم اطق ذلك يا رسول الله قال فتستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة
العصر سبعين مرة يغفر الله لك سبعين عاما قال فان لم يات علي ذنوب سبعين عا
قال يغفر لامك قال فان ماتت امي ولم يات عليها ذنوب سبعين سنه قال
يغفر لاقاربك وروي معروف الكرخي رضي الله عنه باسناده عن الاعمش عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قضي لاخيه
المسلم حاجه كان له من الاجر كمن حج واعتمر وروي معروف باسناده عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال عند منامه
اللهم لا تامنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم
ابعثنا في احب الساعات اليك حتي نذكرك فتذكرنا ونسالك فتعطينا وندعوك
فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في احب الساعات اليه فيو
فان قام والا صعد الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد ذلك والا صعد الملك ثم
يبعث الله اليه ملكا ثالثا فان قام والا صعد الملك فقام مع صاحبه الاول فان قام بعد
ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله له ثواب اولئك الملائكه ومن كراماته رضي
الله عنه قال السن بن شرويه كنا جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رايت
وجهه قد خلا فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك تمشي علي الما قال لي ما مشيت علي الما
قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فاتخطاها وقال محمد رحمه الله كنت عند معروف
الكرخي المغرب وجينا اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت للشيخ بجانبي كان انس به
مني سله فقال يا ابا محفوظ كنا عندك امس وما بوجهك الاثر وجينا وهو في وجهك
فما السبب قال معروف سل عما يعنيك عافاك الله فقال له الرجل سالتك بالله
اي شي سببه فقال معروف ويحك فما حملك علي هذا قال ثم تغير لونه ثم قال
صليت البارحة ها هنا العتمه واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الي مكة شرفها
الله تعالي وطفت ثم ملت الي زمزم لاشرب من مايها فزلقت رجلي في الباب فاصاب
وجهي ما ترى قال حدثنا محمد بن خلد قال قرا علي الحسن بن عبد الوهاب
وانا اسمع قال قولوا ان معروفا الكرخي يمشي علي الما لو قيل انه يمشي في الهوا لصدقت

وقال عبد الصمد بن حميد سمعت عبد الوهاب يقول ما رايت ازهد من معروف ومن
كلامه رضي الله عنه قال ابراهيم البكار رحمه الله يقول اذا اراد الله بعبده خيرا فتح الله له
باب العمل واغلق عليه باب الجدل واذا اراد الله بعبده سوا اغلق عليه باب العمل وفتح له باب
الجدل وجا يحيي بن معين واحمد بن حنبل رضي الله عنهما وهما يمشيان عند معروف
فقال يحيي ان اساله عن سجدتي السهو فقال احمد اسكت فما سكت فقال يا ابا محفوظ
ما تقول في سجدتي السهو فقال له معروف عقوبة للقلب لم اشتغل وغفل عن الصلاة
فقال له احمد بن حنبل رضي الله عنه هذا في كيسك وقال اقام معروف الصلاة يوما ثم قال
لمحمد بن ابي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل
طول الامل يمنع خير العمل ومن كلامه رضي الله عنه الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والمنام والطعام
فالمال يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي قال سري السقطي سمعت معروف
الكرخي يقول من كابر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره خدعه ومن توكل عليه حفظه ومن
تواضع له رفعه شعر تواضع لرب العرش علك ترفع ، ولا تغتر بالمكر منك وبالمنا ،
من خادع الله المعظم يخدع ،
سيل معروف رضي الله عنه باي شي يخرج حب الدنيا من القلب فقال بصفا الود
وحسن المعاملة وللفتيان علامات ثلاث وفا بلا خلاف وعطا بلا سوال
ومدح بلا جود ، وجا رجل الى معروف الكرخي فقال يا سيدي عرفني كيف اصل الى الله
تبارك وتعالى فاخذ بيده واتى به الى دار امير فوجد على الباب عبدا قايما فغضب الرجل فقال
لسايله كن مثل هذا تصل الى الله واشار الشيخ كن عبدا مكسورا واقفا على الباب شعر
العبد واقف على ابوابكم مكسور ، واحسرتي ان امت في حبكم مهجور ،
يا ليتكم تعتقوا المالك الماسور ، عسى اذا ما التقينا يمحى المسطور ،
الله عليكم دعوا ما بيننا مستور ، وامحوا باحسانكم ما قد جرى للمخمور ،
لا تسمعوا للعدا حتى يفترى المسطور ، توجع مضنيه وقلبي منكم مكسور ،
ومما يدل على شدة خوفه لله تعالى قال ابو بكر بن ابي طالب دخلت مسجد معروف
الكرخي وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرددنا
عليه السلام فقال حياكم الله ونعمنا واياكم في الدنيا والاخرة ثم اذن فلما اخذ في الاذان
اضطرب وارتعد حين قال اشهد ان لا اله الا الله وقام شعر حاجبه ولحيته واضطرب
حتى خفت انه لا يتم اذانه وانحني حتى كاد ان يسقط قال الثقفي وسمعت عبد الله بن عبد

الوراق رحمه الله يقول ربما كنا مع ابي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ثم فزع
ثم قال واغوثاه وقال القسم البغدادي رحمه الله كنت جار معروف الكرخي فسمعته
ليلة في السحر ينوح ويبكي ، وينشد شعره
اي شي تريد مني الذنوب ، شغفت بي فليس عني تغيب ،
ما يضر الذنوب لو اعتقتني ، رحمة لي فقد علاني المشيب ،
قال يحيي بن ابي الحسن سمعت معروف الكرخي يقول رايت رجلا بالبادية شابا
احسن الشباب وله ذوابتان وعلى راسه ردا قطن وعليه قميص وفي رجليه نعل
طاق قال فتعجبت منه في مثل ذلك المكان فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
من اين قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار فتعجبت
منه وكان بينه وبين دمشق مسافة بعيدة ومراحل كثيرة فقلت واين تقصد قال مكة
شرفها الله تعالى فعلمت انه محمول بالعناية فودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلاث
سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر واذا بالباب يطرق فخرجت فاذا
هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له اهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا
حافيا حاسرا فقلت له ما الخبر فقال يا استاد لاطفني حتى ادخلني الشبكة فرماني فمرة
يلاطفني ومرة يهددني ومرة يجوعني ومرة يكرمني فليته اوقفني على بعض اسرار
اوليايه ثم ليفعل بي ما شا قال معروف فابكاني كلامه فقلت حدثني ببعض ما
جرى عليك منذ فارقتني قال هيهات ان ابديه وهو يريد ان اخفيه ثم اسرعه
البكا فقلت وما فعل بك فقال جوعني ثلاثين يوما ثم جينا الى قرية فيها مقثاة كما
اخرجت الورق فقعدت اكل من الورق فنظرني صاحب المقثاة فاقبل يضربني على ظهري
وبطني ووجهي ويقول يا لص ما خرب مقاتي غيرك وانا منذ كم ارصدك حتى وقعت عليك
والله لاعذبنك بانواع العذاب فبينما هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا وقلب الصوت
على راسه وقال ويلك تعمد الى ولي من اوليا الله وتقول له يا لص وتضربه وتهينه ولم
ياكل من مقاتك غير الورق قال فاخذني صاحب المقثاة وقبل يدي وراسي واعتذر الي وذهب
بي الى منزله واكرمني واحسن الي وسبل مقاتة فقال صف لي معروفا فوصفتك له فعرفك
فما استتم كلامه حتى دق الباب صاحب المقثاة ودخل الينا وكان موسرا فخرج عن جميع ماله
وفرقه على الفقرا وصحب الشاب سنة ثم خرجا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا جميعا ودفنا
بالمعلاة بمكة رحمهما الله ، وينشد شعره

حسبي الله وفي الاكوان ايات ، فيها لمعرفة الرحمن اثبات
انظر الى مخلوق بعاينه ، اذ يعتريه من التغيير حالات
جمع وفرق وصفو بعد كدر ، وبعد واعراض واخبات
وكم سرور راتي بعد حزن وكم ، اتت بعد احزان مسرات
تصريف رب حليم مالك صمد ، وكل فعل له في اللوح ميقات
اخي فبادر الى زاد تحصله ، ولا تسوف فللتاخير افات
بينا ترى مجمع الاحباب منتظما ، مثل الثريا لها شهب منيرات
لله ايام انس قد صحبت قوما ، وهم في سلوك الحق سادات
قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها ، والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فعاشوا بعد موتهم ، ونحن في صور الاحيا اموات
هم الاحبه ان حلوا وان رحلوا ، على مضاجعهم مني التحيات
احياحاديثهم ما بيننا سمر ، وذكر اوقاتهم للقلب قوات
يا رب صلي على اعلا الورى شرفا ، محمد ما علت بالذكر اصوات
واله وعلى اصحابه فله ، مني السلام عليهم والتحيات

ومن دعايه رضي الله عنه اللهم يا من وفق اهل الخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا عليه وجا رجل الى معروف رضي الله عنه فقال ادع الله تعالى ان يلين قلبي فقال قل يا ملين القلوب لين قلبي قبل ان تلينه على الموت، قال سري السقطي رضي الله عنه هذا الذي انا فيه ما نلته الا ببركة معروف الكرخي رضي الله عنه وذلك اني انصرفت من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باك مكسور القلب فقلت ما لي اراك معك هذا الصغير باكيا فقال لي رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي منكسر لا يلعب معهم فسالته فقال انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيا وليس معي شي اشتري به جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لعل ان اجمع له شيا يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما اشعث قال او تفعل قلت له نعم قال اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال سري فاخذته ومضيت به السوق فكسوته كسوة حسنه واشتريت له جوزا يلعب به مع الصبيان نهاره فقالوا له من فعل بك هذا المعروف فقال سيدي السري ومعروف فلما مضى الصبيان اتى اليه وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك هذا فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالى

بحرك

بحرك بين يديه ويفتح لك طريقا اليه فسررت بعده سرورا شديدا وجدد لي بالفرح عيدا جديدا

شعر
ذكر حديثهم فما احلاه ، والله عندي وما اهناه
روح به روحي وحديثهم ، لحديثهم للقلب ما اشهاه
بالله واهتف مرة اخرى بهم ، فعساه ينال الصب مناه
ولنا رموز ليس يعرف شرحها ، الا الذي نشر الهوى وطواه
ولقد ثنا دهنا بكل لطيفة ، سرا ولم تتلفظ الافواه

قال عامر بن عبد الله الكرخي رضي الله عنه كان بجواري رجل نصراني فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا به قد اتاني فقال يا عامر ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بحق خالق الليل والنهار الا ما مضيت بي الى ولي من اوليا الله تعالى الابرار ليدعو الي ان يرزقني الله ولدا نقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف فاخبرته بامره فدعاه معروف الى الاسلام فقال يا معروف انك لن تقدر على هدايتي الان يهديني العلام وانما اسالك الدعا فيما جيتك فيه والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسالك ان ترزقه وادا ذكرا يكون بارا بوالديه ويكون سببا لاسلامهما على يديه فاستجاب الله ورزقه ولدا فاق بكمال عقله على اهل زمانه وعلا بحكمته على ابنا جنسه واقرانه فلما كبر اتى به ابوه الى معلم دينهم ليعلمه كتابهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه بين يديه ودفع اللوح اليه وقال قل قال وما اقول ولساني عن التكلم معقول وقلبي بحب ربي مشغول فقال له المعلم يا بني ما عن هذا اسالك فقال عما سالتني فقال سالتك عما جيت تتعلمه واتيت تفهمه فقال علمني شيا يقبله عقلي ويدركه ذهني فقال له المعلم يا بني قل الف فقال الصغير الف الوصل كل قلب لحبيبه صفاته ازليه فقال له المعلم يا بني قل با فقال باعين البقا في نفوس الم يدع حبه لها من بقيه، فقال له المعلم يا بني قل تا قال تا توب القلوب يكشف عنها كل تمسك تكون منه بريه فقال له المعلم يا بني قل ثا قال ثا ثوب الثياب ثبت قوما تدنوا في المقاعد العندية، فقال له المعلم يا بني قل جيم فقال نور الجمال تجلى عليهم في تجليه بكرة وعشيه، فقال له المعلم يا بني قل حا فقال حامد الاه احيت قلوبا فحماها من الخصوص الدنيه، فقال له المعلم يا بني قل خا فقال خوف الاه اذهب عنهم كل حزن لهم وكل رزيه وما زال المعلم يلقنه حرفا حرفا وهو يجيبه عنها بكلام منظوم مقفا الى ان ادهل عقل المعلم وطاش عما سمعه منه انتعاش وعلم ان كل دين غير دين الاسلام لا شي فقال شا باش كلها فوحد المحبوب شا باش شعر

اما والذي ابكي واضحك والذي ، امات واحيي والذي لخرج المرعي ،
لقد خاب من يسعى الى غير بابه ، وضل الذي يوما الى غيره يدعي ،
هو الفضل لا شي سواه لمن سعى ، الى غيره لك يا خيبة المسعى ،
هو الماجد البر الرحيم وغيره ، من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا ،
يرى العبد يعصيه فيستر ذنبه ، ويرزقه من غير ماليه يسعى ،
يعامل بالغفران والصفح من عصا ، ويوصل من يستوجب الهجر والقطعا ،
فسبحانه لا رب في الكون غيره ، مجيب الذي يلقي الى قوله السمعا ،

القصد

قال فلما سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واشجانه علم ان ما انطقه بذلك الا الذي خلقه وانشاه فقال عند ذلك في سره ونجواه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اخذ الصبي ولتى به الى ابيه فلما راها ابوه قد اقبل اصار وجهه بالبشر متهللا فقال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكايه وفطنته فقال له المعلم اصغ الى مقالته ثم اعرض عليه المقال فقال ابوه والذي بعث المضطر والملهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا بركات دعوة معروف ثم قال الحمد لله الذي انقذنا بك يا بني من الضلال بعدان كنا على اسوء حال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله بدعوة معروف من النار ، شعر ،

مضى ما مضا لابعاد قبلنا ، قد عفونا عما مضى واصطلحنا ،
ابشروا بالمنا فان حمانا ، من اتاه ينال ما يتمنا ،
فاز من جانا ببذله واضحي ، من جميع الانام اعلا واغنا ،
والذي جانا بزهو وعجب ، خاب في الناس سعيه وتعنا ،
كم عزيز وافا حمانا مذلا ، حجبته ايدي الشقاوة عنا ،
والذي باخلاص قلب جانا ، حاز فضلا ونال عزا وامنا ،

قال احمد بن العباس رحمه الله خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثار العبا فقال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان يخسف باهلها قال ارجع ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاولياء هم حصن لها من جميع البلا قلت فمن هم قال احمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار فرجعت وزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم من الفرح والسرور وقال ابو الفتح رحمه الله رايت بشرا في منامي في بستان وبين يديه مايده ياكل منها فقلت له يا بشر ما فعل الله بك

قال

قال رحمني وغفر لي واباحني الجنه باسرها وقال كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنه يشفع لاهل السنة لمن يقول ان القران كلام الله عز وجل غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فحول راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بيننا وبينه فمن كان له حاجة عند الله تعالى فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شا الله تعالى ، قال محمد بن عبد الرحمن رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضا الحوايج ، وقال يحيى بن سليمان كانت لي حاجه وقد تعسرت فاتيت قبر معروف فقرات قل هو الله احد ثلاث مرات واهديتها له ولجميع المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما رجعت الا وقد قضيت حاجتي وقال ابو بكر الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان واذا بمعروف قايم فيما بينهم يذهب ويجي فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال نعم ، ثم انشا يقول ،

موت التقي حياة لا انقطاع لها ، قد مات قوم وهم في الناس احيا ،

واما تاريخ موته قال ابو بكر العجوري رحمه الله سمعت ثعلبا يقول مات معروف رحمه الله سنه ثمانين ، وقال ابو القسم البصري من بني نصر بن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ثلاث ماية الف انسان قال عبيد بن محمد الوراق جا رجل من الشام الى معروف فسلم عليه وقال له اني رايت في المنام قائلا يقول لي اذهب الى معروف فسلم عليه فانه معروف في الارض معروف في اهل السما بلغني عن بعض القدما انه قال مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت له يا اخي ما فعل الله بك قال الان اعتقت دفن عندنا معروف الكرخي فاعتق عن يمينه ثلثون الفا وعن شماله ثلثون الفا ومن بين يديه ثلثون الفا ومن خلفه ثلثون الفا شعر

سلكت طريق الفقر طنا بانني ، اوافق بشرا واصاحب معروفا ،
ودمت على حسن العباده عاكفا ، واصبح حسن الظن عني معكوفا ،
ولم ابق يوما للخلايق صحبتي ، ومازلت في ثوب الصيانه ملفوفا ،
فما صح لي فقر ولا صح لي غنا ، بل ازددت في علم التقلب تعريفا ،
فلم ار لي كالصالحين وسيلة ، الى الله الوري عرفا واطيب معروفا ،

رجال اذا ما طبق الارض حادث ، رموا بصدق العزم قالحجاب مكشوفا
هم العروه الوثقي وهم انجم الهدى ، بهم يحفظ الله المهيمن لطيفا
اذا وجروا في الوقت كانوا كطرانه ، وقد طرزوا من ذاكا لتصانيفا
صفاتهم اسنا الشمس في الضحى ، واحسن من درات المراسل صفوفا
فيا رب وفقنا كما قد منحتهم ، ووفقتهم لي لايكاوك تحريفا
وهبنا لهم يا ذا الجلال فاننا ، عصيناك نخشى منك تخويفا
ولبس لنا من شافع غير سيد ، به الضر عنا عاذ في الحشر مكشوفا
رسول الهدى على الصدا كاشف ، الردا اله قد غدا في الحشر بالناس لطيفا
عليه سلام الله ما سرت الصبا ، وزاد حباباه من عطاياه تشريفا

الفصل الثاني والثلاثين في ذكر الاوليا الابرار والصالحين الاخيار

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفايه خواص اوليايه الابرار ، واسرا باسراره في ليل نيل اوطارهم الي عوالم الاسرار ، قاموا بواجب حقه وجعلهم امنا على خلقه العبيد منهم والاحرار ، يرفع على ايديهم قصص السايلين ويغفر ببركتهم للخا طيين الذنوب والاوزار ، فهم تاره متفرقون في البلاد لمصالح العباد البادي منهم والحضار ، فمنهم النقبا والابدال ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب والاخيار ، ومنهم الغوث الذي يسقي به الغيث وتدر ببركته الضروع وتنبت الزروع والثمار ، فالنقبا سبعون وهم لمصر دون ساير الامصار ، والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والاستبصار ، والنجبا ثلاث مايه اسكنهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماه وانصار ، والرجال عشرة وهم بالعراق وشرابهم قد صفا وراق من الاكدار ، والاقطاب سبعة اوكرهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في ساير البلاد والاقطار ، والغوث احد قد اقامه بمكه المشرفه المحطة الذكر والمقدار ، فهاولا امنا بسره المصون وخزاين علمه المكنون الي حين انقضا الاعمار ، فلولا وجودهم لغاضت العيون والانهار ولولا ركوعهم وسجودهم لارتفعت الامطار ، وتعطلت الارض من الزرع والثمار ، فهم في داير ارادته ليس لهم من مراقبه حضرته غفله ولا قرار ، اذا غلقت الملوك ابوابها وفتحت لهم الاستار ، واذا ارخت السلاطين حجابها على عليهم الواحد القهار ، فلو احتجبطرفه عين لدكت الجبال وزلزلت الاقطار ، ونادي قتيل الوجد منهم

بلسان الاشتياق والاشتها وكان وكان
من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسات الصفا ، من صرف صافي المحبة ويستطيع قرار
قوم ترا لهم تشاوي من وجوهم تحسبنهم ، وهم حيارى سكارى من غير شرب خمار
لهم حبا بود دقايق علي الخلايق تنجحه ، محلها من بوارق خوارق الافكار
لهت عليهم نسيما فاستنشقوا من نشرها ، شذا المحبة ومنها فتنسموا الاخبار
وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا ، من الوجود وولوا عن ساير الاغيار
قلوبهم معموره بحب مولاهم فلا ، يغرهم في الظاهر ملابس الانكار
فازوا بما قد حازوا من المكارم والنعما ، واحرزوا الغاية نهاية الاوطار
نالوا المنى والخضوع يقربهم عند الملك ، وخصهم الجليل في خلوة الاسحار
سبحان من قرب اقواما لحضرته وحجبهم عن الاغيار والعدا من يقربهم بسيف البعد والانتقام نصبت لح المحبة للعبد فعلق بحب حبه الجنيد فجعل له العز والفخار وارسل عقبان التوفيق الي سيتق الجذبته برس التمزيق والاستعار ومن بالمزيد على ابي يزيد فلزم التجريد وطلب الزيادة والاكثار وجاد بالمعروف على معروف فعمر قلبه بالمعرفة والاستغفار وتفضل على الفضيل فشمر في الخدمة الذيل وادلج في ليل طلبه وسار وسقام في المزاج للحلاج فسكر وهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده ولم يطق اصطبار كان وكان
ياذا الذي قد سقاني من صرف كاسات الهوى ، وقال لي يا فتى فتهتك الاستار
ولو سقا فرد قطره مما سقاني للجبل ، غنا وصاح واضحا بين الجبال غبار
القوم لما ادرت عليهم كاس الرضى ، اضحوا جميعا في البرايا سكرى بغير خمار
منها الجنيد نزوى وبشر بشره بالفرح ، ومن سناها الشبلي بدت له الانوار
وكم كثير من ادهم جاد وذو النون احتفا ، فصاد بين الندا ما معروف بالاسرار
قوم دعوا فاجابوا واطهروا اسرارهم ، واخلصوا في المحبة لعالم الاسرار
فهم رجال الحقيقة ولهم ملوك الاخرة ، ولهم شيوخ الطريقة لهم سما المقدار
النور من كان سالك طريقهم او يقتدى ، بهداهم او يتبع من فعلهم اثار
بهم عن الخلق تدفع كل البلايا والمحن ، ولا شام لكانت تزلزل الاقطار
فهم طراز الدنيا ولهم شموس الهدى ، بهم تزكي الارض تنبت وتنزل الامطار
قوله عز وجل الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عباس رضي الله عنهما

لاخوف عليهم في الدنيا ولاهم يحزنون في الاخرة بل يتلقاهم مولاهم بالترحيب والتكريم ويعطيهم
النعيم المقيم وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا
ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا
خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت
بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها
اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم
المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **شعر**

قوم هجروا لذة دنياهم ، وآثروا خدمة مولاهم
فلا قرار لهم دونه ، ولا هجود النوم تغشاهم
واهلهم والناس في غفلة عنهم وقد الزم مثواهم
فهو لهم دائما ، اكرمهم ولاهم واخزا لهم

وقال ابن ظفر رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمه الله الكتاب وهو
صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه طيفور
بن عيسى يا ابت من ذا الذي يقول له الحق سبحانه وتعالى هذا الخطاب قال يا بني ذلك محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ما لك لا تفعل ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه في سورة طه
قال فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا ابت اني اسمع ان طائفة كانوا
يقومون فمن هي قال ابوه نعم اولئك اصحابه عليهم السلام قال يا ابت فما
خير في ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال فبكى فقال
ابوه بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابت علمني اصلي
معك قال يا بني ارقد فانك صغير بعد فقال يا ابت اذا كان يوم يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم وقال لي ربي ما فعلت اقول ان ابي قلت له خلني اصلي معك فقال لي
ارقد فانك صغير بعد فقال ابوه لا والله لا والله ما اريد ان تقول ذلك ثم علمه
فصلى فكان يتعبد ثم يقوم الليل ويصلي عامته **شعر**

ايها

59

ايها القائمون في حندس الليل وقد اسدلت ذيول الظلام
قد وصلتم حتى الوصال فطيبوا ، وانزلوا وانشروا بكل مرام
هذه دارنا ونحن كرام ، زعمتم عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قربا وجدتم لدينا ، كلما تشتهي نفوس الانام
قد رفعنا حجابنا فاشهدونا ، وادخلوا الخلوة الرضى بسلام

لله درهم اقوام ملا ذا الت نياق وجدهم تسري في ليل قصدهم حتى بلغوا المنزل
وحصلت لهم الضيافة **وكان** عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل
فيصلي فيها ما شاء الله تعالى عليه فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض
ومرغ خده على التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل
ذلك على العادة فلما فرغ ورفع راسه من صلاته وتضرعه وجد رقعة خضراء
قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها براءة من الله الملك العزيز لعبده عمر بن عبد
العزيز **شعر**

طلعت شموس طوالع فلي الهنا ، وحنا على محب المنحنا
نهبت نسيمة قربه لنجمه ، فكسى الوجود بها المهابة والسنا
وحنا على فوزي اليه وقال لي ، متعطفا هل لهما منحتنا
رفع الحجاب عن الجمال وقال لي ، تلطف بالعلا الطار وحبنا
وعنونك على لطائف من قربه ، وانا الذي ما ارتجيه من المنا

وقيل صعد ابن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر
والتعنيف حتى كادت النفوس تقيم تلفا وتموت فرقا وكان في المجلس شاب
مسرف على نفسه خائف من حلول رمسه كالعرض وقد اثرت المواعظ في قلبه ولوم
على ما كان من ذنبه والى الامه وقال لها يا اماه دونك ما ترون من كسر لهو
الشيطان وما كنت اعده لمعصية الرحمن واخبرها بحضوره مجلس ابن عمار
وما حصل له من الندم على الذنوب والاوزار فقالت يا ولدي الحمد لله الذي رد لك
اليه ردا جميلا والمتفكر من ذنوب كنت بها عليلا واني لارجو ان يكون الله تعالى
قد رحمك ببكائي عليك وبكائك واحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع الموعظة
فانشد

شمرت للتوبة اذيالي ، وصرت ذا طوع لعذالي
لما دعي الواعظ قلبي الى ، طاعة ذي الجلال افضالي
ياام هل يقبلني سيدي ، على الذي قد كان من حالي

واسوانا ان ردلي حاجتنا • اوصد عني حين اقبالي •

ثم اقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه
فاتته امه بقدح فيه سويق وقالت له اقسمت عليك يا بني بالله الا ما شربته فقد اجهدت نفسك
فلما صار القدح في يده جعل يبكي ويضطرب ويذكر قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ
صرخة عظيمة وخر ميتا رحمه الله مقام الخوف يا من ضيع عمره في لعل وعسى وسوف شعر

على باب من اهوى يطيب التخضع • وان اكثر اللوام عذلا وسمعوا • وفي حبه يحلو اغرام ولوعة •
ووجد وتبريح واشواق وادمع • ويحلو لنا فعل لكد ودعي التوكي • لمرضاته ان كان ذلك ينفع •
ومن لم يخاطر في هواه بروحه • فذاك مروانا الحب لا يتمتع • ومن كان مشتاقا يحب مولاها •
حشاشته من شوقه تتقطع • اذا قام في جنح الظلام مراقبا • راى النور من طور الاحبة يلمع •
وناداه من يهواه فز بجمالنا • فدونك حسن لم يكن عنه مدفع • وشاهد جمالا لا احد لو اصف •
ويا در الحدو ماه ان كنت تشتهي • محب ومحبوب وساعة خلوة • وقرب ووصل ليس فيه تمنع •

يا ارباب المعاملة في ظلام الليل سبحان من اناسكم وافقدنا يا معشر التائبين سبحان من قربكم وابعدنا
ان لم نكن الاشقى منكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال ذو النون المصري رحمه الله
عليه ضاق صدري في بعض الايام فخرجت امشي على شط النيل فمر بخاطري العبور الى ذلك الجانب فركبت
سفينة وجعلت راسي بين ركبتي فلم ارفعه حتى توسطنا البحر فرايت عن يميني جارية ذات حسن
وجمال وفي حجرها عود وبين يديها خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب كهيئة الاتراب فقلت في
نفسي يا نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت في هذه السفينة بين قوم حماد بن يعصون الله
بالاجهار فالتفتت الى الجارية وقالت يا شيخ لتشرب شيا فقلت ان اشتغالي بمولاي [illegible]
فاشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه فملا الكاس واعطاني فلما حصل
الكاس في يدي لحقني وجد فقالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا اتريد ان اغني لك حتى
تشرب او تغني لنا انت حتى نشرب فقلت بل اغني لكم حتى تشربوا فقالت غني لنا حتى نسمع غناك

فانشدت • احسن من قينة ومزمار • في ظلمة الليل نغمة القاري • احسنه والجليل يسمعه •
بحسن صوت ودمعه جاري • وخده في التراب منعفر • وقلبه في محبة الباري • يقول يا سيدي ويا املي •
اشغلني عنك ثقل اوزاري • ذاك هو الى الجنان مسكنه • بدار قدس بقرب جبار • يسكن مع زوجة لها كلة •
احسن عمارة لمختار • فلما سمعت الجارية ذلك خرت مغشية عليها فلما افاقت خلعت ما كان عليها
من الحلي والديباج وكسرت العود ورمت بالخمر الى البحر ثم قالت يا شيخ اذا اتبت اليه يقبلني قلت نعم لعلكم ان
قال في محكم الايات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فخلعت راسها وقبلت يدي وقالت

يا سيدي

يا سيدي انت لست السمع

في المصالحة فسله لي فيما مضى العفو والمسامحة قال ذا النون ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا
فلم ارها بعد ذلك فلما كان في بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا في الطواف
واذا انا بجارية شعثة وهي متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع وتقول الهي سكرني البارحة
بخماري اليوم الا ما عفوت عني فقلت مه يا جارية في مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام
فقالت اليك عني يا ذا النون لما بتنا البارحة بكاس الهوى مسرورة اصبحت اليوم بحب مولاي
مخمورة فقلت لها من اخبرك انني ذا النون فقالت يا شيخ انا الجارية التي تبت على يديك في نيل
مصر قلت واين ذاك الحسن والجمال فانشدت شعرا

• ذهب بلذة الصبي في المعاصي • وبقي بعد ذلك الاخر قصاصي •
• ومضى الحسن والجمال ومالي • عمل ارتجيه يوم الخلاص •
• غير ظني بالله وهو جميل فيه • اخلصت غاية الاخلاص •

ثم قالت يا ذا النون قف مكانك حتى اعود فغابت لحظة ثم اقبلت ومعها طبق فيه رطب
زين وعنب في غير اوانه فوضعته بين يدي فاختلج في قلبي اني بعد عبادة سبعين سنة لم
اصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت يا شيخ لما تبت اليه واعترفت بين يديه ورزقني صدق
التوكل عليه ثم انشات تقول شعرا

• عش غريبا ولا تذل لخلق • واطلب الرزق في بلاد الحبيب •
• ثم سر في البلاد شرقا وغربا • وتوكل على القريب المجيب •
• فعسى ان تنال ما ترتجيه • بيد اللطف من مكان قريب •

قال ذا النون ثم التفت فلم ارها والله هذه صفات التائبين وهذه علامات المقربين

شعر • ان لله عبادا اطلقوا الدنيا وهاموا • فله ذلوا وعزوا وله صلوا وصاموا •
• هجروا الاهل وساحوا على الاوراد دوما • فاذا رقد الناس ونام الخلق قاموا •
• فلهم في الليل احوال اذا اجن الظلام • وعلى الافواه منهم حذر اللهو لجاموا •
• تركوا الشهوة زهدا وسواهم مستهام • فهي للعالم حل وعلى القوم حرام •
• اخلصوا في الحب لله وداموا • فعلى الدنيا اذا لم يوجدوا فيها السلام •

يا هذا لا تبرح عن الجناب ولو طردت • ولا تزول عن الباب ولو منعت • قيل ان ادم
عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها ونسي عهد ربه وسقط عنه لباس الجنة واستتر
كل شي فيها تولى هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه جل جلاله اتفر مني يا ادم قال لا
يا رب ولكن حياء منك فقال له الله تعالى يا ادم اما خلقتك بيدي اما اسجدت لك ملائكتي

اما النفخت فيك من روحي اما الجنتك جنتي اما اسكنتك في جواري فبكا ادم عليه السلام ثم
قال الهي ان لم ترحمني انت فمن فاوحي الله تعالى اليه قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت
السو وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم فتاب عليه
هذا قول مجاهد وجماعة من المفسرين **شعر**

وانا ليرضينا رجوع وصالكم ، فردوا الينا ذاك الوصال كما كانا ،
وكنا نعطي في الذنوب عن امسنا ، ونكتم ما نلقاه قد كان ما كانا ،

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة تخرج نار من قعر بحر عدن فتسوق
الناس جميعا الى الموقف فبينما هم سكارى حيارى عطاش مروعون من هول الموقف
اذ تجلى الحق سبحانه وتعالى وتشرق الارض من نوره فينظر الخلايق بعضهم بعضا وتنظر
الوالده الى ولدها التي كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي ما كان
بطني لك وعا اما كان حجري لك وطا اما كان ثديي لك سقا فيقول ما الذي تريدين
فتقول يا بني اثقلتني ذنوبي تحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت
رهينة يا اماه اذا حملت انا عنك فمن يحمل عني فبينما هما كذلك اذا المنادي من قبل الحق ينادي
يا فلان بن فلان هلم الى العرض الى الله سبحانه وتعالى فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت
جوارحه حيا من الله تعالى فاذا نظرت الى ما حل به من الخوف والوجل قالت ما لك يا ولدي
فيقول يا اماه قد نوديت للعرض على الله تبارك وتعالى فكيف بالهرب منه ام كيف بالخلاص
فبينما هما كذلك اذ اقبل ملكان يقبضان عليه ويجراه فاذا نظرت امه اليهما جذبته الى
صدرها وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدها فلم تقدر على دفعهما عنه فلما علمت
ان لا طاقة لها بهما بكت وقالت يا ولدي والذي بعثني من مرقدي لو وجدت سبيلا
لما مكنتهما منك ثم تودعه وهي تبكي وتقول سالتك يا ولدي بالذي استدعاك للعرض
عليه والحساب بين يديه ان انت نجوت فلا تنسني فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد
كربي وعطشي قال فياتيان الملكان الموكلان بسدرة المنتهى فيقولان من اي امة انت
فيقول انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولامة محمد فلا يدري اين
يذهب به يمينا او شمالا او اماما او وراء واذا النداء من العلا تثبت فانا ربك فيسكن جوارحك
احك وهد قلبك فوعزتي وجلالي اني لاشفق عليك من امك حين جذبتك اليها وضمتك
الى صدرها ثم يقول اقرا كتابك قال فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها واذا مر بحسنة جهر بها
فيقول الله تعالى عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكي ويقول يا رب تعلمت منك تظهر

جذبته

الجميل

الجميل وتستر القبيح **ونشد شعر**

انت الذي لم تزل بالعفو متصفا ، تجود حلما على العاصي وتستره ،
تخفي القبيح وتبدي كل صالحه ، ولم تزل العبد احسانا وتشكره ،

ثم يقول الله عز وجل عبدي لم اخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلايق وبارزتني بها اما علمت
اني مطلع عليك وناظر اليك **فيقول** سيدي ومولاي مر بي الى النار فلا طاقة لي بالتوبيخ
والعار **فيقول** الله عز وجل عبدي ان امرت بك الى النار فاين جودي وكرمي واين
حلمي ومغفرتي يا ملايكتي انطلقوا به الى جنتي بفضلي وكرمي **شعر**

من ذا سواك يجود فضل سواه ، ويجود للعاصين بالغفران ،
واذا اتاه الطالبون لعفوه ، غفر الذنوب وجاد بالاحسان ،

ثم قال الهي وسيدي ان لي والده كانت في الدنيا تشتاق الي وتشفق علي وقد راتني
اليوم واستجارت وطمعت في اجرها الهي وسيدي ان كنت عفوت عني فاجعلها موضعي
وهبها لي فانه لا طاقة لها بما انا فيه **قال** فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما عرفت
بينكما الا وقد رحمتكما يا ملايكتي انطلقوا بهما الى الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين **شعر**

ما زلت اغرق في الاساءة دايما ، ويكون منك العفو والغفران ،
لم ينتقصني ان اسات وزدتني ، حتى كانت اساتي احسان ،
تولي الجميل على القبيح تكرما ، انت الكريم المنعم المنان ،

وانشد شعر لاخر

واخجلة العبد من احسان سيده ، واحسرة القلب من الطاف معناه ،
وكم اسات وبالاحسان قابلني ، واخجلتي واحيايي حين القاه ،
بلطفه وتفضل منه عرفني ، في حبه ليغفا رجوه واخشاه ،
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ، وما اقال عثاري ثم الا هو ،
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ، وصابري فيه ايقانا برؤياه ،
يا نفس من يغفر في يوم الحساب غدا ، سواه وليس يهدي الخلق الا هو ،
يا نفس كم خفي اللطف عاملني ، وقدرني على ما ليس يرضاه ،
ومن لقلبي اذا لاح الغرام به ، الا الذي حمله العشاق تهواه ،
قم يا مسوفا اذا جن الظلام تجد ، قوما سكارى تساوي عند ذكراه ،
في كل شي له معنا يشاهده ، فمن لمعناه ابدا احسن معناه ،

وكيف يبعدني عن بابه والي ۔ حماه قدجيت ارجو ان يلقاه ۔
ولي شفيع اليه لايرد دني ۔ جماله الكل قد حاروا وقد تاهوا ۔
محمد المصطفي المختار من مضر ۔ من طبق الارض احيا عند رؤياه ۔
اموت شوقا ولا احظي برؤيته ۔ ولحسرتي فمتي احظي برؤياه ۔
والله ما في فؤادي قط جارحة ۔ الا وذكراه فيها ليس تنساه ۔
صلي عليه اله العرش ما طلعت ۔ شمس وغابت حيا من محياه ۔

الفصل الثالث والثلاثين في ذكر النيل المبارك اللهم اسقنا الغيث

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا ۔ وكاسر الاكاسرة جبرا ۔ الذي فلق الحب وانبت منه برا ۔ ولطلع الاب واعده للانعام برا ۔ وخلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا ۔ نطقت الكاينات بفضله فلا عدوان فاهت الالسن بذكره شكرا ۔ وارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فانهرت الي المحل من الانظام قطرا ۔ وسلكه ينابيع الارض وقسمه بحكمته مدا وزجرا ۔ فالانهار تخرق والغدران تندفق وجعل لكم من سيلكم الاية الكبرا ۔ فهو اعجبها رقه واعذبها وردا واطيبها نشرا ۔ وادفرها وفرا جعله دالا علي غرايب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا ۔ فاعجبه من نحرله في الجزا نقاص وفي البرد انتقاص فاذا كل ما فاض واذا اخذ الشتا احد في الاعراض اي ببلوغ الاعراض وملا القلوب فرحا وبشرا ۔ فكلما هاج عنا رته خلجانه الذكو ربوجم موجم العبور وفاح بحامل السرور برا وبحرا ۔ فتامل كيف قبلت قوابل مياسه في يوم نفاسه يعالج فتح انجاسه فكلما ينفس نفسا من انفاسه ملا الوهاد مدا وزجرا ۔ وعمر البلاد بطنا وظهرا وعم البلاد طيبا ونشرا ۔ فلكم جبر بكسره كسيرا ولكم اطلق باطلاقه اسيرا ولكم ابرد عنه ورووده كبرا حرا ۔ شعر

اذا هبت به نسمة الصبا ۔ تجعده نظما وترسله نثرا ۔
هو النيل الا انه عند نيله ۔ تراكل قطر قد اسال به بحرا ۔
يجود اذا طن السحاب بوبله ۔ فتهتز الارض منه اذا حملت وقرا ۔
يفيض اذا غاض المياه كانها ۔ يجدوله يسري فسبحان من اسرا ۔
حكي بلها المياه رعايه ۔ تفرقهم طورا وتجمعهم اخرا ۔

فاذا اصبحت الرياض فقرا وشكت الحياض بعد عنايها فقرا ۔ وصحت عطاشها في الافاق سهلا ووعرا ۔ رنح معينها الاجابه علي رفعه الانابه ان مع العسر يسرا ۔ وبعث من سيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا ۔ فاصبحت هنالك الارض باسمة ثغرا ۔ ووجدت بعد اليباض خضرا

والكست

والكنست بعد الافلاس حللا خضرا ۔ شعر

وجاد علينا النيل بالنيل فاغتدت ۔ بانهارها تحكي السما انجما زهرا ۔
لها كل عام كسوة بعد كسوه ۔ فاول ما يهدي لها الكسوة الخضرا ۔

فسبحان من قدرته لا تتناها ونعمه لا تتناها اوسع للمذنبين عفوا واجزل للطيعين اجرا ۔ ما اعرض معرض عن اجابه الا لقي في طريقه خسرا ۔ ولا انحرف منحرف عن بابه الا وجد حلو سرابه مرا ۔ فيا ايها الحايم حول حما عتاده لقد جيت شيا نكرا ويا ايها الهايم في قلوب الحاره لقد صبرت علي ما لم تحط به خبرا ۔ اما تخاف سطوة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا ۔ بالله لقد اوضح لك السبيل فما ابقي لمقصر عذرا ۔ من في الدليل فقال ولا تزر وازرة وزر اخري ۔ فلله در العارفين تيقظوا الخدمة مولاهم من رقدات دنياهم فافنوا اوقاتهم تسبيحا وذكرا ۔ اضرم في قلوبهم من محبته جمرا ۔ وادار عليهم من كووس محبته خمرا ۔ فلما دارت السقاة وغنت الحداه قالوا باصوات نغمات ذكره طربا وسكرا ۔

شعر
ادار عليهم من مدامة حبه كووسا ۔ من التقوي فابدت له سرا ۔
فاكرم به بحرا جلا غمة الصدا ۔ وقد ملا الاقطار السهل والوعرا ۔
له مخرة عند الوفا بجفنه فمن ۔ امه يلقي التهاني والبشرا ۔
ورويته تجلو عن القلب همه ۔ وذكراه تشفي السقم والغل والصدا ۔
فمصر لها فيه الفخار علي الربا ۔ وقد اصبحت تسموا علي غيرها قدرا ۔
وكست به الافاق فتزهو بحسنه ۔ كما قد كسي البلاد الاسرا ۔

تنبه لنعم نعمه البريه فهو اعجب الاشيا واغربها واحسنها في المنظر واسناها واحلاها في المياه واعذبها فسبحان من حقق به الظنون ۔ واقر به العيون ۔ وجعل حياه الارواح فانبسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لاحيا النبات والغصون ۔ وساق في بحر انعامه الي الخلجان اكرامه ما لكم منه من شراب ومنه شجر فيه تسيمون ۔ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لايه لقوم يتفكرون ۔ فهو الذي اجراه بحكمته وانشاه بقدرته واغيب الظنون ۔ واذن لشهود عموله عند وفا حقوقه وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح بنكره فانجبر بكسره كل قلب محزون ۔ وعمت بركته البرك والخلجان ۔ وسار بسيا القدره الي البلدان فروي به الظمان وشبعت البطون ۔ اولم يروا انا نسوق الما الي الارض الجرز فنخرج به زرعا ياكل منهم انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ۔ شعر

رواح

قرت بحمد الله منا العيون … مذ هطلت سحب وفاضت عيون

وعم لطف الله سبحانه … كل الورى فليحمده الحامدون

واقبل النيل بامواجه … كانه جيش سحاب الهتون

يحيي به الزرع ومنه … يكتسي عاريات الغصون

ويكتسي الارض به بهجه … وتبرز الافنان منها الفنون

فنسال الرحمن نعمابه … فهو المرجي بحسن الظنون

وقد يشفعنا بخير الورى … ومن له في القلب حب مصون

صلي عليه الله ما غردت … حمايم الايك وابدت شجون

وقيل ان فرعون كان يتمرد ويدعي الفرعنه والطغيان والفساد في الارض وكان يضل قومه بهذا النيل فاذا كان يوم النوروز وقد وفا النيل اجله وبلغ نهايه امر ان ينادي في الناس ان فرعون قد وفا لكم النيل فاسجدوا له وكان جهال قومه يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل في وفايه فلم ياذن الله بالطلوع فاستشعر الناس الجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الي فرعون وقالوا له قد هلكنا وهلكت دوابنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم ذلك ثم انه عمد الي مسح وقلنسوه شعر وكيس فيه رماد ومضي الي مكان المقياس الان وكان خربه في الجزيره المعروفه بالمقياس الان فامران لايتبعه احد من قومه ولا من حرمه ودخل الخربه ونزع ثياب الملك والتاج الذي كان علي راسه ولبس المسح والقلنسوة الشعر وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه ويبكي ويسجد لله عز وجل ويمرغ وجهه علي الرماد وهو يقول الهي وسيدي اعلم انك اله السموات واله الارض واله الاولين والاخرين ولكن غلبت علي شقوتي وزدت في عصياني وطغياني الهي وانا عبدك وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني بين قومي وانت اكرم الاكرمين فما استتم كلامه حتي اذن للنيل ان يوفي في تلك الساعة وان يسير معه حيث سار فكان فرعون يسير بين قومه والماء بين اذياله فكانوا يغمسون احكامهم في الماء والطين ويضربون بعضهم بعضا فرحا به فصارت سنة الي الان فيقولون يوروز اي طلع الماء **فيا هذا** اذا كان هذا فرعون عدو الله قد اخلص لله طرفه عين واعطاه ما طلب وستره بين قومه ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص لله عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ما ذا يريد ان يعطيه في الاخره وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنوبه واعترف بعيوبه وتضرع الي مولاه في سره وجهره فالله تعالي اكرم من ان يعذبه

اويفضحه

او يفضحه علي روس الاشهاد يوم القيامه **وحكي** بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيمه واراد الله بعبده خيرا اعطاه الله كتابه جهرا وقال له اقرا سرا حتي لا يفضحه بين خلقه فيقرا كتابه سرا ولم يسمعه احد فيقول الملايكة الهنا هذه عنايه لم يسبق لاحد من العصاة وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول الله سبحانه وتعالي يا ملايكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنار وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وانا الكريم المنان

شعر

ايها الهايم المشوق اذا ما … شيت تبغي الرضا وتهوي لقانا

غض عن غير حسننا لحظ … منك واحذر ان تشغل سوانا

وتخضع ببابنا وتضرع … وتذلل لنا وقف بحمانا

واعترف بالتقصير والعجز … واندب في المعاصي دهرا مضي وزمانا

وتوسل بجاه خير البرايا … وتوصل به تنال رضانا

فهو نعم الشفيع للخلق … في الحشر ومن خصه عند مولانا

فعليه الصلاة منا ما … شنفت ايله لها استحسانا

وقيل كان سنة لفرعون اذا ابدا وحام النيل ان يامر بنتا من بنات اهل مصر يحلونها بانواع الحلي ويزينوها بانواع الزينة كالعروس التي تزف الي زوجها ثم يومر بالقاها في النيل كان دابهم ذلك كل سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع حتي يرموا فيه العروس واستمر الامر علي ذلك الي زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت بمصر عمرو بن العاص رضي الله عنهما فلما انكر عليهم ذلك كتب كتابا الي عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فكتب له عمر كتابا برد الجواب ورقعة يقول فيها من عند عمر بن الخطاب الي نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقي البطاقه في النيل وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا واحموا وقد اجري الله النيل وطلع سته عشر ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك ببركة عمر بن الخطاب وحسن ايمانه رضي الله عنه واراح المسلمين من تلك البدعه وامر عمرو بن العاصي بالشكر لله والثنا عليه والتوبه من المعاصي وابطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورمي البنات في الما فلما راي القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساهم ذلك واراد وا

ان يقووا دينهم ويكون ذلك منسوبا اليهم في طلوع النيل فاحتالوا بحيلة الشهيد الذي يرمونه بالتابوت اوان الزيادة واتخذوه عيدا الى الان وكذلك احدثوا الخمسه ايام التي يسمونها النسي قال الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله زين لهم سوا اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ٢ فهم في دينهم كفر وطغيان ونحن نحمد الله تعالى الذي خصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعيان وازواجه وذريته صلاة دايمة في السر والاعلان ٢ قول بعضهم في هذا المعنى

يايها النيل المبارك ان يك من عند ربك تاتنا فاجر باسره ، وان يك من عند نفسك تاتنا فالله يبسطمرة في نهره ، كم من ارض ليس يعرف ارضها ، ملا ينو بها سن له ،

بادا الوفا اراك جيت بلادنا ، والحر ليس يوس بعد لو ،
ان كان ذنبك لاتجي تادبا ، الا باذن مليكه نعدره ،

وقال الصلبي اللعين بجهله والكفر يركض في جوانب صدره سري سري ،

شعر

والنيل اصبح واقفا ، فاتانا نخليفه في شهره ،
ذا العالم الشهيد فلم تغي ، النيل الا ان رموه ببحره ،
هون به وبشهره ونسبه ، وشهيد سترها طيبه بره ،
نحن الذي لنا بجاه محمد ، عند الاه نحمده ونشكره ،
ما يرتجيه عنا بعنايه ، ونقيرا الا الناديفقره ،
يدعوا ويستسقي العام ، برجهه نبداك اخر عمره في شهره ،
صلى عليه الله ما سرى الصبا ، وانت بطيب ثنايه وتعطره ،

٢ اخواني انظروا الى جريان النيل كيف امده الله بالمد الجليل والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعل مجياه الارواح في المسير والمقيل فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع اضاقت بكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وعلت بكم الامور الصعاب ولكن ترحمون بالاطفال الرضع والمشايخ الركع والدواب الرتع والحق سبحانه وتعالى لم تمنعه خلا عنكم برزنه ولا تعجيلا لعقوبته وانما يرسله رحمة اليكم وشفقه عليكم ولا شبه شفقتكم على ابنايكم وتفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا يفعله تدبير ابايكم فان الله سبحانه وتعالى سنوقة اليكم في وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ورفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف من بعض هذه ملاطفاته بعباده في ساير

الدهور

الدهور ام كيف تبارز بالخطايا وهو يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور شعر

فيا من بات يخلوا بالمعاصي ، وعين الله شاهدة تراه ،
اما تخشى من الديان طردا ، وتحرم دايما ابدا نداه ،
تبارز بالمعاصي منك مولا ، على جهر يراك ولا تراه ،
انعص الله وهو يراك جهرا ، وتنسى في غد حقا لقاه ،
وتخلوا بالمعاصي وهو دان ، اليك وليس تخشى من سطاه ،
وتنكر فعلها وله شهود ، بمكتوب عليك وقد حواه ،
فويل العبد من صحف وفيها ، مساويه اراه في مساه ،
ويا حزن المسي لشوم ذنب ، وبعد الموت يكفيه حواه ،
ويندم حسرة من بعد موت ، ويجري حيث لا يجري بكاه ،
واتب بالمتاب وانت حي ، لعلك ان تنال به رضاه ،
ولذ بالمصطفى خير البرايا ، رسول قد حباه واجتباه ،
عليه من المهيمن كل وقت ، سلام عطر الدنيا شذاه ،

الهي افض علينا من بحر كرمك ورضوانك واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو قلوبنا بنيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا بالامن من الخوف توقيع امانك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع والثلاثون في مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز ، وتفرد في ازليته واغرق العالم في بحر الحيرة والتعجيز ، اتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز ، زين شقه حلة السما بنعوت البها وطرزها بطراز الكواكب المشرقة احسن تطريز ، وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب اتم حرس وامنع تحجيز ، وجلاها على عيون المعتبرين اولي العقل والتمييز ، وسطح الارض على تيار الما وابرزها بقدرته احسن تبريز ، وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال الاقطاب والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز ، صرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار والتكثير وجعلهم قايمين بحقه خلفا على خلقه لمن فهم الاشاير والتلغيز ، وخص منهم من يشا في بلاده والنصيحة لعباده كالصحابة بالتوفيق ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز ، رضوان الله عليهم اجمعين قال محمد بن سعد هو عمر

بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس وامه بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويكنى ابا حفص ولد بالمدينه سنه ثلثين وهي السنه التي
ماتت فيها ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وعن العباس بن راشد رحمه الله قال
نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما دخل قال لي مولاي اخرج معه شيعه فخرجت معه اشيعه فمررنا
بوادي فيه حيه ميته ملقاه على الارض فنزل عمر فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا بهاتف يقول
يا خرقا يا خرقا نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر اسالك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر
الا ظهرت واخبرتنا ما الخرقا فقال هذه الحيه التي دفنتموها اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا لتموتين بفلاة من الارض ويدفنك خير مومني اهل زمانه
فقال عمر من انت يرحمك الله فقال انا من الجن السبعة الذي بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الوادي فقال عمر الله سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناي عمر
ثم انصرف، وعن مجاهد قال ان الخلفا الراشدين والايمة المهديين سبعة مضى خمسه وبقي
اثنان قال الخارجه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز، وعن زيد بن اسلم
قال كان لعمر بن عبد العزيز سفط فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي
فيه ولا يدخل فيه احدا غيره فاذا كان اخر الليل فتح ذلك ولبس ذلك الدرع ووضع الغل
في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفط فكان
هذا دابه مدة حياته رضي الله عنه، شعر

دم الهوى من بعد منزله الهوى ، والعيش بعدا ولكنا الاقوام ،

وقال الحارث بن زيد جئت عمر بن عبد العزيز لما ارخى الليل سدوله ونادى بحرمه وهو
يتململ تململ السقيم ويبكي بكا الحزين اسمعه وهو يقول يا دنيا اني تعرضت اواني تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كثير اه من قله الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، شعر

من العار بعد المنجدين هجوعي ، وعد بهم ان لا تسح دموعي ،
ولي زفرات كلما هبت الصبا ، تقوم منهن اعوجاج ضلوعي ،
سلام على تلك الديار وفانها ، دياري التي اشتاقها وربوعي ،

كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح ودموعه تبل لحيته فكلما اراد ان يخوف رددها فلا
يجاوزها من كثرة البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه واطرباه عند سماع اخبارهم

والسفا

والاسفا على محو اثارهم، شعر

واسفاه من فراق قوم ، هم المصابيح والحصون ،
والمدن والامن والتمني ، والخير والعقل والسكون ،
بعدهم العيش ليس يصفوا ، كيف يناجيهم المنون ،
فكل نار لنا قلوب وكل ، ما لنا عيون ،

وعن زيد بن حوشب قال ما راينا اكثر خوفا من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان النار
لم يخلق الا لهما وكان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وروي ان عمر
بن عبد العزيز قرا يوما قوله تعالى وما يكون في شان وما يتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فبكى بكا شديدا حتى سمعه اهل الدار فجاءت فاطمة
زوجته فجلست تبكي لبكايه وبكا اهل الدار لبكايهما فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم وهم
يبكون فقال يا ابه ما يبكيك فقال ود ابوك انه لم يعرف الدنيا ولم يعرفه احد
والله يا بني لقد خشيت ان اكون من اهل النار، يا هذا كان عمر بن عبد العزيز يخاف مع
عدله وانت تامن مع جورك ورأي في المنام بعد اثني عشر سنه فقال الان تخلصت
من حسابي اسمع يا من امن الانذار وليس له عند مولاه اعتذار، شعر

شاغل بالدنيا اناس فاصبحوا ، عن الباب محجوبين قد منعوا القربا ،
واهل التقوى تسري قلوبهم ، الى غاية بالوابها المشرب العذبا ،
فحازوا بنور العلم في روضة التقى ، بها انفس الابرار قد مليت حبا ،
هم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم ، وذكرهم الموت اورثهم كربا ،

وعن عطا رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقها كل ليله فيتذاكرون الموت
والقيمه والاخره فلا يزالون يبكون حتى كان بين ايديهم جنازه، وعن عطا بن حيان رحمه الله
قال صلينا الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم مسولون فجعل يكررها
ولا يستطيع يتجاوزها من البكا وعن سفيان قال كان عمر بن عبد العزيز ساكتا واصحابه
يتحدثون فقالوا ما لك لا تتكلم يا امير المومنين فقال كنت مفكرا في اهل الجنه كيف يتزاورون
فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها وعن شيخ قال لما زار ابو جعفر
بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز اذا زار بيت المقدس فقال يا
راهب اخبرني باي شي رايته من عمر بن عبد العزيز قال نعم يا امير المومنين بينما عمر
ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخام وانا مستلق على قفاي واذا ايما يقطر

من الميزاب علي صدري فقلت والله ما عندي ما ولا رشنا السما فصعدت لانظر فاذا هو ساجد
ودموعه تتحدر من الميزاب ، وعن الحسن بن الحسين رحمهما الله قال رايت عمر بن عبد العزيز بكا
حتي رايته بكا الدم ، وروي ان عمر بن عبد العزيز منذ ولي الخلافه لم يضع لبنه علي لبنه
ولم يحدث له دابه ولا امراه ولا جاريه حتي لحق بالله وعن عمرو بن مهاجر قال قال لي عمر
اذا رايتني قد ملكت من الحق فضع يدك في ملابسي وهزني ثم قل لي ما تصنع يا عمر يا عجبا هذا خوف
عمر مع كماله فكيف انا منك مع نقصانك فما عملته في دار الدنيا رايته في الاخره فانت اليوم تعمل وغدا
تري فان كنت عاملا فابك علي ما جري وان كنت نايما فسيذهب عنك لذه الكري ، شعر

، لو بكت عيناك يا هند دما ، ما تقدمنا الينا قدما ،
، كيف يصفو الك ود بعدما ، نشر الغدر عليك العلما ،
، نح علينا اسفا ولا تنح ، واسكب الدمع علينا والدما ،
، انما يصفو ودادي لامر ، حفظ العهد وراعي الذمما ،
، لو اردناك لنا ما قطعنا ، او وصلنا ما انصرما ،
، ما راينا منصفا عامله ، منصف في صفقته فلخصما ،

، اخواني كانت الدنيا اذا قدمت علي الصالحين قدموها للاخره فاين نحن من القوم كم بين اليقظه
والنوم ، وكان عمر بن عبد العزيز ياتيه خراج اليمن فيدخله بيت المال ويبيت في الظلام
وكان يقول اذا سهرت في امر العامه اشعلت سراجا من بيت المال واذا سهرت في امر نفسي
اسرجت سراجا من مالي ، وروي انه جاءه خراج ومعه عنبر حمل اليه علي اثني عشر بغلا فلما حضر
المال بين يديه ثم امر به الي بيت المال وامر بالعنبر فلما حضر بين يديه سد انفه وامر به فادخل
بيت المال فقيل له ان هذا العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما ينتفع منه بريحه ، وروي انه
لعمر بن عبد العزيز بعثت اليه لولوه فقالت يا امير المومنين ان رايت تبعث لي اختها حتي اجعلها
في اذني فافعل قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك
بعثت اللولوه اليك ، وعن عيسي بن سنان رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بنا
فقيل له في ذلك فقال سنه رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنه علي لبنه
ولا قصبه علي قصبه وعن ابي داوود الرومي رحمه الله قال كان لعمر بن عبد العزيز درجه يصعد
عليها وكانت تتحرك كلما ينزل وطلع يرتاع منها فنزل له بعض اصحابه وسدها بطين فلما صعد
راها قد ثبتت فسال عنها فقيل ان فلانا بناها فقال اعيدها علي ما كانت عليه فاني عاهدت الله
تعالي منذ وليت الخلافه ان لا اضع لبنه علي لبنه ولا اجره علي اجره اسمع يا من افني عمره في عماره الدنيا

واقل نفعه

٦٦

واقل نفعه فيها واكثر ضرره ، وكان السلف يخربون الدنيا فيعمرون بها الاخره وانتم قد عكستم
شعر ، زياده المرء في دنياه نقصان ، وفعله غير فعل الخير خسران ،
، يا عامرا لخراب الدار مجتهدا ، هل لخراب الدار عمران ، هذي حم

، فلا تستانسا بالمنازل والدور وكاسات الموت عليه تدور يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن
خراب والظاهر معمور لو ذكرت الاحداث والقبور لا تطلب عماره الدنيا انها المغرور ستحاسب
علي الايام والشهور يا من يصلي بلا حضور ويصوم والصوم بالغيبه معمور كم يتلطف بك يا نفور
كم ينعم عليك يا كفور كم تبارز بالمعاصي وانت مستور ويمهلك لتتوب اليه انه رحيم غفور يعلم
خاينه الاعين وما تخفي الصدور ، شعر ، ، ، ،

، الي متي تلهو ابدا الغرور ، وفي تمادي الغي تفني الدهور ،
، يا ناسيا للموت يا غافلا ، كاسات المنايا عليك تدور ،
، حادي السري ياداك مستعجلا ، وما تزودت ليوم النشور ،
، فانهض وتب من كل ذنب مضي ، تحظي برضوان العزيز الغفور ،

وعن الاوزاعي رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يصوم ويفطر علي البقل وكان في غالب اوقاته
يغمس الخبز بالمرقه وياكله واهدي اليه طبق فيه تفاح وفاكهه فرده ولم ياكل منه شيا فقيل له الم
يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبل الهديه قال بلي ولكن الهديه لرسول الله صلي الله عليه وسلم
هديه وهي لنا ولمن بعده رشوه ، وكان رحمه الله يمنع الشهوات ويسمح بالعطا للناس قال خزيمه
ابو محمد العابد ان عمر بن عبد العزيز قال ما اعطيت لاحد ما لا الا واستقللته له واني لاستحي من
الله تعالي ان اساله الجنه لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
رحمه الله قال ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصف فما مات حتي جعل الرجل ياتينا بالمال
العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقرا فيقوم وماله معه لما اغني الناس عمر
بعطاياه وعن النضر بن سهل عن ابيه قال قال عمر بن عبد العزيز لجاريته روحيني حتي انام
فروحته فنام فغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحه وجعل يروحها فلما انتبهت راته
يروحها صاحت فقال لها عمر اما انت بشر مثلي اصابك من الحر مثل ما اصابني فاحببت ان اروحك
كما روحتني ، لله درهم جعلوا الهم شعارا والتقوي لهم دثارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا
وتزينت لهم فرفضوها لما راوها ثوبا معارا كم كف لها وكم اغمضت ابصارا وكم بالخوف رعب راعيها
وساعته ليلا ونهارا فارحل بعزمك عنها واتخذ غيرها دارا واحذر لباس تلبسها فكم كست لابسها
عارا شعر ، يا عاشق الدنيا الغرور اغترارا ، راغبا في طلابها الاخطارا ،

تبتغي وصلها فتأبى عليه ، وترى انسه فتبدي نفارا ،
خاب من قد سعى الوصال اليها ، جاهلا لم يزل يسي الجوارا ،
كم محب راته انسا فلما ، طلب الوصل ابعدته مرارا ،
فتعوض عنها بحلة صدق ، والتمس غير هذه الدار دارا ،
فالبدار البدار بالعمل ، الصالح ما دمت تستطيع البدارا ،

وعن هلال بن قيس رحمه الله قال مرض عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه
اول شهر رجب سنه احدى ومايه وكان شكواه عشرين يوما وعن الوليد بن هشام قال لقيني
يهودي وكان قد اخبرني قبل ولايه عمر سيلي هذا الامر ويعدل فيه قال فلقيت عمرا فاخبرته فلما
تولى لقيني اليهودي بعد مدة فقال لي الان هذا الرجل سقي السم فمره فليداوي ويدرك نفسه
قال فاتيته فذكرت له ذلك فقال له عمر والله اني عرفت الساعه التي سقيت فيها السم فلو كان
شفاي في مس شحمه اذني لما مسستها ولو كانت عافيتي بطيب ارفعه الى انفي لما رفعته وعن مجاهد
قال سالني عمر بن عبد العزيز في مرضه ما يقول الناس في قال يقولون انه مسحور فقال
ما انا مسحور ولكني سقيت السم ثم استدعى بغلام فقال له ما حملك على ان سقيتني السم فقال
اعطيت الف دينار ووعدت بالعتق فقال هات الالف دينار فجا بها فالقاها في بيت المال وقال
للغلام اذهب حيث شيت فانت حر وعن ابي حازم رحمه الله قال شاهدت عمر بن عبد العزيز وقد
رقد رقده على اثر وجده فبكا ثم ضحك فلما انتبه قال ابو حازم يا امير المومنين ما الذي عولي في
منامك حتى ضحكت بعد البكا قال رايت ذلك قلت نعم وجمع من حولك قال رايت كان
القيامه قد قامت وقد حشر الناس مايه وعشرون صفا امه محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون
صفا واذا انا بمناد ينادي اين عبد الله بن ابي قحافه فاجاب فاخذته الملايكه فاوقفوه امام ربه
عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا فاخذته الملايكه ذات اليمين ثم نودي لعمر بن الخطاب
فجات به الملايكه فاوقفوه بين يدي الله فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا ثم امر بهما الى الجنه ثم نودي
بعثمان فاجاب فاخذته الملايكه فاوقفوه امام ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا ثم امر به
الى الجنه قال عمر بن عبد العزيز فلما قربت نودي اين عمر بن عبد العزيز قال فتصببت عرقا
ثم اخذتني الملايكه فاوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسالني عن النقير والقطمير وعن كل قضيه
قضيتها ثم غفر لي فامر بي ذات اليمين فمررت بجيفه ملقاة فقلت للملايكه ما هذه الجيفه
فقالوا سله يجيبك فتقدمت فسالته وركزته برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فقلت من انت
فقال لي من انت فقلت انا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحمني وفعل
بي

بي كما فعل بمن سلف من الايمه فقال لي انه هنيا لك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال الحجاج بن يوسف
قدمت على الله عز وجل فوجدته شديد العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتلته وقتلني بسعيد
بن جبير قتلته وها انا بين يدي ربي انتظر ما ينتظر الموحدون اما الى الجنه واما الى النار قال
ابو حازم فعاهدت الله تعالى بعد ما سمعت هذا من عمر رضي الله عنه اني لا اقطع باحد من النار
ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فالويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار
يكفيهم انهم وصفوا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما طلبوا وبقي العار دار والى دار العقاب وملك غيرهم
الدار وخلوا بالعذاب في بطون تلك اللحود والاحجار فلا راحه لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم
تجري على التفريط كالانهار شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار قد قتل الحجاج من قتيل وكم
ظلم وكم جار اما علم ان الله ينتقم ممن تعدى وجار فاذا اقاموا في القيمه حشروا في جهنم مع الفجار
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ويحك يا نفس البدار البدار ما هذه الدنيا
لحي بدار

شعر

منزلة والناس في سفر وكم ، خانهم صرف الليالي وجار ،
قد نفد العمر وقل البقا ، الى متى يا نفس هذا الاغترار ،
من كان في الدنيا يرى رحلة ، كيف يقر له والله قرار ،
ام كيف يهنا العيش فيها لمن ، عليه كاسات المنايا تدار ،
يا ايها النايم قم وانتبه ، قد فاتك المطلوب والركب سار ،
ان كنت اذنبت فقم واعتذر ، ان الكريم يقبل الاعتذار ،
وانهض الى مولاك عظيم الرجا ، يغفر في الليل ذنوب النهار ،

وقيل ان مسلمه بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له
يا امير المومنين من توصي باهلك فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين وعن رجا بن حيوه
قال قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه يا رجا كنت انت فيمن يغسلني ويكفنني ويلحدني في قبري
فاذا وضعوني في لحدي فحل العقده وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلثه من الخلفا كلهم اذا (صنعته)
في قبره حللت العقده ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محول الى غير القبله قال رجا فلما مات
عمر بن عبد العزيز كنت فيمن غسله وكفنه ودفنه فلما دفنته حللت العقده ونظرت الى وجهه
فاذا هو يضي كالقمر المنير متوجه الى القبله ففرحت له بذلك وعن عبيده بن حسان قال لما
احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فلا يبقى عندي احد وكان عنده مسلمه بن عبد الملك
فخرجوا وقعد مسلمه بن عبد الملك وفاطمه اخته زوجه عمر على الباب فسمعوه وهو يقول مرحبا

بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه جن قال وسمعنا صوتا من ناحية اخرى من ناحية
البيت يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين قال ثم دخلوا عليه وقد مات رحمه الله وقد استقبل القبلة وغمض عينيه واطبق فاه
وعن الاوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يوجر
المومن من الاجر وفي رواية قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت فانه
اخر ما يكفر به عن المومن وروي ان عمر بن عبد العزيز لما ثقل في مرضه قال لمسلمة
بن عبد الملك ضم مالي دينارين واشتري لي بهما كفنا فقال يا امير المومنين ان الدينار
لا تحصل بهما كفن لمثلك فقال يا مسلمة ان كان الله عني راضيا فسيبدلني بما هو خير
منه وان كان ساخطا فانما نكون حطبا للنار وروي انه كفن في ثياب سحولية وقيل في
لمنيه وكان قبره بدير سمعان من ارض حمص وكان قد ارسل الي صاحب الارض يساومه
على موضع قبره فقال يا امير المومنين لا نترك بقبرك وقد حللناك فابى عمر ان يقبله
الا بثمنه وفي رواية انه بايعهم يعني اصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال لهم
انما الى بطن الارض فاذا دفنت فاحرثوا ارضكم وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا فيها فلا انهى في
ذلك وروي ان ولاية عمر بن عبد العزيز كانت ثلاثين شهرا الا عشرة ايام وتوفي
وهو بن خمس واربعون سنة وعن خالد الربعي قال مكتوب في التورية ان السما والارض
لتبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وروي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا وصل
الي البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا ياتي الا بزيادة عطا وتفقد ما لا يفقده
احوال الفقرا فلما وصل الرسول بموته ضج الناس بالبكا والعويل وعم ذلك اهل البصرة بلسمهم
لعظم مصيبتهم وقيل ان بعض الناس رثاه فقال عناجا الحليك الناس كل صلحة في جنة
الخلد والفردوس يا عمرانا انى لا ترى عدلا نسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر
ولما مات رثاه جرير فقال تبغي البغاة امير المومنين لنا بفصل حسبنا الله واعظم
حملنا امرا عظيما فاصطبغت وسرت فيه بحكم الله مولمرا قال مسلمة بن عبد الملك رايت
عمر بن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت له الى اي الحال انصرفت يا امير المومنين فقال
يا مسلمة هذا اوان فراغي والله ما استرحت الي الان فقلت يا امير المومنين فاين انت
قال انا مع ايمة الهدى في جنات عدن وقال الفرزدق في لما مات عمر رضي الله عنه لو
علم الناس خلقا ان يوافقه لعدله لم يصيبك الموت يا عمر كم من شريعة حق قد بعثت لهم كادت
تموت واخرى منك شطر الهف نفسي ولهف الوالهين معي على العدول التي يعنالها الدر

مارات عيني لهم شبها نضرا عظيمهم في المسجد الحفر … وانت تتبعهم اذ كنت مجتهدا
الامر بالمعروف تبتدر … لو كنت امكن والاقدار غالبة … تاتي رواحا وتبيانا وتبتكر
بن عمر المرضي مصرعه … بدير سمعان لكن يغلب القدر … فالله يكرم مثواه ويرحمه
الرحج بل ماسنت العمر … وفي مجاب رسول الله تسلية … لمن تموته وفي ابنائه عبر
الرسول الذي من الاله به … على البرية واذ اشته البشر … وخير من ولدت عدنان فاطمة
خير من شرفت راحله مضر … المصطفي المرتضي للخلق شعدنهم … من الضلال الذي فطيبه الخطر
الله مولاه مالم يعطها احدا … خزاين الغيث فيها الخير منتظر … نعم الجهاد الذي اسري به عجلا
للسما وجنح الليل معتكر … صلى عليه اله العرش ما طلعت … شمس وما خلفها الانجم الزهر
سيحمد ربنا انفا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فصل في مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

الحمد لله الذي رفع العلما الي اشرف المناصب واعلاها وخفض لهم المناصب
من نعيم لتعلمهم اسرار صفات ذاته والاسما وعطفهم على حال المعرفة ونظم
سولهم في جيد التمييز بالتاكيد نظما بشر في الاقاليم اعلامهم واجرى
الحكم اقلامهم فكل بمذهب مذهبه يرقم طراز الطروس رقما فنعمان النعمة
اعمهم علما وفهما وفعل زمانهم اد وطال لهم الحديث ورسم فيه الاحكام رسما وشافعي
يا لهم الشافعي وقرهم من العلم نصيبا ونسبا واحمدهم لبسه لهم مسنه اليه فلا اعمى
ربهما وكلهم طانم من المولى بسوغ سوله هتادب بما قال في تنزيله لرسوله وقل
رب زدني علما نظم اذا ما شيت ان تنمو وتسما … وتترك راحة روحا وجسما
فقم لطريق اهل العلم سعيا … لتقفوا بعجم اثرا ورسما
فان حصلت لك الدنيا والا … ظفرت باكثر الشرفين قسما
فاكرم ما احتواه المرء علما … به يهدى ويهدي من التما
فليس يفيد ملك الكون عبدا … الى العليا يسركه ويعلو علما
فكم ابدا اضا العلم رشدا … واذهب ظلمة وازال ظلما
فنحمد ربنا اذ من لطفا … به من رشدنا وازال غما

احمده حمدا انا ل من الاحلام حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تمحو اشادتها واثما واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اذهب الله
بشريعته عن القلوب هما صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين اطلع

لهم في سما الفضل والشرف نجما قال اصحاب التاريخ ولد الامام الشافعي رضي الله
بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه ابوه وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة ...
الله تعالى فنشا وترعرع بها وجالس اهل العلم وفتح الله من العلم حاله فنتج ... غيره ...
مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة بحثه على الفتوى وهو ابن خمسة عشر سنة وهو محمد
ابن ادريس ابن العباس بن عثمان ابن شافع وينتهي النسب الى عبد مناف وعبد ...
يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم وسافر بغداد فاقام بها سنتين ثم عاد الى مكة فاقام ...
اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها رضي الله عنه وكان يقسم الليل على ثلثة اقسام
للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم وقال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعي ...
القران في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وقال الربيع رحمه الله كان الامام
الشافعي رحمه الله يختم القران في كل يوم مرة وقال الحسن الكرابيسي بت مع الامام
رحمه الله غير مرة فرايته يصلي نحوا من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية
فاذا اكثر فمائة وكان لا يمر على اية رحمة الا سال الله تعالى الاجابة لنفسه ولل...
وكان الشافعي رضي الله عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنة لانه يثقل البدن ويقسي
القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وكان
الشافعي رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله تعالى في عمري لا كاذبا ولا صادقا
وسيل رضي الله عنه عن مسالة فسكت فقيل الم لا تجيب فقال حتى اعلم الفضل ...
سكوتي ام في الجواب وقال المزني ومحمد بن عبد الله الحكم جا الشافعي الى مالك
رضي الله عنهما فقال له اريد ان اسمع منك الموطا فقال له مالك امضي الى حبيب كاتبي
فانه يتولى قراءته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صفحا فان استحسنت
قراءتي قراته عليك والا تركتك فقال له اقرا فقرا صفحا ثم وقف فقال له مالك ...
فقرا صفحا ثم سكت فقال له هيه فقرا فاستحسن مالك قراءته فقرا عليه الموطا
اجمع ثم اتاه بعد ذلك فقال له مالك اطلب من يقرا لك فقال له الشافعي احب
ان تسمع قراءتي فان خففت عليك والا طلبت من يقرا لي فقال اقرا فقرات فاعجبه
ذلك فقال اقرا فقرات عليه الموطا من اوله الى اخره حنظا فرعا لي وسر بذلك

الى اخره حنظا فرعالي وسر بذلك وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول
حملت عن محمد بن الحسين حمل بختي ليس عليه الا سماعي منه وقال محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت اطلب العلم في الصغر فكنت
اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخواني بهذا الاجتهاد بلغوا
المراد وبهذا الطلب حصل لهم التوفيق والسداد وبهذه الهمة صاروا قدوة للعباد
يا هذا الهمم العلية تدني الى المراتب السنية وكل من تعب استراح ويحك يا مضيعا
عمره في البطالة وقد فاز غيره بنجح المطالب يا مهملا انظر في العواقب احرزوا
الفضايل والمناقب اما كان في ماضي عمرك من اللهو ما كفاك ولا بما رايت من تغير
احوالك ما وعظك ونهاك ذهب العمر في كسب ما يضر واتيت الى الاخرة بلا يسر

شعر

ما زلت في ضر تا بده ، حتى قطعت العمر خسرانا ،
واتيت بالاوزار تحملها ، الا كان ما قد كان لا كانا ،
وركبتنا تاما اسرتها ، ورايت في عقباك احزانا ،
نعصي الكريم بنعمته ، ويجيد ذلك اسوا احسانا ،

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول من ادعى انه جمع بين الدنيا وخالقها فقد كذب واما
زهده في الدنيا وسخاوه فروى الحميدي ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في
بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان
الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى فرقها جميعها وخرج وهو راكب فرفعه انسان
فاعطاه خمسين دينارا وروي انه خاط قميصا عند بعض الخياطين ممن جهل قدره
فهزا به الخياط وجعل الكم اليمين ضيقا والاخر متسعا لا يخرج يده منه الا بجهد والكم
الاخر كانه راس عدل فلما جا الشافعي وراى كمه ضيقا والاخر متسعا جدا فقال
جزاك الله خيرا هذا الكم الضيق جيدا للتشمير للوضو وهذا الكم الواسع لاجل
الكتاب وكان رسول الملك قد جا الى الشافعي بعشرة الاف درهم فصادفه عند
الخياط فقال الامام الشافعي ادفعها الى الخياط حق خياطته هذا الثوب وفكرته في
تفصيله فسال عنه الخياط فقال له هذا الامام الشافعي فتبعه وقبل اقدامه واعتذر
اليه ثم خدمه وصار من اصحابه وقال الربيع تزوجت فسالني الشافعي كم اصدقتها
فقلت ثلاثين دينارا فقال اعطيتها فقلت ستة دنانير فارسل الي صرة فيها اربعة
وعشرون دينارا وحمل الي معلوما على الجامع سنة اخرى وثمانين وقال الشافعي رضي

الله عنه اظلم الظالمين لنفسه ان يضيع حق اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وكبر
على ذا الفضل وقرا بعضهم عنده قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك
من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين الهي هب لي جودك
وطلني بسترك واعف عني في تقصيري بكرمك ٭ يا هذا ان كان هذا خوف الشافعي مع علمه
فكيف انت مع جهلك ويح للجاهلين الغافلين اعمارهم تنتهب واثامهم تكتب اصم عن الفضا
بح ام عمي والامر واضح فمال هاولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا اهل القلوب القاسية
يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا انذرتهم ام لم تنذرهم لا يوسنون المواعظ ختم حول القلوب
ولا يجدون طريقا اليها ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ومع هذا فلا ينقطع الرجا فان الخمر
ينقلب خلا في ليلة واحدة يقلب الله الليل والنهار خرج عمر رضي الله عنه قبل الاسلام وهو
اقسى قلبا من الصفا فاسلم ولان عند الصفا ٭ بيت مفرد ٭

٭ عسى فرج ياتي به الله انه ٭ له كل يوم في خليقته امر ٭

وحكى ان اعتال فاقتدي بعلما الاسلام قال عبد الله بن محمد البكري كنت مع الامام الشافعي
رضي الله عنه بشط بغداد فراى شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن وضوك احسن الله
اليك في الدنيا والاخره ثم مضى فاسرع الشاب في وضوه ثم لحق الامام الشافعي ولم يعرفه
فالتفت اليه وقال هل من حاجة قال نعم تعلمني مما علمك الله فقال اعلم ان من عرف الله
نجا ومن اشفق على دينه سلم من الردا ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب
الله غدا افلا ازيدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان
من امر بالمعروف وائتمر ونهى عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى الا ازيدك
قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخره راغبا واصدق الله تعالى في جميع امورك
تنجي مع الناجين ثم مضى فسال عنه الشاب فقيل له هذا الامام الشافعي وكان
يقول رضي الله عنه وددت الناس ينتفعوا بهذا العلم ولم ينسب الي منه شي وقال
ايضا رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يسدد ويقرب ويعان عليه
رعايه من الله تعالى ولا كلمت احدا قط ولا ابالي ان يبين الله الحق على لساني او على لسانه
وقال ايضا ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا
كابرني احد على الحق ودافع الحجه الا سقط من عيني ورفضته وقال احمد بن حنبل رضي الله
عنه ما صليت باحد صلاه منذ اربعين سنه الا وانا ادعو للشافعي فقال له ابنه اي رجل
كان

كان الشافعي حتى تدعوا له كل هذا الدعا فقال احمد يا بني كان الشافعي كالشمس
للدنيا وكالعافيه للناس وانظر هل من هذين خلف وهكذا العلما والصالحون
هم كالشمس للدنيا والعافيه للناس وليس بينهما خلف فان الله يدفع البلا وينزل
الرجا ويعم البركه وينشر الرحمه فلله درهم فروا من الدنيا الى الله والله وانتم تفرون
من الله الى الدنيا كان السلف يسخرون بالشيطان وانتم يسخر بكم عمر بنيكم وبنيه في المداد
ملكتم الدنيا وملكوها وانتم عبيد لها والقوم احرار كانت لهم انفه فاحتملوا العار
وعرفوا مقدار الزمان فانتهبوا الاعمار لو اطلعتم عليهم في وقت الاسحار لرايتموهم
نجوم الهدى لاجل هم الاقمار قاموا في الدنيا على قدم الاعتذار وانتم من بحر النوم والغفله
في التياره ٭ شعر ٭ طال والله بالذنوب اشتغالي ٭ وتماديت في قبيح الفعال ٭

٭ ليت شعري اذا اتيت فريدا ٭ والميزان قد نصب حوالي ٭

٭ والدواوين قد نشرن جميعا ٭ ثم لم يعيني هناك مالي ٭

٭ ما احتيالي وما اقول لربي ٭ في سوالي وما يكون مقالي ٭

كان الشافعي رضي الله عنه كثيرا الزهد في الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام ومر يوما برجل
يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي رضي الله عنه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع
الخنا كما تنزهوا السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه لينظر الى
اخبث شي في دعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو ردت كلمه السفيه لشقي رادها كما
شقي قايلها وروى ان عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسال
الشافعي عن مسايل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي ايما افضل الصبر او المحنه او
التمكن فقال الشافعي رضي الله عنه التمكن درجة الانبيا ولا يكون التمكن الا بعد المحنه
فاذا امتحن وصبر مكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى ابتلى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم مكنه
وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام
ثم اتاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده والتمكن افضل الدرجات وكان عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي فرايت احمد يعظمه وقال
بلغني او قال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامه على راس كل
سنه رجلا يقيم لها امر دينها فكان عمر بن عبد العزيز على راس المايه الاولى وارجو ان يكون
الشافعي على راس المايه الاخرى وقال هارون بن سعيد الهيثم الايلي ما رايت مثل
الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجيناه وهو يصلي فما رايت احسن

منه وجها ولا احسن صلاه فاقتدينا به فلما قضي صلاته تكلم فما رايت احسن منطقا منه وكان يتكلم
في الحقيقه ايضا وفي الزهد وفي اسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد من لا يعرف قدر الاخره وكيف
يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينطق بالحكم
من لا يريد بقوله الله عز وجل وساله بعض الناس عن الربا فقال له انت اذا اخذت علي نفسك لم العجب
فانظر رضي من يطلب ربي اي نعيم ترغب ومن اي عذاب ترهب واي عافيه تشكر واي بلا تذكر
وله رضي الله عنه شعر

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فلله در العارف الندب انه ... تسح لفرط الوجد اجفانه دما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه ... علي نفسه من شده الخوف ماتما
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ... وفيما سواه في الورى كان اعجما
يذكر اياما مضت من شبابه ... وما كان فيها بالجهاله اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ... ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبي انت سولي وبغيتي ... كفي بك للراجين سولا ومغنما
انت الذي غذيتني وكفلتني ... وما زلت منانا علي ومنعما
عسي من له الاحسان يغفر زلتي ... ويستر اوزاري وما قد تقدما

وله ايضا رضي الله عنه نظم كثير يحتوي علي الحكم والمواعظ وسنذكر منها ما وصل الينا
وصح عنه رضي الله عنه وله ايضا كلام في الحقيقه ومعاني دقيقه فمن ذلك ما رواه سويد بن
سعيد رحمه الله قال كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بعد صلاه الصبح في مدينه النبي صلي
الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال اني خايف من ذنوبي ان اقدم علي ربي وليس لي عمل الا
التوحيد فقال له الامام الشافعي رضي الله عنه يا مومن لو اراد الله عز وجل ان يوبخك من
المسامحه لربه لما الحالك في مغفره الذنوب عليه حيث يقول ومن يغفر الذنوب الا الله ولو
اراد عقوبتك في جهنم وتخليدك لما الهمك معرفتك به وتوحيدك ثم انشد

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا ... وتخاف من يوم المعاد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن عفوه ... واتاح من نعم اليك مزيدا
لا تياسن من لطف ربك في الحشا ... في بطن امك مضغه ووليدا
لو شا ان تصلي جهنم خالدا ... ما كان الهم قلبك التوحيدا

بكي

فبكي الرجل واقبل علي العباده وفرح بكلامه رضي الله عنه وله شعر كثير وادعيه فمن ذلك
ما رواه عبد الله بن مروان قال كنت اجلس في حلقه العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه
واكتب ما افهمه فاتيته سحرا فوجدته في المسجد وهو قايم يصلي فجلست حتي فرغ من صلاته ثم
دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جمله ذلك اللهم امنن علينا بصفا المعرفه وهب لنا صحيح
المعامله فيما بيننا وبينك وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما
يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من
دعايه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الي السما ثم انشد

بموقف ذلي دون عزتك العظمي ... بمخفي سر لا احيط به علما
باطراق راسي باعترافي بذلتي ... بمد يدي استمطر الجود والرحما
باسمايك الحسني التي بعض وصفها ... لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ... بمن كان مجهولا فعلمته الاسما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقي ... محبا شرابا لا يضام ولا يظما

ومن جمله دعايه رضي الله عنه اللهم اعوذ بك بنور قدسك وعظمه طهارتك وبركه جلالك
من كل انه وعاهه وطارق الانس والجن الا طارق يطرق بخير اللهم انت عياذي فبك اعوذ
وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابره وخضعت له مقاليد الفراعنه
اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك انا
في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ذكرك شعاري وثناوك دثاري لا اله الا
انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرني من خزيك ومن شر عبادك وقني
سيات مكرك واضرب علي سرادقات حفظك وادخلني في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين
اخواني ذهب الصالحون والعلما المجتهدون ولم يذهب اثارهم ومحيت رسومهم ولم
تمح محاسنهم واخبارهم وكان الامام احمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ويبر
كثيرا ويثنو عليه وكانت له ابنه صالحه تقوم الليل وتصوم النهار وتحب اخبار الصالحين رضي
الله عنهم وتود ان تري الامام الشافعي لتعظيم ابيها له فاتفق مبيت الامام الشافعي عند احمد
بن حنبل في وقت ففرحت البنت بذلك طمعا ان تري افعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام
احمد بن حنبل الي وظيفه ذكره وصلاته والامام مستلق علي ظهره والبنت ترقبه الي الفجر
فقالت لابيها يا ابه انت تعظم الشافعي وما رايت له في هذه الليله لا صلاه ولا ذكر ولا اوراد
فبينما هما في الحديث اذ قام الامام الشافعي فقال له احمد بن حنبل كيف كانت ليلتك فقال

ما رايت ليله اطيب منها ولا ابرك ولا اربح فقال كيف ذلك قال لاني رتبت في هذه الليله مايه
مسلة وانا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين نرودعه ومضى فقال احمد بن حنبل لابنته
هذه الليله عمله وهو نايم افضل من الذي عملته وانا قايم **اخواني** كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم
واقوالهم لله وذكرهم وفكرهم لله فقيامهم طاعه ونومهم صدقه وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم شفا
ورحمه للامه لاجرم ان الله تعالى منحهم وجعلهم ايمة الاسلام وقدوة للانام **شعر**

قوم الى الله تبادروا بالعلوم على ۞ نجايب الفكر ركبانا ووحدانا
وفارقوا الاهل واللذات وقد ۞ حقوا في طلاب العلم اوطانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفه ۞ وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الايمة لا زالت علومهم ۞ تبدي لنا سفها روحا وريحانا

وقيل ان الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقطع الليل بوضايف العلوم والاذكار ويجول في رياض
روضات الحقايق والاسرار ويتنزه في حدايق لطايف الاذكار فاذا هبت عليهم نسمات الاسحار
اضطرب لونه وتغير وهاج وجده ولحقه حال لا يدركه ارباب الاحوال فسيل عن ذلك فقال
لو تنشقون في السحر ما انشق لشغلتم عن دنياكم ولهجرتم لاخراكم ولسان حالكم يقول **شعر**

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ۞ وكلي لكم ملك واني بكم صب
وانتم احبايي على كل حاله ۞ فيا فرحي ان صح لي فيكم الحب
نايتم تعبني دمعها متواصل ۞ عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم اتمنى ان اسير اليكم ۞ فتمنعني حظي وما يمنع الكتب
واشتاق وادي الرقمتين لاجلكم ۞ وقلبي الى وادي النقا ابدا يصب
متى انظر الاعلام من نحوكم بدت ۞ وقد ظهرت تلك المعالم والكثب
ويطربني نوح الحمام على الربا ۞ وبان الحما والابل والمنزل الرحب
متى تجمع الايام شملي برامه ۞ وانظر من اهوى وقد ذالت الحجب
واني لمشتاق الى قبر احمد نبي ۞ اليه يرحل العجم والعرب
هو القرشي الذي الهاشمي له ۞ مناقب نص لا تبيد ولا تخب
ولولا كان الناس في الغي والعما ۞ ولكن هدا مخفا من ربه الرب
عليه سلام الله ما لاح بارق ۞ وما هتفت ورق وما هطلت سحب
وعم جميع الال والصحب كلهم ۞ سلام فيهم دايما ما وجب الحب

الفصل السادس والثلاثون في مناقب الامام مالك رضي الله عنه

الحمد لله

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا ۞ واغناهم به وان عدموا اما لا ونسبا ۞ ولاجله
فاز ادريس بالجنه واجتبا ۞ ولطلبه قام الكليم وتوسع وانتصبا ۞ ونسا زال الى لقينا
في سفرنا نصبا ۞ واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ۞
وبسببه خلق الله ادم للبشر ابا ۞ وامر الملايكه بالسجود له فسجدوا الا ابليس
ابا ۞ واستخرج من ذريته قبايل وشعبا ۞ واجرى عليهم قلم القضا وجعل لكل شي
سببا ۞ ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا ۞ وفقهم ادعر فهم احكاما
فاحرزوا به اجتهادا ورتبا ۞ وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهداهم للانام فاقتفوا
بهم حدوا وادبا ۞ وقذف في قلوبهم انوارا يرون بها من المشكلات ما كان بعيدا محتجبا ۞
وكساهم به عزا وجلالا وسمتا ومهابه فغدا طلابهم مكرما ومحببا ۞ واذاقهم حلاوة احلى
مما وجدوا في سفر طلبه تعبا ۞ فاذا وفدوا اليه في القيمة والبسهم تيجان الكرامه وناداهم
اهلا وسهلا ومرحبا ۞ **شعر**

تقدم وقدم الهوى في النفس ان ۞ ترد رضاهم اذا احببت منهم تقربا
ولا تخش من طعن العتى اذ اردتهم ۞ ورمت تلاقيهم فلا تخف الطبا
هم العلما المخلصون لربهم ۞ فخذ واقتبس منهم وكن بهم ادبا
فان كنت اهلا احرزت كل فضيله ۞ ونلت مقاما في الانام ومنصبا
وساعدك الرحمن منه بفضله ۞ وصار لك الدين الحنيفي مذهبا

احمده حمدا اعده للنجاة سببا ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اهتز بها طربا ۞ واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبى صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه وذريته البررة النجبا ۞ **وروى** الحافظ ابو عمر بن عبد
البر رحمه الله في كتاب الانساب ان الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي
رضي الله عنه كان امام دار الهجرة وفيها ظهر الحق وانتصر واقام الدين واشتهر
ومنها فتحت البلاد وتواصلت الاسناد وسمي عالم المدينه وانتشر علمه في ساير
الامصار واشتهر في ساير الاقطار وضربت له اكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل
فج ونصب للتدريس العلم وهو ابن تسع عشر سنه واجاج اشياخه اليه وعاش
قريبا من تسعين سنه ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحو من سبعين سنه وشهد له التابعون
بالفقه والحديث وروى عنه من الايمة المشهورين والعلما المذكورين محمد بن شهاب الزهري
امام السنه وربيعه بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينه ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى

بن عقبه ها ولا كلهم اشياخه ورووا عنه وتاول فيه التابعون وتابعيهم ان العالم الذي بشر
به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ينقطع العلم فلا يبقى عالم في المدينه وفي حديث اخر ليس على ظاهر الدنيا اعلم منه فيضرب
الناس اليه اكباد الابل وفي حديث اخر يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما
اعلم من عالم المدينه قال بن عيينة كانوا يرونه مالكا وقال عبد الرزاق كنا نرى
انه مالك فلم يعرف بهذه الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه
وقال ابو مصعب كان الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام
لطلب العلم وقال يحيى بن شعبة دخلنا المدينه سنه اربع واربعين ومايه ومالك
اسود الراس واللحيه والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبة له ولا يفتي احد
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني
فاستزدته فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست للفتيا
حتى شهد لي سبعون شيخا من اهل العلم اني موضع لذلك وقال حماد بن زيد لرجل جاءه
في مسله اختلف الناس فيها يا اخي ان اردت السلامه لدينك فسل عالم المدينه واصغ
الى قوله فانه حجه مالك امام الناس قال حماد بن سلمة لو قيل لي من لامة محمد صلى الله عليه
وسلم اماما ياخذون عنه دينهم لرايت مالك لذلك موضعا واهلا ورايت ذلك صالحا
للامه قال الليث بن سعد رضي الله عنه انتم عالم بقي مالك امان لمن اخذ به من الانام
وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول انما اقتدي في ديني برجلين مالك بن انس في
علمه وسليمان بن القسم في ورعه لله درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس فعقت
بانفاسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا يلتمس فيها علما الا سهل له طريقا الى الجنه ولعالم
واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولو ان عابدا مات في الاسلام ما نقص من الاسلام
الا شخصه ولو ان عالما مات لفقدته امه من الناس وما نقص عالم من الارض الا ثلم في
الاسلام ثلمه لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار الا وان الملايكه لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع ولمداد جرت به اقلام العلما افضل عند الله من دم الشهدا وليودن
رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيامه علما لما يرون من فضل اهل العلم من
اصاب علما فقد اصاب خيرا في الدنيا والاخره ومن اداهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة ٥٥٥

شعر: عليك بعلم الفقه في الدين انه ، سيرفع فاستدركه قبل صعوده ،

وقال

وقال محمد بن رمح رحمه الله حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الروضه بين القبر والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
من قبره وهو متوكا على ابي بكر رضي الله عنه فقمت وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
يا رسول الله اين انت ذاهب قال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت واتيت
انا وابي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج الموطا وكان اول خروجه وحدث
محمد بن عبد الحكم قال محمد بن ابي السري العسقلاني يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدثه عنك فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد اوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم
وهو الموطا او ليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديثا صح من الموطا
فاسمعه تنتفع به وقال عتيق بن يعقوب الزبيري رحمه الله قدم هارون الرشيد
المدينه وكان قد بلغه ان مالك بن انس عنده الموطا يقراه على الناس فوجه اليه البرمكي
فقال اقره السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فاتاه البرمكي
فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين يبلغ اهل العراق
انك وجهتنا الى مالك في امر فخالفك اعزم عليه فبينما هم في ذلك اذ دخل مالك بن انس فسلم
وجلس فقال يا ابن عامر ابعث اليك فتخالفني فقال مالك بن انس يا امير المومنين اخبرني
الزهري عن خارجه بن زيد عن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله تعالى في فضل الجهاد
ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي رطب ما جف حتى ثقل
فخذ النبي صلى الله عليه وسلم علي ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس صلى الله
عليه وسلم وقال يا زيد اكتب غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد تعب
فيه جبريل والملايكة من مسيرة خمسة الاف عام في الموضع فلا تكن انت اول من يضيع
عز العلم فيضيع الله عزك قال فقام الرشيد فمشي مع مالك ليسمع فيه الموطا
الي منزله
واجلسه معه على المنصه فلما اراد ان يقراه على مالك قال لمالك يقراه علي يا
امير المومنين قال ما قراته على احد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس
حتى اقراه انا عليك فقال ان العلم اذا امتنع من العامه لاجل الخاصه لم ينفع الله به
الخاصه فامره ان يقراه معن بن عيسى القزاز عليه فلما ابتدا بالقراءه قال مالك رضي
الله عنه لهارون الرشيد يا امير المومنين ادركت اهل بلدنا وانهم يحبون التواضع

للعلم فنزل هارون الرشيد عن المنصبه فجلس بين يديه وسيل مالك رضي الله عنه عن طلب
العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الي حين تمسي فالزمه وكان رحمه
الله في تعظيم علم الدين مبالغا حتي اذا اراد ان يحدث يتوضا وصلي ركعتين وجلس علي صدر
فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس علي وقار وهيبه ثم حدث فقيل
له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم
العلم فالعلما اذا عظموا العلم عظمهم الله تعالي عند الناس وجعل لهم الهيبة في قلوب الملوك
ومن دونهم فيايها الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما
ذل لاخمص القدمين صار طهور الوجه فامسحوا بوجوهكم يا هذا ادم علي حضور مجلس
العلم فالطفل يحتاج الي ساعه من الرضاع فاذا صار رجلا صبر علي الفطام واعلم ان طريق
الفضايل محفوفه بالبلا لا يرجع عنها محبة الغرام ، شعر ،

، ولو ان اهل العلم صانوا لصانهم ، ولو عظموه في النفوس لعظما ،
، ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ، محياه بالاطماع حتي تجهما ،

ايها الشاب جوهر نفسك بدراسته العلم وحلها بحلية العمل فان قبلت نصحي لم تصلح الا
لصدر سرير ولدولة منبر ، شعر ، ،

، تعلم فليس المرو يولد عالما ، وليس اخو علم كمن هو جاهل ،
، فان كبير القوم لا علم عنده ، صغير اذا التفت عليه المحافل ،

لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وذكره في البلاد حملت اليه الاموال
لانتشار علمه وكان يفرقها علي اصحابه واصحابه يفرقونها في وجوه الخير موافقه لفعله
وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد المال انما الزهد فراغ القلب عنه
وقال ايضا ما كان رجل صادق في حديثه لا يكذب الا متعه الله بعقله ولم يصبه عند
الهرم افه ولا خرف وقال عمر بن ابي سلمة رحمه الله ما قرات الجامع من موطا مالك الا
اتاني ات في المنام فقال لي هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم حقا وروي ان مالكا
رضي الله عنه لما اراد ان يولف كتابه بقي متفكرا في شي يسمي تالفه قال فنمت فرايت
النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لي وطا للناس هذا العلم فسمي كتابه بالموطا
وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلدغته عقرب سته عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول
الله فلما تفرق الناس عنه فقلت يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم

حدثت

حدثت اجلالا لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله رحمه
الله كان مالك اذا ذكر النبي صلي الله عليه وسلم تغير لونه وينحني حتي يصعب ذلك علي جلسايه
فقيل له في ذلك فقال لو رايتم لما انكرتم ما ترون وكان يكره ان يحدث في الطريق او هو
قايم او هو مستعجل ويقول احب ان اعظم حديث رسول الله وقال الدراوردي رحمه
الله رايت في المنام اني دخلت مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ورايت النبي
صلي الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فلما راه النبي صلي الله عليه وسلم قال
الي الي حتي دنا منه فنزع رسول الله صلي الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه فوضعه
في خنصر مالك رضي الله عنه فاولته العلم نوضعه اليه وكانت الخلفا تقتدي بعلمه والامرا
تمشي برايه والعامه منقاده الي قوله وكان يامر فيمتثل امره بغير سلطان ويقول
فلا يسال عن دليل علي قوله ويابي الجواب فلا يجسر احد علي مراجعته وكذلك قال
فيه بعض محبيه شعر ياتي الجواب فلا تراجع هيبه ، والسايلون نواكس الاذقان ،
، ليس الوقار وعز سلطان التقي ، فهو المطاع وليس ذا سلطان ،

هذه والله صفات العلما الذين تبكي علي فقدهم الارض والسما وترحم بهم العباد وتحيا
بهم البلاد فهم العلما الزهاد اهل الاخلاص والسدا دحنت اليهم القلوب
وانقادت اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الروس فهم في الاقطار
كالاقمار والشموس والنجوم صار ذكرهم مدون في الطروس واما من تصنع بالريا وعمل
لاجل عزته امانيه ويشتهي ان يمدح بما ليس فيه فذاك من اهل الادهان المعكوسه والا
المكوسه سمعوا ما لا يدركه فهو منهم وبعض عنه علومهم فسدت اسولهم والبس
عليهم محصولهم فعلوا بالمعاصي في صور الطاعات وجاوا بالسيات في صفات
الحسنات فخابوا في العمل وخابوا في الامل وليس العجب من عاص بجهله قد اقترف وبذنبه
قد اعترف فهو علي شفا جرف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانما العجب
من يدعي العلوم ويطلب الدنيا يروم وهو عند الله ملوم وعند الخلايق مذموم ومن
الاجر محروم فهاولا اتخذوا دين الله هزوا ولعبا وجعلوا المواعظ نزهه وطربا يسمعون
ولا يلقون سمعا ويوعظون فلا يوثرون ولا في العيون دمعا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان اقتصوا زادوا واسرفوا وان امروا
بالتوبه سوفوا وان وزنوا او كالوا اخسروا وطففوا وهذا واسحرام شرعا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ان تواجدوا فبغير عزم وان جادوا فبغير علم وان سيلوا فبغير

من

فكار الناس

علم لاجرم انهم نسيوف الجهل صرعى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالسما كان مالك رضي
الله عنه كثير الصلاة والاذكار والاوراد في الاسحار والدرس في العلوم والتكرار فيا مدحه
على لسان النبي المختار ماقدح مالكيد الكرحي تسلك الى الله اصعب المسالك وانتحي في طلبه
جميع المهالك وانتابها العاقل في لجة الجهل بارك ولا وامر الرب تارك شعر

واحر قلبي من العلوم   من جاهل في الورى ظلوم
لم يدر فيما ادعاه فرقا   بين صحيح ولا سقيم
دلت جهدي وحسن نصحي   والصفو من قلبي السليم
غواص فكري ببحر سري   تخيلنا الدر للفهوم
ولضيعه السعي ان لم يكن لي   نفل سوى جهل الكزوم
وان تكن هجرتي لشي   سواك ياخيبة القدوم
لله من خلقه خواص   فهم من اهل العلوم
قد خصهم منه ادجام   بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهم يقرا   بلا سطور ولا رقوم

وعن الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك دوابا من افراس خراسان جاته
هديه وقيل من مصر ما رايت احسن منها فقلت له ما احسن هذه فقال هي هديه مني اليك
فقلت دع لنفسك منها دابه تركبها فقال اني لاستحي من الله عز وجل ان اطا تربة فيها نبي
الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابه وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك لهذه الامه
خير كثير قال ابو اقرامه مالك لحفظ زمانه وقال ابو عبد الله حفظ مالك مايه الف
حديث وقال الليث بن سعد والله ما كان على وجه الارض احب الي من مالك وقال اللهم
زد من عمري في عمره وكان الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول عالم العلما قال عالم
المدينه قال مفتي الحرمين وقال المثنى بن سعيد سمعت مالكا يقول ما بت ليله الا ورات
النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكر وفاته قال ابو القسم رحمه الله كنا عند مالك في
مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي قال يا ابا عبد الله رايت البارحة
رويا تسمعها مني قال قل قال رايت رجلا نزل من السما بثياب بيض وبيده سجل
ينشره ما بين السما والارض ثلاث مرات يقرا هذه براه لمالك من النار فبينا انا احدثه
اذ دخل عليه رسول الامير فقال يا ابا عبد الله ان موذن مسجد المدينه راى البارحه رويا
سمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ماشا الله وعن ابي بكر بن كثير

قال

قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عمتي ونحن بمكه رايت في هذه الليله عجبا
قلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول مات الليله عالم اعلم اهل الارض فحسبنا
ذلكا اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر
قال راينا الاوزاعي في المنام مع جماعه من العلما في الجنه فقلنا اين مالك فقيل رفع فقلت
بماذا قال بصدقه وراى بعض الصالحين مالكا بعد موته في منامه فقال ما
فعل بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمه سمعتها عن عثمان كان اذا راى ميتا
قال الله لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا يموت فادمت قولها فادخلني الله بها الجنه
وقال عبد العزيز توفي مالك رضي الله عنه لعشره ايام خلون من شهر ربيع الاول
من سنه تسع وتسعين ومايه ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين
واوصى ان يكفن في ثياب ويصلى عليه بموضع الجنايز فصلى عليه اكثر الناس ممن ذلك بن
عباس وهاشم وابن كنانه وشعبه بن داود وكاتبه حبيب ونزل في قبره جماعه
وانشد ابو عمار في مالك وفي موطايه شعرا

فقال لقد بان للناس الهدى   غير انهم عد ونحلا الهوى تتكسب
فلو احدث في بلدة الصين بدعة   راينا السفر في البحر تركب
فمن رام ان ينجو المهجة نفسه   فلا بعد مما يحوي من العلم يترب
انتزل دارا كان بين بيوتها   يروح ويغدو جبريل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده   وبسنته اصحابه قد تادب
وفرق سبل العلم في تابعيهم   فكل امرء منهم له فيه مذهب
مخاطبه للنسك الناس مالك   ومنه صحيح في الحجين واجرب
واتوا بتصحيح الروايه داله   وتصحيحها عنه دوا مجرب
ولم يوت من غير اهله ولي   تلك التمييز بالعلم معطب
يا طالب العلم ان كنت طالبا   حقيقة علم دين تحظا وترغب
فبادر موطا مالك قبل فوته   فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده   فان الموطا في العلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه   وفيه لسان الصدق بالحق معرب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه   ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اغربت اثاره ثبتا بها   فمن ان لها في العالمين مكذب

وغايه اهل الحجاز تفاخر ، وبان الموطا في العراق محبب
وكل كتاب بالعراق مولف ، تراه بانار الموطا يصعب
ومن لم يكن هذا الموطا ببيته ، فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو ان الموطا يحمل الناس كلهم ، لامسوا وما فيهم على الارض مذنب
جزا الله مالكا في موطاه ، بما يجزي اللبيب المهذب
فقد احسن التحصيل في كل الورى ، لدى فعل من يخشى الاله ويرغب
لقد رفع الرحمن قدره عاما ، وكان ملام الناس اذ هو اشيب
لقد فاز اهل العلم شرفا وعزا ، فاصبحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وخشيه ، اذ كان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقي كل قبر بجاره ، من العفو اديمي عليه ويسكب
ويسقي قبورا جاورته كسقيه ، فتصبح بنبته وهو مشعب
وما فيه تحل ان سقاهم لسقيه ، ولكن اخو العلم اولى واوجب

ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتجت له العراق وعظمت مصيبتهم لموته وقال رجل لسفيان بن عيينه يا ابا محمد رجل اراد ان يسال عن مسيله رجلا ممن يجعله اهل العلم حجة بينه وبين الله تعالى فقيل له قد مضى مالك فقال هيهات ذهب الناس واما زهده في الدنيا فقد كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخره مجتهدا في العلم ونصيحه للمومنين وساله المهدي امير المومنين وقال له هل لك دار فقال لا ولكن احدثك سمعت ربيعه بن ابي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاث الاف دينار وقال اشتري بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الرحيل الى بغداد وقال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران وقال له ما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمه واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه خير لهم ولو كانوا يعلمون وقال المدينه تنفي خبثها كما تنفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي شيتم ان شيتم تاخذوها وان شيتم تدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقه المدينه مما اصطنعته لدي من اخذ هذه الدنانير والان خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض

الصالحين

الصالحين رايت في النوم كاني دخلت الجنه فرايت في وسطها عمودا من نور ورايت اربعه يجرونه باربعه سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا لله العجب يجروه هاولا من فرد جهه جرة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملايكه عن ذلك فقيل لي هذا العمود هو دين الاسلام وهاولا الاربعه الذي يجرونه هم ايمه الاسلام الشافعي واحمد بن حنبل وابو حنيفه ومالك رضي الله عنهم فاتفاقهم نرض وخلافهم حق واختلافهم رحمه للمسلمين

نعم

شعر

هم الفقهاء والعلما حقا ، وعنهم في فازوا ذكرا
وهم اهل التقى والدين فاعلم ، عنهم واستمع خبرا وخبرا
وهم اهل الهدايه حيث كانوا ، ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
بهم تحتمي البلاد ومن عليها ، من اسباب الردى برا وبحرا
فكل منهم في الخلق اضحى ، لقلب الجاير المسكين جبرا
اذا وفاهم الصبي تستقي ، وان مر السقيم بهم فبيرا
وان وافا الفقير الى حماهم ، تراه بنيل فضل العلم برا
وان نامت عيون الخلق قاموا ، يراعون الدجى سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكر ، اذا اصبحوا او ما عشوا ذكرا
وخلروا في تصانيف لهم ، تشد رحال اهل الارض طرا
فذكرهم يعطر كل ارض ، ونشرهم بطيب المسك زرا
وان وجدوها فللدنيا ابتهاج ، وان فقدوا اعيد العيش مرا
وكلهم بدين الله حقا ، وسنه احمد المختار دارا
اجل العالمين رسول صدق ، به الرحمن في الليل اسرى
هو الهادي البشير ومن ، هدانا بالدين به سماشرفا وقدرا
شفاعته لارباب الخطايا ، يروها عند رب العرش ذخرا
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاه تملا الاقطار نشرا

الفصل السابع والثلاثين في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي رفع السما بقدرته وادار دوابر الافلاك ، وبسط الارض لمشيته ومهدها للسلاك ، وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الافلاك ، الحي القيوم الذي خلق الموت والحياه وقدر النجاه والهلاك ، العظيم الخالق الذي له الامر الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك ،

الذي انشا اللوح والعلم وعلم الانسان مالم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك
منقذ الغرقا من لجج البحار بعد معاينته الاخطار والهلاك ومنجي الهلكا بعد انقطاع الحيل والا
ستدراك ومطلق الاسرا من القيود الشديدة الوثاق وسعيهم بالاطلاق والفكاك
الغني عن العباد باسرهم بالطاعه والايمان ولا يرضي الكفر والاشراك الذي لا تنفعه الطاعة
ولا تضره المعصيه وانما يامرك وينهاك يا ايها العاصي بطاعته وعن معصيته ينهاك
ليريك بعين نفسك وبين لك امر دينك ودنياك نراقبه واتقيه واحذر من معاصيه فان لم تكن
تراه فانه يراك وحافظ علي الصلوات الذي امرك بها واوصاك واقف بين يديه في الاسحار بالذلة
والانكسار وقد جاد عليك بنعمة الغزار وبلغك مقصودك ومناك اما حفظك في ظلمة الاحشا
وبلطفه غذاك اما اخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا وقواك اما احسن منشاك ومرباك
اما اعزك واكرم مثواك اما الهمك رشدك وتقواك اما وهب لك العقل والي الايمان
هداك اما خولك في نعمه واعطاك اما عصيته مرارا وارضاك ان سيستحي منك ان يناديه
بذنوبك وخطاياك وبيدك برزقه وتمد الي معصيته حيطان وتستحي من الناس
من لا تستحي من الله وقد شاهدك وراك الي متي انت غارق في بحر غيك وهواك ان اردت
النجاه فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبه الي مولاك والق نفسك الي ساحل الخلاص
وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك ، وينشد شعر ،

يا من يجاهد ربه كيف خف من الهلاك واستحي	واذكر هجوم المنايا فما المراد سواك
الي متي غافل تنسي مصيرك في الثري	وانت في اللحد وحدك قد نجوا الخال
ان كنت عاصي مثلي فقم وابكي معي	علي الذنوب والخطايا عسي ننال مناك
عند استماع الملاهي تحضر بنية خاطره	وفي الصلاه توسوس قلبك من اغوال
احذر مصايد ذنوبك فكم رمت من شرك	تروم صيدك وكيدك شقوتك واداك
ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقي غدا	اذا اتيت القيمه وقامت الاملاك
وقمت تقرا كتابك خجلان من قبح الزلل	وما كفي حتي تشهد عليك اعضاك
وان ابيت جهنم استقبلتك الزبانيه	وقال مالك ما لك غفلت عن مولاك
وتركب غرور الدنيا ولذة النفس الردي	لم لا سبقت بتوبه هذا العذاب بذاك
كم كنت نام ولم تخف رب السما هذا	الذي قد لقيته بما جنته يداك
كم قد سمعت المواعظ تتلي وما عندك خبر	ولا جري لك دمعه ويحك فما اقساك
ان كنت اضمرت توبه فهذه اوقاتها	فانهض بعزم صادق ذنبا الي مولاك

وقل

77

وقل الهي اني اخطات فاغفر زللي ، فمن يجبر العاصين من الذنوب سواك ،
وليس لي من وسيله الا النبي المصطفي ، ومن اليك رفعته دون الوري ودراك ،
صلي عليه رب السموات العلي ، والاله وصحبه السادة النساك ،

فسبحان من نظر باصطفابه الي خاصه عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرايرهم
مقرا لتفكيره وصدورهم مصادر ذكره وتمجيده فكلما طلع لهم من افق التوفيق طالع او لمع لهم
من بروق التحقيق لامع اشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لهم المشروب وكشف لهم
المحجوب قال ابو يزيد رحمه الله ما زلت اسوق نفسي الي الله وهي تبكي الي ان سقتها اليه
وهي تضحك من عرف الله دل له كل شي قال الاصمعي رحمه الله خرجت حاجا الي بيت الله الحرام
من طريق الشام فبينا نحن نسير اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقه هايل المنظر فقطع علي الركب
الطريق فقلت لرجل الي جانبي ما في هذا الركب رجل ياخذ سيفا ويردعنا هذا الاسد
فقال لي اما رجلا فما اعرف لكنني اعرف امراه ترده بغير سيف فقلت واين هي فقام وقمت
معه الي هودج قريب منا فنادا يا بنيه انزلي ترد عنا هذا الاسد فقالت يا ابتي اتطيب
علي قلبك ان تنظر الي الاسد وهو ذكر وانا انثي ولكن يا ابة قل للاسد ابنتي فاطمه تقرئك السلام وتقسم
عليك بالذي لا تاخذه سنه ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتم كلامها حتي رايت الاسد ذاهبا امامها هذه والله دلايل الصالحين وامارات العارفين

شعر ، فاز قوم الي سما المعالي ، باجتهادهم وحسن الفعال ،

فيهم يرفع للخطوب عنانا	ولهم قد بدت شموس الجمال
كل من لم دعاوه حقا	فضحته شواهد الاحوال
ويلك يا قاصر العزيمة هذا	مورد الاسد مرتع الاشبال
ما وصال الحبيب سهلا ولكن	ان ترد فابذل العزيز الغال
يا ضعيف السلوك هذا طريق	فيه دون الوصال حد النصال
فتجرد عن الدنيا وتفرد	ذلك زاد من خالص الاعمال
ثم لا بد من دليل بصير	ومعين علي صروف الليال
فاذا خفت من اهل خانت	منك اسرار الغري مع الاعمال

قال سعيد بن اسحاق البصري رحمه الله نظرت في السحر الي بير زمزم فاذا شيخ قد
اتي البير فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا هي سويق وسكر لم اذق قط
اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد من السحر الي بير زمزم فاذا

الشيخ قد دخل وملا الدلو وشرب فشربت فاذا هو مضروب بالعسل والطيب لم اذق
اطيب منه فقلت يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك من انت قال اوتكتم ذلك حتى اموت
قلت نعم قال انا سفيان الثوري ﴿ وينشد شعرا ﴾

بذكرك يا رب الورى اتنعم ، ولو خاب قوم عن سبيلك قد عموا ،
الستنا الذي قربت قوما ، فوافقوا حتى انابوا واصلحوا ،
وقلت استقيموا امنة كرما ، فانت الذي قومتهم فتقوموا ،
لهم في الدجى انس بذكرك دائما ، دائما في الليالي شكري ويوموا ،
لك الحمد عاملتنا بما انت اهله ، وسامح وسلمنا فانت المسلم ،

قال ابو يوسف الغسلوني كنت جالسا بالشام فدخل علي ابراهيم بن ادهم فقال لي يا
غسلوني لقد رايت القوم قلت وما هم قال يا ابا اسحق وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق
لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله عز وجل قد احياني من اجلك قلت ما فعل
الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من
احب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وانت خضيب
وانا استحي ان اعذب الشيبة الخضيبة بالنار قال ثم التام القبر على الشيخ قال الغسلوني
فقلت يا ابا اسحق الا توافقني على زيارة هذا القبر فقال يا غسلوني ويحك عامل الله
يريك العجائب واشغل عبه عن جميع الاجانب ﴿ وينشد شعرا ﴾

لو يعلم الناس عم اشتغلوا ، لما تهنوا بما به اشتغلوا ،
بالاهل جادوا وكل ما ملكوا ، والمال في حبه وما بخلوا ،
عاشوا وفازوا هم الملوك ، فان دلوا وان املقوا او رحلوا ،
لله قوم بروحهم سمحوا ، واستصغروا قدرها وما جهلوا ،
داموا مدام الهيام فيه ، ولم يحل لهم منزل ولا طللوا ،
وما يفانوا عن الوجود سدا ، ادهم على قصدهم قد حصلوا ،

قال الليث بن سعد رحمه الله حججت في بعض السنين فلما اتيت مكة صليت العصر
ثم طلعنا الى جبل ابي قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو ويقول يا رب يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه
فلما قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقت فاكسني قال الليث
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض عنبة يومئذ وبردين

موضوعين

موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لم قلت لما دعوت انت كنت انا
او من على الدعا قال لي تقدم وسم الله وكل ولا تدخر منه شيا فتقدمت فاكلت فاذا هو
عنب لم اكل قط اطيب منه فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيا ثم قال لي خذ لي احد
البردين اليك فقلت اما البردتان فانا غني عنهما ثم قال توارى حتى البسهما فتواريت
عنه فاتزر باحدهما وتردا بالاخرى ثم اخذ البردتان اللذان كانا عليه فجعلهما على يديه ومضى
فتبعته حتى اتى الى المسعى فلقيه رجل فقال له البسني كساك الله يا ابن عم رسول
الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا يرحمك الله قال جعفر بن محمد قال الليث
فطلبته فلم اجده فتاسفت على فراقه ﴿ وينشد شعرا ﴾

اسايل الشمس عنكم كلما طلعت ، واسال البرق عنكم كلما لمعا ،
لو من دهري على طرفي برويتكم ، لكان احسن ادا ما جمعا ،
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل ، ان الفواد بحب الغير ما وضعا ،
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما ، والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا ،
منوا على بعفو منكم كرما ، فالذنب قطع منه قلبه قطعا ،

وقال ابو نصر الصياد مر بشر الحافي رحمه الله وانا على باب الجامع وقد انصرف الناس
من صلاة الجمعة فقال مالي اراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم
ولا شي يباع فقال لي بالله المستعان احمل شبكتك وتعالى الى الخندق قال فحملتها
فقال لي توضا وصلي ركعتين ففعلت ثم قال سم الله والق الشبكة فسميت الله والقيت
الشبكة فوقع فيها شي ثقيل قال فجعلت اجره فصعب علي فقلت له ساعدني واعني فاني
اخاف ان تنقطع الشبكة فجرها معي فاذا هي سمكة هايلة قال لي اجرها وبعها واشتري بثمنها
مصالح عيالك قال فحملتها الى الباب فاشتريت لاهلي ما يحتاجون اليه ثم اخذت رقاقتين
وجعلت فيهما من الحلوي واتيت بهما فطرقت الباب فقال من قلنا ابو نصر فقال افتح الباب
وضع ما معك في الدهليز وادخل قال فدخلنا اليه وحدثته بما صنعت فقال الحمد لله
على ذلك فقلت له اني قد هيات للبيت شيا وقد اكلوا واكلت معهم ومعي رقاقتين فيهما
حلوي فقال يا ابا نصر لو اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب كله انت وعيالك ﴿ شعر ﴾

حاشاك يا ذا الفضل والامتنان ، اخاف ضيقا وبك المستعان ،
قد سود العصيان وجهي وقد ، رحت اسير القلب رهن اللسان ،
فمن محو يجري من ذنوب وقد ، انقضي العمر وضاع الزمان ،

مالي سوى

۞ طالب يهوى عفوك ياسيدي ۞ ومن رجا عفوك نال الامان ۞

قال محمد بن الخوارزمي كان بالموصل رجل موله يدعى بسعدون وكنت احن عليه فقلت له يوما ما كان سبب تولهك فقال مررت يوما في سياحتي لعلي اجد من يحلوا قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرايت رجلا راكبا على اسد فخفت منه فنادى اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا ولدي بالذي اعطاك هذه المنزله والقرب لربه الا ما دللتني على الطريق اليه فقال اجعل الدنيا لك سجنا والاخرة سكنا وحصنا وعود نفسك البكا والسهر والزم الخدمه في السحر وكن منه على حذر فقلت له سيدي زدني فقال يا سعدون انت عاقل ام مجنون والله اذا عرفت الطريق اليه سخر لك الوجود واذل لك الاسود فقلت سيدي بالذي اطلعك على الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما اذنت لي ان اصحبك بقيه هذا النهار فقال على شروط ان تكتم عني ما تراه ما دمت في الحيوه فقلت سمعا وطاعه فقال امضي معي تحضر موت الرجال فسار وسرت معه حتى اتى البحر ففرش رداه ومسك بيدي فجلسنا عليه حتى وصلنا الى جزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقا على ظهره وهو يعالج الموت فلما قضى نحبه غسلناه وكفنته وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له يا سيدي من يكون هذا الرجل وما اسمه فقال هذا عبد الوهاب وهو من السبعه الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اساله عن نفسه وعن اسمه فنهرني ثم سار وتركني فبكيت بكا شديدا اذ صرت في الجزيره وحيدا فسمعت قراة القران على القبر وانا لا ارى فتانست بذلك وجلست عند القبر وانا بين النايم واليقظان فرايت الشيخ في المنام على هيه حسنه فقلت له يا سيدي بالذي جاد عليك بخلع القبول والرضا ما اسم هذا الشخص الذي تركني في هذه الجزيره وحيدا ومضى فقال هذا صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد اعطي مكاني وفي غد ياتيك ويبلغك امانيك ولكن اذا اجتمعت به قل له لا تنسى العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر وتوضات وصليت ركعتين وقرات شيا ورقدت فلم اشعر الا وصاحبي ينبهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشى على البحر الى ان وصلنا الى البر فلما هممت بالانصراف قال واين وصيته الشيخ فقلت ياسيدي قد علمتها وهو العهد الذي بينك وبينه قال لا انساه قال ما كنت بالناسي لعهده فقلت يا سيدي احملني على هذه ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهد الي ان ازوره في كل يوم فقلت له بالذي خصك بمعرفته

وشرفك

وشرفك بمحبته زودني بشي انتفع به في الدنيا والاخره فقال اسلك سبيل الهدى وجانب اهل الغي والردا ثم تركني ومضى قال سعدون فهذا سبب تولهي وشوقي اليه

شعر ۞ من عرف الله هام وجدا ۞ وجاء في حبه مجدا ۞
۞ تملك الحب منه ولبا ۞ صيره للاله عبدا ۞
۞ فدمعه فيه ليس يرقى ۞ وقلبه منه ليس يهدا ۞
۞ تحسبه الجاهلون حمقا ۞ يرونه جاهلا فلدا ۞
۞ جانب كل الورى جميعا ۞ او عاش في العالمين فردا ۞
۞ قد الف الوحش لا يراه ۞ بالهوى يعلو ولا يسعدا ۞
۞ لكنه للحبيب عبد مشمر ۞ اطلق دنياه آدراها لو بوتي الراغبين عهدا ۞
۞ ان كنت تبغي بهم لحوقا ۞ فابذل لمولاك منه جهدا ۞
۞ ولا تكن طامعا تغور ۞ ولم يرى الله منك كدا ۞
۞ ولذ بجاه الذي ترجا ۞ الى سمائه زاد مجدا ۞
۞ محمد المصطفى رسول ۞ الى جميع الانام فردا ۞
۞ صلى عليه الله حقا ۞ ما قصد القاصدون نجدا ۞

الفصل الثامن و[الاربعون] في شرح المولف رحمه الله عليه

الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد قريبا ۞ واقصى عبدا وادنى حبيبا ۞ واذل عاصيا واعز طايعا منيبا ۞ الذي ما دعاه داع الا وكان بالتلبية مجيبا ۞ ولا ساله سايل الا واعطاه سوله ووفر له من فضله نصيبا ۞ فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا ۞ واعمل ليوم عرضك ومآبك ما دام غصن شبابك غصنا رطيبا ۞ فالى متى سقيم بداء زلتك ولا تجد لعلتك شافيا ولا طبيبا ۞ انهض في ظلمه الدياجي وناجي من لم يزل سميعا قريبا ۞ وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريبا ۞ والتجي الى ظل رحمته مسا وصباحا وقف على بابه تجده بالمباسط وحبا رحيبا وناد في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقاله من اصبح على ذنوبه حزينا كيبا ۞۞۞

شعر ۞ انا العبد الذي لبس الذنوب ۞ وصدته المعاصي ان يتوبا ۞
۞ انا العبد الذي اضحى حزينا ۞ متندما على زلاته كيبا ۞
۞ انا العبد الذي سطرت عليه ۞ صحايف لم يخف منها الرقيبا ۞
۞ انا العبد المسي عصيت ربي ۞ فالى الان لا ابري الحبيبا ۞

ضاع عمري

انا العبد المفرط في ذنوبي ، ولم ارع الشيبة والمشيبا
انا العبد المخلف عن اناس ، حرو من كل معروف نصيبا
انا العبد الشهير بظلم نفسي ، وقد وافيت بابكم منيبا
انا العبد الفقير مددت كفي ، اليكم فادفعوا عني الخطوبا
انا العبد الذي كم عاهدتكم ، وكنت على الوفا به كذوبا
انا المهجور هل لي من شفيع ، يكلم في الوصال الى الحبيبا
انا المقطوع فارحمني وصلني ، ويسر لي منك فرجا قريبا
انا المضطر ارجو منك عفوا ، ومن يرجو رضاك فلن يخيبا
فوا اسفي على عمر تقضى ، ولم اكسب به الا الذنوبا
واحذر ان تعاجلني ممات هول ، صير مصرعه الكئيبا
فوا حزناه من حشري ونشري ، ليوم تجعل الولدان شيبا
فيا مولاي جد بالعفو وارحم ، عبيدا لم يزل يشكو الذنوبا
فسامح هفوتي واجب دعائي ، فانك لم تزل ابدا مجيبا
وشفع في خير الخلق طرا ، نبيا لم يزل محبوبا حبيبا
هو الهادي الشفيع هادي البرايا ، وكان لهم رحيما مستجيبا
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما رقت ورقت قضبا

اخواني ما احسن من التجا الى رب العالمين اخواني ما اطيب من انتما الى عباده الصالحين اخواني ما احسن احاديث المحبين اخواني ما اصبح وجوه المتهجدين اخواني ما اعطر انفاس الذاكرين اخواني ما الذ عتاب المشتاقين اخواني ما انفع بكا المحزونين اخواني ما اعذب مناجات القايمين اخواني ما امر عيش المحجوبين اخواني ما اذل نفوس الخاطيين اخواني ما اسوء حال المجرومين اخواني ما اعظم حسرة الغافلين اخواني ما امر عيش المطرودين اخواني ما اعمى قلوب الغافلين اخواني ما اعظم ظلم وجوه العاصين والمذنبين وكان في بني اسرايل رجل مذنب وكلما زاد في ذنوبه وعصيانه امده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوبيخه لاهل الذنوب والاثام قال يا موسى ما ارى ربي الا كلما زدت في معصيته زادني من فضله ونعمته فعجب موسى من كلامه الذي ابداه ثم صعد الى المناجاة فقال الهي انت اعلم بما قال عبدك العاصي

وانه

وانه كلما زاد في العصيان زدته من اصناف البر والاحسان فقال يا موسى اني اعذبه ولا يدري فقال يا رب كيف تعذبه وقد بسطت رزقه واهملته قال يا موسى عذبته ببعده عني ونزلت نصيبه مني واغفلته عن طاعتي والهيته عن لذة مناجاتي وحرمته في السحر لذيذ عتابي وطيب منادمتي وخطابي فوعزتي وجلالي لا اذيقنه وبيل عذابي ولا حرمنه جزيل ثوابي يا هذا اذا رايت المبادرين بالخطايا وقد اتسع الامهال فلا تستعجل لهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما لقد فرحوا بما يوجب الغم من الزلات يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بينا ارضى اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت جعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس يا معشر الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا وانجلتهم يوم ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شي عليم شعر

واخجلة العبد من احسان سيده ، ولحسرة القلب من الطاف معناه
وكم له من ايادي غير واحدة ، عندي اعصيه جهلا ثم انساه
وكم اسات وبالاحسان قابلني ، واخجلتي واحيائي حين القاه
وكم عكفت على العصيان مستترا ، لمن سواه وما في الكون الا هو
يرعى الذمام ويولي الفضل مبتديا ، لاكان في الناس عبد ليس يرعاه
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ، وما اقل عثاري ثم الا هو
يا نفس لم تخفي اللطف عاملني ، ردي قرارك على ما ليس يرضاه
يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ، عسى تنالي رضاه عند لقياه

اخواني تفكروا في عواقب الذنوب كيف تفني اللذات وتبقى العيوب بالله عليكم احذروا واطلبوا المعاصي فبيس المطلوب ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب فلله در من احسن سريرته واجلا من الذنوب صحيفته واخلص لمولاه سره وعلانيته روى عن عيسى عليه السلام انه خرج يستسقي بالناس فاوحى الله اليه لا تستسقي الناس ومعك خطا فاخبرهم عيسى بذلك ونادى فيهم الامن كان معنا من اهل الذنوب والخطايا فليعتزل قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليمنى فقال له عيسى عليه السلام الا اعتزلت مع الناس فقال يا روح الله اني لم اعص الله طرفة عين ولكن التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امراة من غير قصد فقلعتها ولو نظرت بالعين اليسرى لقلعتها قال فبكى عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال له فادع الله تعالى

لنا قال سعاد الله ان ادعوا وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى عليه السلام يديه وقال اللهم
قد خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل ان تخلقنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السما علينا مدرارا فما
استتم كلام عيسى حتى نزل الغيث وعم البلاد والعباد ﴿ وينشد شعر ﴾

يا من عليه مدا الايام معتمدي ، اليك وجهت وجهي لا الى احد ،
انت الحبيب لمن يدعوك يا املي ، يا عدتي يا شفاي ويا سندي ،
يا مالك الملك يا معطي الجزيل المن ، يرجو نداه بلا حصر ولا عدد ،
مالي سواك ومالي غير بابك يا ، مولاي فامح بعفوك ما جنته يدي ،
وانظر الينا بكم او لبيتنا نعما ، ما لم تمر على بال ولا خلد ،
يا من اجاب دعاي عند مسالتي ، ومن عليه وان اخطات معتمدي ،

اخواني لقد وعظتنا الدهور بممر الايام والشهور ورأينا الحزن عقيب السرور وعلمنا
ان الزمان باهله غيور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور فالعامل بالتقى مشكور وكم كشفت الدنيا
من بدور وكم اخلت من اهلها دور وقصور اعمى الابصار ام هي عور فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿ وينشد شعر ﴾

تصرمت الايام بغير نفع ، فما صنعي وقد وافاه بري ،
واعمالي وطاعاتي وبري ، غرور في غرور في غرور ،
وصبري والامانة وارتجاعي ، عسير في عسير في عسير ،
وجرمي والاساءة والتعدي ، كثير في كثير في كثير ،
وسعي واجتهادي واعتذاري ، صغير في صغير في صغير ،
ورحمته وعفو واغتفار ، كثير في كثير في كثير ،

كان بالبصرة شاب يقال له رضوان كثير اللهو والعصيان والتيه والطغيان يبيت الليالي
بالخمر سكران قد غلبت شهوته واهواه فبينما هو في بعض الايام معتكف على شراب المدام ومعه
جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام اذ سمع فقيرا ينشد في الطريق شعر

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ، خلوت ولكن قل علي رقيب ،
ولا تحسبن الله يغفل لحظة ، ولا ان ما تخفيه عنه يغيب ،

فبكى الشاب وقال بالله عليك يا فقير الا ما اعدت قولك فاعاد فاقسم عليه الشاب ان يحضر مجلسنا
فحضر وقال والله يا سيدي لقد سعدنا برؤياك واعجبنا صوتك وحسن معناك فغن لنا وطيب مجلسنا
﴿ ﴾ فانشد الفقير شعر ﴿ ﴾

تعصي الاله

تعصي الاله وانت تاكل رزقه ، ويراك اذ تخلفه تتكتم ،
فاحذر وما حاولت امرا منكرا ، الا وينظر ما لديك ويعلم ،

فبكى الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق كسروا اواني الخمر واقبل على الفقير
وقال يا سيدي فهل من توبة فانشد يقول شعر

هذا زمان الصلح ما اقعدك عن باب من بالخير قد عودك ، قال يحوت اليوم ما سعد
ابدى خطاياك فما اسعدك ، فصرخ الشاب ورمى بنفسه الى الارض مغشيا
عليه فلما افاق قال يا سيدي هل يواخذني بما مضى فانشد يقول

لله ما اطيب صفو الوداد ، وما الذ القرب بعد البعاد ، يا ناسيا للعهد عاملتنا
ثم تعللت بطيب الرقاد ، من شاء منك واين الوفا ، حصلت كلا بل حرمت المراد ،
شمر من اليوم ودع ما مضى ، ولكن فقيرا اما مضى لا يعاد ، فبكى الشاب وبكى اصحابه
ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبيح
ذنبه وبات ليلته بحضرة الفقير في بكا ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت
السحر ذكر ذنوبه والسيات فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير فاذا
به قد مات شعر اجل ذنوبي عند عفوك سيدي حقير وان كانت ذنوبي عظائما

فما زلت غفارا وما زلت راحما ، وما زلت ستارا على الجرايما ،
لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى ، وقضيت اوطار البطالة هائما ،
فها انا قد اقررت يا رب بالذي ، جنيت وقد اصبحت حيران نادما ،
فتب واعف عني يا الهي تكرما ، وكن لي يا رب البرية راحما ،

اخواني الحكم تضيعوا السنن والفرايض الا تتيمموا بالتراب والما فايعز بالكاسلا
ن الطاعة وهو في المعصية ناهض فالله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه
المواعظ شعر لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ، ولا يلين لقلب الواعظ الحجر ،
ولا ارى اثر الذكر في جسدك ، والحبل في الحجر القاسي له اثر ،

وروي ان سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله
تعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم من عقابه وكان الناس يحتفلون به فصعد
يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم رفعت اليه رقعة
فلما قراها تغير لونه وبكا بكا شديدا ولم يزل ولم يتكلم فسالوه اصحابه ومن يعز
عليه ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب

كان ـه

يا ايها الرجل المعلم غيره ・ هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ・ كيما يصح به وانت سقيم
وتراك تلقح بالرشاد عقولنا ・ ابدا وانت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ・ فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ・ بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ・ عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما قرا ذلك بكى بكاء عظيما حتى غشي عليه ثم افاق وقال والله يا سيدي انت كلامك موزون [illegible] تسلي القلوب بوعظك وتسلي المحزون كيف يؤثر في قلبك هذا الكلام وانت امامهم واي امام فبكى وقال انا ما اصلح ان اتكلم على رؤوس الناس فانا اعرف بنفسي من غيري ثم بكى وناحت عيناه واشتغل بوجده وجواه ولا عاد بعد ذلك اليوم احد يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله اخواني تنظرون الى قلوب هؤلاء الاقوام كانت قلوبهم كالزجاجة رقيقة يؤثر فيهم الكلام ويقدح زناد الموعظة في احراق قلوبهم نار الوجد والغرام وانتم تسمعون المواعظ فلا تؤثر في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدمع درن ذنوبكم بل تتركون ما لا ينفعكم وراء ظهوركم وتقبلون على الهوى والامل كجاهل

قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة ・ فلا الوعظ يجري لا ولا العتب ينفع
الين كلاما في المقال لعلها ・ تلين فلا تصغي ولا هي تخشع
اذا قلت هذا مدرج الحق فادرجي ・ يقول الهوى حدثت من ليس يسمع
وان حرصت للنفس يا صاح سهوتي ・ تراها الى ما يغضب الرب تسرع
وان ليس للانسان الا الذي سعى ・ وكل يجازى بالذي كان يصنع

اخواني استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهلة فاغتنموا في طلبه بامهاله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهى امدها طلبوا زيادة اخرنا الى اجل قريب فيقابلوا بالتوبيخ اولم نعمركم فلو رايتهم يوم العرض وقد خرجوا من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادرهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقا يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا اشتد عطشهم سقوا ماء حميما فقطع امعاءهم العري خير من كسوتهم

سرابيلهم

سرابيلهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الم يعلموا ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لذة ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ لمن اراد النجاة قبل ان يتماسا شعر

ما حال من غلقت ابواب رحمته ・ وخلدت نفسه في بحر غفلته
امتنه شهوته عن كل صالحة ・ كانما ختمت اعمال مقلته
فويحه ان لم يفق من قبل رحلته ・ فسوف يعثر في اذيال حيرته
يا من ينادى ولا يصغي لصالحة ・ كانما قلبه في خير مهجته
ان كان قلبك لا يقوى على الم ・ فالنار اعظم من الام علته

اخواني اذا كان حتى المواعظ لا يؤثر في قلوبكم الكدرة ومقاول التخويف لا تنقطع في نفوسكم المتجبرة هذا الكلام ربكم يتلى عليكم في اياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا عمي بقاه وامره ما مضيعا في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة مسطرة كيف حالك في سفرك وطريق خطره وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذرة الحقيرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت السيئات منتشرة وصحائفك قد احصى ما عملت من خير وشر وحقره قد تركت عليك الحجة وتعذرت المعذرة فهنالك يجد الانسان في الاحسان او العصيان ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شعر

يا نفس توبي عن فعال منكر ・ واسعي الى دار البقا مستبشره ・ يا نفس فاز القوم من رب العلا
بالعفو عن زلاتهم والمغفره ・ يا نفس قد قطعوا النهار لربهم ・ بصيامهم وقيامهم ما اكثره
يا نفس ويحك للمتاب فبادري ・ من قبل ياتيك الذنوب مسطره ・ يا نفس ان القوم زادوا
خيفة ・ من ربهم وقلوبهم متذكره ・ يا نفس جدي في التقى وتجردي
مجدا وكوني للتقى مستشعره ・ يا نفس لم [illegible] الدنيا اتخذوا ظلما ومالهم اذا من اخره
يا نفس كم ممن تفانوا في البلا ・ وعظامهم اضحت عظاما ناخره ・ يا نفس توبي اليوم
من قبل الردا فعسى تكوني في غد مستبشره ・ يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا
من عظم اهوال الحساب المحضره ・ الا شفاعة احمد الهادي الذي يرجى لديه العفو
عند المقدره ・ فهو النبي الهاشمي المصطفى ・ والمجتبى من خلقه اذ طهره ・ يا نفس جدي في
المسير لقبره ・ واسعي الى ابوابه مستغفره ・ وتمتعي بجماله وجلاله

كي لا نكون في الورى بمحتسن • واذا وصلت الى رباه نعظمي • تلك المواقف وادخل متوقره
تعسى تنالي النور من رب العلا • وتعود تالفة الذنوب مكتوم • وتشاهدي ذاك الضريح وقد بدت
انواره للكائنات تنون • هو صفوة الرحمن كل الورى • ويا حسن النكون حقا صونه
اسرى به المبارك اليه جهوف • في جنح ليل صبحه ما اسفرا • ورقا على طرف البراق معظما
والكون من انواره قد نون • واستبشرت بقدومه اهل السما • فلذاك اضحت من شذاه معطره
وهو الذي جليت عروس جماله في ليلة المعراج لما اطمع • وهو الذي بالحق جا وبالهدى
واباحنا الدين القويم والطهر • صلى عليه الله ما سرت الصبا • وانث بطيب ثنائه معطره

فصل في فضائل يوم عاشورا

الحمد لله الذي عزت عزته اولا واخرا • وكملت نعمته مومنا وكافرا • واظهرت قدرته صفا وبحورا • ووسعت رحمته من صنع زمانه تقصيرا • كم افقر غنيا واغنى فقيرا • ورحم مسكينا وجبر كسيرا • وغفر ذنوبا وطهر قلوبا وشرح صدورا • واباح جنابه وفتح بابه لمن كان مهجورا • تخافه الملك فيلتزم تهليلا وتكبيرا • وتجري بامره الفلك تسبيحا تسييرا • اكتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا واشهد على نفسه ملايكته انه لم يزل غفورا معطيا مقتدرا ساترا مذكورا معبودا محمودا مشكورا • بصر ما تحت الثرى وكان الله سميعا بصيرا • وعلم ما يختلج في الفكر وكان الله عليما خبيرا • ويفني الكل ويبقى وكان الله على ذلك قديرا • يخرج الحي من الميت وخلق كل شي فقدره تقديرا • اعطاك من علمه بذلك وما كان عطا ربك محظورا • ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون محصورا • اختار قوما فواما فكساهم نورا • وملا قلوبهم محبته بهجة وسرورا • ثم ادعم طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا • رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان منشورا • اقطعهم من بين العالمين وجعل بينهم وبين الغافلين حجابا مستورا • نصبوا في خدمته الاقدام وستروا وجوههم باستار الظلام فجعلها بين الانام شموسا وبدورا • ونعمهم لطائفه ولذذهم بعتابه وسقاهم بكاس اقترابه شرابا طهورا • وادناهم في الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا وستورا • سبحانه من اله قدر فرق اعواما ودهورا • وشرف اياما وشهورا • وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا • وخاطب فيه نبيه موسى وسقاه من شراب قربه واجتباه وخاطبه ونجاه واعطاه فضلا غزيرا • وافترض صيامه على بني اسرائيل واعد لهم من الفضل العظيم اجرا • وفيه تاب الله على ادم ولقاه نضرة وسرورا • واخرج نوحا من السفينة وحول له من السكينة حظا موفورا • وفيه نجى

الخليل

الخليل من نار النمرود ووقاه لهبها وسعيرا • وفيه اخرج يوسف من السجن اذ كان صبورا وفيه رد بصر يعقوب وكشف ضر ايوب وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورا ولسان الاحسان يبشرهم في القران بقول الملك الديان ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا

شعر

ما نلت لما ارتجيه سرورا • ان كان قلبي في هواه بغورا • والمرء ليس بصادق في حبه • ان لم يكن
في النائبات صبورا • اشغلتني بهواك عن كل الورى • فلذاك راح القلب فيك اسيرا • لله قوم
اخلصوا في حبه • فكسى وجوههم الوسيمة نورا • تركوا النعيم وطلقوا دنياهم
زهدا فعوضهم بذاك اجورا • قاموا يناجون الحبيب بادمع • تجري فتحكي لولوا منثورا
ستروا وجوههم باستار الدجى • ليلا فاضحى في الانام بدورا • عملوا بما علموا وجادوا
بالذي وجدوا فاصبح حظهم موفورا • واذا الليل سمعت حنينهم • وشهدت وجدا
منهم وزفيرا • تعبوا قليلا في رضى محبوبهم • فاراحهم يوم اللقا كثيرا • صبروا على
ما نالهم فجزاهم يوم القيمة جنة وحريرا • يا ايها العبد الكثير المنى • تفني زمانك
باطلا وغرورا • بادر لفعل يوم عاشورا الذي • من صامه لله نال اجورا • فاضرع الى مولاك
فيه وناده • يا واحدا في ملكه وقديرا • ان لم اكن اهلا لعفوك سيدي • كن انت اهلا
ساترا وغفورا • ما لي سواك وانت غاية مقصدي • فاذا رضيت فنعمة وسرورا

روى ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم عاشورا يكفر الذي قبله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض على بني اسرائيل يوما في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من محرم فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه فان من وسع على عياله فيه واهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوموه هذا هو اليوم الذي تاب الله فيه على ادم فاصبح صفيا ورفع فيه ادريس مكانا عليا واخرج نوحا من السفينة ونجا ابراهيم من النار وانزل الله فيه التوراة على موسى واخرج فيه يوسف من الجب السجن ورد فيه على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه اعطا الله الملك لسليمان وفي هذا اليوم غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو اول يوم خلق الله فيه الدنيا واول مطر نزل من السما يوم عاشورا واول رحمة نزلت الى الارض يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله وهو صوم الانبيا ومن احيا ليلة عاشورا بالعبادة فكانما عبد الله

تعالى مثل عبادة اهل السموات السبع ومن صلى فيه اربع ركعات يقرا في كل ركعة الحمد مرة
وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له خمسين عاما ومن سقا في يوم عاشورا شربة ما سقاه
الله يوم العطش الاكبر كاسا لم يظما بعدها ابدا وكانه لم يعص الله طرفة عين ومن تصدق فيه
بصدقة فكانما لم يرد سايلا قط ومن اغتسل وتطهر يوم عاشورا لم يمرض في سنته الا مرض الموت
ومن مسح على راس يتيم او احسن اليه فكانما احسن الى اولاد بني ادم كلهم ومن عاد مريضا في يوم
عاشورا فكانما عاد مرضى اولاد ادم كلهم وهو اليوم الذي خلق فيه العرش واللوح والقلم
وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبريل ورفع فيه عيسى وهو اليوم تقوم فيه الساعة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عاشورا فطوبى لمن
ندم في هذا اليوم الشريف عملا صالحا وادخر فيه من الخيرات الى الاخرة متجرا رابحا وتاب
من ذنوبه وخطاياه واقبل على مولاه صالحا وانقذ لغيره وقبل ممن اصبح له ناصحا
وترك الكبر والدعوى وسلك الى التقوى طريقا واضحا **شعر**

يا غاديا في غفلة ورايحا . الى متى تستقبح القبايحا . وكم الى كم لا تخاف موقفا .
يستنطق الله به الجوارحا . واعجبا منك وانت مبصر . كيف تجتنب الطريق الواضحا .
كيف تكون حين تقرا في غد . صحيفة قد حوت الفضايحا . وكيف ترضى ان تكون خاسرا .
يوم يفوز من يكون رابحا . فاعمل لنفسك خير افعالا . تكون في يوم الحساب راجحا .
نعم فخص اليوم عاشورا الذي . ما زال بالتقوى يشيرا فايحا . يوم به نوح نجا الله به .
يا فوز من قدم فيه صالحا . **وروى** ابو هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم انفرد به مسلم وسيل عبد الله
ابن عباس عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما
يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا ولا شهرا الا هذا الشهر
يعني رمضان متفقا عليه **وروى** مالك بن انس رضي الله عنه عن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن انه سمع معاوية ابن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول يا اهل المدينة
اين علماوكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب
الله عليكم صيامه وانا صايم فمن شا فليصم ومن شا فليفطر متفق عليه **وروى**
ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لين عشت الى قابل لاصومن
التاسع فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون اراد نقل الصيام اليه ويحتمل
ان يكون اراد صيامه مع العاشر ولهذا استحب الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره

صيام

صيام اليومين احتياطا **عن** ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود **وروت**
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر الى يوم عاشورا
ورث الفردوس الاعلى والى هذا العشر اشار الله تعالى بقوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر ولعشر المحرم فضايل كثيرة واثار شهيرة فمن ذلك ما روى معاوية
ابن قرة ان نوحا عليه السلام قام هو ومن معه في السفينة يوم عاشورا شكرا لله عز
وجل اذ نجاهم يوم استوت السفينة على الجودي وكان يوم عاشورا **وعن** طاوس في
قوله تعالى اخبارا عن يعقوب عليه السلام في قوله سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى ليلة الجمعة
توافق ليلة عاشورا **قال** ابن شاهين وممن بلغنا من اصحابه والتابعين انه كان يصوم يوم
عاشورا علي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير وطاوس
رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكر مما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا منها ما ذكرنا فيما تقدم
ومنها ما لم نذكره فمما يستحب ان يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر ان الله تعالى يخرق
زمزم الى ساير المياه فمن اغتسل يومئذ يامن من المرض في جميع السنة ومن ذلك
الصدقة ومن ذلك مسح راس اليتيم ومن ذلك تفطير الصايم ومن ذلك اسقا الما ومن
ذلك زيارة الاخ ومن ذلك عيادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة على
العيال ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنايز ومن ذلك اماطة
الاذى عن الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عمن ظلم ومن ذلك الشغل
بكثرة الذكر ومن ذلك ما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان من قرا يوم عاشورا
الف مرة قل هو الله احد نظر الله اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه ابدا **وعن** ابن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى على
موسى عليه السلام في التورية من صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله **وعن** سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
فراى اليهود يصومون يوم عاشورا فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح نجا الله فيه موسى
وبني اسرايل من عدوهم فصامه موسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى
منكم فصامه وامر بصيامه واما الصدقة فيه فانها مضاعفة والبر والايثار
والاحسان الى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والرافة للفقرا والمساكين **ومما**
روي ان فقيرا كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح هو وعياله جايعين ولم يكن عندهم
شي فخرج يطوف على شي يفطرون عليه فما وجد شيا فدخل سوق الصرف فراى

رجلا فقيرا في دكانه القطوع الثمينة وسكب عليها اكوام الذهب والفضة فتقدم
اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعل ان تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا
لعيالي وادعو لك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه ولم يعطه شيا فرجع الفقير وهو مكسور
القلب ولي دمعة تجري على خده فراه جار له صيرفي دكانه يهوديا فنزل خلف
الفقير وقال له اراك تتكلم مع جارك فلان فقال طلبت منه درهما واحدا لافطر به عيالي
فرد لي خايبا فقلت لداد موك في هذا اليوم فقال اليهودي وما هذا اليوم فقال الفقير
هذا يوم عاشورا وذكر له بعض فضايله فناوله اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه
انفقها على عيالك اكراما لهذا اليوم فمضى الفقير وقد انشرح لذلك ووسع على اهله
في النفقة فلما كان الليل راى الصيرفي في المنام كان القيامة قد قامت وقد اشتد
العطش والكرب فنظر فاذا قصر من لولوة بيضا ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع راسه
وقال يا اهل هذا القصر اسقوني شربة فنودي هذا القصر كان قصرك بالامس فلما رددت
ذلك الفقير مكسور القلب محونا اسمك من عليه وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره
واعطاه عشرة دراهم فاصبح الصيرفي مذعورا ينادي بالويل والثبور على نفسه فجا
الى جاره اليهودي وقال له انت جاري ولي عليك حق ولي اليك حاجة فقال ما هي فقال
تبيعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها للفقير بالامس بمائة درهم فقال والله ولا
بمائة الف دينار ولو طلبت تدخل من باب القصر الذي رايته البارحة لما مكنتك فقال
ومن كشف لك عن هذا السر المصون قال الذي يقول للشي كن فيكون وانا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله اخواني هذا كان يهوديا احسن الظن يوم عاشورا
وما كان يعرف فضله فاعطاه الله ما اعطاه ومن عليه بالاسلام فكيف بمن يعرف
فضله وثوابه ويحصل له العمل فيه موال

ما حال من طاح عن باب الرضى مطرود • ومن موارد ساعات اللقا مردود •
وقد حكم في القدم ان يحرم الموعود • هذا حكم القضا يشقى ودا مسعود •

نيام من ضيع اوقات المكنة والاقتدار ويشتري الاحرى الاسرار وجار عبد الهوى وقد كان
من الاحرار ولم يذكر في حلاوة الشهوات مرارة الاوزار شعر

يا غارقا في نومه وسناته • متشاغلا باللهو في غفلاته •
لا تستفيق من الذنوب وكلما • وعظوه جاز الحد في زلاته •
قد حل من طرق الهداية والتقى • والشيب وافا منذرا بوفاته •

فلو

فلو استغاث الى الكريم فربما • يعفو بفضل منه عن هفواته •

كان بالجامع رجل له مال وثروة وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا
يقرون القران ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقراة والذكر
والصدقة ويطعم الطعام ويتفقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان له
جار له بنت مقعدة فقالت لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس في كل سنة في هذه
الليلة يقرون ويحيونها بالقران والذكر والصدقة فقال لها هذه ليلة عاشورا
ولها حرمة عند الله وفضايل كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القران والذكر
الى وقت السحر فلما ختموا القران ودعوا رفعت راسها الى السما وقالت سيدي ومولاي
بحق هذه الليلة عندك وبحق القوم الذين باتوا يتلون كتابك ذاكرين ساهرين في
طاعتك الا ما عافيتني ومسحت ضري وجبرت قلبي بعد كسره فما استتم الكلام الا وقد
زال عنها الاسقام والاوجاع ونهضت قايمة على الاقدام فلما نظر ابوها الى
قيامها بعد ضرها وسقامها قال يا بنية من كشف عنك هذه النقمة قالت الذي
جاد لي بالرحمة ولا يبخل بالنعمة يا ابت اني توسلت بهذه الليلة الى سيدي فازال
ضري وعافاني فاحسدي شعر

فلا تجزع لريب الدهر واصبر • فان الصبر في العقبى سليم • فما جزع بمغن عنك شيا
ولا ما فات ترجعه الهموم • اذا ضاق الخناق فكن صبورا • لكيما فالشدايد لا تدوم
لها بالصبر الجميل تنال اخرا • وتدحي بعد ذلك ما تروم • فكم من محنة عظمت ودامت
وخان مواصل وجفا حميم • الى فرج الاله لها صباحا • فما امسى واقلعت الهموم
فسلم فالذي ابلى يعافي • وثق بالله فهو بنا عليم •

اخواني اغتنموا زمان الارباح فايام المواسم معدوده واغتنموا الفرص فاوقات
السلامة مشهوده فبادروا العمل مبادرة مجتهد نحو وارفضوا فضول الدنيا واقطعوا
من الرق قبل ان تلقوا ساعة حسرة تلقوا بعدها في ظلمات تخمره كم من صحيح
امل ان يلقا هذا اليوم فسقم وكم من مطمين ازعجته حدة المنون فرحل ولم يتم وكم
من ركن شديد بالاوقات واللذات تهدم وكم موجود لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم
لعله احاكم عن قريب لكن العزو يكفيه فهذا امالكم فتدبروا ما انتم فيه فتلافي تركم قد
تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وحل بالبلا الغم وانقضى العمر كما قضى
الله وحكم وافى الموت الذي قدره الله وحتم وبلغت الروح التراقي فنسيت

ما كنتم وما كانت الاساءة
فنسيت لذة النعم وعنر القلب لفراق الاحباب واظهر الدمع
حتى ذهبت الروح وسكن الالام ثم ينقل الى منزل وعر شديد الظلم فيا اسفا كم ان
جراك مولاك بالمعاصي واستغفر وبايقسا لك ان زلت على الصراط منك القدم فيا من حاله
هذا كم هذه الغفلة في اللهو وكم شعر نفنا الذات ممن نال شهوته من الحرام
ويبقى الاثم والعار تبقى عواقب سوء مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار
قيل انه كان بمصر رجل تاجر فافتقر فقال له عطية بن خلف ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب
يستر عورته فلما كان يوم عاشورا صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة اهل
الجامع لا يدخله النسا الا في يوم عاشورا لاهل الدعا ووقف يدعو ان جملة الناس بمعزل
عن النسا فاتت امراة ومعها اطفال فقالت يا سيدي سالتك بالله الا ما فرجت عني واثرتني
بشي استعين به على قوت هولا الاطفال فقد مات ابوهم وما ترك لهم شيا وانا شريفة ولا اعرف
احدا اقصده وما اخرجني هذا اليوم الا ضرورة احوجتني الى بذل الحيا وجهي
وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا ما املك شيا وليس لي غير هذا الثوب
وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيا فذهبت معه الى منزله فاوقفها على الباب ودخل
فخلع ثوبه واتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له البسك الله
من حلل الجنة ولا احوجك الى غيرك ففرح بدعائها واغلق الباب ودخل الى بيته
يذكر الله تعالى الى الليل ثم نام فراى في المنام حورا لم ير الراوون احسن منها وبيدها
تفاحة قد عطرت ما بين السما والارض فناولته التفاحة وكسرها فخرج منها حلة
من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فلبسه الحلة وجلست في حجره فقال
من انت قالت انا عاشورا زوجتك في الجنة فقال ثم نلت ذلك فقالت بدعوة ذيك
المسكينة الارملة والايتام الذين احسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده
من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضى وصلى
ركعتين لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي ان كان مناي هذا حقا وهذه
زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم كلامه حتى عجل الله بروحه الى دار
~~من قلب جراب النبي عمره~~
السلام شعر من عامل الله لم تخسر تجارته وكل قلب
وكل ما كان منه كاس النقا والله حفا جاز المحسنين دقد

جا

جا الكتاب بهذا المعنى وقد نطقا فاطلب رضى الله فيما ترتجيه وثق به تنال المنى
والنور والنسيما وقف على الباب والطرق بالمتاب تنل اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا
اخوانى هذه بعض بشارات المومن عند الموت فاين الاستعداد فان من يزرع الخير في دنياه
يحمد عقباه عند الحصاد ما نقص مال من صدقة بل يزداد اين الذين كنزوا
الكنوز وعمروا البلاد اين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد اين من بنا
وشاد اين الاباء والاجداد استشهاد غدا توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساوا فبيس ما صنعوا
فلله در من عمل وبادر شهوره وسنينه وتدرع بالحيا والوقار والسكينة وعمل اليوم فيه
النفس بما كسبت رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجا الله تعالى فيه نوحا
واخرجه من السفينة وذلك ان نوحا عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه
شكوا اليه الجوع وقد فرغت ازوادهم فامرهم ان ياتوا بفضلة ازوادهم فجا هذا بكف
حنطة وجا هذا بكف حنطة عدس وجا هذا بكف فول وهذا بكف حمص الى ان بلغ سبع
حبوب وكان هذا يوم عاشورا فسمى نوح عليه السلام وطبخها لهم فاكلوا جميعا وشبعوا اكل هذا
ببركة نوح عليه السلام فذلك قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك وكان ذلك اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذه الناس سنة
يوم عاشورا وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا والمساكين وقيل ان موسى عليه
السلام لما وعده الله سبحانه وتعالى ان يخاطبه ويكلمه ويلقي اليه التورية في الالواح فامر
بصيام ثلاثين يوما فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما انكر خلوف رايحة فمه استاك
بعود خروب وقيل زيتون وقيل غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت برايك
اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام اخر
كفارة لما فعل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر وهو عشر
المحرم وقيل عشر ذي الحجة وعلى الوجه الاول يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي
كلم الله فيه نبيه موسى وانزل عليه التوراة وهو يوم عظيم فضل في تضاعف الحسنات
وللعفو عن كل ذنب يقال فيه تاب الله على ادم واخرج نوحا من السفينة وحملوا من
معه بالزاد القليل وفيه نجا من النار ابرهيم الخليل وشفا من البلا ايوب ورد يوسف
على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفلق البحر لبني اسرايل
وفيه غفر لداود ذنبه ورد لسليمان ملكه ردا جميلا وفيه خاطب الله تعالى موسى ورفع

فيه عيسى وينزل الرحمة جبريل وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وناهيك بيوم شريف وفضيل من صامه فكانما صام الدهر ومن قام ليلة كان لا اجر الوافر والعطا
الجزيل ومن كسا فيه عاريا او اجرى فيه المعروف جاريا اجاره الله من العذاب الوبيل ومن جبر فيه
يتيما او اطعم جايعا عما او سقى فيه شربة ما اطعمه الله من موايد الجنة وسقاه من الرحيق
السلسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان تحت ظلها الظليل ومن وسع الله فيه على عياله
رزقه وحسن خلقه وخلقه الجميل والاكثروا فيه من الذكر والتسبيح والتهليل وبادروا فيه بالتوبة
الى الملك الجليل وتزودوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام
والاحسان ما تقصر عن وصفه كل لسان ويعجز عن حصره كل فضيل **شعر** يا من يروم الفضايل في
يوم عاشورا فانه في الحقيقة يوم شريف فضيل فقف الى الله واغنم صيامه تلقى المنا واله ثواب
الى بابه بادر الى التعجيل وحصل الزاد واغنم هذي الليالي بالتقا وابكِ بدمع هام على الخدود بسيل
طوبى لعبد تبوطا وقام في وقت السحر وقال يا رب اني مذنب عليل فبل فامن علي بتوبة
فانت العفو الغفور ولا تخيب رجاي فالظن فيك جميل وليس لي من وسيلة اليك الا المصطفى
الهاشمي المفضل بالوحي والتنزيل رسول رب البرايا ماحي الخطايا والزلل هو النبي المخصوص بالقرب والتبجيل
صلى الله عليه وسلم رب السموات العلى ما دامت الورق تبكي على الغصون هديل **اللهم** اجعلنا من المتوسلين
في هذا العشر الفضيل وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطا الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم وخفف ظهورنا
من كل وزر ثقيل وتقبل فيه يسير اعمالنا فانك تقبل العمل القليل واجرنا فيه من عاداتك على كل حسن
جميل واحشرنا تحت لوا من انزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل **فصل**
في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الواحد بلا تحديد الاحد الذي لا يرى مدينة توحيد
العزة الذي في ربوبيته تفرد الشكور الذي لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذي يغفر الذنوب
لمن يتوب ولا يتردد الملك الذي فنا الممالك وملكه سرمد العلي الذي الكلم الطيب اليه تصعد
الحاكم الذي حكم بالموت على اهل الدنيا فليس فيهما احد مخلد ارسل الرسل ليرشدوا
الناس الى الطريق الاحمد وجعل لهم حجابا بين يدي من له الشفاعة ولوا الحمد في القيامة
معقد وجعله اخر الانبيا ليبين لهم الطريق الارشد فلذلك قال الله تعالى في كتابه المحكم
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فسوه بذكره تبنيها لقدره وتوقيرا واطفا به للمشركين نارا
واظهر به للمومنين نورا واكمل به لامته فرحا وسرورا وارسله الى كافة الناس بشيرا
ونذيرا انزلت في حقه المولى العلى

في حقه الملك العلي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه الله على جميع المخلوقين وسماه
وادم بين الما والطين وارسله الى كافة الخلق فقال تعالى في كتابه المبين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين جعل مقامه رفيعا وحصنه بديعا ومولده للمومنين ربيعا فاصبح دين الاسلام
به مرفوعا ودين الشرك به موضوعا نقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فطاب
اصولا وزكا فروعا ارتج لميلاده ايوان كسرى فانهار بنيانه كسيرا وبدا عي وقوعا شنعه
في العصاة من امته تعظيما لقدره وجعل كلامتهم لقوله سامعا ولامره مطيعا واحتاله لهم
في الدنيا مولا وفي الاخرة شفيعا وامره باظهار شرفه عليهم فقال **تعالى** قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا توجه الله بتاج الوقار ونور به جميع الاقطار وشرف به
البادين والحضار وصفاه من جميع الاكدار واخمد لنوله نار فارس واضا بمولده غياهب
الحنادس وخلع عليه خلعة الهيبة والوقار وختم به النبيين وتمم به المرسلين
وانزل عليه في كتابه المبين تشريفا له ولاصحابه الاخيار محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار نبي بوأه مقاما جليلا واعطاه عطا جزيلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبان
واخبرت بظهوره الكهان واظهرت بظهوره له في الاكوان وصفا حسنا وثنا جميلا
واوجده ايه في مثل هذا الشهر الشريف وفضله على ساير الخلق تفضيلا وكساه من حلل
الوقار ثوبا جليلا وانذر الناس برسالته فقال **تعالى** في محكم اياته انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا احمده حمدا جميلا واشكره شكرا جزيلا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها عظيما وربا جليلا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة يزيدهم شرفا
وتفضيلا **وينشد شعر**

ربيع السرور انار السبيلا ... فاهدى لنا كاسا سلسبيلا
لمولد خير الانام الذي له ... الله كان وليا كفيلا
ترى قبل موتي ازور الحمى ... وتشفى منه الفواد العليلا
وانظر وادي قبا فيبدا ... لعيني ويشهد ذاك النخيلا
ويبدو لي ام البقيع وقبر الشفيع ... من طاب فرعا واصلا اصيلا
والتم ذاك الضريح الذي ضم ... خير الانام النبي الرسولا
نبي الهدى عامر الندى ... سلام ادا ما حاد رحيلا

فياذوي العقل الراجح والذهن السليم، انظروا ماذا اعد الله لهذا النبي الكريم، في العطا
الجزيل والتبجيل والتكريم، والحظ الوافر والفضل هو النبي المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتبجيل والتعظيم، المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم، لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم، ان اول ما استفتح به الانسان ونطق
به اللسان كلام من خلق الخلق والانام للفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك لحاجه
الحاجته الي ايجادهم ولا ضرورة اخرجته الي انقيادهم اذ هو الغني بالاطلاق والذي لا يبني
خزاينه بكثرة الانفاق ومن عظم احسانه واكثر امتنانه علي عباده اذ ارسل اليهم صفيه
الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه وتعالي في صفته
ابلاغه وما هو علي الغيب بظنين فاطفي وجوه دياجي الكفر والطالع في سما الايمان زهرا
لدراري ودراري الزهر واضا بانواره غياهب الحنادس واخمد به نار فارس وشق
ايوان كسري انذر بزوال ملكه ورأى قيصر روياه الداله علي هلاكه فتحت علي امته
التي رفعها الله به علي الامم وطاطا لها بسيوف عزته سوامخ الهمم ان يتحروا الليلة ولادته
عيدا من اكبر الاعياد ويجتهدون به غاية الاجتهاد ويتقربون اليه باكرام الغربا والفقرا
وليمتثلون وصيته في اسعاف اليتامي والارامل والضعفا ويتلون قصة مولده علي اسماع
الامم ويتحققون عندهم ما اوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر في
خواطرهم ما له عند الله من المكانة والامكان فانه ما خلق الله مثله من انسان وها انا اذكر
مولده مسندا عن الايمة الصادقين واتلوا قوله تعالي فتبارك الله احسن الخالقين عن
مخزوم بن هاني عن ابيه وكان قد بلغ من العمر ماية وخمسين سنه قال ولد النبي صلي الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثني عشر مضت من ربيع الاول عام الفيل ولاثنين واربعين
سنه من ملك كسري انوشروان ولثمان سنين وسته اشهر من ملك عمر بن هند وذلك
ان عبد المطلب نام ليله في الابطح فراي كان خرج منه سلسلة بيضا لها اربعة اطراف
طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الي عنان السما وطرف رجع
حتي صار كشجره خضرا فلما اصبح سال عن ذلك فقالوا ان صدقت روياك ليخرجن من
صلبك من يومن به اهل السموات والارض وروي لعب الاحبار رضي الله عنه قال
لما اراد الله تعالي خلق الموجودات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضه من نوره فقال
لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور واشرق حتي انتهي الي حجاب العظمه فسجد وقال الحمد لله
فقال الله تعالي لذلك خلقتك وسميتك محمدا منك ابدا الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله عز وجل
ثم

قسم نوره علي اربعة اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال
تعالي للقلم اكتب فارتعد من الهيبة الف سنه فقال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله
الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدي الي علم دين الله تعالي في خلقه فكتب اولاد
ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصا الله ادخله النار امة نوح كذلك امة ابراهيم
كذلك امة موسي كذلك امة عيسي كذلك حتي انتهي القلم الي امة محمد صلي الله عليه وسلم فكتب
امة محمد من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصا الله اراد ان يكتب ادخله النار فاذا النداء من
العلا تادب يا قلم فانشق من الهيبة وانقطع بيدا لقدره فصار ذلك عادة في القلم لا يكتب
الا مشقوقا مقطوطا فقال لما اكتب امة مذنبه ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم
الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع علي اربعة اقسام فخلق من القسم العقل ومن الثاني
المعرفه ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور النهار والابصار فكل هذه الانوار من نور محمد
المختار صلي الله عليه وسلم فكان هو اصل المخلوقات كلها ثم بقي القسم الرابع من النور مستو
تحت العرش حتي خلق الله ادم عليه السلام فاودع ذلك النور في ظهره واسجد له الملايكه وا
دخله الجنه فكانت الملايكه تقف خلف ظهر ادم صفوفا ينظرون الي نور محمد صلي الله عليه
وسلم فقال ادم يا رب ما لها ولا الملايكه يقفون خلف ظهري صفوفا فقال الله تعالي يا
ادم ينظرون الي نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك
فقال ادم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي حتي يستقبلني الملايكه ولا يستدبروني
فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملايكه تقف قبالة ادم فيسلمون علي نور محمد صلي الله
عليه وسلم ويصلون عليه فقال ادم يا رب اريد ان يكون لي نصيب من هذا النور كما للملايكة
لتجعله مني في مكان اراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الي اصبعه السبابه من يده اليمني
فكانت الملايكه تسبح فيسبح نور محمد صلي الله عليه وسلم في اصبع ادم فلذلك سميت المسبحه
ثم قال ادم يا رب هل بقي من هذا النور شي في ظهري فقال بلي بقي نور اصحابه فقال
يا رب في بقية اصابعي فجعل الله نور ابا بكر في اصبعه الوسطي ونور عمر في البنصر ونور
عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه الانوار تتلالا في اصابع ادم ما دام
في الجنه حتي اصاب المعصيه فرد الله تعالي تلك الانوار الي ظهره ثم ان الله تعالي عرف ادم قدر
هذا النور وما اودعه من السر وقال له تطهر وتمسح وتقدس واغتسل زوجتك علي طهاره منك
ومنها فانه يخرج من نور منها نوري ففعل ادم ما امره به ربه فنقل ذلك النور من ادم الي حوي
فكان يري في جبهتها دايرة كدارة الشمس فلما وضعت شيت انتقل ذلك النور الي جبين

شيث عليه السلام فلما كبر واخذه رود الرجال اخذ ادم عليه العهد والميثاق ان لا يودع هذا
السر الا في المطهرات من النسا ليصل الى المطهرين من الرجال وانتقل ذلك من شيث
الى يونس ثم الى قينان ثم الى مهلاييل ثم الى يرد ثم الى اخنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى
مالك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ثم الى ارفخشد ثم الى عابخ ثم الى عامر ثم الى ارغوا
ثم الى ساروع ثم الى ناحور ثم الى تارح ثم الى ازر ثم الى ابراهيم ثم الى اسماعيل ثم الى قيدار ثم
الى النبيت ثم الى الهميسع ثم الى اليسع ثم الى ادم ثم الى زيد ثم الى اديم ثم الى اد ثم الى
عدنان ثم الى معدم ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس ثم الى مدركه ثم الى خزيمة ثم الى
كنانه ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوي ثم الى كعب ثم الى مره ثم
الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى محمد
صلى الله عليه وسلم فما زال نور محمد منتقلا في الطيبين الطاهرين الى ان انتهى لعبد الله
جامطهرا ومعظما ومكرما ومجلا فلما اراد الله عز وجل اخراج تلك الوديعة من خزاين الاصلاب
الرفيعه الى كنز احشا امنه المنيعه ظهرت لانتقاله نور الايات وتباشرت به جميع المخلوقات
نودي في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار ويا سدرة المنتهى
انتهي بانوار المهابه تبلجي يا جنان عدن تزخرفي يا حور من القصور اشرفي يا ملايكه الله اصطفي
وتمنطقي بالعرش وحفي يا رضوان افتح ابواب الجنان وزين الحور والولدان اطلق مجامر
الطيب وعطر الاكوان فان النور المكنون والسر المصون المخزون الذي في خزاين
قدرتي في هذه الليله من عبد الله متصل والى امنه متصل والى احتشابها في هذه الساعه
الذي يتم فيها خلقه تاما جليا ويخرج الى الناس بشرا سويا فلما اذن الله سبحانه وتعالى
في انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم انتقل عشية الجمعه اول ليله من شهر رجب وقيل
منتصف جمادى الاخر وهو قول الواقدي ولم يبق تلك الليله دار ولا مكان الا دا
خله ولا دابه الا ونطقت وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من دلايل حمل امنه برسول
الله ان كل دابه كانت لقريش نطقت تلك الليله وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبه وهو امان الدنيا وسراج اهلها قالت امنه لما مر بي من حمله سته اشهر مات
ابوه عبد المطلب اتاني ات في المنام فركزني برجله وقال لي يا امنه ابشري فقد حملت بخير
العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك قالت وفي مدة حملي ما شكوت وجعا ولا
المـا ولا ثقلا ولا ريحا ولا مغصا ولقد حملت به تسعه اشهر كلا ولما حان وقت ولادتي اخذني ما
ياخذ النسا من الطلق واني لوحيده في المنزل وعبد الله بن عبد المطلب في طوافه فرددت كن

السوال

السوال الى من لا يخفى عليه خافيه فاذا انا بالاخت المواسيه اسراه فرعون اسيه ثم نظرت
نورا ضا منه الحان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت وجوه كالبدور واذا جماعة من
الحور فاشتد بي الطلق وكاني مستنده الى اركان النسا ثم اغاثني عالم الغيب والشهاده
علي تسهيل الولاده فوضعت الحبيب محمدا معتمدا علي يديه شاخصا الى السما بعينيه حيث
اسيه عليه بادرت مريم اليه قبلت الحور قدميه نزل الى المنزل جبريل حف بسلسبيل
جالي قدميه اسرافيل اخفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار غسلوه في الجنه في ساير الانهار
كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا بالمفضل علي الكونين في اسرع من طرفة عين اجرته
اسية بكحله فوجدته مكحولا بنور الهدى ارادت مريم ان تقطع سرته فوجدته مقطوع السرة
وقد زال عنه الرد قد مست الحور انواع الطيب طيبت به شمايل هذا الحبيب بارعا ثم نزل عليه
المباركه ثلاثه من الملايكه مع احدهم طشت من الذهب الاحمر مع الثاني ابريق من الجوهر ومع
الثالث منديل من السندس الاخضر فغسلوا وجه الحبيب بالابريق واخرجوا من الخرقه
خاتم الصديق وله لمعان وبريق ختموا به ظهر هذا النبي الشفيق فتم بذلك سعده
والتوفيق وقيل لامه امنه لا تدعي احد من العالمين ينظر الى الصادق الامين حتى ينقضي
عنه زيارة الملايكه المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم اهتز العرش طربا وزها الكرسي
عجبا ومنعت الجن من السما ولقد لقينا في طريقنا نصبا وضجت الملايكه بالتسبيح رغبا ورهبا
ونشرت الرياح وابدت سحبا ومالت في الحدايق والغصون قضبا ونادت الكاينات من جميع
الجهات اهلا وسهلا ومرحبا

شعر

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا ... تدرت ما قدرت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة ... ونشرك اضحى في الوجوه مطيبا
متى انظر الاعلام يا سعد قد بدت ... ويصبح قلبي من حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر نبي ... كريم لشفاعه مجتبا
رسول عظيم مصطفى ذو مهابه ... له الله بالذكر الرفيع تدحبا
فلولاه ما سار الحجيج لمكه ... ولا حن مشتاق لنجد ولا منا

فسبحان من اطلع كواكب سعوده في الاكوان فطلعت ولمع بوارق وجوده فلمعت
وبث انوار اقمار شهوده فتلالات وسطعت وقطع امال الكفار من مرادهم وانقطعت
واذل ملوكهم لعزة فذلت لهيبته وخضعت فالانس بقدومه قد تانست وارتفعت والجن
من استراق السمع قد منعت وحيا بالاملاك في الافلاك قد سجدت وركعت وامته ذو فارت لما

حازت بحال هذا الحبيب من قد وضعت وحليمة الحليمة تشرفت اذ له رضعت والسنة الانبيا
قد انبت شكره في الافاق واسمعت ٥ وينشد شعر ٥ ٥

فلوبنا بالغرام قد ولعت ، ما قترت عنه لا ولا رجعت
وادنت شرفت وعنها ، من طيب اذكارها التي سمعت
طلعته تخجل البدور اذا ، ابدت للعيون او طلعت
وقده تخجل الغصون اذا ، ما نظرت قده له ركعت
كل مليح له اقر كما ، جوامع الحسن فيه قد جمعت
محمد سيد الانام ومن ، اعناق اعدايه له خضعت
جات لنا مولده رحمة ، وبيد امدت به فما انقطعت
وفي ربيع جات شمايله ، فدا بابا اسوانا اندفعت
فمثله في الانام سائرها ، ما حملت حامل ولا وضعت
الى الكبد يا عيني بمولده ، اشرقت الارض والسما سطعت
وينزل الغيث والغياث به ، ومن سناه البروق قد لمعت
يا مولد المصطفى جمعت لنا ، انوار تسر في القلب قد زرعت
ويا ربيعا لنا بمولده ، اوقات انس بالخير قد رفعت
لبيك لو كنت دايما ابدا ، ما ان اعد انا بك انقمعت
يا سيد المرسلين خذ بيدي ، نادمعي من خطايي همعت
واشفع لنا في المعاد يا املي ، اذا لهيب نار الجحيم قد لذعت
فنك نرجوا ان لا تخيبنا ، يا من الكاينات قد جمعت
عليك صلى الاله ما سهرت ، عين وما في مناها هجعت
والك الطهر والاصحاب ومن ، بمحمد من امة لها تبعت

البريات

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته السادة الكرام البرره

الفصل الحادي والاربعون في التنزيه والصالحين

الحمد لله الذي اعترف بفضله كل نادي ونادي واعترف من بحر بره كل رايح وغادي
وهمت بفضله وجوده عيون السحب الغوادي وسبح بحمده النهار الزاهر والليل
الهادي ونطقت بحكمته الكاينات لذوي البصاير والعقول والسموات تقول سبحان
من رفع كل شيء علا وفرش فراشي على الما ومهد مهادي والجبال تقول سبحان من

اقرى

اقري اركاني وثبت بنياني واوتادي والبحار تقول سبحان من لمشيته اجراني واسال
عيون عدادي لواردي وقصادي والعارف يقول سبحان من دلني عليه وجعل اليه
مرجعي ومعادي والعالم يقول سبحان من فتح مسامع افهامي ووفقني في اخوامي
واجتهادي والعابد يقول سبحان من ايقظني في الليل البهيم اوطاري واقامني لاذكاري
والمذنب يقول سبحان من اطلع علي في المعصية وراني وسترني وغطاني وتاب علي
لما تبت وهداني واصلحني بعد فسادي فسبحانه من اله عظيم ينزل في كل ليلة الى
سما الدنيا وينادي هل من تايب فاتوب عليه وانظر اليه بعين رحمتي ووددي هل
من مستغفر فاغفر له واريه طريق رشادي هل من داع فاستجيب له والخير له
بالفضل مبعادي هل من سايل فاعطيه ما سال واجود عليه بانعامي وارفادي
فيا ايها الغافل الى متى هذه الغفلة والتمادي انهض على قدم الندم والاعتذار
وداوم بمداومة الاذكار قبل الهادي وقف في الاسحار بالذلة والانكسار بين يدي
الملك الجبار ونادي وينشد شعر

اتيت اليك يارب العباد ، بافلاسي وذلي وانفرادي
وها انا واقف بالباب ابكي ، وما ما بلغت به مرادي
عسى عفو يبلغني الاماني ، فقد بعد الطريق وقل زادي
فانت ذخيرتي وبك انتصاري ، وفيك توكلي وبك اعتمادي
وعنك اشاربي واليك قصدي ، ومنك مسرتي ولك انقيادي
ومالي حيلة الا رجاي ، وفيك على المدا حسن اعتقادي
ولو اقصيتني وقطعت حبلي ، وحقك لا احول عن الودادي
فجد بالعفو يا مولاي وارحم ، عبيدا ضل عن طرق الرشادي
وقد وافا ببابك مستجيرا ، يخاف من القطيعة والبعادي
توسل بالنبي المطهر حقا ، شفيع الخلق في يوم المعادي
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاة ما حدا بالركب حادي

عن وابل رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من
عدن الى عمان البلقا ماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل والوانه عدد نجوم
السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقرا
المهاجرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشعث رووسا الدنس ثيابا الذين لا

يتكحلون المتعاب ولا تفتح لهم السداد اولئك اهل الله وخاصته وخواص عباده ولبعضهم

رجال لهم حال مع الله صادقوا ... فلا انت من ذاك القبيل ولا انا

نجوم على الدنيا يبغوا انزهدا ... فلا انت معدود هناك ولا هنا

مر سري السقطي برجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطفح من فيه يقول الله الله
فرفع السري طرفه الى السما وقال الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا بما فغسل فيه ثم
تركه ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان الشيخ السري قد راك ففعل معك خيرا وغسل فمك
قال فخجل واستحى ولام نفسه ثم ندم ووبخها وقال ويحك يا نفس ان لم تستحي من الله ومن
اوليايه فممن تستحي ثم ندم وتاب مما كان فيه وبات السري فراى في منامه قايلا يقول
يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك فلما اصبح السري سال عن ذلك
الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قايم يصلي فلما فرغ قال له السري يا اخي كيف حالك فقال
يا سيدي كيف تسال عن حالي وقد اخبرك الكريم انه طهر قلبي من اجلك واصلح بالي قال من
اعلمك بهذا قال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه شعر

من مثل ربك تعصيه وتهجره ... وسبل الصبر يا ذا العبد فارتجع

يا ناقض العهد يا من حاله عجب ... مع الاله فلا خوف ولا جزع

ضيعت عمرك تسويفا بلا عمل ... تمشي وتصبح بين الحرص والطمع

وتسمع الوعظ فلا ينهاك زاجره ... بل انت في غفلة عن ذاك فاستمع

لعله ان يرانا تايبين له ... يمن بالعفو من عصياننا الشنع

قال ذا النون المصري رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشي في البريه
بلا زاد ولا ما ولا نعل فسلمت عليه وقلت اراك على هذه الحاله فبكا ووقف يقول

ذاب مما بفوادي البدن ... وفوادي ذاب مما في البدن

اصبروا احبابي وانتم سليموا ... تسلوا عن كل شي عنكم عذري حسن

صح عند الناس اني واله ... غير اني لم يعرفوا عشقي لمن

قال ذا النون ثم لا ادري ابن ذهب يا هذا طيبا لمعامله ما طاب منها ولا واعذب
الموارد ما راق وحلا ما صفا عيش القوم حتى قلبهم في قليب الابتلا سكن قلوبهم بسكينه
المسكنه وقطع منها ارملا واملا ونادى عليهم في سوق بين الملا اتصبرون على البلا قالوا
بلى فسقاهم رحيقا لتوثيق خيامه مسك التصديق فغابوا عن النفس وهاموا في قلوب
التحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقه في سلوك الطريق ما لبسوا حلا وانتم في البر الاتقى فلهم

بهاو

تهافت عند ذكر الحبيب الاكبر ولهم تواجد عند سماع رب انفعت اغبر كان اويس القرني رحمه
الله اذا جاع يأتي المزابل فاتاها يوما فاذا كلب ينبح عليه فقال لا تؤذ من لا يؤذيك كل
انت مما يليك قال دخلت فانا خير منك وان دخلت فانت خير مني شعر

ذل الفتى في الحب مكرمة ... وخضوعه لحبيبه شرف

واذا انتهى عز قدرا في الورى ... واتته بعد الفاقة التحف

قال سري السقطي رحمه الله دخلت المقبرة فرايت بهلول المجنون جالسا في قبر يتمرغ
على التراب فقلت له ما جلوسك هاهنا فقال انا عند قوم لا يوذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني
فقلت له الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان
يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رحمها الله مرت برجل وهو يذكر الجنة وما
اعده الله فيها لاهلها فقالت له يا هذا الى متى تشتغل بالاغيار عن الواحد الجبار وتعلق على
الجار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونه فقالت لست بمجنونه وانما المجنون من لم يفهم ما اقول
سكنى الجنة بغير من لم يكن الله انيسه والبستان من كان الله مونسه وجليسه الا ترى الى ادم
لما كان في الجنة يرتع فيها ويتنعم فلما اقترف المعصية صارت عليه سجنا اوابراهيم الخليل لما حفظ
من مولاه قربه واجتباه فلما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما شعر

تروحني وتحلى اذا كنت حاضرا ... وان غبت فالدنيا على محابس

اذا لم اكن انس في هواك ولم ازر ... لليلى فيا ليت شعري انا فس

كان حبيب النجار رحمه الله من الاوليا الاخيار الاتقيا الابرار
يقوم الليل ويصوم النهار ويوثر بطعامه عند الافطار ويبيت طاويا في حرمة الملك الغفار
فاذا كان وقت الاسحار ناجى ربه وقال بلسان الذلة والانكسار الهي غرقت في بحار غفلتي
وركضت في ميدان صبوتي وعثرت باذيال زلتي وتحيرت في بيدا شقوتي وما لي غيرك اعتمد عليه
ولا اعرف يا كريم بابك فالتجي اليه وها انا عبدك الذليل المذنب العليل قد وقفت ببابك ولذت
بجنابك فان لم ترحمني فيا ذلي وشقوتي وان لم تعف عني فيا طول حسرتي ثم يسجد فلا يرفع راسه
حتى يطلع الفجر فاذا اصلى وفرغ شرع في القراءة من اول الختمة الى اخرها بقية يومه فلما
مات كان اخر ما تلاه اهل سورة يس قوله تعالى اني اذا لفي ضلال مبين فرد بعد موته في المنام
فسالوه عن حاله فاخبرهم انه قرا عند خروج روحه اني اذا لفي ضلال مبين فلما دفن وسالاه
الملكان من بعد الايمان قال اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلله در اقوام قاموا تحت جوب
الكبيب والناس نيام يتحملون اثقال الوجد والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام

لهم غدا في الجنان الخلد يتمتعون والى وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون شعر لله قوم بذكره اشتغلوا ، دلى خمر قربه فقد نزلوا ، ليس لهم غير ذكره فرح
لهم حقيقا الى مرادهم حصلوا ، من ذاق وصل الحبيب هام ولم يعل له ستر ولا طلل ،
بروحهم في وصاله سمحوا ، وحفظوا عهدهم وما جهلوا ، قاموا يناجونه وقد علموا ، انهم للمعاد قد عملوا ،
فاستعذبوا الصعب في هواه وقد ، لذ لهم في رضاه ما حملوا ، قال ابو بكر بن عبد الله كنت زايرا
العراق اياما فلم اجد شيئا اتقوت به فبينما انا سائر اذ رأيت خيمة من شعر لبعض العرب فتحدرت
فاذا على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فردت علي السلام عجوز من داخل الخبا وقالت من ا
الرجل قلت رجل مسكين قالت واين تريد قلت الشام قالت اري شبحك شبح البطالين هلا لازمت
تعبد الله فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر في هذه الشقة التي نا كلها ان كان من حلا
فتنجو بها باطنك ثم قالت اتقرا القران قلت نعم قالت فاقرا علي اخر سورة الفرقان فقرات
فصرخت وانغمي عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاقشعر جلدي بقراتها ثم قالت لي اقراها
ثانيا فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي ترى
ماتت ام لا فرجعت ذاهبا مقدار نصف ميل فاشرفت على واد فيه عرب فاتيت الى
غلامان ومعهما جارية فقال لي احد الغلامين يا هذا انت على الخيمة الشعر التي في
الفلاة قلت نعم قال قرات القران عند العجوز قلت نعم قال اما ورب الكعبة لقتلتها فمضيت
مع الغلامين حتى اتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه العجوز فاذا
هي ميتة فتعجبت من خاطر الغلام ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما
شريفان جعافرة وهذه اختهما منذ ثلاثين سنة لم تستانس بكلام احد من الناس
واذا نزلوا بواد انعزلت عنهم وضربت خيمتها في الفلاة وكانت تاكل في كل ثلاثة
ايام مرة واحدة اخواني الى متى تشتغلوا باللذات الفانيات عن الباقيات الصالحات
بادروا الى الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشبهات اما يوقظكم منادي
الشتات اما يزجركم حديث الحاكين والحاكيات اذا جا النهار قطعوه بمناطق
اللذات واذا اقبل الليل ضجوا فيه بحنين الاصوات ليس لهم الى غير مجيبهم
الشوق فهم الابطال والسادات شعر
، حياتنا بالحلم زور ، وعمرنا ذاهب قصير ،

والناس

، والناس في غفلة نيام ، وقد دعتهم لها القبور ،
، والعمر يمضي وليس يدري ، مثل سنين بنا تدور ،
، يا نفس ما سر فهو حزن ، ولا يغشي انه سرور ،
، وتذكري الموت واستعدي ، له فقد جاء النذير ،
قال عبد الرحمن القرشي رحمه الله كنا نصحب ابراهيم بن ادهم رحمه الله واسيع معه في
طريق الحجاز رملته ايام لم يستطعم فيها بطعام ولا شراب فقلت تعرف ما بي من الجوع فجلس
وزنبق فجلست الى جانبه فاذا برغيف خبز قد سقط في حجري فرفع ابراهيم راسه وقال
لي كل فاكلت نصفه فشبعت ثم سرنا فمررنا بقافلة قد حبسها الاسد فتقدم ابراهيم
اليه وقال له يا قسورة ان كنت قد امرت فينا بشي فامض الى ما امرت اليه والا فاذهب
فولى الاسد هاربا وسار القوم فقالوا بالله عليك يا سيدي الا ما دعوت لنا فنحن نخاف في
السفر فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يضام
وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاونا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من اهل القافلة
بعد مدة فسالته فقال ما زلنا ندعو بهذا الدعا الذي علمناه الشيخ ما قربنا سبع
ولا لص ولا مرجف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج
واضطرب المركب وخفنا الغرق فبكا الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة
رجل صالح كان من امره كيت وكيت فسلوه ان يدعو لكم فاتوا اليه وهو نايم في ناحية من
السفينة ملفوف راسه في الكسا فرفع راسه الى السما فقال اللهم اريتنا قدرتك فارنا
عفوك قال فما استتم كلامه حتى سكن الريح وهدي الموج وسارت السفينة قال
عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا اياما فنهلت من الجوع وشكوت اليه فاخذ المزود
ورقا الى شجرة البلوط فملا المزود ثم اتى به فاذا هو رطب جني فما اكلت شيئا الذ منه
ولا اطيب قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت ذلك فقال لي انظر
فنظرت فاذا دلو قد دلي في الهوي وفيه ما لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن منه ريحا
فشربت منه حتى رويت فلبثت بعد ذلك اصوم في الهواجر فلا اجوع ولا اعطش ها ولا
والله الا قوام صفوة الملك العلام ، ولبعضهم شعر ،
، قوم اذا عبث الزمان باهله ، كان المفر من الزمان اليهم ،
، واذا اتيتهم لدفع ملمة ، جادوا عليك بما يكون لديهم ،
، واذا ابتهم فلا تعبا بجهم ، اولا فادن السلاح عليهم ،

لله درهم من رجال ماتركوا في قلوبهم لغير محبوبهم من مجال، لقد اسكبوا العبرات على الوجنات ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يامن لا يحيط به نعت الصفات انقذنا من ظلم الآفات فلو تراهم وقد براهم الوجد فالحلم الشوق ولم يشكوا اضرونا جاهم الحبيب ونا داهم بالترجيب سحرا وركبوا خيل الليل وساروا وحمدوا عند الصباح السري **وينشد شعر**

لله در رجال واصلوا السهرا * واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا

فهم نجوم الهدى في الليل تعرفهم * اذا نظرتهم هم السادات والفقرا

كل غدا بالله مستنغل عمن * سواه وللذات قد هجرا

تمسي ويصبح في وجد وفي قلق * مما جناه من العصيان مذ عمرا

يقول ياسيدي قد جيت معترفا * بالذنب فاغفر لي ياخير من غفرا

حملت ذنبا عظيما لا اطيق له * ولم اطع سيدي في كل ما امرا

عصيته وهو يرخي ستره كرما * طال ما تدعفي عني وقد سترا

يا طال ما كان لي في كل نائبه * اذا استغثت به في كربه نصرا

واني تايب مما جنيت وقد * وافيت بابك يا مولاي معتذرا

لعل تقبل عذري ثم تجبرني * يوم الحساب اذا وافيت منكسرا

وقد اتيت بدل الجيا كرما * اليك ياسيد السادات مفتقرا

وقد تشفعت بالهادي البشير * ومن فاق النبيين والاملاك والزمرا

تالله لو لم يكن في الارض ما نبتت * زرعا ولا انزل الباري بها مطرا

متى اسير الى ذاك الجناب متى * احظا برويته اقضي بها وطرا

صلى عليه اله العرش ما كتبت * ورق وما زمزم الحادي لها وسرا

الفصل الثاني والاربعون في ذكر المحبة

الحمد لله ذاكر من كان له ذاكرا، وشاكر من كان له شاكرا، الذي عمت رحمته اولا واخرا وكفلت نعمته مومنا وكافرا، واسهر عيون اهل محبته في خدمته والسعيد من بات في ليل طاعته ساهرا، اشغلهم بحبه وايدهم بمعيته فاصبح شداهم في الاكوان عابقا عاطرا، انامهم في خلوة التقريب عند غفلة التقريب ويانور من كان له الحبيب سامرا، سقوا بستانا بين اشجانهم بماء دموع احزانهم فاصبح روض ايمانهم زاهيا زاهرا، وخربوا ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في اخراهم فاضحى ربع هواهم لمولاهم عامرا، دعاهم الى مشاهدة جلاله وجعل لهم من جزيل نواله وافضاله نصيبا وافرا، **وينشد شعر** في معنى ذلك

فهم الذين تلونوا في حبه وتهتكوا * منزاوجا لا وانزرا

فوجوههم بضيائه قد اشرقت * وشذاهم في الكون اصبح عاطرا

ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجى * فلاجل ذا حمدوا سراهم باكرا

قد خصهم بالقرب منه وبالرضى * وكسى وجوههم ضيا باهرا

مولا اذا العاصي الم ببابه * غفر الذنوب له واضحى ساترا

واذا اتاه الطالبون لفضله * اعطاهم منه نصيبا وافرا

فسبحانه من اله لم يزل عظيما قادرا حليما كريما غافرا ساترا حاكما على الخلائق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لا حايفا ولا جايرا من عامله ربح بعد ان كان خاسرا ومن لجا اليه بذلة وفقره كان لذله راحما ولكسره جابرا ومن عصاه بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكة قدسه ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه ودعاه عند شدته وكربته وجده لضره كاشفا ولخذلانه ناصرا **وينشد شعر**

انت الذي مازلت مني حاضرا * ولناظري يا نور عيني ناظرا

ولقلبي الملهوف شغلا شاغلا * ولمسمعي ابدا حديثا سايرا

فاذا نظرت فانت قبلة ناظري * حيث اتجهت وانت نورا باهرا

واذا سمعت فعنك اسمع دايما * واذا نطقت فعنك اروي ماجرا

انت الذي مازلت لي في وحدتي * عونا معينا كفيلا ناظرا

كلا ولا ناديت في غسق الدجا * يارب الا كنت مني حاضرا

ابدا ابناجيك الضمير وطالما * ابدا العيان له دليلا ظاهرا

فلانت سري في الفواد ولم يزل * في خاطري في كل وقت حاضرا

يا من غدا ياوي الطريد ومن له * ياتي نبيل الوفد برا وافرا

انعم وجد فرضاك غاية مقصدي * فسحاب دمعي فيك اضحى ماطرا

فامنن علي بتوبة امحو بها * وزري وكن لي بعد كسري جابرا

احمده اولا واخرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة ليس فيها ريا ولا مرا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابعه وجرا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما حدى الحادي وسرا، **اعلموا** ان المحبة معنى يرق عن الافكار ويخفى عن الاسرار وهي للخواص نور وللعوام نار ما علق الحب بقلب الا اسر ولا حل الا بالاس

واضمحل فالحب حرفان حا وبا فحاوه حرف وباوه بلا مهوى الحقيقة ذا استخرج لدايقه من
صفور ابيه دوا وشفا فاوله فنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه سرور وهنا هو لمن
جعله شفا ولمن عرفه شفا، قل هو للذين امنوا هدى وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر
وهو عليهم عمى والناس في المحبه على انواع والخاص والمحبون لله هم خاصة الناس قال الله
تعالى والذين امنوا اشد حبا لله قال ابن عباس اثبت وادوم وذلك ان المشركين كانوا يعبدون
صنما فاذا راوا شيا احسن منه تركوه اذ كانوا الوثن واقبلوا على عبادة الاحسن قال عكرمة اشد
حبا لله في الاخرة قال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلا ويقبل على الله تعالى
وذلك قوله تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ونحو قوله واذا مسكم الضر
ضل من تدعون الا اياه والمومن لا يعرض عن الله تعالى في السرا والضرا والبلا والرخا والاختيار
عليه سواه، وقال الحسن ان الكافرين عبدوا الله بالواسطة وذلك قولهم بالاصنام
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومثل قولهم هاولا شفعاونا عند الله والمومنون عبدوا الله بلا
واسطة وذلك قوله عز وجل والذين امنوا اشد حبا لله، وقيل لان المشركين يحبون
اندادا كثيرة فحبهم مشترك واما المومنون فحبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا،
وقيل لان الكفار يعبدون معبودهم مصنوعهم والمومنون يرون ان الله صانع كل مصنوع
وخالق كل مخلوق، وقيل لانهم احبوا الاصنام وعاينوها والمومنون يحبون الله تعالى
ولم يعاينوه بل امنوا بالغيب فلاجل ذلك وعدهم بالنظر اليه في الاخرة وقيل انما قال
تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لان الله تعالى احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المحبوب
بالمحبة كانت محبته له اوضح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه، قال سفيان الثوري
في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الحب قال ابو الدردا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داوود عليه السلام
يقول اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واحبائي من اهلي ومن الما البارد، عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله تعالى فليحبني ومن احبني فليحب
اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب المساجد فانها افنية
وابنية اذن الله برفعها ونظرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون اهلها هم في صلاتهم والله
تعالى في حوايجهم هم في مساجدهم والله تعالى في نجح مقاصدهم، عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل في

روايه

روايه قال لجبريل عليه السلام ناد في اهل السما والارض ان الله عز وجل يحب
فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقى حبه في الارض ويقع في الما فيشربه البر والفاجر واذا
ابغض الله عبدا امر الله تعالى جبريل ان ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر
والفاجر في هذا الخبر، حكايه عن ثابت البناني رحمه الله انه دخل على خليفة
من الخلفا فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح اليماني رحمه الله في دعايه
فاخبرني فقال ثابت كان يقول في دعايه اللهم حببني الى قلوب عبادك فقال
الخليفة على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاوه فقال المستخف بهذا الدعا وقد
سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه الى اخره
فقال الخليفة تبت الى الله تعالى قال ثابت فرجعت اليه من الغد فقام بين يدي
وعانقني وقبل راسي وقال بتهلك الله كما نبهتني اني رايت البارحة في المنام كاني
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فقال لي ادم على قولك
اللهم حببني الى قلوب العباد فان اوليا الله لا يحبون عبدا الا بعد ان يحبه الله ثم
سلمت عليه وانصرفت، وكان ابو يزيد البسطامي رحمه الله يقول في
مناجاته الهي لست اعجب من حبي لك وانا عبد حقير وانما اعجب من حبك لي وانت ملك
قدير، وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من
عبد ذليل يحب ربا جليلا انما العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا، قال
بعض العارفين الحب حب يبذر في اراضي القلوب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا، عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار، عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اين المتحابون
الي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظله، وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور تغبطهم
النبيين والشهدا، وقيل كانت لعبد الله بن الحسين جارية اعجمية قال كانت
ذات ليلة نايمه فراتيها قامت وتوضات وقامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة

وهي تقول سيدي بحبك لي الا غفرت لي فقلت لها يا مجنونة لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي
لك فقالت يا بطال لولا حبه لي لما اقامني واوقفني بين يديه وبحبه لي اخرجني
من ديوان المشركين وكتبني في ديوان المومنين قلت لها اذهبي فانت حرة لوجه
الله تعالى قالت يا مولاي اسات الي كان لي اجران صار لي اجر واحد ثم صرخت
صرخة وقالت هذا عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خرت ميتة
هذه صفات المحبين المتعلقة قلوبهم برب العالمين الحب فيه حلاوة ومرارة

شعر
الحب فيه حلاوة ومرارة ، وتنسك وتهتك بيشا بري ،
ما شا يضيع بالحب فلعا ، حكم الهوي بين الحبيب الامري ،
لو كنت ملك في الهوا امير ، الذي اهوي لكان مواسي ومسامري ،
لكن فبادي في يديه فتانة ، يحفوا وطورا حين لحنوا زايري ،

قيل لبعض المحبين كيف وجدت المحبة قال وقفت على ساحل بحر زاخر ماله اخر
وقرب مني يارب من يقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فركبت موافقة له واتباعا
واجابت من دري بها بسم الله مجراها ومرساها فلما توسطت لجة توعرت سبل
المحبة فما زالت حتى جمعني في جمع بحرين بحبهم ويحبونه فانا بين البقا والفنا حتى اصل
الي ذلك الفنا وينشد شعر

حروف المحبة مرموزها ، يبشرنا ببلوغ المنا ،
فيم الممات وحا الحيوة ، وبا البلا وها الهنا ،
فلا تطمعن بطيب اللقا ، وصول البقا بدون الفنا ،
حمينا الوصال بحد الظبا ، فان تلق سم الفنا تلقنا ،
فلا تخرعن بحر النكال وحر الو ، بال ففيه الهنا ،
ومت مثل ما مات اهل ، الهوي وذابوا اشتياقا ، فنالوا المنا ،

عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه كان يقول في بعض مناجاته سيدي
لين طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولين طالبتني ببخلي لاطالبن بجودك وكرمك
يارب لين طالبتني باساتي لاطالبنك باحسانك يارب ولين ادخلتني النار لاخبرن
اهل النار اني احبك يارب فنودي يا ابا سليمان لا ندخلنك النار بل ندخلك الجنة نعبر
اهلها بمحبتنا فان من مكان المحبين الجنة ومكان الاعدا النار شعر

من الم الهجران اليك الفرار ، يا ساكن الحب طيب القرار ،

عذب بغير الهجر ان قلبي تجد ، له على هواك اصطبار ،
النار مع انسك لي جنة ، والجنة الجنة ان عشت نار ،
يهواك طرفي وفوادي معا ، والروح بين هذا وهذا يغار ،
فان دخلنا النار اخبرتهم ، اني محب لك لكن اغار ،
عليك ان قالوا محب له ، عزبه بين الاعادي جهار ،

اخواني المحبة عروس مهرها النفوس ولها تخضع الرقاب فهي تجلى على المحبة على اهل
الصفا حضرت قلوب اهل الوفا فالذكر الحانها والتوحيد ريحانها والشكر ترجمانها
والهيبة سلطانها فاهل المحبة فتحت لهم ابواب رحمة الوصال يتنعمون فيها بالغدو
والاصال والحبيب يتجلى عليهم بلا حجاب وملايكة السرور يدخلون عليهم من
كل باب فالذين اوتوا الكتاب طوبى لهم وحسن ماب والذين يخشون ربهم ويخافون
سو الحساب متكين فيها على الارايك نعم الثواب اخواني ما كل واصل مواصل

ما كل واصل مواصل ولا تدني المنا ، هذي سوابق لو اخترت يشا الوهاب ،
كم رايت عاشق صادق واخر لحبه ، يدعي هذا المجالس موانس ودابرا الباب ،
لا تدعي الحب فينا وفي فوادك غيرنا ، نحاف عليك ينادي يا مدعي كذاب ،
لكن اذا شيت فاصبر على مرارة التقى ، واخضع اذا شيت تحسب من جملة الاحبا ،

قال يوسف بن الحسين رحمه الله قال سمعت ذا النون يقول بينا انا مار في
شوارع بغداد اذ رايت جارية مكشوفة بغير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحي ان تمشي
بغير خمار فقالت يا ذا النون وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار فقال ذا النون
ومن اي شي قالت من الراح فقلت يا جارية عساك تناولتي شيا من شراب القوم فقالت
امكت يا بطال شربت البارحة بكاس وده فاصبحت مسرورة بحب مولاي مخمورة فقلت
يا جارية عسى فايدة ننتفع بها منك او وصية اروي بها عنك فقالت يا ذا النون عليك
بالسكوت حتى يتهموك انك مبهوت وارض من الله بالقوت يبني لك بيتا في الجنة
من ياقوت شعر

يهتك ولا يخش في الحب عارا ، واياك اياك تبدي استتارا ،
وبادر الي الباب مع فتية ، لهم في الظلام عيون سهارا ،
وان خفت عند المسير الضلا ، توجه حبيبك يهدي الحيارا ،

ايها العارف اذا سري نسيم المحبة الي مسام القلوب وسمعت المناجاة في الاسحار
لاهل القلوب والاسرار فاجاب على حسب ما حصل له من الادراك المترجمة

على لسان الحال ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا قال ركبت جواد توكلي عليه واشتياقي اليه فما شعرت الا وانا بين يديه ايها الخايف من القوب كيف رايت الموت قال استعذبنا التعذيب في رضى الحبيب فرايت فضله سابقا وجواد عزمي لاحقا فكيف لا ارجوا ان انجوا وانا برحمته واثقا ايها الزاهد كيف عهدك تلك المعاهد قال سمعته يقول في البدل والانفاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده وغمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كان لنا الا شهود شهدناها في حضرة محبتهم فسكرت بها في خلوة محبوبه فما افقت من ذلك المشروب

شعر

لما علمت ان قلبي فارغ ، من سواكا ملاته بهواكا ،

وملات كلي منك حتى لم يدع ، مني مكانا خاليا لسواكا ،

فالقلب فيك هيامه وغرامه ، والنطق لا ينفك عن ذكراكا ،

والطرف حيث اجيله متلفتا ، في كل شي يجتلي معناكا ،

والسمع لا يصغي الى متكلم ، الا اذا ما حدثوا بحلاكا ،

وروي عن الربيع بن خيثم رحمه الله انه كان نديم السهر فقالت له ابنته يا ابه ما افضل خلق الله تعالى قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم نم هذه الليله فقال يا رب انت تعلم ان السهر احب الي من النوم ولكن لاجل ما اقسمت ابنتي على بمحمد صلى الله عليه وسلم انام هذه الليله فنام فراى في المنام ان في البصره امه يقال لها ميمونه تكون زوجتك فلما اصبح خرج الى البصره فلما سمع اهل البصره بقدومه تلقوه فلما دخل قال عندكم امراة يقال لها ميمونه قالوا ما تصنع بفلانه المجنونه هي ترعى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها خبزا تفرقه على الفقرا وتتعبد بالليل على سطح لها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكا والصياح قال فما تقول في صياحها قال تقول عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام فقال يا هذا اطام الجبابين دلوني عليها فقالوا هي في البراري ترعى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه وراى الاغنام ترعى والذياب تحرسها فتعجب من ذلك قال فلما فرغت من صلاتها قلنا السلام عليك يا ميمونه قالت السلام عليك يا ربيع قلت كيف عرفتيني قالت سبحان الله عرفني اسمك الذي اخبركم البارحه في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد ها هنا الموعد بيننا

في الجنة

زكية فقلت لها كيف اجتماع الذياب مع الغنم فقالت لما تعلق حبه بقلبي واحكم تركت الدنيا من قلبي فاصلح ما بين الذياب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي من كلام سيدي فحد استعنت اليه فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصه وعذابا اليما فصرخت صرخة وخرت ميتة فتحيرت في امرها فجا واجماعه من النسا تقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت من اين عرفتن بموتها قلن كنا نسمع دعاها وهي تقول اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بخبرك اليها علمنا ان الله تعالى استجاب دعاها خواطر اذا استصلح الله ارض قلب قلبها بمحرات الخوف وبذر فيها حب الحب وسقاها بما الدموع فانبتت زرع حبهم وعيونه سحت في بحر رحمته وقاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا واظبوا على امتثال اوامره وداموا وتولعوا فيه فلاجل ذلك سهروا الليل ولم يناموا فاذا ما نوا من حبه شوقا اليه فلم يلاموا

شعر

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا • وفي محبته ارواحهم بذلوا •

وخربوا كلما تبني وقد عمروا • ما كان يبقى فاحسن الذي عملوا •

لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها • ولا جاها ولا حلي ولا حلل •

هاموا على الكون من وجد ومن طرب • وما استقل بهم ربع ولا طلل •

داعي الشوق ناداهم فاسمعهم • فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل •

من اول الليل قد سارت عزايمهم • وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا •

وافت لهم خلع التشريف تحملها • عرف النسيم الذي من نشره ثملوا •

لم الاعتقاد ناموا لا تغفوا • عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا •

سبحان من خصهم بالقرب حين قصدوا • في حبه وعلى مقصودهم حصلوا •

وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا اي لك كنت اتوكل في مناجاتي الهي انه كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك قال ذو النون المصري رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت اليه لاسمع كلامه واسمع موعظته انا وناس معي يطلبون مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين

وشعار المحبين فخرج الشيخ الينا فجلسنا اليه فبدا الشاب بالكلام والسلام فصافحه
الشيخ واقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعلك الله طبيب لاسقام القلوب وفي
جرح قد اعيا الاطبا فان رايت ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل فقال الشيخ ما بدالك
فاسال فقال ما علامة الحب لله قال ان تنزل نفسك منزلة السقيم الاجراه يحتمي عن
الطعام حذرا من السقام فصاح الفتى صيحة ظننا روحه قد خرجت فلما افاق
قال رحمك الله فما علامة المحب قال ان علامة المحبين درجة رفيعة فقال صفها
لي فقال ان المحبين لله عز وجل نظروا الى نور جلال الله فطارت ابدانهم روحانية
وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة بالعيان وتشاهد تلك الامور
باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره قال فشهق الفتى
شهقة خرجت منها روحه فحمل الشيخ يقبله ويقول هكذا والله مصرع الخائفين وهذه
درجة المحبين شعر

يا مالك القلب رفقا ، رفقا بعبدك رفقا • قد لذ لي فيك وجدك فلست بالوجد اشقا
فلا ارى للتشكي • لما انا منك القا • فان امت فهو ودي بان اموت وتبقا

وعن الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله الى داود عليه السلام
ان يا داود احبني واحب من يحبني وحببني الى عبادي فقال يا رب احبك
واحب من يحبك فكيف احببك الى عبادك قال اذكرهم الاي ونعماي فانهم لم
يعرفوا مني الا الحسن الجميل شعر

• يا من له فضل على جميل • هل لي اليك اذا اعتذرت قبول •
• فانا المقر بسوء فعلي سيدي • وبحسن ظني عندك المقبول •

وقيل ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلام انك لي خليل وانا لك خليل فاحذر
ان اطلع على قلبك فاجده مشتغلا بغيري فاقطع حبك مني فاني انما اختار لحبي
من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم يشتغل بغيري فاذا كان لي كذلك اسكنت
محبتي في قلبه فتواترت عليه الطافي فقربته مني ووهبت له محبتي فاي نعيم
يعدل لذة عندي واي شرف اشرف عندي فوعزتي وجلالي لا اشغلن صدره
من النظر الى وذلك اني محب لمن احبني اخواني اذا كانت محبته سبقت للعبد بالعناية
القديمة كيف لا يسلك العبد الطرق المستقيمة يا جبريل اقم فلانا واني فلانا فالمحب بين يدي
محبوبه قايم والخدمة ملازم في خدمته هايم فما له من عتب العواذل واللوام

العوادل واللوام وينشد شعر •

• يا عاذلا القلب في صبابته • ولايم الصب في تصابيه •
• اترك ملامي وعرعن عذلي • فالحب معنا وليس يدريه •
• في ضميري من لا ابوح به • وفي فؤادي من لا اسميه •
• قد ارتعش الطرف في محاسنه • وحير القلب في معانيه •
• تعجب والقلوب تشهده • معبت والغرام يبريه •
• ووجهه حيث كنت واجهني • لا شي يخفيه انواريه •
• ان قلت يا بغيتي ويا املي • يقول لبيك في تعاليه •
• ها انا دان اليك مقترب • فجد من الوصل في تصافيه •
• واغنم زمان الرضا فالحد • بيدي الذي في غيلانيه •

قال ابو حيان رحمه الله حضرت مجلس ذا النون المصري رحمه الله في فلاة مصر
فحسبت من حضر فكان عندهم سبعون الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم
فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالبكا والصراخ ووقع خلق كثير مغشي
لم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة
الخالق واورثتها الاحزان والنيران فلو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه
ذا النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال اه ثم اواه غلقت رهونهم وا
ستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احزانهم
لا تنفد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قرحة جفونهم
نزعاهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت قلوبهم المحبة وصفا من الكدر
مشربهم لا جرم انهم بشروا بالهنا وبلغوا المنا وينشد شعر

• قوم قد اخلصوا في حبه • فاوسعهم فضلا واخصهم منا •
• هنيا لهم لما تلوا عجبه • وفازوا بالرضوان بالمنزل الاسنا •
• ودوا العرش في فردوسه • يسيرهم فيا حبذا المولى ويا حبذا المعنا •
• يقول عبادي هل رضيتم بنعمتي • وها انا منكم قاب قوسين او ادنا •
• تملوا بوجهي وانظروا ما منحتكم • فمن نال مني نظرة فقد استغنا •

ويا اهل المحبة للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال فالحب عضو لا جارحة الا
وعليه شواهد المحبة لا محالة فالانس قد شغلها انس فاذكروني اذكركم والاسماع انصتت لاستماع

كلام الحبيب بالحان واذا سالك عبادي عني فاني قريب والابصار شاخصه لانتظار وجوه
يوميذ ناضره الى ربها ناظره والابدان قايمه بوظيفه اياك نعبد واياك نستعين والقلوب
مرتبطه برابطه يحبهم ويحبونه والاسرار مستغرقه في مشاهدة حضرة شاهد ومشهود
ولا للعابد غفله عن معبوده **ويُنشد شعر**

لما علمت بان قلبي فارغ ، سواك ملاته باسبابي بهواكا ،
وملات كلي منك حتى لم ندع ، مني مكانا خاليا لسواكا ،

قال ذا النون رايت فتى ظاهره المجنون وباطنه العنون فعلمت انه يحب مولاه
مفتون فسمعته يبكي ويقول في مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتني فادنيتهم وخصصتهم
بالوصال منك وقد هجرتني فواكربي ايقظتهم للقيام بين يديك والمتني فواندمي لذذتهم في السحر
بمناجاتك وما لذذتني فواالمي ثم اخذ في البكا ، **قال** ذا النون فحرك ما كان ساكنا من
من شوقي ما كان ساكنا فقلت يا فتى ما هذا البكا فقال يا ذا النون اخبرني سواد الثوب
يزول بالما والصابون وسواد القلب بماذا يزول فقال انا والله في طلب ما انت فيه
وما وقفت منه الا في الحيرة والتيه **ويُنشد شعر**

راى سوادا قلبي فقلت ويلي ، اشد منه سواد قلبي ،
طلبت منه لذلك غسلا ، فقال لي ليس ذا بصعب ،
كذلك قلبي به سواد ، فازددت كربا لعظم كربي ،

اخواني اذا سكنت المحبة في القلوب انارت بانوار المحبوب فامرت واثمرت في القلب سبعة
اشيا لا تقيم مصباح معرفة الرب الا بها اخلاص النيه لله وصدق العزيمه مع الله والخوف
من الله ورجا ثواب الله والصدق مع الله والتشوق الى الله وحسن الظن بالله فهذه
السبعة لا يتم معرفه ربك الا بها كما ان المصباح لا يوقد الا بسبعه اشيا لا بد منها الزناد
والحجر والحراق والكبريت والمسرجه والزيت والفتيله وبدون هذه الاشيا لا سبيل
الى انتقاد المصباح فان اردت ايقاد مصباح قلبك لمشاهدة ربك فلا بد لك من التوكل وزيت
الشكر وفتيله الصبر في تعلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره
في قلبك فتشاهد كمال حبك ، كشف الحجاب وزالت الاستار وصفا العتاب وطابت الاسمار

واتى النسيم مبشرا مخبرا ، بصفا النعيم وزالت الاكدار ،
وردت نحرينا عرشذا العطر ، او صفت بلطف صفاتك الاسرار ،
شهدت معاينك القلوب بصفوه ، فتحيرت في حسنك الافكار ،

تاوهوا

وتاوهوا اهل الهوى وتجردوا ، مد شاهدوك فكيف لا يختاروا ،

عن محمد بن احمد المعبد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت نايما عند سري السقطي رحمه
الله فايقظني وقال يا جنيد رايتكاني وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق
فكلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنه
فهرب مني تسعه اعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للدنيا اردتم ولا للجنة طلبتم
ولا من البلا هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا انت المراد ولو قطعتنا
بالبلا لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم ان سلطت عليكم من البلا والاهوال ما لا يقوم
بحمله الجبال اتصبرون على البلا قالوا بلى اذ كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شيت بنا فهما
عبادي حقا واحبابي صدقا **ويُنشد شعر**

بما شيتموا في الهوى عذبوا ، فتعذيبكم عندنا يعذب ،
ومهما اردتم بنا فافعلوا ، فينا فد ونكم حرب ،
لمن كان فينا محبا نفد ، فانه منكم بما يطلب ،

بما شيتموا في الهوى عذبوا
فتعذيبكم عندنا يعذب

اخواني البلا موكل بالمحبين فراضنا منهم الاجساد ويمكن من القلوب فلا يزال كذلك
حتى يصلون الى المحبوب ، **قال** ابراهيم الخواص رحمه الله كان عتبه الغلام من
الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي وكان صايم الدهر فبات عندي
ليله فقدمت اليه العشا لينظر اليه فلم يفطر الا على الما فلما صلى عشا الاخره تحزم وقام
يصلي الى السحر فسمعته يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني للمحب ثم بكا وشهق
شهقه عظيمه وخر مغشيا عليه فلما افاق قلت له يا عتبه كيف كانت ليلتك فصاح صرخه
ثم قال يا ابراهيم ذكر العرض على الله اسرع للحاسبين قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه فلما افاق
رفع راسه وقال يا سيدي اتراك تعذب من احبك بالنار وتبتلي قلبه بالهجر فسمع هاتفا يقول
حاشاه ان يعذب من احبه واجتباه واصطفاه **ثم انشد شعره**

في وصف حبك ما يغني عن العذل ، وفي حديثك ما يلهي عن الغزل ،
ملكت فاحكم فكل منك محتمل ، الامر امرك ليس الامر من قبل ،
ولو سفكت دمي عمدا بلا سبب ، لكان اهنى من الاعفا للمقل ،
انا الذي ما لقلبي منك من عوض ، كلا ولا لولائي فيك من بدل ،
ما خنت عهدك او الوى على احد ، واصنعه العمر بالوا حيه الاول ،
من لي سواك اذا اشتدت في كربي ، فلا تكلني على المنقوص من عملي ،

ولي شفيع اذا جاز اللقا ، هو المشفع في جري وفي زلل ،
خير الورى نسبا اركاهم حسبا ، اصفاهم عربا في السهل والجبل ،
اوفاهم سببا اوفاهم ادبا ، اعلاهم رتبا في العلم والعمل ،
تحفه يا الهي حين تغفر ، علي عبد غدا بالذنب في خجل ،
واسمح له منك يوما بالمسير الي ، جناب الرحمن من قبل ينقضي الاجل ،
يا رب بالمصطفى المختار من مضر ، اغفر لنا سائر الزلات والخطل ،
يا رب بالمصطفى خير الورى ومن ، له الشفاعه انقذنا من الوجل ،
يا رب شفعه فينا يوم مبعثنا ، نحن في خوفنا في غايه الخجل ،
يا رب واغفر لنا كل الذنوب وجد ، وامنن وسامح فهذا غاية الامل ،
يا رب بلغه عنا اننا ابدا ، نحبه بدليل في الانام حل ،
يا رب صلي عليه كلما طلعت ، شمس فيا سعد من يحظا في المقل ،

الفصل الثالث والاربعون في وفاه النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي حير ارباب العقول بالذهول عن الوصول الي التحقيق بدقيق معرفته واغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص اجنحة الاطيار لافكار عن المطار الي اوكار معرفة صمديته وهدم اساس مقياس الحواس بقياس الايناس فلا سبيل الي تحديد صفاته وقدرته واوقع اطيار الاذهان في شباك معرفه ذاته فعجزت الامثال والاملاك عن ادراك احديته وحجب العقول عن الوصول الي حصول سر فردينه فهو الاول الذي لا اول لاوليته والاخر الذي لا اخر لاخريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذي لا يلقيه الخاطر السميع الذي يسمع انين الجنين تحت غشا الاحشا واغطيته البصير الذي ينظر اثر دبيب النمل على الصخره اذا اخفاه الليل بسواده وظلمته العليم الذي لا يخفيه العبد سريرته الجبار الذي خضع كل متجبر لعظم هيبته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته تقدسه الكاينات وتمجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملايكه من خيفته ، ولبعضهم شعر

تعالى المهيمن في عزته ، وجل عن النقص في قدرته ،
تعالى في ملكه ، وكل الخلايق في قبضته ،
تفرد في ملكه بالبقا ، وحذرهم من سطا نقمته ،

له الخلق

له الخلق والامر سبحانه ، فمن ذا يكون من سطوته ،

فيا ايها السالك الي المحل الاعلا فكم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصالك ونلت غاية امالك وشهدت جمالا لا يتمثل في خيالك وسمعت جوابا لا كما يخطر ببالك وشربت شرابا يرويك ويغنيك عن اهلك ومالك وان اردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت اوصالك دون وصالك وحصرت بحيلتك وشمالك فاقصر عن كسلك وسوالك واكفف عنك جدالك واعلم انه تعالى في ذلك

شعر

طريق الحب كم فيها مهالك ، وما فيها ابا عنى الوصل سالك ،
فان رمت النجا سلمت حقا ، والا انت يا مغرور هالك ،
وان وعدت تحرت طريق وصل ، فا بشر اذ تمسي هنالك ،
مطالك وصله جلت وعزت ، فكم فيها لطالبها مهالك ،

اخواني كم سارت فهوم العقول الي ان تبدا معرفة ذاته فتناهت ولم تحصل على الوصول وكم قصدت الالباب الدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالخيبه مغلول فالعاقل على الباب واقف لا يحول والفكر ملازم لعز الحجاب لا يزول والفهم حاير في ادراك الصمديه لا يفارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالمعقول واذهل الاذهان فلا يدرك بالمنقول

شعر

تحيرت البصاير والعقول ، فما يدري المحدث ما يقول ،
تحجب عزة وعلا اقتدارا ، وجل فلا يعاب له مثيل ،

فسبحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين وتقدس عن الاينيه اول قبل كل شي وليس له اوليه واخر بعد كل شي وليس له اخريه لا تقاس قدرته ولا يوصف بجوهريه ولا يعرف بجسميه خلق الشر وقضاه وخلق الخير وارتضاه ورحم من اطاعه وعذب من عصاه ولا يسال عن فعله ولا يحجب عنا حجابه ولا نحجبهم بحجابه وقد تقدمت مواعيد النغمة الازلية يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الي ربك راضية مرضية

شعر

الف الوصل الفت كل قلب ، الحبيب صفاته ازليه ،
وبقا البقا في نفوسنا ، لم يدع حبه لها من بقيه ،

ثم تمثله بنا التعالي • كلما اشتاق من امور عليه •
فسبحان وقايا بعيني • ليس لي في سواه ما اشتهيته •

فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحي الذي لا يموت يعلم
خفيات السرائر وحركات الخواطر واختلاج الضمائر اغرق العقول في معرفته
ببحر زاخر ليس له من اخر سار بريد الافكار في قطع وحار في طريق معرفته فهو
ابدا سائر جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناداه القدر الى اين يا جاير
الابواب مردودة والطرق مسدودة ليس الحادراكه سبيل وليس له شبيه
ولا مثيل بحر لا يتمكن منه غواص ليلا الا ابتلى بالعين فيه كوكب شعر

تحيرت في امر الوصول اليكم • ولهودني التحير من كل جانب •
وعدت وما ادركت ما انت ابتغي • ولا نلت مما ارتجيه ما رلي •

فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وانزل
القران وقدر الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يطرو عليه النسيان ولا
يشغله شان عن شان لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصاريف الامور مقدر
المقدور ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسما الحسنى والصفات العليا
خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تمثله الاشباه ولا تحويه
الاقدار ولا تعوبه الاقطار ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار وكل شي عنده بمقدار
ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات لا يقاس بقياس الحواس لا تاخذه نوم ولا نعاس
رفيع الدرجات مميت الاحيا ومحيي الاموات لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات
الاولياء في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفترون عن ذكره والانس والجن في دائرة
قهره والجنة والنار تحت قهره وامره لا تصفه الواصفون ولا تكيفه الظنون ولا تمهه
المنون ولا تراه العيون واذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فالخلائق في قبضة ارادته
مقهورون خلقهم وما يعملون وهو يعلم ما يفعلون لا يسال عما يفعل وهم يسالون شعر

تعالى ان يرى العيون • وجل فلا يعتريه المنون • تفرد في ملكه بالبقا • وكل الورى بالفنا هالكون •
ويفعل في خلقه ما يشا • بغير اعتراض وهم يسالون •

فسبحان من وقف طرائق الخلائق
الى معرفة ذاته فوقف السالكون في التيه وحير الخليقة فحارت الخلائق فيه فاوقدوا
مصابيح العرفان باذهان الاذهان واستضاوا بنور برق الايمان كلما اضا لهم مشوا
فيه فاوصلوا الى الملوك فقالت القلوب انا نحن بيوت التربة وهل اليه ادركنا بالذي

فيه

١٠٠

فيه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطيق بذلته فاشاروا الى العقول فناداهم من كنزه
تعاليته وحيرة ملابسه انا شكلكم متحيرون فيه لست بالمدارك له فاحكيه ولا بالواصف فاصفه
واسميه ولا ادري من اي جهة اتيه فكيف سالتم عن امر لا ادريه ولكشفتم عن سر ما برحت استجليه
واستقريه فما وقعت منه الا على الحيرة والتوله ولكن ايها الكيس المتحير فيه السالك في
حسن معانيه ان اردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير تمويه فهو القريب الذي تتخيله
تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة تراقبه فان صافيته سقاك من كاس صفو صافيه وان شربت
بكاس محبته فالكاس هو ساقيه وان اردت ان تسمع الحان ذكره وصيانه فقل بلسان
التوحيد والتنزيه شعر

تبارك الله في عليا عزته • وكل كل لسان عن تعاليه •
وجود سابق لا شي يشبهه • ولا شريك له لا شكل يحكيه •
يظهر لا جهر يبديه • لا دهر يخلقه لا نعت يلحقه • لا كون يحصره لا عون ينصره • لا كشف
في ذاته قدرته • وليس يدرك معنى من معانيه • سبحانه وتعالى في جلالته • حار جميع الورى

فسبحان من اله خلق ادم بيد قدرته واسجد له جميع ملايكته واسكنه في جنته ثم حكم عليه
بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم تخبيرا بقصته كل نفس ذايقة
الموت فالمخ في شبيبته ونجا نوحا من الطوفان واغرق اهل مخالفته صيانة لاهل
الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان فقال لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابرهيم خليلا ووفقه وسدده واراه ملكوت
السموات والارض واسعده وفوق اليه سهام الموت المرصده وقال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اذا اعلمه بحاله وابده اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيده واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه نعمه
ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وخلق عيسى من تراب ولا اب
ولا عجب فابرا الاكمه والابرص باذنه واعاد الميت من قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي واعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي الامين المامون صاحب الجاه العريض
والعز المصون ومع هذا القرب والمنزلة التي لا يصل اليها الواصلون نعى اليه
نفسه الكريمة وانذره ريب المنون وسلاه بمن مضى قبله من الانبيا والمرسلين فقال
في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون شعر

لما نعى المختار خير الورى ... من بعده كل مصاب يهون
ما زلت ابكي بعده حسرة ... حتى جرت من جفن عيني عيون
وقلت لما ان قضى نحبه ... يا ليتني لاقيت ريب المنون
لا تطمعي من بعده في البقا ... يا نفس هذا ابد الابكون
الغد موت المصطفى خالد ... ام في البقا نطمع ام في السكون
صلى عليه الله ما غردت ... حمائم الايك وابدت شجون

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج
من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة
ليلة مضت من ربيع الاول وكان مدة مرضه اثنا عشر يوما وكان مرضه بالصداع
وقال ابن ابي زيد رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الاول
بين ارتفاع الضحى وانتصاف النهار لاحدى عشر سنة مضت من الهجرة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اذا جاء نصر الله والفتح الى
اخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي ثم اقبل الى منزل
عايشة رضي الله عنها والحمى عليه قال بلال فلما اصبحت اتيت الحجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناديت السلام عليكم يا اهل البيت النبوة ومعدن
الرسالة الصلاة جامعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
مري بلالا لا يقرئ ابا بكر السلام ويقول له يصلي بالناس قال بلال فرجعت باكيا وانا
اطوف في ازقة المدينة واناد واسيداه وانبياه واسو منقلباه ليت بلالا
لم تلده امه قال ثم اتيت المسجد فوجدته مشحونا بالناس فلقيت ابا بكر فبلغته
السلام والرسالة ثم ناديت الصلاة رحمكم الله فاقمت الصلاة فلما قلت الله اكبر الله
اكبر قال المسلمون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قلت اشهد ان لا اله الا الله
قال المسلمون شهدنا بها مع كل شاهد فلما قال بلال اشهد ان محمدا رسول الله غلبه البكا
فبكى وابكى الناس فتقدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فام بالناس فلما قرا بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين نظر الى موضع اقدام رسول الله صلى الله عليه
وسلم

خفقته العبرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقته العبرة فبكى فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ضجة الناس قال لفاطمة ما هذه الضجة فقالت ان المسلمين يفقدوك وقت الصلاة فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال اللهم من ملك الحال خفف عن نبيك حتى
اخرج واصلي بالناس واودع اصحابي قبل فراق الدنيا قال فوجد خفة في بدنه فتوضا
وخرج متوكا على الفضل بن عباس واسامه بن زيد وعلي رضي الله عنه فلما راى المسلمون
انوار النبي صلى الله عليه وسلم تخترق في المسجد واحسوا بمجيه وجعلوا ينفرجوا
صفا صفا والنبي صلى الله عليه وسلم يخترق الصفوف حتى وصل الى محرابه والى بكر
فصلى بالناس فلما فرغ رقا المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم اقبل على الناس
بوجهه الكريم كالمودع فقال لهم ايها الناس الم ابلغكم وادي الامانه ونصحت
الامة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرساله وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك
الله افضل ما جزا نبيا عن امته ثم نزل فودع اصحابه وصافحهم وهم يبكون ثم اقبل
الى منزل عايشه ولم يزل مريضا حتى اتى اليه ملك الموت في زي رجل اعرابي فوقف
بباب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادى السلام عليكم يا معدن اهل بيت
النبوه ومعدن الرساله اتاذنوا لي في الدخول على الرسول فقالت فاطمة
يا اعرابي ان نبيك بنفسه عنك مشغول ثم نادى الثانيه فرمق النبي صلى الله
عليه وسلم الباب فراى ملك الموت فقال لفاطمة اتدرين من يخاطبك قالت
يا ابه رجل اعرابي فقال هذا ملك الموت هذا هادم اللذات ابى لي ان يدخل ويسلم
وقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني وامرني ان لا اقبضك حتى تامرني فما
كما امرك فقال كف عني حتى ياتي جبريل هذه الساعة قالت عايشه رضي الله عنها
فاستقبلنا بامر لم يكن عندنا له جواب وكانما ضربنا بصاعقة وما يتكلم احد من البيت
اعظاما لذلك الامر وهيبته ملات اجوافنا قالت وجا جبريل فقال ان الله عز
وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك وهو اعلم بالذي تجد منك ولكن اراد ان
يزيدك كرامة وشرفا فقال لجبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره بالخبر
فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق الم اعلمك الذي يريد منك والله ما
استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن الا انه متم شرفك وهو اليك
مشتاق قال فلا تبرح اذا حتى يجي واذن للنسا فقال ادني مني يا فاطمة فا
نكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت راسها وما تطيق الكلام وكان الذي راينا

منها عجبا فسالناها بعد ذلک فقالت قال لي اني ميتا اليوم فبکت ثم قال ت دعوت
الله ان يلحقک بي اول اهلي وان يجعلک معي فاضحکني قال وجا ملک الموت فسلم
واستاذن فاذن له فقال ما تامرنا يا محمد قال الحقني بربي الان قال بلي من
يومک هذا ولکن ساعتک اما مل ثم خرج جبريل فقال يا رسول الله هذا اخر يوم اطلع
فيه الي الارض فطوي الوحي وطويت الدنيا وما کان لي في الدنيا حاجه غيرک ولا حاجة
الا صورتک قالت عايشه والذي بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالحق ما في البيت
احد يستطيع ان يحير کلمه ولا يبعث الي احد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا
واشتيا قنا قالت فهت الي النبي صلي الله عليه وسلم حتي اضع راسه بين يدي وامسک
بصدره فجعل يغمي عليه حتي يغلب وجبهته ترشح رشحا ما رايته من انسان قط
فجعلت ارسل الملتا العرق وما وجدت رايحه شي اطيب منه فکنت اقول له بابي وامي
ونفسي واهلي ومالي ما تلقا جبهتک من الرشح فقال يا عايشه ان نفس المومن تخرج
بالرشح ونفس الکافر تخرج من شرقه کنفس الحمار فعند ذلک ارتعنا وبعثنا الي اهلنا
وکان اول رجل جانا ولم نشهده حتي بعثه الي الي فمات رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل ان يجي احد وانما صدهم الله عنه وکان ولي امره جبريل وميکايل واسرافيل وکان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا اغمي عليه قال بل الرفيق الاعلي قالت عايشه وکان قد دخل
علي اخي عبد الرحمن وبيده سواک فجعل النبي صلي الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت انه
يعجبه ذلک فقلت اخذه لک فاوي براسه ان نعم فناولته اياه فادخله في فيه فاشتد
عليه فقلت الينه فاوي براسه ان نعم فلينته له وکان بين يديه رکوة ما فجعل يده فيها
ويقول لا اله الا الله ان للموت سکرات ثم نصب يده وهو يقول اللهم الرفيق الاعلي
اللهم الرفيق الاعلي حتي قضي نحبه قالت عايشه رضي الله عنها مات رسول الله صلي الله
عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت
فکان اول من اعلم بموته ابو بکر الصديق رضي الله عنه وهو اول من دخل عليه وهو مسجي
ببرده يمانيه فکشف وجهه وقبله وقال وهو يبکي بابي انت وامي يا رسول الله طبت
حيا وطبت ميتا اما الموته التي کتبها الله عليک فقد متها فجزاک الله عن نصحتک الاسلام
خيرا ثم خرج الي الناس فاخبرهم بوفاته عن بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لجبريل عند موته من لي لامتي من بعدي فاوحي الله تعالي الي جبريل ان بشر
حبيبي اني لا احذله في امته وبشره انه اسرع الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم
اذا

اذا اجتمعوا وان الجنة محرمة علي الامم حتي يدخلها امته قال الان قرت عيني وطاب
قلبي ودخل ابو بکر الصديق رضي الله عنه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا بکر
فقال ابو بکر يا رسول الله دنا الاجل فقال قد دنا وتدلي قال ليهنک يا نبي الله ما
اعد الله لک فليت شعري عن منقلبنا فقال الي الله تعالي والي سدرة المنتهي والي
جنة الماوي والي العرش الاعلا والرفيق الاعلا والعيش الاهنا والحظ الاوفي فقال
يا نبي الله من يلي غسلک فقال رجال من اهل بيتي الادنا فالادنا قال ففيم نکفنک
قال في ثيابي هذه وفي حله يمنيه وفي بياض مصر قال فکيف الصلاة عليکم فبکينا وبکي ثم
قال مهلا غفر الله لک وجزاکم عن نبيکم خيرا اذا غسلتموني وکفنتموني فضعوني
علي سريري في بيتي هذا علي شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي الله
عز وجل وهو يصلي عليکم وملايکته ثم ياذن للملايکة في الصلاة علي فاول من يصلي علي من خلق
الله تعالي جبريل ثم ميکايل ثم اسرافيل ثم عزرايل مع جنود کثيره من الملايکة باجمعها فصلوا
الله وسلامه عليهم اجمعين ثم انتم فادخلوا افواجا وزمرا وسلموا تسليما ولا تودوني
بصيحة ولا ضجه ولا رنه وليبد منکم الامام واهل بيتي الادنا فالادنا ثم زمر النسا ثم زمر
الصبيان قال فمن يدخلک القبر قال زمر من اهل بيتي الادنا فالادنا مع ملايکة کثيره
لا ترونهم وهم يرونکم قادوا عني السلام الي من بعدي ولما توفي رسول الله صلي الله عليه
وسلم اجتمع الناس في المسجد وضجوا بالبکا والنحيب واظلمت الدنيا ونادا بلال وانبياه
ونادت فاطمه وابتاه ونادي کل من المسلمين واحزناه ونادي الحسن والحسين واجداه واول
من جا ورثاه ابو بکر الصديق رضي الله عنه بلسان حاله کيف تلتذ جفون بالمنام شعر

كيف يلتذ جفون بالمنام ، بعد شرب المصطفي كاس الحمام ،
ام لقلبي راحة من بعده ، وجفوني اضحت دوام ،
ان يکن غاب عن الدنيا ففي ، جنة الخلد اعلا مقام ،
لکن المفقود حتم واجب ، ما لنا من باسه من اعتصام ،
ليس في الدنيا بقا لامري ، بعد موت المصطفي خير الانام ،
احمد المصطفي الشفيع المرتضي ، نبي البرايا سيد الرسل الکرام ،
فعليه الله صلي کلما ، بلت السحب بلخان الغمام ،

ثم بکا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورثاه وقال بلسان حاله شعر

واجواه ليس البها وار ، اطيل نعي الخطب ، اعظم فيما

ما للرجال بحادث ثم غسب ، ولنا زلا ماكان بالمتوقع
بالله ما جاد الزمان ولا اعتدى ، بلشد من هذا المصاب واوجع
خطب يبرح بالخطوب وفادح ، من لم يمت جزعا له لم يجزع
فقد الرسول فاظلمت كل الدنيا ، وعم كل قلب مير جع
مازال بالمعروف فينا آمرا ، يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله ، ما لاح نور في البروق اللمع

ورثاه عثمان رضي الله عنه وزاد في البكا واطال وناداه بلسان حاله وقال

ويحك يا نفس البدار البدار ، ما هذه الدنيا لحي بدار
كم كدرت صفو وكم البست ، من ناه عزا ثوب ذل وعار
ايطمع الحر في منزل ، يرى كووس الموت فيه تدار
قد نفد العمر وقل البقا ، الى متى يا نفس ذا الاغترار
ما بعد موت المصطفى خالد ، وليس في الدنيا لحي قرار
صلى عليه الله ما اشرق ، لوكبا الصبح وناح الهزار

ورثاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبكا بالدموع الهمول ونادى بلسان حاله يقول

لو جرى الدمع على قدر المصاب ، لشابهت اجفاننا شح السحاب
ولو يكون الدمع يشفي من بكا ، ولم يزل من رحاب الانتحاب
يا صروف الدهر قد كان الذي ، اخشى من عواديل الصعاب
لم ازل احسب ما اخاله ، فاتى الدهر على في حساب
مات خير الخلق من قد خصه ، ربه بالصحب من غير صحاب
كل حي ذايق كاس الفنا ، هكذا المسطور في ام الكتاب
ايها الناس لكم بالمصطفى ، اسوة بالموت يدني للذهاب
فاتقوا الله وارضوا فيه ، وخذوا ما قضى بصبر واحتساب
واعلموا ان المصطفى ذخرنا ، الشافع في يوم الماب
فعليه الله صلى دايما ، كلما امطر قطر من سحاب

[illegible] كيف نطمع في البقا في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشا عليه محترقه والاكباد من غدته والصبر زايل والدمع سايل مصابه هون جميع المصاب وفقده نغص عيش الحبايب وتصرعت الدمع وشب النار بين الضلوع واذاب الدموع الهامله

وانار

وانار الهموم الخامده، فيايها الحزين انقطع بالبقا بعد موت سيد المرسلين اما لك عبره فيمن قد نصتهم الدهور في الماضي من السنين اما لك فكره فيمن صرع قبلك من الايام والشهور من شيخ وكهل وشاب وطفل وجنين اما اعتبرت بمن قبرت من صديق وشفيق و[illegible] الى متى تلتفت الى العلايق كانك ما انت من الموت على يقين اغرتك المهله ام جاد لك الزمان بيمين بالله عليك اقبل نصحي قبل ان تغرق مثل الجنين وينشد بزعك والانين ويبكا عليك بالدمع المعين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور والانين ويضحى فيه كل امري بما كسب رهين اما سمعت ايات الله المبينه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اما اندرك ما جا في القران كل من عليها فان اما وعظك الدهور واسمعك الصوت كل نفس ذايقه الموت واذا كان قد مات صاحب المعجزات والمقام المحمود والحوض المورود واللوا المعقود ومن له الشفاعه في اليوم الموعود فكيف لك ايها المطرود والمتخلف والمبعود الذي كل صحايفه سود وعمله عليه مردود يا من يغتر بالها ولا يروم يا مصرا على المعاصي والظلم والله شوم يا من يروع الناس بظلمه وعند الله تجتمع الخصوم اخواني سوفتم فيما عزمتم وحوفتم فيما رهبتم وانقطعكم الموت لمن احب قبلكم فما انتبهتم ووعظكم القران فما ارجزتم ولا انفظتم كانكم بمنادي الرحيل يناديكم في ناديكم انتبهوا يا نيام فقد طلبتم اما كان لكم في موت المصطفى عبره اما جرى لكم من عظم مصابه عبره اما ايقظكم فقده من رقدة السكره اما حالت لكم في ترب اجالكم فكره اما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات اما تحسرتم على من دفنتم من الابا والامهات والبنين والبنات كيف يتلذذون باللذات وقد قال صاحب المعجزات ان للموت اسكرات انما يمر من حلو عيشكم والحياه حين قال عند الموت واكرباه اما ابكاكم توجع فاطمه البتول حين قالت لابيها الرسول واكربي لكربك يا ابتاه فاين ارباب العقول اين من هو بما هو مشغول اين من اغتر بالبقا في هذه الدنيا الفانيه وقد فقد الرسول، وينشد ويقول

اسفي على فقد الرسول طويل ، اسفا مدا الايام ليس يزول
وبكا الارض منه والسما ، هدي تحيل له ولك تميل
عم القلوب بحزنه وبوجده ، فبكل قلب لوعه وعليل
وبكل ناد يا رب وبكل نايحه ، حيه عليه [illegible] وابا معهما
يا بي وامي من ثوي في تربه ، والحزن في قلبي على [illegible] في الارض قطع

والارض بدل صفوها بتكدر ، وجرت بحار بالبكا وسيول ،
اسفا على من جانا بهدايه ، وعليه حقا انزل التنزيل ،
والجو اظلم بعد موت المصطفى ، والنخت ادمعها عليه هول ،
ومن الجحيم قد نجاه بفضله ، وعليه منه شاهد ودليل ،
يا نفس لا بالموت تعتبري ولا ، تصغي لقول الدهر حين يقول ،
يا نفس بعد المصطفى افتطمعي ، في العيش كلا ما اليه سبيل ،
يا نفس توبي من ذنوبك انه ، من يعصي رب العرش فهو دليل ،
يا نفس كم تعصي وربك ناظر ، ويرى فعالك والدجى مسدول ،
يا نفس كم اوقعت في سر الردا ، حقا وما لك للخلاص وصول ،
يا نفس لا يبرح التلا فانه ، سيف المنايا في الورى مسلول ،
كيف الطريق الى النجاه واننى ، بقيود ذنبي دايما مغلول ،
ما حيلتي الا البكا وقد غدا ، حزني على قبح الذنوب يطول ،
من بعد موت المصطفى هل لامر ، في الدهر يوم للبقا سبيل ،
وهو النبي المصطفى والمجتبى ، ونبي حق للورى ورسول ،
صلى عليه الله جل جلاله ، ما حن مشتاق وسار دليل ،

الفصل الرابع والاربعون في مناقب الصالحين

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده ، وجذب الى جنابه من احب فاسرع اليه في انجذابه ، وانقياده ، وحرك سواكن همم المريد فجاز ذلك سببا لحصول مراده لحرمته وسالبه عنه وقربه بعد ابعاده ، ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذلك بحرص ولا اجتهاد ، فاوصله الى ما لا يصل اليه وسلك به سبيل رشاده ، وملا قلبه بحبه ووده لما راه حافظا لعهده لحفظه ووداده ، وتجلا عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده ، والله يا عبدي انا متجل عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده ومراده ، شعر ،

، ما الجفني ورقاده هو راض بسهاده ، انا صب قد تجافى جفني طيب رقاده ،
، يا خلي القلب من غاب من طول بعاده ، انت ما تدري لوجد وغرام في فواده ،
، كيف ان ترى هذا اطلالا ، انه عين رشاده ،

ولا اضطرابه عنده ، اكثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب احبابه ثم تخرج عليش الحبايب وت

تلك

١٠٤

تلك الحسنة من فواده ولو شاهد جمال الحبيب لاعتزل عن العالم بانفراده سبقت السابقة وقضي الامر بمن شا من عباده ، ولبعضهم شعر ،

فقربت باب الحبيب وناده ، واشتكى من هجره وبعاده ،
، وعلى الباب مرغ الخد ذلا ، ولتكن حافظا قديم وداده ،
، ثم قل طالت القطيعة والهجر ، وجفني لم يكتحل برقاده ،
، ما الحبيب الذي يرضيه اضحى ، جوده قاليا على قصاده ،

وروى ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه وذكرهم الله فيمن عنده فهم خواص الله ان اعملوا شعر ،

، فهم خواص الله ان عملوا ، والذاكرين الله في الاصال ،
، القانتين المخلصين لربهم ، الناطقين باصدق الاقوال ،
، لم يحل ارض منهم قد حكموا ، ذات اليمين وذات الشمال ،

عن رافع بن عبد الله قال قال هشام بن يحيى الكناني الا احدثك حديثا رايته بعيني وسمعته باذني ونفعني الله به فعسى ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا بارض الروم في سنه ثمان وثمانين وكان رجل يقال له سعيد بن الحارث دواحط من العباده يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى فجانا ليلة خفنا فخرجت انا واياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا امره فرايت من سعيد من الجهاد في تلك الليله وصبره على النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حق فلو ارحتها فبكا وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر خروج نفسي قال فابكاني ذلك فقلت له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل فنام وانا جالس ظاهر الخبا فسمعت كلاما في الخبا فقلت ما في الخبا سواه فتقدمت قليلا فاذا به يتكلم في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه يلتمس شيا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال والليله ووثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن اليه وعاد فهمه وانا معهما فقلت ما الخبر قال نعم قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما احب ان ارجع ومددت يدك ثم رددتها فقال لا اخبرك فاقسمت عليه في الارض فطف

قلت بلى قال رأيت كأن القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين
أمر ربهم فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجلان لم أر أحسن منهم فسلما علي فرددت عليهما السلام
فقالا لي يا أبا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت
لك البشرى فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى
أخرجاني عن جملة الموقف وإذا أنا بخيول لا تشبه خيول الدنيا أمامي كالبرق الخاطف
أو كعيون الريح فركبنا وسرنا فانتهينا إلى قصر شاهق ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صيغ
من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا إليه انفتح بابه من قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا
شيئا لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور والوصايف والولدان
بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن بأنغام مختلفة ويقولون
هذا ولي الله قد جا فمرحبا به وأهلا فسرنا حتى انتهينا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب
مكلل بالجوهر محفوفة بكراسي من ذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من
الخلق أن يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها وجمالها فوثب
الجواري إلي بالترحيب والاستبشار حتى أجلسوني على السرير الأوسط إلى جانب
الجارية فقلنا هذه زوجتك ولك أخرى مثلها فقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني
فقلت أين أنا قالت في جنة المأوى فقلت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة فقلت فأين
الأخرى قالت في قصرك الآخر فقلت أقيم عندك اليوم وأتحول في غد إلى الأخرى ثم مددت
يدي إليها فردتها ردا رفيقا فقالت اليوم فلا فإنك راجع إلى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت
ما أحب أن أرجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد ثلاث ثم نهضت من مجلسها
فنهضت لأودعها فاستيقظت قال هشام فبلغني البكا فقلت هنيئا لك يا أبا سعيد
حمدا لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأى أحد غيري ما رأيت فقلت
لا فقال بالله عليك اكتم عني ما دمت في الحياة ثم قام فتطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه
وسار إلى موضع القتال وهو صايم فقاتل إلى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما
رأينا [كان] يفعل مثل اليوم لقد يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك يتنوا عليه
[illegible]ت في نفسي لو يعلمون شأنه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قايما إلى آخر الليل ثم أصبح
[illegible] كيف كل يوم ثم مكث قايما إلى آخر الليل ثم أصبح صايما فقاتل أبلغ من كل يوم
[illegible] عدوت معه لأنظر ماذا يكون فلم يزل يلقي نفسه في القتال غاية
[illegible] الحايط وثبت الناس وبادروا إليه فأخذوه وجاؤوا به يحملونه فلما رأيته قلت

له هنيئا لك فإذا تفطر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض على شفته السفلى وهو
يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال هشام فصحت يا عباد
الله لمثل هذا فليعمل العاملون فاسمعوا ما أخبركم به عن أخيكم هذا فأقبل الناس إليه فحدثتهم
بالحديث على جهته وما كان منه فما رأيت باكيا كالساعة وكبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر
وشاع لها الحديث وبلغ الخبر إلى مسلمة فجا وقد وضعناه ليصلي عليه فقلت صل عليه
أيها الأمير فقال بل يصلي عليه الذي عرف من أمره ما عرف قال فصلينا عليه ودفناه
في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح تذاكرنا حديثه وصاحوا صيحة واحدة
وحملوا على العدو وفتح الله الحصن في ذلك اليوم ببركته رحمه الله تعالى ولبعضهم

بالروح تجد في هواكم كرما ، وادخل حماهم تجد حمًا حرما
واخلع عذار الوقار مطرحا ، إليهم واحذر بأن تخل ذماما
وغب عن الكون إن أردت تحظ ، بهم رأيه الهدى وسما
واشرب بكأس إن أردت ، السكر وتبقى من جملة الندما
ولا تبالي من العدو إذا قال ، تخيل هذا الغرام هذا اتهما
لما لم تجابري الوجود إذا ، شاهدت محبوب قلبا عما
من رضي عابر رضى الحبيب له ، في حكمه حين يصح أو حكما
نبي يعذب بالموت حتى بان ، له ماذا رآه كرما

وعن أبي يعقوب رحمه الله قال خرجت في سفر أريد الشام فوقعت في التيه أياما حتى
أشرفت على الهلاك فبينا أنا كذلك إذ رأيت راهبين سايرين كأنهما قد خرجا من مكان يريدان
ديرا لهما بالقرب فملت إليهما وقلت لهما أين تريدان قالا لا ندري قلت من أين
أقبلتما قالا لا ندري قلت أين تريدان أنتما قالا لا ندري نحن في ملكه وبين
يديه فقلت في نفسي راهبان يحققان التوكل دونك فقلت لهما أتأذنان لي في الصحبة
قالوا ذلك إليك فسرنا فلما أمسينا قاما إلى صلاتهما وقمت أنا إلى صلاة المغرب فتيممت
وصليت فنظروا إلي وقد تيممت وصليت العشا فعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما
خطا بأيديهما بالأرض فانفجرت عين ما وإلى جانبها طعام موضوع فعجبت من ذلك فقالا
لي ادن فكل واشرب فأكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة ثم عاد الما وقاما إلى صلاتهما
وأنا أصلي وحدي إلى أن أصبحنا فصلينا الفجر ثم قاما وسارا إلى الليل وأنا معهما
فلما أمسينا تقدم أحدهما فصلى برفيقه ناحية ثم دعا بدعوات ونكت في الأرض فظهر

عين من الما وحضر الطعام وقالا ادن وكل فدنوت واكلنا وشربنا وتوضات
للصلاه ثم غاب الما فلما كانت الليله الثالثه قالا لي يا مسلم الليله نوبتك قال
محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما ودخلني همّ شديد وامر غريب فقلت
في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي جاها ولكن اسالك بجاه محمد عندك ان لا تفضحني عندهما
ولا تشمتهما بي ولا بدين محمد نبيك صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ما قد انفجرت
وطعام كثير حضر فاكلنا وشربنا ولم نزل على ذلك الحاله حتى بلغت النوبة الثالثه
فلما ظهر الما والطعام غلبني البكا فلم املك رده فاصابهما مثل ما اصابني فارتفعت
اصواتهما بالبكا فلما افقت قالا لي ما يبكيك قلت انا رجل مسرف على نفسي وليس
لي عند الله من الجاه والمنزله ما يبلغني الى هذه الكرامه فالا فكيف ظهر لك هذا قلت
توسلت بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت يا ربنا انا مسرف على نفسي وهذان عدوان
لدين محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشمتهما بدينه فظهر ما رايتما وكانت الكرامه
لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال الاخر كذلك لما رايناك عجبنا من حالك فلما جاء وقتنا الوضو
والاكل دعونا بدعواتك وقلنا اللهم ان كان هذا حقا ونبيه حقا فبحرمته اظهر ما
حضر فظهر ما رايته وكان ذلك ببركات نبيك وقد عرفنا ان دينه هو دين الحق وهو
عند الله عظيم فامدد يدك فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
فاسلما وخرجا معي الى مكه فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام وتفرقنا فوالله ما ذكرتهما
الا وهانت على الدنيا وصغرت في عيني ⁂ وانشد شعر ⁂

لما رايتك حاضرا في القلب ⁕ زادني في الجمار روا ⁕
وبقيت فيك محيرا ⁕ والقلب ليس له قرار دوا ⁕
فامزج كووسا بالرضي ⁕ جهرا ما عنها اصطاروا ⁕
وادارت على الاحباب ⁕ والبهم ابدا تسار روا ⁕
لطرت فلما ذاقها ⁕ الاحباب نحو الحبطار روا ⁕
وابدلوا اليه نفوسهم ⁕ وعلى نفوس القوم غار روا ⁕
واليه في بحر الهوى ركبوا ⁕ وبالارواح ساروا ⁕
طلبوه حقا بالقلوب ⁕ وعندما نظروه حار روا ⁕
ضاموا به حتى لقد ⁕ انست بهم الدار روا ⁕
وابشارات الهوى لاحت ⁕ اليهم فاستنار روا ⁕

اخواني

اخواني هولا كانا من جملة الرهبان فلاح لهم نور خيرم الابره من الايمان فراوا الطريق
وسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد مضى في العصيان وزمانك قد
ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد ذهبت نسمات العقول وانت سكران
بخمر المعاصي لا تفيق بادر الى باب الاخلاص والتصديق وقد فتحنا لك الطريق وهديناك
الى التوفيق **شعر** يا من زمانه يذهب في كل ما لا ينفعه ⁕ الى متى في التواني والكبر والتعويق ⁕
اكفف وهي زادك قبل ان تسير القافلة ⁕ والحزم قد جعل لك على الطريق رفيق ⁕
وان معك فان ذنبك واحالني عنكم ⁕ عطفا على من اضحى من الذنوب غريق ⁕
يا راحلين بقلبي ونازلين بمهجتي ⁕ حملتموني لضعفي في الحب ما لا اطيق ⁕
وحياتكم لست انسى ما عشت عهد ودادكم ⁕ وعندكم مينا في مدا الزمان وثيق ⁕
قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله كنت يوما في بعض سياحتي منفردا اخلوتي
وراحتي مستغرقا بفكري في حسننا سابزكرك اذ نوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير
سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان فان في ذلك نبا وشان قال فاستعذت
بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتاني الهاتف في المنام واعاد علي
ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي سرٌ كهذا الكلام المعقد المعظم فنوديت في
سري لا باس عليك انت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس
زي الرهبان والبس من اجلنا واشدد الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال فعمدت
من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان
فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه ليسمعوا ارتج ولم يطق الكلام كان في فمه لجام
فقال له القسيسون والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام ايها الربان فنحن بقولك نهتدي
وبعلمك نقتدي فقال ما منعني ان اتكلم وابتدي الا ان بينكم رجل محمدي وقد جاء بينكم
ممتحن ويمتحنكم معتقدكم فقالوا ارنا اياه نقتله الان فقال لهم لا تقتلوه حتى لا يدليل
وبرهان فاني اريد ان امتحنه واساله عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها
واتاكم تركناه وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يعز المرا ويهان
فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ثم
نادا يا محمدي بحق محمد عليه السلام الا ما نهضت قايما على قدميك لتنظر العيون
اليك **فقام** ابو يزيد ولسان حاله لا ينفك من التقديس والتمجيد فقال له الراهب يا محمدي
اريد ان اسالك عن مسايل فان فسرتها واجبتني عنها اتبعناك فانه عجزت عن تفسيرها
قتلناك فقال سل عما تريد من المعقول والمنقول والله شاهد على ما تقول فقال اخبرني

عن واحد لا ثاني له وعن اثنين لا ثالث لهما وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم وعن خمسة
لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع لهم وعن تسعة
لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احد عشر وعن اثني عشر وعن ثلاثة عشر وعن قوم كذبوا وادخلوا
الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار وعن مستقر روح في جسد ك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات
وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات امرا وعن شي تنفس بغير روح وسالكم عن اربعة عشر
تكلموا مع رب العالمين وعن قبر سار بصاحبه وعن ما لا نزل من السما ولا نبع من الارض وعن
اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب ولا من بطن ام وعن اول دم هرق على وجه الارض
وسالكم عن شي خلقه الله ثم اشتراه وعن شي خلقه ثم انكره وعن شي خلقه الله فاستعظمه وعن
افضل النسوان وعن افضل البحار وعن افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور
وعن افضل الليالي وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس
زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل وعن شي حج البيت الله الحرام وطاف وليس له روح
ولا وجبت عليه فريضة وكم من شي خلقه الله وكم من مرسل وعن مرسل وعن اربعة اشيا مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقير والقطمير والفتيل وعن السبد واللبد وعن الطم
والرم والجن والانس واخبرنا ما يقول الكلب في نبحه وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الثور
في خواره وما يقول الفرس في صهيله وما يقول البعير في رغايه وما يقول الطاووس في صياحه
وما يقول الدراج في صفيره وما يقول البلبل في تغريده وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول
الناقوس في نقيره واخبرنا عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة واخبرنا
اين يكون الليل اذا جا النهار واين يكون النهار اذا جا الليل فقال ابو يزيد هل تعطي مثله غيرهن
قال لا قال فان فسرتها لكم واخبرتكم عنها تومنوا بالله ورسوله قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد
على ما يقولون اما سوالكم عن واحد لا ثاني له فهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما
سوالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
ايتين واما سوالكم عن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش والكرسي والقلم واما سوالكم
عن اربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة وهي التورية والانجيل والزبور والفرقان
واما سوالكم عن خمسة لا سادس لهم فهم الخمس صلوات المفروضات على كل مسلم ومسلمة واما
سوالكم عن ستة لا سابع لهم فهم الستة ايام التي ذكرهم الله تعالى في قوله ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام واما سوالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهي السبع سموات لقوله
تعالى سبع سموات طباقا واما سوالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما سوالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط
المفسدون لقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون

سوالكم

سوالكم عن عشرة كاملة فهي فروض مكة التي اوجبت على الحاج وهو محرم لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سوالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف لقوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا واما سوالكم عن اثني عشر فهي عدد الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله واما سوالكم عن ثلاثة عشر فهو رويا يوسف لقوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين واما سوالكم عن قوم كذبوا وادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله تعالى يا ابانا
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فكذبوا وادخلوا الجنة واما سوالكم عن قوم
صدقوا وادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت
النصارى ليست اليهود على شي فصدقوا وادخلوا النار واما سوالكم عن مستقر روح في جسدك فهالكون
بين ذلك في صوت وجهك واما سوالكم عن الذاريات ذروا فهي الرياح الاربع وعن الحاملات وقرا
فهي السحب لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السما والارض واما سوالكم عن الجاريات يسرا فهي السفن الجارية
في البحر واما سوالكم عن المقسمات امرا فهم الملايكة الذين يقسمون على الناس ارزاقهم من نصف شعبان
الى نصف شعبان واما سوالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهم السبع سموات والسبع ارضين
لقوله تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين واما سوالكم عن قبر
مشى بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام واما سوالكم عن شي تنفس بغير روح فهو الصبح لقوله
تعالى والصبح اذا تنفس واما سوالكم عن ما لا نزل من السما ولا نبع من الارض فهو الذي بعثته
بلقيس في قارورة من عرق الخيل الى سليمان بن داود عليهما السلام واما سوالكم عن اربعة لا من
الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب ولا من بطن ام فهي كبش اسماعيل وناقة صالح وادم وحوى
واما سوالكم عن اول دم هرق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل واما سوالكم عن
شي خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير واما
سوالكم عن شي خلقه الله واستعظمه فهو كيد النسا لقوله تعالى ان كيدكن عظيم واما سوالكم عن
شي خلقه الله ثم اشتراه فهي انفس المومنين لقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموا
لهم بان لهم الجنة واما سوالكم عن شي خلقه الله ثم سال عنه فهي عصى موسى عليه السلام لقوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي واما سوالكم عن افضل النسا
فهي حوى ام البشر وخديجة وعايشة واسية ومريم ابنة عمران وفاطمة رضوان الله عليهن
اجمعين واما سوالكم عن افضل البحار فهو سيحون وجيحون ودجلة والفرات ونيل مصر واما
سوالكم عن افضل الجبال فهو جبل الطور واما سوالكم عن افضل الدواب فهي الخيل واما سوالكم عن
افضل الشهور فهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما سوالكم عن افضل

الثالي فهي ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واما سوالكم عن الطامة فهي يوم القيمة واما سوالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس زهرات اثنان في الشمس وثلاثة في الظل اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فالشهور واما الاوراق فالايام واما سوالكم الخمس زهرات فهي الصلوات الخمس في كل يوم اثنان في الشمس وثلاثة في الظل واما سوالكم عن شي حج الى بيت الله الحرام وطاف وسعى ليس له روح ولا وجب عليه فريضة فهو سفينة نوح عليه السلام واما سوالكم عن اربعة اشيا مختلف طعمها ولونها والاصل واحد فهم العينان والانف والفم والاذنان فما العين مالح ومما الفم حلو وما الانف حامض وما الاذن مر واما سوالكم عن النقير فهي النقرة التي في ظهر النواة والقطمير هي القشرة البيضا والفتيل التي تكون في بطن النواة واما سوالكم عن السبد واللبد فهو شعر الغنم والمعز واما سوالكم عن الطم والرم فهم الامم الماضية قبل ابينا ادم عليه السلام فاما سوالكم عما يقول الحمار في نهيقه فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله العشارين واما سوالكم عما يقول الكلب في نبيحه فانه يقول ويل للكفار من غضب الجبار واما سوالكم عما يقول الثور في خواره فيقول سبحان الله وبحمده واما سوالكم عما يقول الفرس في صهيله فانه يقول سبحان حافظي اذا التقت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال واما سوالكم عما يقول البعير في رغاته فانه يقول حسبي الله وكفى بالله وكيلا واما سوالكم عما يقول الطاووس في صياحه فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما سوالكم عما يقول البلبل في تغريده فانه يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما سوالكم عن الضفدع في تسبيحه فيقول سبحان المعبود في البراري والقفار سبحان الملك الجبار واما سوالكم عما يقول الناقوس في نقره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن ادم في هذه الدنيا غربا وشرقا ما ترى فيها احدا باقيا واما سوالكم عن قوم اوحى الله اليهم لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فهي النحل لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واما سوالكم عن الصل الذي يكون اذا جا النهار وعن النهار الذي يكون اذا جا الليل فهما يكونان في غامض علم الله تعالى ما ظهر عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب بل يكون ذلك في غامض علم الله تعالى قال ابو يزيد بقي لكم سوال اخر قالوا قال فاخبروني عن مفاتيح السموات ومفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم ولم يتكلم فقالوا له انت سالته مسايل كثيرة فاجاب عنها جميعها وقد سالك عن مسالة واحدة فتحيرت عن جوابها فقال ما عجزت ولكني اخاف ان اجبته عن سواله فلا توافقوني فقالوا ابل نوافقك اذ انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعنا وافقناك عليه فقال مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اسلموا عن اخرهم وحسن اسلامهم وخربوا الدير وبنوه مسجدا لله تعالى وقطعوا زنانيرهم فجا الى سودك ابو يزيد في سره ان شدت من اجلنا زنارا واحدا قطعنا من اجلك خمسمائة زنار **شعر**

بادر

الفصل الخامس والاربعون في ذكر زواج علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنها

الحمد لله العظيم المحمود، الكريم المقصود، القديم الموجود، الذي اطلع من افق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعادة والسعود، وجلا عرايس الوجود في مراة الشهود لمن فهم المطلوب بلغ المقصود، زين الربيع بعروس الاشجار تخطر في حلل البها والنهار مقدود كل غصن اما ورد اقام في عرسها خطبا الاطيار على منابر الاشجار يثني في الاسحار الحمد الملك المعبود، وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينان من جملة الشهود، وامرهم بالتفكر في عجايب مصنوعاته ويشهدون عند عقد حبات السنبل والعنقود، اعجب لصانع القدرة كيف هذه الفطرة للفكرة من صنعه صنعة هذه الالوان المختلفة الالوان القاطعة لاهل الطغيان والجحود، **فسبحان** من فجر الانهار من صم صخور الجلمود، ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج الثمار من يابس عود، وزين السما بالتلوين والبطحا والعمدين والزهرا بالبسطين وجعل حرمها اشرف الحدود، فكم مشتاق اليه لهفان قد حث نجايب التشوق بالشوق فقطعت به مفاوز الهجر والصدود، واذا وصلنا الى ذلك البادي نراها تقود، واذا حدا الحادي ارخنا الدموع على الخدود، **ولبعضهم شعر**

عرج عن الوادي وانحر وردد، ايها الحادي والجزل الوعود
ثم عرج بالمطايا فلها بين، وادي السفح والمرند ورود
حالها ترعى مكنبان الحمى ملها، فيها هبوط وصعود
ولا تسقها الحيا الحادي فما، ترك الشوق فيها الا الجلود
لو تشاهدها اذا استنشقت، نسمات الحمى بالنفس تجود
واذا لاحت لنا وادي المنا، مدت الاعناق بالسعي الكدود
للنبي الهاشمي المصطفى صفوة، الرحمن من كل الوجود
ثم عليه الله صلى كلما، صدحت قمرية من فوق عود

[illegible] انس بن مالك رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة [illegible] مني فاطمة حورية انسية **وروي** عن بعض [illegible] ان خديجة الكبرى عليها السلام لتشتهي يوما من الايام على سيد الانام ان ينظر الى بعض [illegible] فاكهة [illegible] السلام فاتى جبريل الامين على المفضل على من الجنة بتفاحتين **وقال** يا محمد يقول لك من جعل لكل شي قدرا كل واحدة واطعم واحدة لخديجة الكبرى فاني

خاطب منها فاطمة الزهرا فقبل المختار ما اشار به الامين وامر فلما سالها الكفار ان يريهم
انشقاق القمر وقد بان لخديجه حملها وطهر وقال لتحفظ خديجة واحسبه من كرب جهد
وهو خير رسول ومني فنادت فاطمه من بطن امها يا اماه لا تحزني ولا ترهبي ان الله
مع ابي فلما اتمت ايام حملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها الفضا
وكان المختار كلما اشتاق الى الجنه ولعيمها قبل فاطمه وشم طيب نسيمها فيقول
حين يتنشق نسماتها القدسية ان فاطمه لحورية انسيه فلما استارت في السما الدنيا
شمس جمالها وتم في افق الجلاله بدر كمالها امدت اليها مطالع الافخار لمنتها النظر الى
حسن ابصار الاخيار خطبها سادات المهاجرين والانصار ردهم المخصوص من الله
بالرضى وقال اني انتظر القضا ** وينشد شعر **

، من مثل فاطمه الزهرا في نسب ، وفي فخار وفي فضل وفي حسب ،
، والله شرفها حقا وفضلها ، اذ كانت ابنه خير العجم والعرب ،

ولقد خطبها ابو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى
الله ثم ان ابي بكر وعمر وسعد بن معاذ كانا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتذاكروا امر فاطمة رضي الله عنها فقال قد خطبها الاشراف فردهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها
ولا ارى منعه من ذلك الا قلت ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله ورسوله انما يحبسانها
لاجله ثم اقبل ابا بكر على عمر وعلى سعيد بن معاذ فقال هل لكم في القيام الى علي
كرم الله وجهه فتذكروا له امرها فان مامنعه من ذلك الا قله ذات اليد فقال
سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في مسجده فلم يجدوه
وكان ينضح الما على بعير الى نخلة رجل من الانصار باجرة فانطلقوا معه نحوه قال ما
ورائكم فقالوا ابو بكر رضي الله عنه فقالوا يا ابا الحسن لم يبق خصلة من خصال الخير
الا ولك فيها سابقه وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي
عرفت من القرابه وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمه فردهم وقال ان امرها الى الله فما يمنعك ان تذكرها وتخطبها فاني ارجوا
ان يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال
يا ابا بكر لقد هيجت علي ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان لي في السيدة
ارغبه وما مثلي يقعد عن مثلها ولكن اعاز لمنعني من ذلك قلت ذات اليد فقال

ابو بكر

109

ابو بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله لهبا منثورا ثم
ان عليا كرم الله وجهه حل ناضحه وقاده الى منزله فشده فيه واخذ نعله واقبل الى
منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمه فطرق الباب فقال من بالباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحي الباب هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما
فقالت فداك ابي وامي من هذا فقال هذا اخي واحب الخلق الي قالت ام سلمه فقمت
مبادرة اكاد اعثر في مرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والله
ما دخل علي حتى علم اني قد رجعت الى خدري فدخل فسلم فرد عليه السلام يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال له اجلس فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعل مطرقا الى الارض كانه قاصد حاجة يستحي منه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم كانك قاصد حاجة فابدا بما في نفسك فكل حاجتك عندي مقضيه فقال علي
رضي الله عنه فداك ابي وامي يا رسول الله انك لتعلم اني اخذتني عن عمك ابي طالب ومن
فاطمه بنت اسد في البر والشفقه وان الله عز وجل هداني بك وانقذني مما كان اعمامي
واباي عليه من الشرك وانك يا رسول الله وسيلتي في الدنيا والاخره وقد احببت
مع ما شد الله عضدي بك ان تكون لي بيت وزوجه اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا
ابنتك فاطمة الزهرا قالت ام سلمه فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد تهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي وقال يا علي هل معك شي تصدقها اياه قال
والله ما يخفى عليك حالي ولا شي من امري ما املك شيئا غير درعي وسيفي وناضحي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سيفك فلا غنا لك عنه لجهادك في سبيل الله واما
ناضحك فتنضح به على اهلك وتحمل على رحلك في سفرك ولكن از وجك على درعك وقد رضيت
به منك وابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد ازوجك بها قبل ان ازوجك بها في
الارض ولقد هبط علي ملك من السما قبل ان تاتي لم ار مثله من الملايكه بوجوه
شتى فقال السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وزيادة النسل فقلت
وما اسمك ايها الملك قال اسمي اسطاييل الملك الموكل باحدى قوايم العرش سالت
الله ان ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام اتى على اثري ليخبرك عن ربك
الكرام فما استتم كلامه حتى هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته [illegible]
بالنور فقلت حسبي ما هذه [illegible] فقال ان الله عز وجل قد اطلع الى الارض

فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع عليها ثانيه ولختار منها لك اخا ووزيرا وصاحبا
وحبيبا فزوجه ابنتك فاطمه قلت حبيبي جبريل من هذا الرجل قال اخوك في الدين
وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان الله تعالى اوحي الي الجنان ان
تزخرفي والي الحور ان تزيني والي شجرة طوبي ان احملي الحلي والحلل وامر الملايكه ان
تجتمع في السما الرابعه عند البيت المعمور فهبط ملايكه الصفح الاعلي وامر الله تعالى
رضوان فنصب منبر الكرامه علي باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه ادم
عليه السلام فعلمه الاسما الحسني وامر الله تعالى ملكا من الملايكه يقال له رلحيل فعلي
علي ذلك المنبر فحمد الله واثني عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال
واوحي الله تعالى اليه ان اعقد عقد النكاح فاني زوجت عليا ولي فاطمه امتي بنت رسولي
وصفوتي من خلقي محمد صلي الله عليه وسلم فعقد عقد النكاح واشهد علي ذلك الملايكه
وكتب شهادتهم في هذه الحريره وقد امرني ربي ان اعرضها عليك واختمها بخاتم
مسك ابيض وارفعها الي رضوان خازن الجنان وان الله تعالى لما اشهد علي تزويج
فاطمه ملايكته امر شجرة طوبي ان تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت ذلك والتقطه
الحور العين والملايكه وان الحور العين ليتهادونه الي يوم القيامه وقد امرني ان
امرك ان تزوجها عليا في الارض وان ابشرها بغلامين يكونا نجيبين فاضلين طا
هرين خيرين في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فوالله ما
عرج الملك يا ابا الحسن حتي طرقت الباب الا واني مستعد لما فيك امرني ربي فامض يا ابا
الحسن امامي فاني ذاهب الي المسجد ومزوجك علي روس الناس وذاكر من فضلك ما تقر
به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا وانا لا اعقل من شدة الفرح
فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما ورا لك يا ابا الحسن قلت زوجني
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطمه واخبرني ان الله عز وجل زوجني بها في السما
وهذا رسول الله صلي الله عليه وسلم ات علي اثري في المسجد فيقول ذلك في محضر
من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله ما توسطاه حتي لحق بنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم ووجهه يتهلل سرورا فقال رسول الله يا بلال اجمع المهاجرين والانصار فانطلق
بلال لامر رسول الله صلي الله عليه وسلم وجلس النبي صلي الله عليه وسلم قريبا من منبره
حتي اجتمع الناس ثم رقي المنبر وحمد الله واثني عليه ثم قال معاشر المسلمين ان جبريل
اتاني [illegible] اخبرني ان الله عز وجل اشهد الملايكه عند البيت المعمور وانه زوج امته فاطمة
ابنتي

ابنتي من عنده علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم
ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب لنفسك فقام علي كرم الله وجهه فحمد الله واثني
عليه فقال الحمد لله شكرا لانعمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه النبيه ورسوله الوجيه صلي الله عليه وعلي
اله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة دايمة مرضية، **وبعد** فان النكاح سنه
امر به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعل صداقها
درعي هذا وقد رضي فسلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله صلي الله عليه وسلم
زوجته يا رسول الله قال نعم فقال المسلمون بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما ثم
انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ازواجه وامرهن ان يزففن لفاطمه رضي
الله عنها فضربن ازواج النبي صلي الله عليه وسلم بالدفوف علي راس فاطمة قال علي
رضي الله عنه فاخذت درعي ومضيت به الي السوق فبعته من عثمان باربع مايه
درهم فلما قبضت الدراهم وقبض عثمان الدرع قال لي يا ابا الحسن الست الان
اولي منك بالدرع وانت اولي بالدراهم قال فان الدرع هدية مني اليك قال علي فا
خذت الدرع والدراهم واتيت بهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبرته بما
كان من عثمان فدعا له بخير وقبض النبي صلي الله عليه وسلم الدراهم ثم دعا ابا بكر
رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اشتري بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمه في بيتها وار
سل معه سلمان وبلال يعينانه علي حمل ما يشتريه فقال ابو بكر رضي الله عنه كانت
الدراهم التي دفعها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثه وستون درهما قال فا
شتريت فراشا محشوا بالصوف ونطعا من اديم ووساده من اديم حشوها ليف
النخل وقربه للما وستر صوف رقيق فحملت انا بعضه وبلال بعضه وسلمان بعضه
واقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما نظر اليه ثم رفع راسه
الي السما وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الصوف منك قال علي فدفع رسول الله
صلي الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الي ام سلمه وقال ارفعي هذه الدراهم عندك فمكثت
بعد ذلك شهرا لا اعاود النبي صلي الله عليه وسلم حيا منه غير اني اذا خلوت برسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول يا ابا الحسن ان زوجتك لسيدة نسا العالمين
قال علي فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت
بشي قط كفرحي بتزويجك فاطمه بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم فان دخلت

قرت اعيننا باجتماع شملكما فقلت والله لاحب ذلك وما يمنعني منه الا الحيا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اقسمت عليك الا ما قمت معي فقمت معه نريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت مهلا ودعنا حتى نكلمه في امرها فان كلام النسا اوقع في النفس
من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الى ام سلمه فاعلمتها بذلك واعلمت نسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فاجتمعن امهات المومنين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان في بيت عايشه فاحدقن به وقلن له يا رسول الله فديناك بابائنا وامهاتنا
قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحيا لقرت بذلك عينها قالت ام سلمه فلما ذكرنا
خديجه بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واين مثل خديجه صدقتني حين
كذبني الناس واعانتني على ديني ودنياي بمالها فقالت ام سلمة يا رسول الله ان خديجة
كانت كذلك غير انها مضت الى ربها والله بيننا وبينها في درجات الجنة وهذا اخوك
في الدين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان يدخل علي زوجته فاطمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمه ارسلي الى ام ايمن وامريها ان تنطلق الى
علي فتاتيني به فخرجت ام ايمن فاذا علي ينتظرها فقالت له اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فانطلقت معها الى رسول الله وهو في حجرة عايشة رضي الله عنها
فقمن ازواجه فدخلت البيت فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرقا
فقال اتحب ان يدخل عليك زوجتك قلت نعم فداك ابي وامي فقال حبا وكرامه يدخل
عليك في ليلتنا هذه ان شا الله تعالى قال علي فقمت من عنده فرحا مسرورا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمه وتطيب ويفرش لهما ودفع النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي عشرة دراهم التي كانت عند ام سلمه وقال اشتري به سمنا
وتمرا واقطا قال علي فاشتريت ذلك واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر
عن ذراعيه ودعا بسفرة من اديم فجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطهما بالاقط حتى جعله
حيسا واحدا ثم قال يا علي ادع من احببت قال فخرجت الى المسجد فوجدت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله فقام القوم باجمعهم واتوا
[illegible] فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال ليدخل عشرة عشرة ففعلت
[illegible] فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص شيا حتى اكل ذلك الجيش سبعماية
[illegible] البني صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة وعلي

اتاني

واخذ عليا بيمينه وفاطمه بشماله وجعلهما الى صدره وقبل بين عينيهما ثم دفعها اليه
وقال يا ابا الحسن قال نعم قال الزوجة زوجتك ثم قام يتمشا معهما الى البيت
الذي لهما ثم خرج واخذ بعضادتي وقال جمع الله شملكما استودعتكما الله واستخلفته
عليكما فاقبل علي كرم الله وجهه على فاطمه يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فاخذت في
البكا فقال لها ما يبكيك يا سيدة النسا الم ترضي ان اكون لك بعلا وتكوني لي اهلا
فقالت يا ابن العم كيف لا ارضى فانت وانت الرضي وفوق الرضي وانما فكرت في حالي
وامري عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الى فراشي عرسي
بدخولي الى لحدي وقبري وانا اسالك يا ابن العم عن محمد الا ما [illegible]
واربي ونقوم الى محرابنا نتعبد في هذه الليله فهو احق واحرى فنهضا الى
المحراب وقاما الى التهجد في خدمة رب الارباب اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا
ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسمو هممهم العالية الا الى
الدار الباقية لا جرم جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا تركا فراش لذاتهما
واشتغلا بعبادتهما وكانا يقطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلاثه
ايام ثم رقدوا على فراشهما فهبط الامين جبريل في اليوم الرابع على سيد الانام وقال
له ربك يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة عليهما السلام تركا فراشهما وهجرا
المنام في هذه الثلاثه ايام واقبلا على الصيام والقيام فامض اليهما وسل عنهما وقل
لهما ان الله تعالى قد باهى بكما الملايكه المقربين وانكما تشفعان يوم القيمه في العصاه
والمذنبين فقام النبي صلى الله عليه وسلم واتى الى منزلهما فدخل فصادف في
البيت بنت عميس فقال ما يرديك ها هنا وفي البيت رجل فقالت فداك ابي وامي
يا رسول الله ان البنت اذا دخلت على زوجها احتاجت الى امراة تعاهدها وتقوم
بامرها وبحوايجها فاقمت ها هنا لاقضي حوايجها فتغرغرت عينا رسول الله بالدموع
وقال يا اسما قضى الله لك كل حاجه من حوايج الدنيا والاخرة قال علي رضي
الله عنه وكانت غداة قر وبرد شديد وانا وفاطمه تحت العبا فلما سمعنا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سالتكما بحقي عليكما الا ما افترقتما حتى ادخل عليكما فرجع كل واحد الى مكانه ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم وجلس عند روسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت

رجله وضميتها الى صدري ولزمت فاطمه رجله اليسرى وضمتها الى صدرها وجعلنا
نذري في رجلين النبي صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفينا ودعا النا بخير ثم امر عليا
بالخروج فخرج فقال لفاطمه كيف رايت بعلك يا بنيه قالت انه خير بعل يا ابت ثم
التي بعلي فقال ارفق بزوجتك وتلطف بها فان فاطمه بضعة مني يولمني ما يولمها ويسرني
ما يسرها استودعتكما الله واستخلفه عليكما واذهب عنكما الرجس وطهركما
تطهيرا قال علي كرم الله وجهه فوالله ما اكرهتها ولا اغضبتها بعد ذلك امر حتى
قبضها الله اليه ولا اغضبتني ولا عصيت لي امرا ولقد كانت تكشف عني الهموم
والاحزان كلما نظرت اليها رضي الله عنها **شعر**

من مثل فاطمه البتول وبعلها ، اعني عليا سيد الفرسان
نال من المختار اعلا رتبه فلا ، جل ذا فاق على الفرسان
والله قد باها ملايكه السما ، بهما وخصهما بكل مكان
هم اهل بيت المصطفى والعروة ، الوثقى لمن تبتغي سبل الايمان
وبهم يزول الهم عنا والاذى ، وبهم يزول عنا اذية الشيطان
ماذا يقول المادحون لوصفهم ، ومديحهم قد جا في القران
يا فوز من اضحا بهم متمسكا ، وعدا له فوز من المنان
فبهم ارجوا النجاة وانقى ، سو العذاب وزفرة النيران
هم اله الطاهرين ومن لهم ، شان عظيم يا له من شان
قاموا وصاموا في الهواجر والدجى ، وترتلوا في الليل بالقران
فاليهم تسعى الوفود ويرتجى ، منهم تري الاكرام للضيفان
ال النبي ورهطه وصحابه ، التابعين له على الاحسان
هم اهل بيت المصطفى خير الورى ، الهاشمي المبعوث من عدنان
صلى عليه الله ما سرت الصبا ، وتناغت الاطيار في الاغصان

الفصل السادس والاربعون في ذكر الموت والتفكر فيه اعاننا الله واياكم على سكرات الموت

الحمد لله المتوحد بانواع المصنوعات، المنفرد باختراع المخلوقات
المنزه عن التجسيم والتقسيم والسمات، المتعالي عن الاشكال والامثال والاماكن
والجهات، المتقدس عن الاعيان والاكوان والكيفيات، الموصوف بقديم الاسما
والصفات، القريب ممن دعاه لا يقرب المسافات، المجيب لمن ناجاه باخلاص الدعوات

الذي

112

الذي يغفر الذنب ويستر العيوب ويقبل التوبه ويعفوا عن السيات، العالم بمكنون
الاسرار ومضمون الافكار والخفيات، الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذره في الارض ولا في
السموات، السميع فلا يعزب عنه وعن سمعه اختلاف الاصوات، البصير فلا يعزب
دبيب النمل على الرمل في الظلمات، الواحد فلا ثاني له في الكاينات، الفرد الصمد المنزه
عن البنين والبنات، الباقي على الابد ويفنى كل احد ويقضي عليه الممات **فسبحان**
مميت الاحيا ومحيي الاموات بينما المرء يعتز في دنياه بلذيذ الشهوات غارق في
بحر الغفلات اذا اتاه ملك الموت فجرعه من مرة كاسات والقى عليه من غمه غمرات
وغشيته من كربه سكرات واورثته من شديده حسرات فرحل عما كان عليه من
اللذات وابكا الاباء والامهات وايتم البنين والبنات وجرت على مصابه العبرات
وحمل على الاعناق الى الفلوات وصار في قبره في جمله الرفات وخلا بعمله من الحسنات
والسيات ولم ينفعه في لحده من بعده غير التقى والطاعات وما قدم من بر وصدقات
واسلف من صلوات ودعوات فلا تغتر العاقل المصرع من تقدمات وقد حوته القبور
الدارسات فكيف يطمع في البقا وقد قال صاحب الدلايل والمعجزات ان للموت
لسكرات فانتبه فيما انت فيه يا اسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد بقي
القليل وضربت للرحيل الجاسات **وينشد في معنى ذلك شعر**

قد مضى العمر وفات يا اسير الغفلات ، حصل الزاد وبادر مسرعا قبل الفوات
الى كم ذا التواني عن امور واضحات ، والى كم انت غارق في بحار الظلمات
لو بكى قلبك هذا بالزواجر والعظات ، بينما الانسان عن احبه قليلا مات
وتراه حملوه بسرعه للفلوات ، اهله يبكوا عليه حسرة بالعبرات
اين من كان يفخر بالجياد الصافنات ، وله خيل جزيل كالجبال الراسيات
سار عنها راحلا عجزا للقبور الموحشات ، كم بها من طول مكث عظام ناخرات
فاغنم العمر وبادر يا اخي قبل الممات ، وانب واقلع وتب عن قبيح السيات
ولطالما الغفران ممن ترتجي منه الهبات ، نادي في الدياجي بالحبيب الدعوات
اعف عني يا الهي واقلني العثرات ، ليس ينفع من يبيع في مضيق الكربات
غير جاه المصطفى ذي الوفا والمعجزات ، فعليه صلوات زاكيات طيبات

عن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
في ثواب المجاهدين من امته وما اعد الله لهم من الاجر والفضل في الجنة فقلت يا رسول

الله ايكون للمجاهدين غيرامتك مثل اجرهم فقال نعم يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مامن بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن اهل
بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة لوجهها فيقول
ويلكم مم الفزع وفيم الجزع فما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا فلا اتيه حتى
امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه او يسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم وليبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت
روحه على النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا يلعبن بكم الدنيا كما لعبت جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناه له والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي **شعر** لو كلم الميت من يشيعه ، لقال لا تغتر فانت انا ،
قد كنت ارجو وغرني املي ، فالجني الموت ما بلغت منا ،
مالي لغيري جمعته وبقي ، على من وزره شقا وعنا ،
وهو قد جمعت في رغد ، ما اكله لذة وهنا ،
فاعتبروا يا اولي العقول ، فقد شرحت لكم حالي وعنا ،
وقيل ان الموت له الم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو اشد من الضرب
بالسيوف واعظم الما من نشر المناشير والقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف
انما يولم لبقاء قوة في البدن فلذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف الميت فان
الميت ينقطع صوته ويضعف عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت
قد هد كل جزء من اجزاء البدن واضعف كل جارحة فلم يترك قوة الاستغاثة اما
العقل فقد غشيه وشوشه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد اضعفها
ان لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت له قوة
سمع له عند نزع روحه وجذبها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه وارتد
حتى يرتفع الحدقتان الى اعلا جفونهما وترتفع الانثيان الى اعلا موضعهما وتصفر
اناملة ويموت كل عضو منه على حدته فاول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل
عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه حلقه فعند ذلك ينقطع نظره

الى الدنيا

الى الدنيا واهلها فتحيط به الحسرة والندامة **وروي** ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على مريض فقال لا اعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يتالم بالموت على حدته
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح فيه ماء يدخل يده فيه
ويمسح وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفي رواية اللهم اعني على
سكرات الموت وفي رواية اعني على سكرات وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ذكره مسلم والبخاري **وكان**
علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش **وقال** شداد بن اوس
الموت اول هول في الدنيا والاخرة على المومنين وهو امر الما من نشر المناشير
وقرض المقاريض وغليان القدور ولو ان الميت ينشر فاخبر اهل الدنيا لما انتفعوا
بعيش ولا التذوا بنوم **روي** ان موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه
الى الله روحه تعالى قال له الله عز وجل كيف رايت الموت قال كاني وجدت نفسي
كالعصفور يقلى على المقلا فلا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية قال وجدت
نفسي كشاة تسلخ وهي حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد اي من امر الاخرة حتى تعيه وتراه عيانا **واما** مشاهدته ملك الموت وما يدخل
على القلب من الروع والفزع فهو امر قصرت عنه عبارته كل فصيح وضاق عن
سعة هوله كل شيء ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتراى له في ذلك الحال
كما روي ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان
تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق ذلك فقال بلى قال
فاعرض بوجهك عني فاعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود مهول
ثيابه سود قايم الشعر منتن الريح يخرج لهب النار من فيه ومن مناخيره كالدخان
فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى ثم قال يا ملك
الموت ولو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك حسبه ونظر اناس يبكون على ميت
فقال لو بكيتم على انفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلثة اهوال وجه ملك
الموت وقد راه و[illegible] الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها فينبغي للغافل
ان يبكي على نفسه فهو اولى به ويعلم الناس ان الموت خلفه وفي طلابه **وينشد**
ليبك على نفسه الغافل ، لينتبه النايم الغافل ،

يوملذ والجهل المالم ، فيفجاه موته العاجل ،
على عينه الجد الدهر ، المالك رتيم الفاك الاطلل ،
ودنياكم هي مغشوقه ، ولكن حقيقتها باطل ،
وبرق ولكنه خلب ، وورق ولكنه ماحل ،
وطيف ولكنه هاجر ، وشهد ولكنه قايل ،
منام واضغاث احلامها ، اماني يوسلها الجاهل ،
فاين الشريف واين الضعيف ، واين المفضل واين الفاضل ،
واين الشجاع واين الجبان ، واين الغافل والعاقل ،
وكل سيشرب كاس الفنا ، وكل يا الفنا نازل ،

اخواني لا واعظ كالموت وما يتعظون وهو طالب لكم وانتم عنه غافلون اتظنون انكم في الدنيا مخلدون ولا بد من كاس المنون تزودوا للرحيل فقد سافرت القافله ولا تغتروا بزهرة الدنيا فانها زايله واياكم والامال الباطله فان سمومها قاتله الى متى انت مقيم على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بمالك واهلك الى متى تؤثر الدنيا الدنيه وهي تسعى في قتلك الى متى تنسى حال من كان من قبلك الى متى لا يؤثر فيك وعظك متى تذكر رحيلك عن جميع ما تملك الى متى لا تنفعك المواعظ وقد تلفت من اجلك تيقظ يا غافل فكم لعب الهوى بمثلك

شعر

يا نفس مالك عن جمالك غافله ، وارال في ثوب الاماني رافله ،
دنياك منزله المتي بطلها ، فتزودي منها فانك راحله ،
ان لم يزل عنك لحوسنه ، والا كنت عنه زايله ،

قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر معنى شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد على الاستعداد للموت كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت واهواله كلا سوف تعلمون بعد الموت منكر ونكير في القبر وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال المومن اذا وضع في القبر وسع عليه قبره سبعين ذراعا طولا ومثله عرضا ويفرش عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شي من القران كفاه نوره في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها اليه فيقوم من نومته كانه لم يشبع منها وان الفاجر الفاسق الكافر يضيق عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل فتاكل لحمه حتى لا يدع على

عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم بكم عمي معهم مطارق من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرون ما هو فيه فيرحمونه ويعرض عليه النار بكرة وعشيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنه وبيت الظلمة وبيت الوحده وبيت الدود ما غرك بي الم تعلم اني ... وكنت تموت وان كان صالحا اجاب عنه مجيبا القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول اذا فيتحول عليه روضة من رياض الجنه خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله تعالى وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ما من يوم الا والقبر ينادي خمس مرات بخمس كلمات يا ابن ادم تضحك على ظهري وتبكي في بطني يا ابن ادم تاكل الحرام على ظهري وياكلك الدود في بطني وتفرح على ظهري ... وسيل بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفرا بغير زاد ويقدم على ملك الموت غدا بغير حجه ويسكن قبرا موحشا بغير مونس

شعر ، ايا منزله في باطن الارض منزل ، اتانس بالدنيا وانت غريب ،
وما الدهر الا مثل يوم وليلة ، وما الموت الا نازل وقريب ،
كانك بالايام بعث كما ترى ، رزيه مال او فراق خليل او حال قريب ،

وروى عن عثمان رضي الله عنه انه وقف على قبر فقيل انه تذكر الجنه والنار فلا تبكي وتبكي من هنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منازل الاخره فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وانشد شعر

حق على من يكون الموت مورده ، وظلمة القبر بعد الموت تلحده ،
ان لا يرى قط الا خايفا وجلا ، طاوي السرور واقصاه وابعده ،
يبكي لما قد جنى في الدهر من زلل ، بكى من كان حشو موتده ،

يا هذا احذر ان تصبح عن طريق الهدى حايرا وان تشاهد على التوبه فتصبح غادرا وقم الى الاخلاص بنفسك مبادرا وكن لعواقب الامور في كل حال ذاكرا ولا زم خدمة مولاك حامدا شاكرا واحذر ان تكون عند ربح المتقين خاسرا فكاني بك وقد اقبل اليك الموت متسلطا قاهرا شعر

اه للموت زايرا اثار المعاشرا ، كم سعا في الدهر باطنا وراياه طاهرا ،

ومحي من محاسن قد طواهن سائرا ، كم كمال بفقهه وقد احل المقابرا

ثم افني وابلا وابادالاوخرا ، اه للصباغ البحر قد طوي منه ناظرا

له العصر للاسماح الموت كاسرا ، وجفاه الاكابر حيث حاما الاصاغرا

فاز من كان منه خايفا في الاسوحاذرا ، واتقي الله حيث مامنه كان خاطرا

وجا في الاثر ان الروح اذا خرجت من الجسد ومضت عليه سبعة ايام يقول يارب ايذن لي حتي انظر الي جسدي ما حاله فيقول اذهب اليه فتاتي الروح الي القبر فتنظر اليه من بعد فتراه متغيرا يسيل من منخره ما ومن فيه ما ومن عينيه ما ومن اذنيه ما وكانه في وسط الما فيقول له صرت الي هذا الحال بعد نضارة جسمك ثم تمضي حتي ياتي سبعة ايام اخر فيقول يارب ايذن لي حتي انظر الي جسدي ما حاله فيقول الله تعالي اذهب فياتي القبر فينظر اليه من بعد فتراه قد تغير لونه وقد صار الما الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا والذي في انفه دما فيقول له صرت الي هذا الحال ثم تمضي حتي اذا كان بعد سبعة ايام اخر قالت يارب ايذن لي حتي امضي اليه هذه المرة فاما له فيقول اذهب فياتيه فتنظر اليه من بعد وقد صار الصديد دودا وقد صرفت حدقتاه علي وجهه والدود يدخل من فيه ويخرج من منخره فيقول صرت الي هذه الحاله بعد النعيم والدلال

اخواني انظروا الي احوالكم كيف يصبر بعد الموت وكيف يطلبون العود وقد حصل الموت فانتم عما ايراد بكم غافلون وفي بحار الامل غارقون اصم في الاذان عن النصائح ام عمي في القلوب عن جميع المصالح بالله ما ينفع المرو في قبره الا التقي والعمل الصالح ونشد شعر

الموت بحر موجه طافح ، يحار فيه العايم والسابح

الا يا نفس اني ناصح ، فاقبلي مني فاني مشفق ناصح

لا ينفع في قبر الا التقي ، والعمل الصالح

وقيل لابراهيم عليه السلام عظنا ما ينفعنا فقال اذا رايتم الناس مشغولين بالدنيا فاشتغلوا بامر الاخرة واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين بواطنكم واذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوبكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة رب العالمين فتنبه يا هذا لنفسك قبل ان يناديك المنادي وتدرع درع

الصبر

الصبر وجاهد الاعادي وشمر في طلب خلاص نفسك عن التمادي شعر

عليك بما يفيدك في المعاد ، وما تنجوا منه يوم التنادي

فما ليس يعمل فيك زجر ، ولا وعظ كانك من جمادي

ستندم ان رحلت بغير زاد ، وتشقي ان يناديك المنادي

فلا يامن لدي الدنيا صالحا ، فان صلاحها عين الفسادي

ولا تفرح بمال تقتنيه ، فانك فيه معكوس المرادي

وتب مما جنيت وانت حي ، وكن منتبها قبل الرقادي

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يهرم المرء ويشيب معه خصلتان الحرص علي المال والحرص علي العمر فالحرص احد المهلكات وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغي لهما ثالثا ولا يملي عين ابن ادم الا التراب وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور فقط يا حريصا علي ارتكاب الاثام وعن هجوم الموت غافل وقد تحقق مفاجات الاجل فما الحرص علي المال والزلل وما هذا فعل عاقل يعجل الذنب فيجعله نقدا وتوجل التوبه الي قابل اما علمت ان مطل الغني ظلم وقد اغنال الله بالشباب والصحة والفراغ وانت بالتوبة تماطل اين من ملك الدنيا وكنز الكنوز رشقتهم والله المنون بسهامها فاصاب المقاتل وصرعتهم بعد الفرس النمارق بين الصفايح والجنادل شعر

يا عاشق الدنيا اما ، في حادث الموت عادل

انت القتيل صبابه ، بحطامها والحب قاتل

خيمت في ظل المنايا ، والعز بالمعمور راحل

وكنت الي الدنيا وقد ، عدد بدور مواصل

امع التنغيص والاذي ، يلتذ في دنياه عاقل

قف واعتبر بمنازل ، درست فقد كانت اواهل

اين الذين يدنوا الدنيا وما ، فازوا منها بطايل

قادوا الجيوش وذللوا ، اسد الثري بطايا المنا

فجرت عليهم حادثات ، الدهر فانقلبوا اكلايل

قد فصلت اوصالهم ، بين الصفاح والجنادل ،

قوله عز وجل وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد رويه ملك الموت وان يكشف للعبد عن مقعده في الجنه او النار فهذه امور مهوله وذلك عند مجي سكرة الموت وهو الحق ذلك النبي صلي الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم بعده سوال القبر منكر ونكير وهو اول ما يلقي الميت اذا لحدوا ما سكرة الموت فهو ما يتقدم ذكره لان للموت سكرات وغمرات **ولما** كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعالج الموت كان يقول للموت سكرات وسكرات الموت بحسب كل شخص بما فعل في دار الدنيا وسميت سكرة الموت لانها تذهل العقل وتغيب الذهن كحال السكران في سكره وذلك ان العبد تظهر له اعماله عند موته من القبيح والحسن وجزا عمله المغتاب تقرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبه يسلك في اذنيه نار جهنم والظالم يتفرق روحه كل مظلوم واكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الي اخر فعال العبد كل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوز ها سكره بعد سكره واخرها بقبض روحه **قوله** تعالي ذلك ما كنت منه تحيد بطول الامال في الحرص علي البقا في الدنيا **وروي** عن عيسي عليه السلام انه مر علي قبر سام بن نوح فقال له بنو اسرايل يا روح الله ادع الله تعالي ان يحيي لنا صاحب هذا القبر حتي نساله ونسمع منه حديث الموت فصلي عيسي عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالي ان يحيي سام بن نوح فاحياه الله تعالي فقام سام بن نوح ينفض التراب علي وجهه وراسه وقد شابت راسه ولحيته فقال له هذا الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت الندا فظننت انه القيمة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة والي الان ما ذهبت عني سكرات الموت ولا مرارته **اخواني** ما هذه الغفله والي البلا المصير وما هذا التواني والعمر قصير والي متي هذا التمادي في البطاله والتقصير وما هذا الكسل وقد انذرك النذير خلقك الله علي باب الحبيب سوا التدبير فالي متي تبهرج والناقد بصير

ولبعضهم شعر

هي المنيات والغرور ، ثم الي ربنا نصير ،

والناس في غفله نيام ، اضغاث احلامهم غرور ،

والعمر يمضي وليس تدري ، مثل سنيه بنا تدور ،

يا ابن ... فهو حزن ، لا تحسبه ... سرور ،

سر

تذكري الموت واستعري ، له فقد جاك النذير ،

اخواني تداركوا الغنيمه فالامر شديد وبادروا بقيه اعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فعليكم رقيب وعتيد وتاهبوا للموت فكانكم به وقد اخذ الاحرار والعبيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **اخواني** اين احبابكم الذين سلفوا اين اقاربكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلفوا اندموا علي التفريط فيا ليتهم عرفوا هول مقام تشيب فيه الولدان وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **واعجبا** كيف دعيت الي الله فتوانيت وكلما دعتك المواعظ الي الله ابيت وتماديت وكم نهاك عن غيك فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت ستعاين عند الحسران والسكرات ما لا تشتريه وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **يا هذا** كم زعزع الموت نفوسا من ديارها وكم ابادالبلا من اجساد منعمه لم يدارها وكم نقل الي المقابر ارواحا وكم ادل في التراب خدودا بعد بياضها واحمرارها فابك يا هذا علي نفسك قبل ان تبكي فلا تفيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، **ويحك** يا هذا فالدنيا اضغاث احلام واعلم انها دار لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك ستراه علي التمام اذا انكشف الغطا وتحقق الوعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **ويحك** اما علمت انك ترحل كل يوم مرحله اما علمت انه يحصي عليك من اعمالك خردله وكم خانه في الحساب ما امله ولم يبلغ في المقاصد ما يريد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، **يا مضيعا** عمره في الخسارة يا مطفيا بهواه نور الايمان متي تفيق من خمار الهوي ايها السكران اما ان لك الرجوع الي الله تعالي كانك قد اخذت بالامان منه التقليد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **يا معرضا** عن المولي الي متي هذا الاعراض ذهب شبابك وولا في طلب الاعراض اما علمت ويحك ان عمرك في انقراض وقولك كل ساعة في انتقاض فتزود لسفرك فالسفر والله بعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **يا من** تحضر مجالس الذكر وقلبه في الاسباب يا من مضي اكثر عمره وما تاب يا من كسته المعاصي ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوي في وجهه كل باب ابك علي نفسك وعدد فربما ينفع التعديد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **اما علمت** ان الموت لك بالمرصاد اما صاد غيرك ولك سيصطاد اما بلغك ما فعل بساير القصاد ... عنك عند

في كل موطن، وافاذا ما سمعت قول الوعيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد فيا مقبلا على ما يضره ويا معرضا عما يعنيه يا مضيعا عمره وهو يحصي
عليه برقيب وعتيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اين المتحصنون
بكل حصن مشيد اين المتكبرون من كل جبار عنيد اما اخرجهم الموت من قبورهم وقطع
حبل امرهم المريد اما اصبح منهم ذوا الشدة والباس في ظلم الارماس وحيدا اما
سمعت قول الملك المجيد وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

ولبعضهم شعر كان وكان

اغم وجودك بعودك وازرع عسى تحصد غدا   فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملك من كان يهوي صحبتك   وحزت لحدك وحدك مفلسا غريب وحيد
ان كنت يا صاح نايم يوم القيمة تنتبه   اذا رايت الخلايق في موقف التهديد
يقول اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده   وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد
فدع دموعك تجري قبل ان يقال لمن عصي   الم تكن قبل تدري ان الحساب شديد
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا   وليس تعلم من هو منهم شقي وسعيد
فمن اطاع المولى فذاك منه قد قرب ومن   عصاه وخالف فذاك منه بعيد
كل القلوب تدلات لكن قلبك قد قسي   كان قلبك اضحى بين القلوب حديد
ويحك فنبه قلبك واسمع كلامي واتعظ   عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد
وان تخف يوم القيامة من شوم ذنبك والزلل   فلذ بجاه النبي الهادي صاحب التاييد
هو المشفع في من عصي من امته في ارض   يترب يسجد ويطهر بدايع التمجيد
يقال ارفع راسك واشفع تشفع وقل   يسمع وسل تعط عندي ما تشتهي ونزيد
صلى عليه وسلم رب السموات العلا   ما سارت النوق تهوي قطع الفلا والبيد

اللهم كن لنا اذا ودعنا الحاد وجفانا الاهلون والعواد وحلت عنا اهل الصفا
والوداد ولم يبق الا عفوك يا كريم يا جواد يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

المجلس السابع والاربعون في ذكر النسا الصالحات

الحمد لله الذي تفرد في ربوبيته ابدا وازلا وتقدس في سرمديته فلم يزل فردا صمدا
الذي لا يدرك اسرمديته ابدا ولا تحصي الافكار لفردانيته عددا جل عن الاضداد
والانداد والصاحبة والاولاد تعالى جل ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فمن شبهه
بالامثال فقد استحوذ بالسهدا ومن الحد في [illegible] فقد اتخذ من دونه ملتحدا ومن
نظر

نظر الى ساحل بحر التوحيد بعين التنزيه والتجريد بدت له جمعية وشهد ومن نظر
بعين التنزيه والتمجيد اطلع على غوامض الحقايق وحاز حكما وزهد فالعارفون خاضوا
في غلوبيه اموفته فعاشوا عيش السعدا والخايفون ذابوا بنار سطوته وماتوا موت
الشهدا والمحبون قد دارت عليهم راح الارتياحات في زجاجات المناجات فعاينوا
عيشا رغدا فلو رايتهم وقد لبسوا اثار القبول وقد كساهم المولى اثوابا جددا وسقاهم
الرسول كاسا لا يستعذبون بعده منهلا ولا موردا افئدتهم دامعة وقلوبهم
خاشعة وابدانهم نحيلة اولئك اقوام اوادهم مولاهم ربهم رشدا
نظروا الى الدنيا بعين اليقين فعلموا ان الانسان لن يترك سدا فنحوا اسمع التفطن
سمعوا حادي الرحيل قد حدا الخمس حوادث نادبهم وزجرهم حادبهم وانادى الدليل
بناديهم ان عليكم نا الفرا فاول قدم في سلوككم ان تخلع على صعلوكهم طلعه شرقوا
بعقابيل مولهم مجروا وسودوا احملوا الزاد للسفر وشدوا رواحل السهر فلما
هبت عليهم روايح السحر ادركوا ومقصدا

شعر

قد لاح نور الهدى من جبهتهم وبدا   وقد تغنى حمام المنحنى وشدا
وقد تعطر من الباب حين سرا   من احمد ورآى المشتاق قد قصدا
فيا رعى الله صبا هام من حرق   ومغرما بات تبحى ليلة سهرا
يدعو الى الله والابصار هاجعة   عساه يمنح من ارشاده رشدا
ومن اطاع النبي الهاشمي راى   سناه هدية الوضاح حين بدا
هو البشير النذير المستطابة   دنى باحسانه عم الوجود ندا
صلى عليه اله العرش ما طلعت   شمس وما سار سار في الفلا وحدا

قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله
قال ابن عباس رضي الله عنهما فالصالحات قانتات اي مطيعات
حافظات للغيب اي للفروج في غيبة الازواج والمراة اذا حفظت
فرجها وصانت نفسها لزوجها ابتغا مرضات الله وطلب ثوابه
فقد وجبت لها الجنة واكرامها على الله عز وجل لقوله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الى قوله في جنات مكرمون وروي عن بعض الصالحين
انه راى جارية في البادية وهي تمشي وليس عندها زاد ولا معها احد فقال لها
من اين اقبلت قالت من عند الحبيب فقال والى اين فقالت الى الحبيب

قالت فما انس حسنتي وحدك في بعض البادية فرفعت صوتها وناديت يا علام يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها الا يهم فالمت [?] يا بطال
من استانس بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه شعر

يا مونس الابرار في خلواتهم ۝ يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لم يزل متهيما ۝ انت الحبيب وما سواك محال
انتا تني واحشني ورنقتني [?] ۝ فاحسن فانت المنعم المفضال
مالي سواك وانت غاية مقصدي ۝ والكل انت وما عداك محال
انست قلبي بالحياة والمنا ۝ يا من له الانعام والافضال

وعن عثمان الجرجاني قال خرجت من الكوفة اريد البصرة فرايت في الطريق امراة
عليها جبة صوف وخمار من شعر وهي تمشي وتقول الحي وتسبح ما لا تفتر [?]
الطريق عنها ولم تكن له انيسا فلما دنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام
وقالت من انت يرحمك الله فقلت عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان
اين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجة لي قالت يا عثمان هل
لا علمت صاحب الحاجة يوجه بها اليك ولا يتعبك قلت ليس بيني وبينه
تلك المعرفة قالت يا عثمان وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب
قالت والله بيس ما فعلت اما والله لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه باقوى
سبب وقضى حوائجك من غير تعب فلما سمعت ذلك منها بكيت وقلت اريد
منك الدعا فقالت اعانك الله على طاعته وحبسك عن معصيته فلما عزمت
على الانصراف اخرجت من جيبي دراهم كانت معي نقسمها بيني وبينها وقلت
استعيني بهذه على حوائجك فقالت من اين لك هذه الدراهم فقلت آتي الجبل اصعد
الجبل فاحتطب منه حطبا واحمله على عنقي وابيعه في اسواق المسلمين
وانفق بثمنه قالت نعم الكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يمينه لكن
يا عثمان لو صححت النية معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الاتكال لكفاك
مونة الحطب من رؤوس الجبال قلت واذا لم يكن سبب فاين المطعم والمشرب
قالت يا عثمان تريد ان اريك كيف صححت مع سيدي عقد التوكل عليه قلت بلى
فبسطت يدها وهمهمت بشفتيها فاذا [?] دنانير ثم قالت خذ هذا
يا عثمان فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لاغناك

امر كرم [?]

عن سائر الخلق وكفاك شعر لتوكل على الله الكريم فانه ۝ سيأتيك بالرزق المقيم لك الاهني
وسلم الى مولاك امرك انه ۝ سيكفيك اسباب الكرامة والنفل [?] ۝ فقد فاز من كان في الامور جميعها
على الله يتكل بالنايبات والفضل ۝ تلقا جميع الناس بالرحب والرضى ۝ وعد واعلى الجيران
والصحب والاهل ۝ فذاك الذي قد اذهب الله همه ۝ وجازوا بالاحسان بالقول والفعل ۝
فلله در القوم فازوا بقصدهم ۝ من انسه [?] في العقد والحل ۝ اذا كان هذا اصابهم
فذاك احلا عندهم من جنا النحل ۝ فيا من لم يحب الا حبهم ۝ ومن حالهم فرد ومن حالكم عدل
لله درهم من اقوام يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بطاعة المولى في النهار والليل
ويتهجدون في خدمة الملك العلام فلا جرم جامد جمهم في الكتاب العزيز البديع الحكيم فقد
قال في محكم الايات ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كان بالبصرة جارية يقال
لها اسما العابدة كانت ذات حسن وجمال بديع وقد رفيع حسنة في العيان حلوة
اللسان وكان مولاها ذا نعمة ويسار وسطوة واقتدار فمرت الجارية يوما بمجلس صالح
المري وهو يعظ الناس فوقفت الى جانب الفنا تسمع وعظه وكان [?] الاقتدار يتكلم في الاهوال
العظيمة وصفة النار وما اعد الله فيها لاهلها من الاهوال والسلاسل والاغلال فخرقت الجارية
الى الرجال والنساء وهم يتصارخون من قوة قلبها وطاشت عقلها واليها فاجرت الدموع لترانها معا
القلق والولع فالتفت صالح المري اليها فراى دموعها جارية فسال عنها فقيل هذه اسما
الجارية فالتفت اليها ورحمه وتعدها بالرفق بها معاتبة وناداها ايتها العارفة
رحم صوتها ارى عليك خوف يوم الازفة كانك بعظم جرمك عارفة وانت من ذلك خائفة
فقد اتعبت الحفاظ والكتبة سنين وشهور في المعاصي حينا بعد حين فلم ترحميني رحيم
صوتك ففضحيه وحسنك وجمالك قد فتنتيه وبجهلك القبيح اسهرتيه وعن طاعة ربه وصلاته
اشغلتيه [?] وذاك لمن فعلك يشهدون ومن فعج انا ملك يعجبون فبادري بالتوبة قبل
حلول الندم [?] فيعذر له القدم فابكي على مصائبك ونفسك لعن كانت السبب المحراب
اولى بك فقالت يا صالح اني كنت فيما مضى جاهلة غافلة من صلاح حالي ذاهلة لم اعلم
ان الامر يكون هكذا بل كان سيدي يحب الغنا واختلاف الالحان على طول المدا واني تائبة
الى الله عز وجل لم انطق بشي منه ابدا فقال صالح يا اسما اعلمي انه من رفع صوته بالغنا وجسر
على معصية المولى كان ماواه نارا سودا تذيب الاجسام والقوى وتورث الذل والعنا
فنادت يا صالح قد برح الجفا وذهب الباطل واختفا وجا الحق وقرب الوفا ثم ذهبت
الى منزلها فلقيت غلاما كان لمولاها فقالت يا غلام انت تعلم اني كنت عليك متشفعة

فلكتم علي امري وخذ هذه ثيابي واعطني جبتك ولا تكشف لاحد سري فخلعت
ما كان عليها ولبست جبة الغلام وقطعت شعرها ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاها
فصارت تقوم الليل وتصوم النهار وتتضرع في الاسحار بالبكا والاستغفار فعند ذلك مولاها
يطوف على تلك الاماكن وهو حزين على فراقها يبكي فالبسها الاصغار والاول الحسنات
اثواب النحول فدخل الي مولاها وقد علاها الهيام والسقام واطفا حسنها الوجد
والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من انت فقالت انا سرور قلبك وراحة
سرك ولبك انا جليستك اسما قال وما الذي بلغ بك الي هذه الحالة سوم العقل عن حجتهم
وما بهما من الاهوال فقال والله لا ترجعي عن هذا الامر وتلبسي ثيابك وتولي عنك هذا
التشويه لاو تبدل كاني وادعك الوان العذاب فقالت يا سيدي ان ضربك يفني
وعذاب مولاك لا ينقطع ولا يفني ابدا فاصنع ما شئت فلما سمع ذلك من قالها امر الغلمان فشدوا
وثاقها وضربها بالسوط ضربا شديدا فرفعت راسها الي السما وقالت الهي يا عظيم الوطها يا من له
الاسما الحسنى يا مولا كل مولى الحني واجرني يا منجي من الهلكات ومغيث المكروبين في السحر
والنجوى فلما رفع الصوت لرفعها رفع بين واحسن من جوبه مردايه فالتفت فلم يرا احدا واذا
بمناد ينادي يا عدو الله حل عن ولية الله فخر مغشيا عليه والدمع يسيل على خديه وتقول
يا مسكين عند بطاعة مولاك وتب من ذنوبك وخطاياك فقال آه آه فقال يا ولية الله ما ظننت
انك وصلتي الي هذه المنزلة فوالله لا خالفت لك طريقا ولا برحت لك متبعا ثم اقبل على
العبادة والطاعة ورضيا من دنياهما بالقناعة شعر

لله در السادة العباد في كل فدفد او وادي * اثارهم تنبيك عن احوالهم
ودموعهم من حرقة الاكباد * كتموا الضنا حفظا لهم وتجملوا * سقم
الهوى ومشقة الاجساد * هجروا المراقد في الظلام لربهم * واستبدلوا
سهرا بطيب رقاد * وراوا علامات الرحيل فبادروا * عملا بما ينفعهم من الازواد

فاذا استمال قلوبهم داعي الهوى * ذكروا البلى في ظلمة الالحاد
نظروا الى الدنيا تغر باهلها * بوصالها وتكر في الابعاد
فتجنبوها عفة وتزهدوا * واستهونوا بالاهل والاولاد
ومضوا على منهاج صحب نبيهم * فنجوا غدا من هول يوم معاد

اخواني

اخواني اذا كان النسا على همة الرجال وقصدن باب ذي الجلال وظهر منهن
صلاح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف
حالك ايها البطال المصر على قبايح الافعال المسوف بالتوبة بكثرة الاهمال
قال السري السقطي رحمه الله ارقت ليلة فلم استطيع الغمض قلت في
نفسي اخرج الي المقابر لعلي اعتبر برويه القبور والتفكر في البعث والنشور ونزول
همي فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا فقلت ادخل الاسواق لعلي باختلاط النا(س)
يزول الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل المارستان وانظر
الي المرضى والمجانين والي افعالهم لعلي اعتبر باحوالهم فدخلت اليهم فوجدت
قلبي مقبلا عليهم فقلت الهي وسيدي الي ها هنا سيرتني ولاجله في مناي ايقظتني
فنودي في سري ما اتينا بك الي هذا المجاز الا ولنا بنا وشان قال السري
فتقدمت الي مجاز المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة الكون ويدها
الي عنقها مغلولة وهي بذكر الله مشغولة فسمعتها تنشد وتقول

اعبدك بان تغل يدي * بغير جناية سبقت
فتغل يدي الى عنقي * وما خانت ولا سرقت
وبين جوانحي كبدا * احس بها قد احترقت
وحقك يا منى املي * يمينا برة صدقت
لئن قطعتها قطعا * غراما فيك ما نطقت

قال فقلت للقيم على المجانين ما هذه الجارية فقال جارية اختبل عقلها فحبسها
مولاها فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وانشدت شعر

معشر الناس ما جننت ولكن * انا سكرانة وقلبي صاحي
قد غللتم يدي ولم ات ذنبا * غير هتكي من حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب * لست ابغي من بابه من براح
فصلاحي الذي رايتم فسادي * وفسادي الذي رايتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها ابكاني واقلقني واشجاني فلما رات دموعي تجري
على خدي قالت يا سري هذا بكاوك على الصفة فكيف لو عرفت حق المعرفة قلت
يا لله العجب من اين تعرفيني هذه الجارية ولم يكن بيني وبينها معرفة سابقة قالت يا
سري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجبت

منذ وقفت واهل الدرجات تعرف بعضهم بعضًا ثم انشات تقول شعر

تحقق حق الحق في نور باطني ، فاصبح قلبي للحبيب مصافيا ،
قدمت على وصف وصفي لسيدي ، وهل تدرك الخدام نعت الموانيا ،

فقلت يا جاريه المحبه تذكرين وللوجد تظهرين فلم تحبين فقالت لمن تعرف الينا
بالآيه وتحبب الينا بنعمايه وجاد علينا بجزيل عطايه وهو قريب الى القلوب مفرج الكروب
حليم على من عصاه قريب ممن دعاه قال فقلت لها من حبسك في هذا المكان فقالت
حاسدون ومبغضون تعاونوا ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني ثم

انشات تقول شعر

يا من راى وحشتي فانسني ، بالقرب من وصله وانعشني ،
يا ساكني لا تخلون من سكني ، دهري يا عدتي على الزمان ،
اوحشني ما فقدت منه فقد ، عاد باحسانه يقربني ،
وعاد ايضا وجاد متعطفا ، لذاك مذ لنت حين عودني ،
حسبي من الكون من عشقته ، اصحبه مونسا ويصحبني ،

فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم عنك يكفيك وفيما سمعت يغنيك فبينما نحن
كذلك اذ اقبل سيدها فقال المتوكل عليها اين بدعه قال قد دخل اليها الشيخ
السري فكلمها اصغت اليه فدخل عليها سيدها فراي السري عندها فعظمه
وقبل يده وقال يا سري لقد رحمت ببركتك فقال له اي شي انكرت منها فقال
يا سيدي هذه جاريه تضرب بالعود فاعجبتني فشريتها بجميع وهو عشرون الف
لفرط حسنها وحسن ضربها بالعود واملت لاربح ثمنها فدخلت عليها بعض الايام
والعود في حجرها وهي تغني وتنشد وتقول شعر

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ، ولا كدرت بعد الصفو ودا ،
ملات جوانحي والقلب وجدا ، فكيف اقر واسلو واهدا ،
فيا من ليس لي مولى سواه ، تراك رضيتني في الناس عبدا ،

فلما فرغت من غنايها بكت طويلا وضربت بالعود في الارض فكسرته وجعلت تهيم وتصيح
وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بمحبة المخلوق ثم كشفت عن حالها فلم اجد لذلك اثر فقال
لها السري يا جاريه هكذا جرى فانشدت تقول شعر

خاطبني من جنابي ، فحاز وعظي على لساني ،

قربني

١٤٠

قربني منه بعد بعد ، وخصني منه واصطفاني ،
اجبت لما دعيت طوعا ، ملبيا للذي دعاني ،
وخفت مما جنيت قدما ، فوقع الحب بالاماني ،

قال السري لطلقتها وعلى ثمنها انا ازنه لك فصاح سيدها وافقراه من اين لك ثمن
هذه الجاريه فقال لا تعجل تكن في هذا المكان حتى ازن لك ثمنها قال السري فمضيت
الى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسببها موجوع وبت ليلتي اتضرع
الى الله تعالى واتوجه اليه واتوكل في قضا حاجتي عليه فلما كان وقت السحر اذا بقارع
يقرع الباب فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جا في سبب من الاسباب
من عند الملك الوهاب ففتحت له الباب فاذا هو شاب من احسن الشباب ومعه
خادم وشمعه وخمس بدر على راس حمال فقلت من انت يرحمك الله قال انا احمد بن
المثنى قد اعطاني الجبار وما بخل بالعطا ورزقني من الاموال ما يعجز عن مثله الرجال
فبينما انا نايم اذ هتف بي هاتف من الحق تعالى فقال يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت
وقد زال عني الهم ومن اولى مني بذلك فناداني يا احمد احمل الى الشيخ السري خمس بدر
يعطيها لمولى بدعه ليفك اسرها من الرق وتخطا منا بالعتق فلنا بها عنايه ولطف
ورعايه فحملنا اليك المال واطلعنك على الحال قال السري فسجدت شكرا لله
عز وجل فلما صليت الصبح واضا النهار اخذت احمد ومضينا الى المارستان
واذا بالمتوكل يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل اليها فانها عليك
لهفانه ولها عند الله حرمة ومكانه فاني البارحه اتاني هاتف فقال لي شعر في معنى ذلك

انها مني ببال لم تخلوا من نوالي ، قربت ثم تسامت وعلت في كل حال ،

قال فانتبهت وحفظت ما قاله الهاتف وكررته حتى رايتكم قال فدخلنا عليها
نسمعها تقول شعر

قد تصبرت الى ان ، عيل في حبك صبري ،
قد كتمت الوجد لكن ، لا يخفى عنك اسري ،
ضاق من فقري وعلا ، وانتهى فيك صبري ،
ان تكن عني راض ، لا ابالي طول دهري ،
انت لي خير انيس ، يا مني سولي وذخري ،
من يرى اليوم بعتوقي ، وبفك اليوم اسري ،
غيرك اللهم ربي انت ، لي كاشف ضري ،

فبينما هي تنشد اذ اقبل مولاها وهو يبكي وينتحب فقلت له لا باس عليك قد اتيناك
بالمال الذي وزنته في الجاريه وتربح خمسه الاف فقال لا والله فقلت تربح
عشرة الاف فقال لا والله فقلت تربح المثل فقال لا والله لو اعطيتني الدنيا
بما فيها ما قبلت منها شيا هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا
استاد اتاني ات البارحه في المنام فوبخني في الملام واغلظ علي في الكلام وقال
تهجر ولية لنا يا عدو الله فانتبهت مرعوبا وقد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع
ما املكه وانا هارب الي ربي ثم بكي وخرج علي وجهه هايما قال السري فالتفت
الي ابن المثني فوجدته يبكي وينتحب ودموعه تجري علي خدوده وقد ظهرت اثار القبول
عليه فقلت ما يبكيك فقال ما رضيني مولاي لما ندبني ولما وجد لمالي قبولا بين يديه
اشهدكما اني قد خرجت عنه لوجه الله اتصدقته لوجه الله البديع والجلاله الرفيع ما كان
اعظم بركاتك يا بدعه علي الجميع ثم قامت بدعه فنزعت ما كان عليها ولبست جبة
صوف وخمار من شعر وخرجت هايمة علي وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول
شعر هربت منه اليه بكيت منه ، وحقه وهو مولاي لا زلت بين يديه ،
حتي انال واحظي بما ، قد رجوت اليه ،
فما زلنا نتبعها الي ظاهر المدينه وهي تنشد وتقول شعر ،
يا سرور السرور انت سروري ، يا حياة النفوس انت حبوري ،
انت مالي وجنتي ونعيمي ، وانيسي وانت نور لنوري ،
كم كذا يصبر المحب عن البعد ، وكم مل الهوى في الصدور ،
قال السري فمضيت حتي غابت ثم اتا مولاها وصحبني وادركتني المنايا برهه
من الزمان الي ان توفي سيدها وقضي نحبه وبقيت انا وابن المثني فعزمنا علي الحج
الي بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبه واذا بصوت مفروح من كبد محزون
وهو ينشد ويقول شعر ،
قد تهيمت بحبك ، كيف لي منك بقربك ،
فترفق بفوادي ، يشتكي شدة بعدك ،
خبت يا انسان ان ، ولمرك بين يديك ،
فسل العفو جهارا ، والرضي من عند ربك ،
قال فاتبعت الصوت فاذا امراة كالخيال قد اهله العقل والبال فلما راتني قالت

السلام

السلام عليك يا سري فقلت وعليكما السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع التناكر
بعد المعرفه انت الي الان محجوب وقلبك غير مسلوب ثم قالت انا بدعه فقلت لها ما الذي
افادك الي الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت منشده تقول
فادني كل المنى ، وخصني بالضنا ،
وقد ازال سيدي ، عن باطني ثقل العنا ،
ان لم تداركني بما ، ارجوا والامن انا ،
فلما فرغت من انشادها بكت وانتحبت وصاحت واضطربت ثم رفعت راسها
وقالت سيدي ومولاي فاز اهل التقي وخاب من اتقي وخاب من كان حظه الطرد والشقا
فاسلك يا سيدي الا ما قربتنا الوصل واللقا وقد توهت عليك فلا حاجة لي في البقا
ثم صرخت ووقعت الي الارض فحركوها فاذا هي ميته فنظر اليها احمد ابن المثني فطار
قلبه ولبه ثم بكا وانتحب واهتز واضطرب وصعد الزفرات واظهر الحسرات
ثم صرخ ووقع الي الارض فاذا هو قد مات قال السري فجهزتهما وصليت عليهما
ودفنتهما ثم رجعت وعجبت من حالهما وقرب اجالهما رحمة الله عليهما شعر
لله رجال صبروا ، وسرهم سبق القدر وا ،
قاموا لله وما كسلوا ، بعزمته يفوح المسك وينتشروا ،
وبقاع الارض لفقدهم ، تبكي فرق الحجر وا ،
باحوا اسفا صلحوا لهفا ، بلحرا وحبهم اشتهروا ،
رفعوا قصصا وشكوا ، غصصا ورسول القوم بها السحروا ،
لو تسمع فرط انينهم ، في ليلهم لما اعتذروا ،
صدقوا والله بما وعدوا ، ووفوا والله بما نذروا ،
جادوا بالروح فما ابقوا ، وكذا بالمال فلم يذروا ،
نظروا ذهلوا وبحولهم ، من مثلهم وبه ظفروا ،
فلله درهم من اقوام امتثلوا بما به امروا ونظروا الي الوجود بعين الاعتبار وتفكروا
وتذكروا ما فعلوا من الزلل فسددوا واعتبروا وانظروا فهم الذين نجحوا بهم اتصلوا
وعلي مطلوبهم حصلوا ونشد شعر في المعني
علي ابوابكم عبد دليل ، عزيز الصبر ناصره قليل ،
له اسف علي ما كان منه ، وحزن من صدودكم طويل ،

يمد اليكم كف افتقار ، ودمع العين من اسف يسيل ،
وكيف يضام جاركم وانتم ، كرام لا يضام لكم نزيل ،
فان يرضيكم طردي وبعدي ، فصبري على هجركم جميل ،
وحق ولاكم وشديد شوقي ، سلوي عن هواكم مستحيل ،
قطعت بحبكم ايام عمري ، فلا اسلوا وقد بقي القليل ،
تحدثني الصبا عنكم حديثا ، يصح بنشره الجسم العليل ،
واسكر من شذاها حين هبت ، وانظر حيث مالت ما اميل ،
ويروي عن شفيع الخلق طرا ، حديثا فيه للمصطفى دليل ،
هو المختار من كل البرايا ، هو الهادي البشير هو الرسول ،
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاه دايمه ياتيه فيها القبول ،

الفصل الثامن والاربعون في ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله المعروف بالكرم والفضل والجود ، المنزه في وحدانيته عن الابنا والابا والجدود ، المقدس في ذاته عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود ، العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود ، البصير بحركات الذر في البر والبحر تحت ظلام حنادس الليالي السود ، الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود ، واخرج الرطب من يابس العود ، ولا ينتاله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا ينهيه المقدار ولا يعينه الاعصار ولا تدركه الابصار وهو الواحد المعبود ، المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى ، الكريم الذي جاد لعبده بجزيل ثوابه ورزقه وكم راه عن بابه معرضا ، الحليم الذي ستر العاصي برحمته وقد راه لمعصيته متعرضا ، الغفار الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا عما مضى ، القهار الذي قهر الجبابره وكسر الاكاسرة وضرب بسهم ابعاده من سل سيف عناده وامتضا ، حير الافكار في مدرك سبحات جلاله العظيم ، وادهل العقول عن الوصول الى اصول كنه جلاله القديم ، واخرس الالسن عن عبارات اشارات انعاله بعد الفصاحه والتكليم ، وادهش الخواطر عن الاحاطه به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم الماجد القديم ، الواحد المنزه عن الولد والمولود ، المقدس عن المشارك والمساعد ، المتعالي عن المشابه والمماثل والمضادد والمعاند ، المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد ، الذي اسبل ستره على عبده الدليل العاصي وهو ناظر اليه ومشاهد ، فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدانيه

تنزه عن الاوهام الخياليه وتعزز في بقايه عن الفنا والمثليه عالم بكل خفيه وجليه حارت العقول في عظمته فما عرفت له ابنيه وكلت الافكار في احصا رصمديته فلا يعرف بالعلوم العقليه تعالى عن المناسب والمماثل وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التايب ويحب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب من امل سواه فهو الشقي الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن داق حلوة انسه راى عجايب الغرايب ومن اعرض عن سواه رفعه ورقاه الى ارفع المراتب يزيل الضرر ويتجلى في وقت السحر وينادي هل من مستغفر هل من تايب يستعرض حوايج السايلين ويجود على التايبين بخلع الجود والمواهب ، **شعر** ،

الله جل عن مثل ، وشبيه وعن ند وعن مصاحب ،
يفرد في علاه فلا ، شريك ينازعه عليه ولا محارب ،
تحجب حيث شا ، فلا يدانى وجل عن المناسب ،
تجلى للقلوب فليس تخفى ، وهل يخفى الحبيب على الحبايب ،

فسبحانه من اله شهدت بوحدانيته السموات وما فيهما من العجايب واقرت بربوبيته الارضون في مشارقها والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرفت به الوجود وكملت به السعود وبلغه اسنا المطالب والمارب اوجده في مثل هذا الشهر الشريف واخرجه مطهرا سالما من جميع المعايب خمدت لمولده النيران وخرت لمبعثه الاوثان وارتج ايوان كسرى ورمي بالمحن والنوايب ومنعت الشياطين من الصعود الى السما وصمت اذانهم عن خطاب العلي لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم والرسول العظيم المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا نبي استخرجه الله من عنصر لوي بن غالب وفضله على اهل المشارق والمغارب سمعه يسمع صرير القلم بصره للسبع الطباق ثاقب لسانه ما ينطق عن الهوى ولا حدث قط كاذب يداه تطهر بركاتها في المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكنه للخدمة على الدوام مراقب قدماه قبلهما البعير وازال عنه ما نشاه من المخاوف والمعاطب امن به الضب وسلمت عليه الاشجار وخاطبته الاحجار وحن اليه الجذع حنين حزين نادب **شعر**

حداة العيش رفقا بالنجايب ، فقلبي سار في اثر الركايب
وجسمي دايب من سقم وذبل ، ومن شوق الي لقا الحبايب
فهل من سبيل الي التلاقي ، فدمعي قد غدا مثل السحايب
لان سعي الزمان بطيب وصل ، وبلغنا المقاصد والمارب
لالتمرغ في الترب جهرا ، واروبه بادمع السواكب
واحظى بالعتيق وساكنيه ، ومن قد حل في تلك المضارب
تحركه بدر الحسن طوعا ، سجدا في جميع المشارق والمغارب
فقل ما شئت عن ليس تحصي ، فضايله بحصر او بكاتب
فما استطيع له اعتبارا ، الحصى والرمل رمل الكثايب
عليه من المهيمن كل وقت ، صلاه ما بدا نور الكواكب
وخص الال والاصحاب جهرا ، جميعهم وعترتهم الاطايب

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبيا وادم بين الما والطين
وذكر ابو محمد المالكي وابو الليث السمرقندي رحمة الله عليهما ان ادم عليه السلام
حين اصاب ما اصاب قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيتي وتقبل توبتي فقال له
الحق جل جلاله من اين عرفت محمد قال الهي لما خلقتني رفعت راسي الي عرشك
فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا
منه عندك فتوسلت اليك به فلما دعا ادم تاب الله عليه وغفر له وينشد

دمعي علي وجنتي من اجلكم يسفح ، وناظري لسواكم قط ما يصفح
ان كنت اذنبت من كل عمري بفخ ، فالصلح بعد الجفا اصلح

ثم ان الله عز وجل اودع نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر ادم واسكنه الجنه
واسجد له الملايكه ثم ان الله عز نه قدر ما اودعه من السر فقال له يا ادم تطهر
وسبح وقدس واتي زوجتك علي طهارة منك ومنها فاني مخرج منكما نوري ففعل
ادم ما امره الله به فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الي حوي فكان ذلك ليلة الجمعه
لاثني عشر ليلة خلت من شهر رجب وكان يري في وجه حوي دارة كدارة الشمس
فلما وضعت شيث عليه السلام انتقل النور فلما كبر واخذ حدود الرجال اخذ
ادم عليه السلام العهد عليه ان لا يضع هذا السر المقرب الا في المطهرات من النسا
ليصل الي المطهرين من الرجال فما زالت تلك الانوار تنتقل من اصلاب الاخيار

الي

المحصنات من النسا الاطهار و يدنو اويقرب الي ان وصل الي عبد الله بن عبد المطلب
شعر ، ما زال نور محمد متنقلا ، بالطيبين الطاهرين ذوي العلا
حتي لعبد الله جا مطهرا ، ولوجه امنه جا متهللا
فلما انتقل ذلك النور الي امنه امنت به من المخاوف الخامنه طهرت لانتقال نوره
الايات تباشرت به جميع المخلوقات نودي في الارض والسموات يا عرش تبرقع بالو قار
يا كرسي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهي ابتهجي بانوار المهابه تجلي يا جنان تزخرفي
يا حور من المقصورات اشرقي يا معشر الملايكه تمنطقي بالعرش وحي يا رضوان افتح
ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران فان النور المخزون والسر المكنون
الذي هو في خزاين قدرتي في الازل في هذه الليله الي بطن امنه ثم انتقل طهر
عند ذلك صفا يقينها انطوت الاحشا علي جبينها سطع نور محمد صلى الله عليه وسلم
في جبينها فاول شهر من شهور حملها تزلزل قصر كسري الشهر الثاني امتلات
الاكوان بالبشر الشهر الثالث عاده بحيره ساوه الشهر الرابع انقطع وادي
سماوه الشهر الخامس وقعت بحيره طبريه الشهر السادس مات بنو عبد الله
للاسرار الخفيه الشهر السابع خمدت النيران الشهر الثامن انشق الايوان
ودل كسري وهان الشهر التاسع سقط عن راس كسري التاج وعظم كربه
وهاج فسال عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد ان مولد سيد الاكوان
سيد ولد عدنان وهو النبي المبعوث في اخر الزمان المبعوث بالدليل والبرهان
المبعوث في التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذي يظهر دينه علي ساير الاديان
شعر ، شهر الربيع قد فاق كل الزمان ، اذ جا نا فيه الهدي والامان
لان فيه ولد المصطفي ، الهادي لطريق البيان
محمد المبعوث الي جميع ، الخلق من انس وجان
قال ابن ابي زيد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر
ليله خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل ● فابتهجت الاكوان لقدوم هذا النبي
الجليل ففي اول ليله منه حصل لامته السرور والهنا وفي الليله الثانيه وبشرت بنيل
المنا وفي الليله الثالثه قيل لها قد حملت من يقوم بحمدنا ويشكرنا وفي الليله الرابعه سمعت
تسبيح الملايكه معنا وفي الليله الخامسه رات في منامها الخليل وقال لها ابشري بهذا النبي
الجليل صاحب النور والثنا وفي الليله السادسه دام السرور والفرح وما فتر وفي الليلة

السابعه سطع نور الرضا وعم ذلك العباد وفي الليله الثامنه طافت الملايكه ببيت
امنه لما قرب وضعها ودنا وفي الليله التاسعه بدا سعدها والغنى وفي الليله العاشره
زال عنها التعب والنصب والعنا وفي الليله الحادي عشر ضجت الملايكه لخالقها بالحمد
والثنا وفي الليله الثانيه عشر وضعت الحبيب المصطفى فاشرق وصفا وزال الشك
وانتفا وابتهجت المروه والصفا وخر عند وضعه ساجدا للعلا رافعا اصبعه الى السما
كالمتضرع المبتهل لمولاه وفاح في الاكوان عطره وشذاه وضجت الملايكه بالتهليل والتكبير
واشرق الكون بنور وجهه الجميل قالت امنه ورايت سحابه بيضا قد نزلت من السما فغيبته
عني وسمعت قايلا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها ومروا به على اهل البحار كلها
وعلى الوحوش في فلواتها والجن في خلواتها واعرضوه على كل روحاني وروحانيه ليعرفوه
باسمه وصفته وطوفوا به على مواليه الانبيا ليعمهم اثار بركته قالت ثم تجلت السحابه عنه
فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضرا وقايلا يقول لخفو عن اعين
الناس واعطوه صفا ادم ومعرفه شيث ورقه نوح وخله ابراهيم واستسلام اسماعيل
وصبر ايوب وحكم يعقوب وجمال يوسف وصوت داوود وامر سليمان وحكمه لقمان
وقوه موسى وزهد يحيى وبشر عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين **شعر** من جعل هذا النبي الكريم سلطان الانبيا نشر له ذكرا ورفع له قدرا
اخمدت لولادته النيران واضات قصور قيصر وخرت له الاصنام والاوثان وارتج ايوان
كسرى فهو صاحب الشفاعه الكبرى وشرف الله به الوجود وجعله رحمة لكل موجود في الدنيا
والاخرى **شعر** لشهر ربيع الاول ايه كبرى ، به اطلع الرحمن في ليله بدرا ،
، ونور الحسن فوق جبينه فنور ، منه الارض والسهل والوعرا ،
، واظهر جبريل البشاره جعلنا ، يقول لاهل الارض جاتكم البشرا ،
، وقد وضعته امه وهو ساجد ، وقد ملا الاكوان من نشره عطرا ،
، فكم ملك من حول منزل امه ، يعظمه سرا ويشكره جهرا ،
، فطاف به جبريل شرقا وغربا ، تحير فيه العقل والدهر والفكرا ،
، ورقوه والاملاك تدلهم رقيه ، وقد ملوا ابراكها ملوخرا ،
، فيا ليت كل الدهر عند مولده ، لخير الورى اجمعهم طرا ،
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس
واحسن الناس واجود الناس واكمل الناس واكرم الناس وازهد الناس وانصح الناس واكثر الناس
تواضعا

تواضعا واعظمهم ايمانا واكثرهم انصافا واوسعهم صدرا يشكر يسيرا ويرحم
اسيرا ويوقر كبيرا ويبدي بشرا وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم دجورا ناداه
العلي الاعلى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا **وينشد شعر**
، اهدى النسيم الى الوجود عنبرا ، اتانا بالتدبير بشيرا ،
، واما بمولد احمد الهادي الذي ، اهدى الينا فرحة وسرورا ،
، وتساقط الاصنام عند ولادته ، وتصعد الكهان منه زفيرا ،
، اخمدت له نار المجوس تذللا ، وعدا به موت الغمام مطيرا ،
، كم ايه ظهرت فما يخفى ، واوردت في الزمان ظهورا ،
، وراته امنه يسبح ساجدا ، عند الولاده الى السما مشيرا ،
، قالت رايت عجايبا في وضعه ، وبطل فيها دو الحساد حسيرا ،
، ايه اجل لاحد لواصف ، ولو انه امرو عاش دهورا ،
، بشراكم يا امة المختار في ، يوم القيامة جنة وحريرا ،
، فضلتم حقا باشرف مرسل ، خير البريه باديا وحضورا ،
، صلى عليه الله ربي دايما ، ما دامت الدنيا وراد كثيرا ،
لخوالي لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل والحق وظهر مصباح
الايمان وما انطفى وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتسب من نوره عزا
وشرفا ولما هب بارض فارس اطفا النيران فاول من نشقه سلمان فجا مسرعا
الى الايمان يقطع المراحل حتى فاز برويه سيد الاكوان واقر بالوحدانيه للرحمن
وادرك من المختار ما تمنا وما خاب سعيه ولا تعنا وفاز من المصطفى بقوله سلمان
منا **وينشد** سواك في الكون لا ابصر ولا يكنا ، لما تجلى لقلبي حسنك الاسنا ،
، من هند من دعد من علوى ، من لبنى لكل عدل رويك المعنا ،
ولما هب ذلك النسيم بارض الروم نشقه المدكوم وترحم به المرحوم فاول من
نشقه بلا شك ولا ريب سيد اهل الروم صهيب فجا منقاد الزمام الى الاسلام
وفاز برويه خير الانام ونال بصحبته كل الفضل والمرام **وينشد**
، ما اومض بارق وما فاح خزام ، الا وهاج لي الى الحب غرام ،
، يا نسيمة حيهم خبري لي خبرا ، قالت لي قد اتيت منهم بسلام ،

ولما هب ذاك النسيم بارض اليمن فاول من نشقه اويس القرني في السر والعين فبدل
نفسه للمصطفى من بعد اليمن وامن به على بعد الوطن واثنى عليه الرسول المؤتمن بقوله
عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفاه هذا الوصف الحسن
حتى خرج له المنشور ببلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر رضي الله عنه
يا عمر اذا رايت اويسا فسلم عليه واطلب منه ان يستغفر لك فانه يشفع في مثل
ربيعه ومضر **ينشد**

هذه نسيمة هبت ، من سحيق المسك اعطر ،
اما المزكوم هواها ، من شذاها قط يخبر ،
انا عبد الحبيب ، هو في الحب يخير ،
دايما ارجو لقاه ، لعلني بالوصل اظفر ،
هكذا قد قال حقا ، سيد اللون وبشر ،
كل من يهوى حبيبا ، فمع المحبوب يحشر ،

ولما هب ذاك النسيم على بلاد الحبشه وسال فاول من نشقه بلال
فجرته عنايه التوفيق بالتصديق الى الايمان فاعلن بالاذان وصار شاويش الدين
الاسلام ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فخصه النبي بالمدح السامي بان قال
يا بلال تنشر بالذكر اعلامي وترفع به قدري ومقامي فلاجل ذلك ما دخلت
الجنه الا وسمعت خشخشتك قدامي **وينشد شعر**

عبد دعاه لقربه مولاه ، جهرا فباح بسر ما اولاه ،
لا عز ان خلع العذار تحرقا ، لجماله فرحا بما اتاه ،
ان المحب اذا ادعى لوصال ، من يهوى ويا باكذبت دعواه ،
تف وقفه العبد الذليل عساه ، ان يرضى ويرفع حجبه لتراه ،
واذا سيلت دقيل من هذا الذي ، يشكو اعلى ابوابنا بلواه ،
فقل الفقير المستجير بعفوكم ، يرجوا رضاكم كي ينال مناه ،

اخواني سبقت العنايه للعبد الحبشي وغلبت الشقاوه على العم القرشي واستنشق
صهيب بالروم ريح المعرفه فراح ساعيا في اقتفارها تاركا للخمار وهبت نسمات
القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل والاوطان وجا من فارس لرويه سيد
الاكوان وسبق وصفه بالحسن بقول الصادق المؤتمن اني لاجد نفس الرحمن من قبل
اليمن **ينشد**

دم المنازل بعد منزله اللوى ، والعيش بعد اوليك الاقوام ،

ولما

ردد يسمى عامر؟

ولعامر باليمن ذاك النسيم العامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد
عبادة الاصنام وفاز بتقبيل سيد الاكوان ومات على محبته موتة الكرام وجهه
نحو العقول والافهام وذلك ان عامرا كان يعبد صنما من الاصنام وكانت له
ابنة مبتليه بالفالج والجذام وكانت مقعده لا تستطيع النهوض ولا القيام
وكان عامر ينصب الصنم ويضع ابنته امامه ويقول هذه سقيمه فداويها
وان كان عندك لها شفا فاشفيها من بلايها وعافيها وقام على ذلك سنين
وهو لا يطلب من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسمات العنايه بالتوفيق
والهدايه قال لزوجته الى متى نعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي لا ينطق ولا يتكلم
وما ظننا على دين اقوام فقالت زوجته اسلك بنا سبيلا عسى نهتدي الى الحق
دليلا ولا بد لهذه المشارق والمغارب من الخالق فبينما هو على سطح داره معتكف
على صنم اعتراه اذ شاهد نورا قد طبق الافاق وملا الوجود بالضيا والاشراق
ثم كشف الله عن عين بصيرته لينتبه من نوم غفلته فراى الملايكه قد اصطفت
وابا البيت قد زحفت وراى الجبال ساجده والارض هادمه والاشجار قد تمايلت
والافراح قد تكاملت وسمع مناديا ينادي قد ولد النبي الهادي ثم نظر الى الصنم
منكوس وقد علته الذله وانقلب اليه العكوس فقال لزوجته ما الخبر وحدق الى
الصنم بالنظر فسمعه يقول الا ان النبا العظيم قد ظهر وولد من تشرف به
الكون وافتخر وهو النبي المطهر الذي خاطبه الشجر وانشق له القمر وهو سيد ربيعة
ومضر فقال لزوجته اتسمعين ما يقول هذا الحجر فقالت له ساله ما يقول لنا اسم
هذا المولود الذي شرف به الوجود فقال يا ايها الهاتف المتكلم على لسان هذا الحجر
الجلمود بالذي انطقك انطق الجلمود في اليوم المشهود ما اسم هذا المولود فقال
اسمه محمد المصطفى بين زمزم والصفا ارضه تهامه بين كتفيه علامه تظلله الغمامه
فقال لزوجته اخرجي بنا في طلبه لنهتدي الى الحق بسببه وكانت ابنته السقيمة
اسفل الدار مقيمة مطروحه فلم تشعر الا وهي على سطح الدار فقال لها واين الملك الذي
كنتي تجد بيه وسقمك الذي كنتي تحابدينه وسهرك الذي كنتي تواصلينه فقالت
له يا ابة بينما انا نايمة في طيب احلامي اذ رايت نورا امامي وشخصا قدامي فقلت ما هذا
النور الذي اراه والشخص الذي اشرف على نوره وسناه فقيل لي هذا نور سيد ولد
عدنان الذي تعطرت بمولده الاكوان فقلت اخبرني باسمه فقال اسمه محمد واحمد

يرحم العاني ويعفو عن الجاني فقلت فادنيه قال حنفيا رباني قلت فانسبه
قال قرشيا عدناني قلت من لحد قال المهيمن الوحداني قلت فمن انت ايها
المخاطب الروحاني قال انا من الملايكه الذي يبشر والجاله القريب والداني قلت
فما نشاهد ما اتانيه فقال لي قال توسلي بجاهه فقد قال ربه القريب الداني قد
اودعت فيه سري وبرهاني فلا اجيبن به من دعاني ولا اشفعنه يوم القيامه فيمن
عصاني فمدت يدي وسايي ودعونا الله كما نص لي وهداني ثم مررت بيدي
على جسدي وجثماني فاستيقظت وانا صحيحه كما تراني وعلمت اني قد شفيت
بنوره لما ابتدا بسر الاكوان وبجاهه قد زال عني كلما اشكوه من الم واحزان
قال عامر لزوجته ان لهذا المولود لسر دينا ولقد سمعنا من اياته عجبا فلا قطعن في
محبته اوديه ولاجدن في رويته طلبا انسا والجديرين فلمكه قاصدين الي ان وصلوا
وقدموا عليها ثم سالوا عن دار امنه فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب فقالوا لها
ارينا هذا المولود الذي نور الله به الوجود وشرف به الاباء والجدود فقالت لن اخرجه
لكم فاني اخاف عليه من اليهود فقالوا انا قد فارقنا في حبه اوطاننا وتركنا ادياننا واتبعنا
ايماننا الذي جاء هذا الحبيب الذي من نصره لا يخيب فقالت اذا كان ولا بد من رؤياه
فامهلوا واصبروا قليلا ولا تعجلوا ثم غابت ساعه وقالت لهم ادخلوا فلما دخلوا في
البيت حصلوا راوا انوار هذا الحبيب دهلوا وكبروا وهللوا ثم كشفت عن وجهه
الغطا واشرف نور ضيايه واضا وسطع وطلع عمود نور من وجهه الى السما فصاحوا
واشهقوا وكادوا ان يصعقوا ثم قبلوا اقدامه واكبوا عليه واسلموا على يديه
ثم قالت اسرعوا فان جده عبد المطلب قلدني الامانه ان اخفيه عن الناس والتم
شانه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار ولهيب ثم وضع عامر يده
على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ردوني الى بيت امنه واسالوها
ان تريني جماله ثانيه فرجعوا الي المنزل فلما راوه بادروا اليه والبع عامر على قدميه
ثم شهق شهقه مات في شهقته وعجل الله بروحه الى جنته فصل والله احوال
المحبين العاشقين وصفات الصادقين فيا ايها اللبيب استمع صفات هذا الحبيب الذي
قد ملا الاكوان عزا وجمالا واضحا نوره في الافاق بيلالا وكساه الله من ملابس فضله
هيبة وجلالا وحمى عن امته من الذنوب تعالا وعدا يلو لده الاقطار تعطرت ليبا
وشما لا ٥ وينشد شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

يا مولد المصطفى قد خزت اقبالا ، بذكره تبلغ المشتاق امالا ،
يا مدعي الحب فيه وهو دعا وله ، ومن هوا محضا اهلا وحلالا ،
مت في محبته ان كنت تعشقه ، فوله القلب مشتاقا والالا ،
فالنوق تعشقه وجدا واقصده ، شوقا وتطلب من نعايه افضالا ،
اما تراها اذا لاحت قباب قبا ، تحط عنها حداة العيس اثقالا ،
تحفه يا الهي جد لنا بالعفو ، والصلح اكراما واجلالا ،
فقد لجا الى باب الكريم ومن ، يلجا اليه يرى رجا واقبالا ،
هو النبي الذي ضا الوجود بفضله ، وفيه خط الفتى لوما وعدلا ،
صلى عليه الاله العرش ثم على ، اله والصحب السادة الكملا ،

ثم ان امنه حصل لها على التقاس ضعف والم شغلها عن رضاع هذا النبي المحتشم فتسا لنت
رضاعه الطير والوحش والريح كل تقول رب دعني ارضع صفوتك من خلقك
واكرم خلقك عليك وقالت الملايكه يارب تعلم اننا نحبه فمرنا بتربيته ولنتشرف
بنور طلعته ونحظا ببركته فقال الله تعالى انا قادر على ان اربيه من غير رضاع
ولا سبب ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي وكتبت على نفسي اني اذا اعطيت شيا
فلا اعود فيه وقد كتبت في الازل انه لا يرضع هذه الدره اليتيمه والنفس
الكريمه غير حليمه وكانت في بلدها مقيمه ولسان القدر يناجيها في ناديها فقد
حري بسعدها حاديها وينشد شعر ٥ ٥

سيري حليمه وارضعي ، هذا الحبيب المفدا ،
هذا الذي في حسنه ما ، زال جميلا فردا ،
هذا الذي لولاه ما عشق الحما ، كلا ولا كان السرور اليه يهدا ،
هذا الذي اضحى مفردا وله ، قطعنا في السر حزنا ووجدا ،
هذا الذي لولاه ما كان البقا ، يهوي ولا كان المحب يهوي وجدا ،
واذا ابتدى يا حليمه فابشري ، بالقرب لا تلقين بعد اليوم صدا ،
فلك الهنا برضاعه وهو الذي ، عن وجهه قمر الملاحة ما تعدا ،
واذا رايت شمس طلعت وجهه ، ورايت بدرا اخرا وورد ،
ورايت ثغرا باللجين مرصعا ، ورايت معنا من معاني الحسن فردا ،
قولي لبعلك لا تخف هذا الذي ، تلقى به في كل ما تبغيه قصدا ،

وكان من عادة اهل مكه ان يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليمة واصابنا
سنه لم يات الغيث فيها ولم ينبت الارض شيا فجينا في اربعين امراة نلتمس الرضاع
ليواسونا ابا المرتد فدخلنا مكة واتي اهل مكه باولادهم الي عند الكعبه فوقف كل
والد الي جانب ولده وتقدمت كل امراة فاخذت مولود فنظرت انا فلم ار بقي غير
مولود وليس الي جانبه احد فسالت عرابيه فقيل انه يتيم مات ابوه وامه حامل به
وهي الان ضعيفه فقلت لبعلي لم يبق الا هذا المولود وامه حامل به وهي هو
يتيم لا ابا له فقال ويحك خذيه ولا نرجع خايبين فلعل الله يرزقنا ببركته وكان
كذلك قالت حليمه فاخذته واني لضعيفه على اثر النفاس وليس في ثديي قطره لبن
من الضعف والجوع قالت فلما حملته قوي ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثديي
في فمه فسال اللبن وتدفق فشرب حتي روي وسمعت قايلا يقول طوبي لك ايها
السعديه بهذه النسمة الهاشميه قالت ثم ركبت الدابه وكانت ضعيفه لا
تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب في القافله فعجب القافله من ذلك وكنا اذا
نزلنا تحت شجره يابسة اخضرت لوقتها واذا جعلناه في البيت المظلم اضا وجهه كا
لمصباح حتي يغلب نوره نور السراج فقلت لبعلي ارايت ما ارى فقال ما اخبرتك
انه نسمه مباركه قالت فلما وصلنا الى المنزل كان عندنا شياه عجاف فاخذناه بيده
ومررنا بها على الشياه فردت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير ببركته حتي حسدتنا
عليه جميع المراضع قالت وكنت اذا اعطيته ثديه اخره فعلمت انه منصف عادل
قالت وانقطع عنا الغيث قالوا يا حليمه ان لهذا المولود الذي عندك نبا وان على
وجهه نورا فلو اخرجته حتي نستسقي به الغيث لكان خيرا فاخرجته لهم وحملوه
على ايديهم وخرجوا الي ظاهر البلد فدعوا به واذا السحب قد جادت بالغيث حتي
خفنا الغرق قالت ولم يزل عندنا حتي قضيت رضاعه فجينا على الرحال به الي
امه فقال لي بعلي كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركه على وجهه ونحن نسال ان
تدعه عندنا سنه اخري فقالت خذاه فاخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو
واخيه يرعيا الاغنام وكان يقول لحليمة يا اماه ان اخي الحجازي اذا وقف بقدميه
على الوادي اليابس يخضر لوقته واذا جا الى البير ليسقي الاغنام طلع الما الى فم البير
واذا نام في الشمس جات غمامه تظلله من حر الشمس وتاتي الوحوش وهو نايم فتقبل
اقدامه فقالت له توصا باخيك فلما كان في بعض الايام خرجا على عادتهما يلعبان

فرج اخوه وهو مصفر اللون وقال يا اماه ادركي الحجازي فلقد اصيب
قالت وما شانه قال يا اماه بينما انا واخي نلعب اذ جا ثلاث نفر كان وجوههم
القمر عليهم ثياب خضر ومعهم طست وابريق من الذهب والفضه فاحتملوه
واختطفوه منهم ومضوا به الى ناحية الجبل ثم اضجعوه وشقوا جوفه فادركته
قالت فقمنا اليه مسرعين فوجدناه سالما امنا فرحا مسرورا السرور به الكرم
ولا بفواده اثر قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الله سبحانه
وتعالى قد بعث جبريل وميكاييل واسرافيل عليهم السلام
ومعهم طست وابريق من الجنة وفيه ما من رحيق ومنديل من السندس
الاخضر فاضجعه جبريل وشق فواده بامر الملك الجليل واستخرج
قلبه نسقه واخرج من قلبه علقة سودا وقال هذا حظ الشيطان
منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الما وانعم غسله ثم اعاده الى
فواده كما كان اول مرة فكان يرى اثر المخيط في صدره صلى الله عليه
وسلم وهو احد الاقوال في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
ثم قال جبريل لميكاييل زنه بعشرة من امته فوزنه فرجحهم ثم
قال زنه بعشرين من امته فرجحهم فقال زنه باهل الارض
فوزنه فرجحهم فهو بدر الكمال وهلال الشرف وذروة تاج الكون
جميع الفضايل والمفاخر منسوبة اليه وهو المشفع لمن يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم شعر

هذا ربيع اتى بالبشر مبتسم ... لاجل طه الذي بالله معتصم
خير الانام حبيب الله سا فخرا ... عنه وعون له الاحسان والكرم
في يوم الاثنين نوار الحبيب بدت ... بمكة وانجلت حقا به الظلم
واصبح الكون مسرورا ومبتهجا ... والارض تزهو به والبيت والحرم
تقول امته في يوم مولده ... جا السرور لنا والفضل والنعم
سماه احمد فالباري الكريم كذا ... سماه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى ... كم صفوة الباري له الذمم
وعند وضعي رايت الطير عاكفة ... حولي وقد اقبلت للبيت تستلم

لما ارى ما صنعه * على فؤاد فراق السقم والالم
وما لقيت لحملي فيه من الم * مثل النساء التي اودى بها النغم
وخر فوق الثرى سنا لقم * مثل الكثيب الذي للاجر بغيتهم
اصنام مكة خرت عند مولده * واخمد النار رجفا وهي تضطرم
وقد غدا اهارنا المس عدا * وجنده بسهام الله تنهزم
مما نال فخر النبي المصطفى احد * من لا نام له البرهان والحكم
ماذا اقول لو صنفي الرسول وقد * اثنى عليه الاله واحد حكم
صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما لاح ثغر البرق يبتسم

اللهم انا حضرنا مولد نبيك الكريم فافض علينا ببركته لباس العز والتكريم وا
سكنا بجواره في دار النعيم اللهم انا نسالك بجاه هذا النبي المصطفى وباله اهل
الصدق والوفا ان تحرسنا من جميع المخلوقين في السر والاجهار اللهم ارحمنا تغمدنا
واسترنا بسترك انك حليم كريم ستار واغفر لنا بفضلك انك غفور رحيم غفار وارحمنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

فصل في زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي دعى عباده الابرار الى شرف بيت
شرف وكرم وعظم واقتحم من اراد بسر لهم الطريق وكمل لهم اسباب التوفيق فبلغوا المقاصد والاوطار
اقامهم على بابه وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخار وعمدهم بالضيافة والقرى
فقطعوا المفاوز الى ام القرى ولذلهم تنطح العقار كتب في قلوبهم الايمان وبما علمهم
بالرضوان فطافوا بالبيت ذي الاركان وزاد استار بشرهم في منى بنيل المنى وازاحهم في
احتف من الخوف والعنا وسائر الاخطار وزفاهم الى عرفات لتكون عنهم السادة الابرار
نغروا من ذنوبهم لله وباتوا بالمزدلفة بين يديه في فرح واستبشار كتب لهم وصول
الا انعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كسر وادنو سهم وحلقوا روسهم والتزموا
تسبيحهم لتقدنسهم للكريم الغفار قربوا هداياهم ونحروا اضاحيهم بالاجور الغزار
وحى عنهم طوائف الالوف وارادهم من الكروب عند رمي الجمار فاذا طافوا للوداع عزموا
على الارتحال حنوا الى جانب الشوق بسرعة الشوق الى النبي المختار يا له
من نبي ارسله الله بالمعجزات والدلائل واستخرجه من
اشرف القبائل وشرف به مضر ونزار وجعل منه الاقوم
وشرع المعلم كل حرف من حروف المعجم يشهد له برفع الرتبة
والمقدار وتوم الف فاخرة واشرقت ببنائه بسعته

الشموس

الشموس والاقمار وحرسه بالملائكة من كل شيطان مريد وتبته في ... الحركات
النبار فعدل وما جار توجه بنجم الجود والوفا ... من الكرام والاصطفا
وخصه ... الاختصاص والصفا من سائر الاخيار ... دوام الاحسان
نحرت لهيبته الاصنام والاوثان وابعدت ... الذلة والهوان ... والاشرار
ارسله بالمرحمة وزال ... والقناعة ... السادة ... الشيم
في اهل الذنوب والاوزار صانه ... الصيانة وقلده ... الامانة والحقيقة
... الضياء والانوار فتح له ... طريق الاقبال وانقذ ... من الظلمة والضلال
واصبحت ... الفرح والاستبشار ... قاب قوسين واكرمه ... كلامه
المنزه عن الريب والمن ولاطفه ... لطفه المقدس عن الشك والشبه ومن
عليه ... واطلعه على الاسرار واخمد لمولده ... فارس واذلت بها هيبة
الفرسان العوابس وتوجه بتاج الوقار وميزه في العالمين ... وجعله
خاتم الانبياء والمرسلين وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار

شعر

يا حاديا يحدو الى خير الورى * هيجت في قلبي من الشوق نار
سر بي رعاك الله مع فتية * مالي بديلهم مدى لولا اصطبار
يا جيرة حلوا بوادي قبا * رميتم في القلب منكم جمار
انتم كرام يا عريب النقا * وجاركم امن من كل جور يجار
قد عرفنا الهوى وقد * غرا سر التهاني جهار
متى ارى الاحباب قد وصلوا * نجمع الشمل بقرب المزار
ونبعد البعد وندنوا اللقا * ونفرح القلب ونتلوا الديار
واعزم السير الى من به * تمحى الخطايا وتقال العثار
المصطفى المختار خير الورى * وخير من تطوى اليه القفار
وخير من ياتي ملوك الورى * لبابه بالذل والانكسار
صلى عليه الله ما هبت * نسيمة الصبح وغنا الهزار

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زار قبري وجبت له شفاعتي
رواه الدارقطني رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى رواه البخاري

وسلم رحمها الله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من زا[illegible] ار فطالنا
زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد [illegible] رواه الامام علي كرم الله وجهه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة من
الامنين وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي وسلم علي رددت عليه السلام عشرا وزاده
عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله علي روحي حتى اسلم
عليه وقال صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في
حياتي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **في المعنى**

زر من تحب وان شطت بك الدار ۞ وحال من دونه ترب واحجار
لا تبعد عن زيارته ۞ ان المحب لمن يهواه زوار

وعن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على وجهه ثم قال يا رسول الله السلام
عليك صلى الله عليك سمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى ووعينا عنك فكان فيما
انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من
داخل القبر انه قد غفر لك **وينشد شعر**

ان كنت بعد واعي الذنوب بعيدا ۞ او تخاف في يوم المعاد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن عفوه ۞ وابحك الايمان والتوحيدا

وعن ابي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رب انا قد زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلا تردنا خائبين فنودي يا
هذا ما اذنا في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد طهرناك ارجع ومن معك
من الزوار مغفور لكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن من زار قبر نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم **وعن** ابي الفضل رحمه الله ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم انك امرت من يعتق العبيد على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك
وانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار قال فهتف بي هاتف تسال
العتق لك وحدك هلا سالت لجميع الخلق لاعتقتهم على راس قبر هذا الحبيب
اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي **وينشد**

ان

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ۞ في رقهم عتقوهم عتق احرار
وانت يا سيد الملوك اولى بذا كرما ۞ قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وعن ابي عبد الله محمد بن الجلا رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع
فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما فقلت
يا رسول الله جئت وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه الا الله عز وجل وانا ضيفك
في هذه الليلة ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاعطاني
رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصفه الاخر فتحقق عندي
قول النبي صلى الله عليه وسلم من زارني في المنام فقد زارني فان الشيطان لا
يتمثل بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبري احد الا غفر له ونال شفاعتي
غدا **وينشد**

من زار قبر محمد ۞ نال الشفاعة في غد ۞ بالله كرر ذكره وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائما ۞ جهرا عليه تهتدي ۞ فهو الذي قد خصه رب العلا بالسودد
وهو الرسول المصطفى ۞ ذو الجود والكف الندي
وهو المشفع في الورى ۞ من هول يوم الموعد
والحوض مخصوصا به ۞ في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا ۞ ما لاح نجم الفرقد

وعن ابي الفضل محمد بن نعيم رحمه الله قال كان محمد بن العلا الكتاني رحمه الله
يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ويراه في المنام فخرج لزيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فانقطعت رجله عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكتاني رقعة
وناولها لبعض الحاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فارم هذه الرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكتاني يقريك السلام ويقول لك
قد عرفت الامر الذي عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك راى الكتاني في نومه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا كتاني قد وصلت رقعتك وعذرناك
وحكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله انت الذي انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وقد ظلمت نفسي وها انا قد اتيتك استغفر من ذنبي فاشفع لي عند ربي **ثم انشد**

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ۞ فطاب من طيبهن القاع والاكم

تشفي الى الغد القبر انت ساكنه ، فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت النبي الذي ترجا شفاعته ، عند الصراط اذا ما زلت القدم
انت البشير النذير المستضا به ، وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم
تخصهم بنعيم لا نفاد له ، والحور في جنة الماوى لهم خدم
تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا ، عند المهيمن لا تخشى الامم
والحوض قد خصك الله الكريم به ، يوما عليه جميع الخلق تزدحم
تسقي لمن شيت يا خير الورى ، وكم قوم لعظم السقا قد حرموا
صلى عليه اله العرش ما طلعت ، شمس وخص اله الصالوة والسلم

قال العقبي ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عقبي ادرك الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له وانشد شعرا

سلام على قبر النبي محمد ، نبي الهدى والمويد
وكان رسول الله افضل من مشى ، على الارض الا انه لم يخلد
شهدت على ان لا نبوة بعده ، وان ليس حي بعده بمخلد
واول من ينشق عنه ضريحه ، خير الورى الهادي المشفع في غد
والوانه مثل النجوم وحوضه ، لوارده فاز وابا عذب مورد
فيا خير مبعوث الى خير امة ، ومن خص بالدين القويم المويد
سالتك يا خير الانام شفاعة ، بها ارتجي سولي وابلغ مقصد
عليك سلام الله يا خير مرسل ، واشرف مخلوق واكرم سيد

قال بعضهم رايت انس بن مالك رضي الله عنه اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاه فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف رضي الله عنه وروي بن وهب عن مالك انه كان اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدنوا الى القبر ويوجه وجهه الى القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا ولا يمس القبر بيده وللزاير قبر النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن يعطى رفع المراتب الثانيه يبلغ المطالب الثالثه قضا المارب الرابعه بذل المواهب الخامسه الامن من المعاطب السادسه التطهير من المعايب السابعه تسهيل المصايب الثامنه كفاية النوايب التاسعه حسن العواقب العاشره رحمة المشارق والمغارب وقال بعضهم رايت النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله اهاو لا الذين يا تونك والمسلمون عليك يعني الحجاج يقبلون قال نعم فيا ايها الكيب انظر ما العمل صفات هذا الحبيب وما الرحمه على القريب الجيد يسلم عليه من البعيد الاقصى فيرد عليه السلام ويطلب شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وسقطع عن قبره فيتشوق اليك على الدوام وبعد عن المسير اليه لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فياتي اليك زايرا في المنام فان عزمت على المسير اليه ركبت ظهور الانعام ولو انصفت لسعيت على الراس لا على الاقدام وهو سا ترك في الدنيا من الذنوب والاثام وشافعك غدا وقايدك الى دار السلام فهل رايت حبيبا يعامل احباوه بهذه الاوصاف او بلا مثل هذه الملاطفه بالله انك ما رايت مثله ولا ترى فكيف تطيق عنه مصطبرا ام كيف لا تطهر تلهفا وتحسرا هذا وقد نصرك بالكتاب والسنة واصبحت متبشرا ووعدك بالجنه وكان لك مبشرا فيا من يدعي حبه وقد كذب في دعواه وافترا اين موافقتك لافعاله اين اتباعك لاعماله واقواله انك لن تقفوا من اثره اثرا اما بلغك انه كان يبيت من الجوع طاويا ويصبح من التهجد داويا ومن الصيام خاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يعرها نظرا كان يقطع الليل سهرا ويبسط لمولاه كفاه مفتقرا وينكس راسه معتذرا ويسال في خلوته لامته ان تدخل الجنه زمرا ولننشد قصيده لمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا سايقا يطوي السباسب والثرى ، مهلا فان الخير في ام القرى
لا تنزلن في غير طيبة انها سطعت ، بانوار الرسول كما ترى
عجبا لتربتها تداس ولو درا الماشي ، بها ما داس مسكا اذفرا
شوقي لتلك الارض شوق موله ، ولع البكا بطرفه فاستعبرا
دو اصبوة ما هب ريح هواها ، الا وحن لطيبه وتذكرا
يهوى الضريح ويشتهي لو زاره ، ويود انه لو قدرا
يا عيشنا الماضي القديم بيثرب ، حلفت عندي حسنه تفكرا
اترى يساعدني الزمان ويلتقي ، ويعود غصن العيش غضا اخضرا
وافوز بالحرم الشريف فانه ، حرم ضيا اصباحه قد اسفرا
واميغ الخدين في الارض الذي ، اختار مدفنه بها وتخيرا
هي خير ارض شرفت وتقدست ، بحلول من هو في الورى خير الورى

المصطفى المختار اكرم مرسل ... للعالمين وخير من وطي الثرى
من كفه نبع الما الزلال دعاه ... من بين الاصابع سايلا متفجرا
وكذاك عين قتاده قد ردها ... بيد المعجز فراى بها وتبصرا
واتى لاجمصه البعير مقبلا ... وشكى اليه وقد اطال واكثرا
نسجت عليه العنكبوت قبله ... من نعتها رويه لا يرى او لا يرا
وكذاك اشجار الفلا اتت له ... سعيا وانحازت على من انكرا
وجريدة رجعت بكف محمد ... سيفا وعادت كما علمت بجوهرا
وذراعه نقل الجريت معنعنا ... وبكل اخبرته لكان خبرا
وعليه سلمت الغزاله مليما ... ابدا البعير له السلام بلا امرا
والشاة لما عجفت وهزالها ... والجسم اصبح مسقما وتغيرا
عجزت عن المرعى فلم ترعى ... وقد طوت الفواد من الطوا — نضرا وتحذرا
وامر راحته على ضرع لها ... فجرى وشح لمويه البانها
وله حنين الجذع اعظم شاهد ... فاشهد ودع من قال الزور وافترا
وكذا ذراع الشاة مخاطبه ثان ... انكرت ذلك فقد فعل المنكرا
والذيب جا الى النبي محمد قصدا ... ومرغ خده فوق الثرى
وبتفله في البير بعد ملوحه ... فغدا الما حلوا سكرا
وانشق في افق السما لاحمد ... قمر وحن من الثريا للثرى
والخارقه عجايب مشهورة ... ظهرت وحق لها ان تظهرا
واتاه جبريل الامين باذن من ... خلق الخلايق كيف شا وصورا
وادناداه ثم وارقا البراق باذن ... من رفع الطباق فانا اكرم من سرى
واذ الصباح تلمحت انواره ... فلنخبرن هناك عاقبه الثرى
فرقى على متن البراق وجال ... في الملكوت ليلا والضحى ما اسفرا
وبسائر الاملاك صلى قايما ... شكرا وسبح ربه واستغفرا
ثم انتهى للمنتهى من سدرة ... والصدر حيث تام زاد تصدرا
ولاحمد جبريل قام مخاطبا ... سر امنا سيرا سريعا الثرى
بتقدم المختار وهو مقدم ... دون الانام ومن عداه تاخرا
قطع المسافات الى المقامات التي ... وقف التفكر دونها وتحيرا

ما زال

ما زال اوسع الخطاب فلا تكن ... فيما سمعت مقدما ومودرا
والله خص محمد سلامه لما ... رقا ولقد رقا اعلا الذرا
فهو البشير الشاهد العلم الذي ... للناس انذر حين جا وبشرا
وانذر رشيما لقد اعطى مواهب لم ... يكن لسواه فافهم سرها وتدبرا
الله اعطاه الفضايل كلها ... وانا له ما قد انال والثرا
في حضرة الملكوت بان محله ولقد ... حوى قدرا هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كووس محبه ... وبها تخصص وحده دون الورا
هبت على الاكوان منها نفحه ... فتمايلت طربا وفخرا اخرا
من كان ساقيه الحبيب فكيف ... لا يزداد سكرا ما يرى
طوبى لمن قد ذاق قطره حبه ... ولو انها بالكون اجمع تشترى
هي خمرة العهد القديم فمن حسا ... منها تمام عقله وتجوهرا
قوم ندامى الراح في غسق الدجى ... فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرى
وكانها جزوا المسير وشمروا ... فلقد يفوز لبشرى بها من شمرا
للسكر اقوام لهو صلحوا ولقد ... نالوا نصيبا من رضاه موفرا
قطعوا العلايق من سواه تلددوا ... بهواه حتى لعسر صار ميسرا
باعوا الذي يفنى لما يبقى فقد ... ربحت تجارتهم ونعم المشترى
وجميع ما نالوا بجاه محمد وبجا ... هه نجى الذي قد سطرا
صلى عليه الله ما اخترق الفلا ... ركب مجد في المسير وعردا
وعليه صلى الله جل جلاله ... ما ام ركب في الرجام القرى
وعليه صلى الله ما بلغ الضيا ... واضا قنديل الصباح ونورا

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الاخره شفاعته واحيينا على محبته وامتنا على سنته واحشرنا في زمرته وارنا وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بصحبته ولا تخالف بنا عن طريقته واتنا في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل الخمسون في مناقب الخلفا الاربعه رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الكريم الغفار، الحليم الستار، مكور الليل على النهار، وكل شي عنده بمقدار، حارت في قضاياه العقول والافكار، وتاهت في بيدا ابريته اولوا البصاير والابصار

قهر الجبابره بقهر عزته فهو الواحد القهار، وكسر الاكاسره بقوة سطوته العظيم الجبار، كور الاكوار ودبر الزمان فلا يحتاج الى اعوان وانصار، لا تدرك عظمته ولا تعرف جهته بل هو في ساير الاماكن وجميع الاقطار، ويعلم دبيب النمل في الليلة الظلما ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما ولا في قرار البحار، يعلم سر العبد عند حاله ومنقلبه ويطلع على ضميره عند قصده وطلبه سوا منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، فسبحانه من اله اصطفى واجتبى واستفا وارتضى واختار، وربك يخلق ما يشا ويختار، اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار، واجتبا ابي بكر الصديق وخصه بالتصديق والهيبة والوقار، والبقا للصواب عمر بن الخطاب فخلا ذكره وطاب للبادين والحضار، وارتضى عثمان بن عفان بجمع القران فجمعه ما بين اخماس واعشار، واختار علي بن ابي طالب لتفريق الكتايب والعجايب واشهار ذي الفقار، فهم الذين انزل الله في حقهم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار، فابو بكر مونسه في الغار وعمر وزيره وامينه على الاسرار وعثمان المقتول بيد العدوان شهيد الدار وبن عمه علي بن ابي طالب بن عمه وارث علمه الفارس الكرار، فهاولا خلفاوه الايمة الابرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وقد جرت بسعودهم الاقدار، وبايعوه على ما عبر وختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الايمة الاخيار، شعر في المعني

الطرف في معناك حار، يا من له ابدا سار،
وجيت جيد لا شكوت، وان شكوت على عار،
وكيف اشكو وانت في، قلبي وان نات الديار،
يا ايها الهادي البشير، المومن المستشار،
قد خصك الله الكريم، بصاحب شيخ الوقار،
وكذاك في عمر الذي، عمر الشريعة باشتهار،
والبر عثمان الذي، نال الشهادة والفخار،
وعلي البطل الرضي، الذي مردي الطغاه بذي الفقار،
فهم صحاب المصطفى، ما خاب من بهم استجار،
فعليه صلى ربنا، ما ناح في الصبح الغزار،

وعلي

وعلي اله الصحابه بعدما، زمزم الحادي وسار،

وعن ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور على اصحابي فقد ادخل السرور علي ومن ادخل السرور علي فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا على الله ان يسره وان يدخله الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هاولا الاربعة الا في قلب مومن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي يوم القيامه ابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من وراي وعلي بين يدي ومعه لوا الحمد وعليه شقتان شقه من السندس وشقه من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال له فدال ابي وامي يا رسول الله علي يستطيع حمل لوا الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطي خصا لا صبر كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوه جبريل وان لوا الحمد بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجميع الخلايق يومئذ تحت لوا، وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابي بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر كان يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان كان تستحي منه الملايكه رحم الله عليا كان يقول اللهم ادر الحق حيث دار شعر في المعني

فهم صحابة خير الورى، ايدهم رب السما بتوفيق وابشار،
فحبهم واجب يشفي السقيم به، فمن احبهم ينجوا من النار،

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر خلقني الله عز وجل من جوهره من نور فنظر اليها الرب جل جلاله تقدس اسماوه فاوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرقت فنقط مني اربع نقط فخلق ابا بكر من اول نقطه وخلق عمر من الثانيه وخلق عثمان من الثالثه وخلق عليا من الرابعه فنور ابا بكر ونور عمر ونور عثمان وعلي من نوري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوا النبيين والمرسلين فاختار من اصحابي اربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب ابا بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاه والزكاه والصوم والحج فمن يبغض واحدا منهم لم يقبل الله له صلاه ولا زكاة ولا صوم ولا حج ويحشر من قبره الى النار وروي انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحوض اربعة اركان فاول ركن منها ابي بكر والثاني في يد

عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه
ومن احب عمر وابغض عثمان لم يسقه ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه
علي فمن احب ابي بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد كتب من المومنين ومن احب
عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن احب عليا فقد احسن حب الحسنين ومن
احسن الظن فيهم فهو مومن ومن اسا الظن فيهم فهو منافق شعر في المعنى

من احب شيخ الله الكريم وفي رسوله كان مكتوبا من السعدا
ومن احب اصحاب المصطفى فله جنات عدن يري في ظلها غرفا
ومن يكن باغضا فيهم فان له نار الجحيم ويضحا باكيا اسفا
فهم نجوم الهدى في كل مظلمة والله حسبي فيما قلته وكفا

وعن ابي هريره رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله مرحبا بالمواسي بماله بالموثر على نفسه
ثم اقبل عمر رضي الله عنه فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل مرحبا بمن اكمل الله به
الدين وسماكم المسلمين هار لا لا يتفق حبهم الا في قلب مومن ولا يتوقف الا في قلب منافق
فمن احبهم لحبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله شعر في المعنى

حب النبي على الانسان مفترض وحب اصحابه نور وبرهان
من كان يعلم ان الله خالقه لا يرمين ابا بكر ببهتان
ولا ابا حفص الفاروق صاحبه ولا الخليفه عثمان بن عفان
ولا عليا ابا السبطين نعم فتى اوصى به الله في سر واعلان
ركن الشريعه بحر العلم منتخب والبيت لا يستوي الا باركان
شاعت مناقبه في الناس كلهم ما بين علم واحكام وتبيان
لا تستطيع العداه منه محاربه ولو اتوه بابطال وشجعان
فهم صحاب خير الخلق خصهم ربا العباد بجنات ورضوان
فمن احبهم قد نال منزلة عند الاله وجازاه باحسان
عليهم من سلام الله اطيبه ما ناحت الورق في عود واغصان

وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت
الجنه فبينما انا اطوف في رياضها وبين انهارها واشجارها اذ اضهت بيدي الى شجرة
فانفلقت على اربع قطع فخرج من كل قطعه حوريه لو خرجت طرفها لفتنت اهل السموات

والارض

والارض ولو خرجت كفها لغلب ضوها ضو الشمس والقمر ولو تبسمت لملات ما بين السما
والارض مسكا من ريحها فقلت للاولى لمن انت فقالت لابي بكر الصديق قلت امضي الى
قصر بعلك فمضيت وقلت للثانيه لمن انت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضي الى قصر بعلك
فمضيت وقلت للثالثه لمن انت فقالت لعثمن المختضب بدمه المقتول ظلما عثمان
بن عفان فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضيت وقلت للرابعه لمن انت فسكتت
ثم قالت يا رسول الله والله اني لعلي خلقني الله على حسن نطفه ولقد سماني على اسمها وان الله
زوجني علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل ان يتزوج بفاطمه بالفي عام فهم خلفا النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه وهم حافون به يوم القيامه الى دار الكرامه شعر فيهم رضي الله عنهم

فهم خواص صحاب المصطفى وهم الخواص من الامم اهل المائر والمفاخر والعنوه والكرم
وبعده هم سادوا الورى وبنورهم تجلى الظلم خلفا افضل شافع للخلق في يوم الندم
صلى عليه ربنا ما سح دمع وانسجم

وقيل ان لعمر بن الخطاب وعثمن بن عثمان رضي الله عنهما كانا في اشغال النبي صلى الله عليه
وسلم نادركهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب تقدم فصلي بنا فقال عثمن انت بالمقدم
يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك واثنى عليك فقال عمر رضي الله عنه
انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهري
وزوج ابنتي ومن جمع به نوري فقال عثمان انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر اكمل الله به الاسلام فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان تستحي منه الملايكه فقال عثمان
رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر كمل الله
به الدين وسماكم المسلمين فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمن جمع القران وهو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله
عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر
يفتقد الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام وهم نيام فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقك غفر الله لعثمان بجهز
جيش العسره فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في حقك اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وسماك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله بك الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم ندعا لهما وشكرهما على حسن ادبهما مع بعضهما بعضاً شعر

طوبى لمن قلبه بالله مشتغل ۝ يبكي النهار وطول الليل يبتهل
خوفاً الوعيد وذكر النار لحرقه ۝ والدمع منه على الخدين منهمل
يهوى صحابه خير الخلق كلهم ۝ فحبهم واجب يرجا به الامل
الله فضلهم حقاً وشرفهم ۝ بالمصطفى وبه قد اتصل
صلى عليه اله العرش ثم على ۝ اهله والصحب ما حنت له الابل

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب
قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي تقدم انت فكن اول
قارع يقرع الباب والح عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي رضي الله عنه
ما انت بالذي اتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل افضل من ابو بكر الصديق فقال
ابو بكر ما كنت بالذي اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
خير النسا لخير الرجال فقال علي رضي الله عنه ما انا الا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر الى ابراهيم الخليل فلينظر الى الصديق ابي بكر الصد
فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى وصلاته والى عيسى
وزهده والى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فلينظر الى علي فقال علي رضي الله عنه
انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله اذا اجتمع العالم في عرصات القيمة
يوم الحسره والندامه ينادي منادي من قبل الله عز وجل يا ابا بكر ادخل انت ومحبوبك
الجنه فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صفات المحبين ثلثمايه وستون صفه كلها موجوده في ابي بكر
فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله يوم حنين
وخيبر وقد اهدي له تمر ولبن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هديه من
الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال
في حقه رسول الله انت يا ابا بكر عتيقي فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل
قال في حقه رسول الله يجي علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنه فينادي
منادٍ يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ حسن فقال اما الولد الحسن فابوك ابراهيم

واما الاخ الحسن فعلي بن ابي طالب فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال رسول الله
في حقه اذا كان يوم القيمة يجي رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنه ومفاتيح النار ابعث
من شيتنا الى الجنه وابعث من شيتنا الى النار فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم
على رجل قال في حقه رسول الله ان جبريل عليه السلام اتاني فقال لي يا محمد ان الله
عز وجل يقريك السلام ويقول لك انا احبك واحب عليا فسجدت شكرا واحب فاطمة
فسجدت شكرا واحب حسنا وحسينا فسجدوا شكرا فقال علي رضي الله عنه
انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله لو وزن ايمان ابي بكر وايمان اهل
الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
رسول الله ان عليا يجي يوم القيامة ومعه اولاده وزوجته على مراكب البدن
يقول اهل القيمة اي شي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله علي بن ابي طالب
فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله غدا اهل المحشر
يدخلون من ثمانيه ابواب الجنه ادخل من حيث شيت يا الصديق الاكبر وقال
ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال رسول الله في حقه ان اهل السموات
والملايكه لينظرون في كل يوم الى علي فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال
في حقه واهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فقال علي
رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله والذي جا بالصدق
وصدق به اوليك هم المتقون فنزل جبريل الصادق الامين من عند رب العالمين
العلي الاعلا يقريك السلام ويقول لك ان ملايكة السبع سموات لينظرون في
هذه الساعه الى ابي بكر والى علي بن ابي طالب ويسمعون ما جرا بينهما من
حسن محاسن الاداب وحسن الجواب مع بعضهم لبعض فقم اليهما وكن تالتهما
فان الله تعالى قال في حقهما دبالرحمه والرضوان فخصهما بحسن الاسلام والايمان
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما ذكر له جبريل فقبل النبي وجه كل واحد
منهما وقال وحق من بعثني محمد بيده لو ان البحار اضحت مدادا والاشجار اقلاما
واهل السموات والارض كتابا لعجزوا في فضلكما وعن وصف اجركما وقال رضي الله عنه

من ذا يطيق بان يحصي لنا علي ۝ محمد وعلى الصديق صاحبه
وكذا عمر الفاروق صاحبه ۝ فقد حاز عزا وفخرا في مراتبه
وحاز عثمان فضلا بالنبي وقد ۝ اثنت جميع البرايا عن مناقبه

وذو الفقار علي المرتضى وله ، بحر من العلم تبدو امن عجايبه ،
فهم ملاذ وخوف في العباد اذا ، ضاقت عليه امور من مذاهبه ،
عليهم صلوات الله ما بلغت ، في الليل برد بروق في غياهبه ،
عن محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رايت بمكة نصرانيا يدعا بالاسقف
وهو يطوف بالكعبه فقلت ما الذي رغب بك عن دين ابايك فقال بدلت خيرا
منه فقلت فكيف ذالك فحكى لي انه ركب في البحر فلما توسطنا فيه انكسرت المركب
فسلمت على لوح فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزاير البحر
فيها اشجار كثيره واثمار احلا من الشهد والين من الزبد وفيها نهر جار قال
فقلت الحمد لله على ذلك اكل من هذا الثمر واشرب من هذا الما حتى ياتي الله بالفرج
فلما ذهب النهار وجا الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجره ونمت على
غصن منها فلما كان في وسط الليل اذا بدابه على وجه الما تسبح الله تعالى وتقول
بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه
في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتيل في الغار علي سيف الله على الكفار فعلى
مبغضهم لعنة الرب المجيد الغفار فلما وصلت الدابه الى البر اذا راسها راس نعامه
ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم بعير وذنبها ذنب سمكه فخفت على نفسي الهلاك
فهربت فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت فقالت لي ما دينك فقلت
النصرانيه فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الحنيفيه فانك قد حللت بفنا قوم من مومني
الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت فكيف الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقلتها فقالت كمل اسلامك بالرضى على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قلت ومن
اتاكم بذلك قالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا
كان يوم القيامه ياتي الجنه فينادي بلسان طلق يا الهي قد وعدتني ان تشد اركاني فيقول
الجليل جل جلاله قد شددت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين
ثم قالت اما الدابه تريد المقام هنا ام الرجوع الى اهلك قلت الرجوع الى اهلي فقالت
امكث مكانك حتى يجتاز مركب فمكثت مكاني ونزلت الدابه البحر ما غابت عن عيني
حتى مرت مركب وركاب فاشرت اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنى عشر رجلا كلهم نصارى
فاخبرتهم بخبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فعلمت ان لها ولا الاقوام سر عند الله
شعر فيهم رضي الله عنهم
الاعلام اذ ببركتهم حصل لي الاسلام ونلت اعلا المقام

قوم

قوم لهم عند رب العرش منزلة ، وحرمة وبشارات واكراموا ،
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا ، بوصفه فهم للناس اعلام ،
ففي ابي بكر الصديق قد وردت ، اثار فضل لها في الذكر احكام ،
وبعده عمر الفاروق صاحبه ، فيه تجمل في الافاق اسلام ،
وهكذا المرتضى الشهيد له ، في الليل وراده القران قوام ،
والامام علي المرتضى صح له ، احترام واعزاز واكرام ،
هم الصحابه للمختار قد وضحوا ، طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا ،
عليهم من سلام الله اطيبه ، ما افطر الناس يوم الشك او صاموا ،

فصل في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي اشوق اهل صفوته من طيب محبته نسيما ، ونادمهم في الاسحار بلذيذ اذكاره
ناصح لهم نديما ، وسقاهم من كووس المصافاه في خلوة المناجاه شي ابا ص فاقريعا ، وتجلى
عليهم فهاموا وجدا به وحق لواجدهم ان تهيما ، ونصحهم بهداهم واتاهم بقواهم وهداهم
صراطا مستقيما ، وارسل اليهم رسولا كريما ، ونبيا مبجلا عظيما ، وانزل عليه في كتابه
العزيز تفضيلا وتكريما ، وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كريما ، يا له من نبي شرف
الله به زمزم وحطيما ، وخصه باجتبايه واصطفاه جسيما ، وحاز في الجنه نضره
ونعيما ، كم اطلق اسيرا واثر مسكينا عديما ، وكم جبر كسيرا واغنى فقيرا ورحم يتيما ،
توسل به ادم فالهم الصلاه عليه فعاد عزيزا كريما ، ودعى به نوح فاضحى من الغرق سليما ،
واستغاث به الخليل واستجار به اسمعيل فاغيث بالفدا وكان للنعيم بعد الردا مستديما ،
وصلى عليه موسى فاضحى مخاطبا كليما ، وبشر به عيسى فنال رفعه وتعظيما ، وسلمت
عليه الاشجار والاحجار وصلت عليه الملايكه الابرار فحصل له الفخار عند من لم يزل
عظيما ، فيا معشر العصاة ما اغفلكم عن الصلاه عليه وانما تكفر ذنبا عظيما وتورث
عزا وتكريما ، فاكثروا من الصلاة عليه وافعلوا ما نحثكم مولاكم اليه تلقون جنه ونعيما ،
وتجتنبون عذابا وجحيما ، فقد قال في حقه خلقه وخلقه وكان بالمومنين رحيما ، وبشر
من صلى عليه من امته بالفضل في جنته والاكرام فقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد
لهم اجرا كريما ، فاكثروا من الصلاه عليه فانها تجلوا هموما وتشفي سقيما ، وقد امركم الله تعالى
بالصلاه عليه تنبيها لكم ونفعها ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، في المغني ،

جل الذي بعث الرسول رحيما . ليردعنا في المعاد جحيما
وبه نرجو جنة ونعيما . اضحى عطا الباري الكريم كريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
واتاه الروح الامين مبشرا . نادى به يا خير من وطي الثرى
اجب المهيمن يا محمد ترى . ملكا كبيرا في السما عظيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
فاجابه المختار حين دعا به . رب السموات العلا خطابه
ركب البراق وقد اتى لجنابه . امسى له الروح الامين نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما
فمتى ارى الحادي يبشر باللقا . ويضمنا بان المحصب والنقا
وارى ضريح المصطفى قد اشرقا . مولا رحيما لم يزال رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما
واقول للزوار قد نلتوا المنا . يهناكم طيب المسرة والهنا
فاستبشروا وامر بعد تقرب الغنا . والله زادكم به تكريما
صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم الرضى عن آله الكرما . وكذاك عن اصحابه الخلفا
فهواهم ديني وعقد ولايتي . نوم تراهم في المعاد نجوما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وروى ابو طلحة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول
الله ما رايتك اليوم اطيب نفسا ولا اظهر منك بشرا اني يومك هذا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومالي لا تطيب نفسي وقد جاني جبريل الساعة فقال لي يا رسول الله من
صلى عليك صلاة من امتك كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيات ورفع له عشر
درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر رد الله تعالى عليه مثل قوله ومن ذلك
ما روته عايشة قالت كنت اخيط شيا في السحر فسقطت الابرة وانطفا السراج فدخل
رسول الله فاضا من ضيا وجهه فوجدت الابرة فقلت ما اضو وجهك يا رسول الله فقال يا
عايشة الويل لمن لم يرني يوم القيامة وجهي قالت فقلت من الذي لم يرك قال البخيل قلت ومن
البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم واسلوا الله تعالى
لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا
رجل واحد وانا ارجوا ان يكون انا هو وينشد

احمد المصطفى سراج منير . خاتم الرسل صادق الانبيا
خص بالحوض والشفاعة في . الحشر لهل الورى ورفع اللوا
والمقام المحمود والسبق ايضا . ودخولا في الجنة الفيحا
ثم يعطى وسيلة وهي اعلا . درجات الجنان دار البقا

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي عشية الخميس نزلت الملايكة وبايديهم قراطيس من فضة واقلام من ذهب يكتبون
عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة صلاة ليلة فاكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة واحدة ليلة الجمعة قضى الله له ماية حاجة من حوايج الاخرة وثلاثون من
حوايج الدنيا وبعث الي ملكا يدخل علي قبري يخبرني باسمه ونسبه الي عشيرته فاكتبه
عندي في صحيفة بيضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سواحين
يبلغون الي الصلاة ممن يصلي في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى علي كل يوم جمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم تباشروا بالصلاة علي
فانها تنفي الفقر وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا فيه علي الا كانت عليهم حجة الى يوم القيامة
ان شا عفا عنهم وان شا واخذهم بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث تحت
ظل العرش من اجاسنين ومن اكثر الصلاة علي ومن شهد لي بالبلاغ وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم يزل الملايكة يستغفر
له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وينشد

صلوا على النبي الكريم . تحضوا باجر عظيم
وتظفروا من ربكم . بجنة فيها نعيم مقيم
طوبى لعبد مخلص في . الورى صلى على ذاك الحبيب الكريم
وقد غدا من فرط اشواقه . نحيه في كل واد يهيم

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحقي خلق الله تعالى من ذلك القول

ملكا احد جناحيه بالمشرق والاخر بالمغرب فيقول الله تعالى له صلي علي عبدي كما صلي علي
نبي فهو يصلي الي يوم القيامه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وهب
لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله
رجح ميزانه ومن صلي علي كنت شفيعه يوم القيامه وانه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى ... ذكرت عند مسلم يصلي علي الا قال الملكان مجيبان له غفر
الله لك ... ويقول حملة العرش وساير الملايكه جوابا للملكين امين ومن ذكرت عنده
احد فلا يصلي علي الا قال الملكان له لا غفر الله لك ويقول حملة العرش وساير الملايكه
جوابا للملايكه امين وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم
تفرقوا علي غير الصلاة الا تفرقوا علي انتن من جيفة حمار وما مجلس يصلي علي فيه الا فاحت
له رايحة طيبه حتي تبلغ عنان السما فيقول الملايكه هذه رايحة مجلس صلي
علي محمد فيه وان للصلاة علي رايحه تفوق رايحه المسك وجميع الطيب تعرفها
الملايكه فيميزها عن ساير الطيب وينشد

ان الصلاة علي المختار ان ذكرت ... في مجلس فاح منه الطيب اذ نفحا
فاشكر القوم ارباه فتعرفه ... الاملاك لما تبدا النور واتضحا
والقوم في حضرة بالذكر طيبه ... هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا
محمد احمد المختار من مضر ... ازكى الخلايق جمعا افصح الفصحا
صلي عليه اله العرش ثم علي ... اله الصحب ثم السادة النصحا

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لن يلج النار من صلي علي وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال من صلي علي ماية مرة حرمت النار عنه وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال اكثركم علي صلاة اكثركم في الجنه ازواجا وروي عبد الرحمن بن عوف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا محمد من يصلي عليك صليت عليه
ومن يسلم عليك سلمت عليه وينشد

سلام علي نور رهين بابنوه(?) ... وعز سموه قدره عن مثاله
سلام علي من لم اذوق صدالة(?) ... ولم ارتقب في النوم طيف خياله
سلام علي من عنا لطف فضله ... ولم اخل من اكماله وجماله
عليه سلام الله ما در سابق ... وما لاح برق مخبر عن وصاله

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسال الحاجه ولا يصلي علي عقيب سواله

فترفع

فترفع الحاجة علي سحابه فاذا صلي علي قضيت حاجته واستجيبت دعوته وفتحت له ابواب
السما وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من صلي علي صلاة واحدة امر الله تعالى حفظته
ان لا يكتبا عليه ثلاثة ايام وروي انه اذا كان يوم القيامه وضعت حسنات المومن
وسياته صحايف من عبد الله بيض علي حسناته فترجح حسناته علي سياته فيقول الله
عز وجل هذه صلاتك علي محمد ثقلت بها ميزانك وجعلها لك ذخيره وينشد

لاحمد فضل لا يحد ولا يحصي ... وليس له في الدهر حصر فيستقصا
فمن كان يخشي من ذنوب مقصرا ... فجاه رسول الله قد جبر النقصا
فيا فوز من صلي عليه من الوري ... بتثقيل ميزانه حصا
هو القرشي الهاشمي الذي سرى ... من المسجد الاسنا الي المسجد الاقصي
نبي دنا من قاب قوسين مدنيا(?) ... فسبحان من اوحي اليه بما اوحي
عليه صلاة لا انتها لوصفها ... من الله ربي لا تحد ولا تحصي

وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح
وامسي وقال اللهم يا رب محمد وال محمد صل علي محمد وال محمد واجز محمدا صلى الله عليه
وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه صلى الله عليه وسلم حق
الا اداه وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وال محمد وعن وهب بن منبه رضي الله عنه انه
قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه ونظر الي باب
الجنة فراي عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب هل خلقت خلقا هو
اعز عليك مني فقال نعم نبيا من ذريتك فلما خلق الله تعالى حوي وركب فيه الشهوة قال
يا رب زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يا رب وما مهرها قال ان تصلي علي
صاحب هذا الاسم ماية مرة فقال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلي ادم علي النبي صلى
الله عليه وسلم ماية مرة فكان ذلك مهرها فزوجه تعالى بها وينشد

انت الذي صلي عليك الله يا ... خير الوري في ذكره وكذا قري
وابوك ادم اذ راي حوي وقد ... زينت بانواع الحلا والجوهري
صلي عليك وكان ذلك مهرها ... والحور بين مهلل ومكبري
انت الذي حقا سلمت عليه ... وحش الفلا في كل بر مقفري
صلي عليك الله يا خير الوري ... ما ناح قمري بغصن اخضري

وروي ابن عباس رضي الله عنهما قال جا اعرابي الي رسول الله فلما قضي اربه واراد ان يقوم

قال اناس من اصحاب رسول الله يا رسول الله الناقة التي مع الاعرابي مسروقه
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم قال له ما يقول فاطرق راسه وجعل يضرب
الارض بسبابتيه فانطق الله تعالى الناقة من ورا الباب فقالت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ما سرقني هذا الرجل وما سرقني غيره وان هذا ابتاعني بماله ولا
يرى غيره ثم فقال صلى الله عليه وسلم الاعرابي بالذي انطقها بما اتيك ما قلت حين اطرقت
وضربت بسبابتيك فقال يا رسول الله قلت اللهم لست برب استحدثناه ولا معك
شريك في ملكك اعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق ما يقول اسالك ان تصلي على
محمد وعلى ال محمد وان تبري براتي مما اتانيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالحق لقد رايت الملائكة ازدحموا على افواه السكك يكتبون مقالتك بر ان الله تعالى
مما نزل به **وينشد**

النبي محمد شرفا الورى ، وبه تشرف ادم ،
وله البها وله الجبا بوجهه ، كل السنا من نوره يتقسم ،
هو في المدينة ثاويا بضريحه ، حقا ويسمع من عليه يسلم ،
واذا توسل مستضام باسمه ، ذا السالك من اجله يتوهم ،
يا فوز من صلى عليه فانه ، في جنة الماوى غدا يتنعم ،
صلى عليه الله جل جلاله ، ما راح حاد باسمه يترنم ،

وروي ان اصحاب رسول الله يا تون يوم القيامه لمحابرهم فيقول الله تعالى لجبريل يا جبريل
اقض حوايجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على محمد في الدنيا فخذ بايديهم وادخلهم الجنة **وقال**
بعض الصوفيه كان لي جار مسرف على نفسه فلما مات رايته في المنام وهو في دار السلام
فقلت له بم نلت هذه المنزله فقال حضرت مجلس الذكر فسمعت الحديث يروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه ورفع بها صوته وجبت له الجنة فرفع
المحدث صوته بالصلاة على محمد ورفعت صوتي وجميع القوم فغفر لنا في ذلك اليوم
وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل يوما فقال يا محمد قد جيتك
ببشارة لم ات بها احد قبلك ولا بعدك وهي ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك من امتك
ثلاث مرات غفر الله له ان كان قايما قبل ان يقعد وان كان قاعدا قبل ان يقوم نعتذها اخر
النبي صلى الله عليه وسلم سلم الله تعالى على ذلك **وينشد**

الا يا رسول الله يا خير مرسل عليك ، من الله صلاة على الاكوان ناد سناها ،
عليك صلاة الله يا اشرف الورى ، مجلا ديا اعلى البريه جاها ،

عليك

١٣٨

عليك صلاة الله ما سار راكب ، الى طيبة بالركب طاب رباها ،
عليك صلاة الله ما هبت الصبا ، وفاح بعرف المسك طيب شذاها ،

ورات امراه ولدها بعد موته فحزنت عليه ثم بكت ثم بعد ذلك راته وهو في النور والرحمة
فسالته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبره يصلي على النبي واهدى ثوابها للاموات فحصل
نصيبي من ذلك المغفرة فغفر لي **وقال** بعض العارفين صليت ليله فلما جلست
للتشهد نسيت الصلاة على النبي فغلبني النوم فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي نسيت الصلاة علينا فقلت يا رسول الله اشتغلت بالثنا على الله عز وجل فقال
اما علمت ان الله سبحانه لا يقبل الثنا عليه الا بالصلاة على ولا الحاجات الا بالصلاة على وشفاعتي
لم تسمع الى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما **وينشد**

صلوا على من انتحفا بسايره ، الهاشمي الذي طابت عناصره ،
وهو الرسول الذي شاعت رسالته ، في الخلق طرا وقد عمت ماثره ،
هو النبي الذي ياتي الملوك له ، على الروس فتاتيهم مفاخره ،
هو الطبيب لكل الناس كلهم ، يشفي السقيم المكسور جابره ،
صلى عليه اله العرش ما طلعت ، شمس وما ناح فوق الغصن طايره ،

قال سفيان الثوري رضي الله عنه بينا انا في الطواف اذ رايت رجلا لا يرفع قدما
ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي فقلت ما هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل
واقبلت على الصلاة فهل عندك في هذا شي فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان
الثوري فقال لولا انك عرفت في اهل زمانك لما اخبرتك ولا اطلعتك على حالي ثم قال
خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام اذ اتانا في بعض المنازل مرض والدي فقمت
لاعالجه فبينما انا عند راسه اذ مات واسود وجهه فغلبتني عيني فنمت واذا انا برجل
لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا
من والدي وكشف الازار عن وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه
وقلت من انت يرحمك الله فقد من الله بك علي وعلى والدي في دار الغربه فقال اوما تعرفني
انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر من
الصلاة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فانا غياث من اكثر الصلاة علي فانتبهت
واذا وجهه ابيض **وينشد**

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ،
شفع نبيك في ذلي ومسكنتي ، واستر فانك ذو افضل وذو الكرم ،

السقم

واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما   بفضل منك يا ذا الفضل والنعم
ان لم تغثني بعفو منك يا املي   واخجلي وحيائي منك واندمي
وقد وعدت بان تدعو ليجيب لنا   وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

اخواني اكثروا من الصلاة على النبي الكريم فان الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم وتهدي الى الصراط المستقيم وتقي قايلها عذاب الجحيم وتعطي في الجنة بالنعيم المقيم وقد قيل في بعض الروايات ان المصلي على سيد المرسلين له عشر كرامات احدهن صلاة الملك الغفار الثانيه شفاعة النبي المختار الثالثه الاقتدا بالملايكة الابرار الرابعه مخالفه المنافقين والكفار الخامسه محي دار القرار السادسه تمحي الخطايا والاوزار السابعة تقضي الحوايج والاوطار الثامنه بتنوير الظواهر والاوطار التاسعه النجاه من النار العاشره سلام العزيز الجبار

ولمنشده

يا رب صلي على المختار من مضر   ازكى الخلايق من عرب ومن عجم
يا رب صلي على خير الانام ومن   ساد القبايل من اعقاب سوالشيم
يا رب صلي على من لا شفاعته   لحل هول من الاهوال مقتحم
يا رب صلي على الهادي البشير ومن   له الشفاعه في العاصي اخا الندم
صلى عليه الذي اعطاه منزلة   عليا اذ كان حقا افضل الامم
صلى عليه الله الذي اسرى به   فرقي لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذي اعطاه مرتبة   ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها   مولاه على صحب وذي رحم

اللهم صلي على محمد الذي شرفته على ساير الانام ورفعته الى اشرف محل ومقام وجعلته هاديا الى دين الاسلام ودليلا الى دار السلام اللهم وكما امرتنا بالصلاة عليه بلغها منا اليه يا رب العالمين اللهم احشرنا في زمرته واجعلنا ممن وازلتنا بعثه والتم بشر بعد واهتدى بسنته واقتدى بصحابته اللهم اوردنا حوضه وارنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمه والرضوان بدار السلام برحمتك يا ذا الجلال والاكرام

الفصل الحادي والخمسون في فضل لا اله الا الله وفي عظم بركاتها

الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو، ولا يغفر الذنوب ولا يستر العيوب الا هو، ولا يكشف الكروب الا هو، ولا يجبر القلوب الا هو جل عن النظاير والاشباه وتقدس عن الالتباس والاشتباه وهو الله الذي لا اله الا هو، فهو المحمود الذي لا يحمد على الحقيقه الا هو، المشكور الا هو الذي لا

لا يشكر

يشكر في السرا والضرا الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود الا هو الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود الا هو القديم الذات البديع الصفات الذي لا يدعى لكشف الكروب الا هو وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو اليه امركم وعليه رزقكم وهو حسبكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لا نت لعظمته الجلامد وقامت على وحدانيته الشواهد والعلم انه الواحد لا اله الا هو كيف تجحد وحدانيته ام كيف تنكر فردانيته وقد شهد الله انه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشيا وخلق بقدرته الظلام والضيا وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله الا هو ساتر العيب وراحم الشيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو كيف لا يجود بالمتاب لمن تاب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو فاضرب ايها الموحد بسيف التنزيه رقاب اهل التشبيه واحذر بان تفوه مثل ما فاهوا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الاوليا في حرز من مكروه لا يغفلون عن خدمته ولا يفترون عن ذكره والكافرون عليهم عسر ذلك وشق فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا شيطانك الغرور ولا تركن الى الجاحد الكفور ولو تكاثر بدنياه وهاجر فلا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو

ولمنشده

الله ربي لا ارب سواه   هل في الوجود يسمى الا هو
يا من له وجب الكمال لذاته   فالكل غاية فوزه لقياه
انت الذي لما تعالى جده   وضربت خطايا الالباب عند سناه
انت الذي امتلا الوجود كله   لما اعتديت ملان من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده   وهداه منهج قصده فسراه
سبحان من ملا الوجود دلاله   ليلوح ما الخفي لما ابداه
سبحان من طهر الجميع بنوره   فيه يرى الاشيا من صافاه
سبحان من احيا قلوب عباده   بلوايح من فيض نور هداه
فالعارفون مشاهدون لصنعه   مستغرقون بذكرهم اياه
مولاي اسالك بديع وحشه   الا في طلابها بسناه
مولاي انت الواحد الفرد الذي   ملا الوجود صفاته وهداه
عجز الانام عن امتداد مكانه   بتصاغر الافكار دون مداه
من كان يعرف انك الحق الذي   بهر العقول فحسبه وكفاه

واذا اردت بان تفوز وترتقي ، درج العلا وتنال منه رضاه ،
ادم الصلاة على النبي الهادي ، الذي لولاه ما فتح المكبر فاه ،
وله الوسيلة واللوا والكوثر ، يروي وكذا يكون الجاه ،
صلى عليه الله ما سرت الصبا ، وتعطرت بحديثه الافواه ،

قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ستماية وستون صنما فلما انزلت شهد الله انه لا اله الا هو خرت ساجدة وعن كعب لشان شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن الغريب وامور الحكمة لنفسه عند خلقه انه لا اله الا هو وعن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت اختلف اليه فلما انتهت ليلة اردت ان انحدر الى البصرة فقام من الليل فقرا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة وان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فقلت في نفسي لقد فيها شيا فصليت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الاية فما بلغك فيها قال والله لا احدثك الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت له يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عهدا وانا احق من وفا بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وقيل انه من قرا شهد الله انه لا اله الا هو الاية عند منامه خلق الله عز وجل منها ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وينشد ما في الوجود سواك رب يعبد ، كلا ولا مولا سواك فيقصد ،
يا من له عنت الوجود باسرها ، ذلا وكل الكاينات توحد ،
انت الاله الواحد الفرد الذي ، كل القلوب له تقر وتشهد ،
يا من تفرد بالبها وبالثنا ، في عزه وله البقا المسرمد ،
يا من له وجب الجلال بذاته ، كذلك تهدي من تشا وترشد ،

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غافر الذنب يعني لمن قال لا اله الا الله قابل التوب لمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله وقال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس العهد شهادة ان لا اله الا الله وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله

وقال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها اي من جا بقول لا اله الا الله وقال بعض اهل العلم لا اله الا الله حرز منيع وحصن حصين من قال لا اله الا الله تحصن من كل سو لقوله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المذنبون ما في قول لا اله الا الله لا تركوا من ذكرها فان الليل والنهار اربعة وعشرين ساعة ثم ان لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب ساعة وقيل ان العبد اذا قال لا اله الا الله في ساعة من نهار او ليل طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى يسكن الى مثلها من الحسنات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني بهم وقد خرجوا من قبورهم ينفضون التراب عن روسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلون الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل ان تموت ولسانك يذكر الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى للملايكة قربوا مني اهل لا اله الا الله فاني احبهم اخواني اهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر سبقت محبته لهم قبل خلقهم وطاعتهم له قبل ايجادهم فصاروا اولياه بالموهبة القديمة لا بجرم جامدحهم في الايات المكتوبات يحبهم ويحبونه وينشد
الوا مرادهم بحبيبهم ، وتمتعوا بدنوه ووصاله ،
وعليهم طهر الجمال لانهم ، بقلوبهم نظروا لحسن جماله ،
وبه قد اشتغلوا وبلطوي ، لمن قد اصبح المحبوب من اشغاله ،

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وعن الصنابحي رضي الله عنه قال دخلت على عبادة بن الصامت رحمه الله وهو في النزع فبكيت فقال مهلا لم تبكي لان استشهدت لاشهدن لك ولين استشفعت لاشفعن لك ولين استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكم اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله حرمه الله على النار وعن ابي الاسود الديلي ان ابي ذر رحمه الله حدثه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم عليه ثوب ابيض ثم انتبه فجلست اليه فقال

مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثلاثا
قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
ثم قال في الرابعه على رغم انف ابي ذر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير ورفع بها صوته كتب
الله له الف الف حسنه ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه
الترمذي رحمه الله قتيبة بن مسلم بهذا الحديث وكان يركب كل يوم في موكبه وهو يريد

[illegible]

امير ويأتي السوق فيقول هذا الحديث ثم يرجع

تهتك ولا تخش في الجبار • واياك ان تبدي انكسارا
ونزه لجبينك عن كل مشبه • وعظم بذكراه ربعا ودارا
ونح باسمه ثم صح وقل • حبيبي يا قوم يهدي الحيارا
وجهر انوحده بين الملا • ليعطيك منه اجورا غزارا

لحوالي انظروا الى نعالها ولا الموحدين كيف لا ينعم الجباه عن ذكر رب العالمين ولا يستنكفون
عن تنزيه الحق بين سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذكروني اذكركم وعن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مايه مره كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مايه
حسنه ومحيت عنه مايه سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريره رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربع انفس من ولد اسمعيل
رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله لقنوا امواتكم لا اله الا الله وبشروهم بالجنه وان
الحال العلم من الرجال والنسا يتحير عند ذلك المصرع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص
ما اعظم شانها وما ارفع عند الله مكانها واكثروا من ذكرها لتنالوا جزيل اجرها قبل حصول
الفوات الحاصل والاجر الوافر وبقولها يتميز المومن من الكافر وما من عبد يسمع المؤذن
فيقول مثل ما يقول واذا قال لا اله الا الله ومسح بيديه على وجهه تبركا بها ومر بها على
لحيته الا كتب له بكل شعرة اصابها حسنه وحط عنه بها سيئه وقال بعض الصحابه من
قال لا اله الا الله ومد بها صوته تعظيما لها غفر الله له اربعة الاف ذنب فان لم يكن له اربعة

الاف

الاف ذنب قال يغفر له من ذنوب اهله وجيرانه وقيل يوتى بالرجل يوم القيامه الى الميزان
فيخرج له تسعه وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في الميزان
ثم يخرج قرطاس مثل الانمله فيها شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في
الكفه الاخرى فترجح على خطاياه وذنوبه ويسامحه الله تعالى ويامر به الى الجنه وكل ذلك
بفضل لا اله الا الله وفضل لا اله الا الله كثير لا يحصى وعظيم لا يستقصى ولبعض المولفه

الكل في حب بحره تاهوا • وقد تغانوا في سر معناه
وصححوا العقد مخلصين له • بقولهم لا اله الا هو
يا معشر الذاكرين كلهم • قولوا معي لا اله الا هو
وراقبوا من يعمكم كرما • بفضله لا اله الا هو
فالكون في رياح نشره عبقا • بذكره لا اله الا هو
والعرش تسبيحه له ابدا • سبحان من لا اله الا هو
وكل ما في السما من ملك • تسبيحه لا اله الا هو
وكل ما في الجبال من عظم • تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الرياض من شجر • تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في البحار من سمك • تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الوجود من بشر • تسبيحهم لا اله الا هو
وكل ما في الزمان من عجب • بعجب من لا اله الا هو
وكل ما تراه من حسن • احسنه لا اله الا هو
وكل شي يلوح ونبته • بقوله لا اله الا هو
وكل اهل العلوم قد علموا • بانه لا اله الا هو
وكل اهل العقول قد فهموا • بانه لا اله الا هو
والانس والجن كلهم شهدوا • بانه لا اله الا هو
والرعد والبرق اذا تسبيحه • بقوله لا اله الا هو
وكل من ضل عن طريق هدى • دليله لا اله الا هو
وكل من يشتكي اذا وسقما • شفاوه لا اله الا هو
ومن اتاه بالذل مفتقرا • غناوه لا اله الا هو
ومن اتاه ناسيا ومنكسرا • فجبره لا اله الا هو

يا غارقا في بحار غفلته ، انهض وقل لا اله الا هو
تعصيه جهرا وحلمه كرما ، به يعطيك لا اله الا هو
يا قوم لا تغفلوا بجهلكم ، عن ذكره لا اله الا هو
وكيف تنام العيون عن ملك ، سبحانه لا اله الا هو
تنسوه في الليل والنهار ، وهو لا ينساكم لا اله الا هو
هو الاله العظيم ذو منته ، سبحانه لا اله الا هو
يا من يموت وهو معتقد ، يشهد ان لا اله الا هو
سبحانه ما اعم رحمته ، لمذنب تاب من خطاياه
وها انا مذنب عصيت وقد ، هلك الذي كان حسبي الله
قد ضاع عمري وليس لي عمل ، في يوم حشري يرضى به الله
وقد اتاني المشيب ينذرني ، بقرب موتي وما سالقاه
من كان في المذنبين اسا ، مثلي يبكي على دينه ونبعاه
من كان قد شاب وهو ، يرى قبيح ما لا يحبه الله
من كان ياتي بالذنوب ولا ، يخاف مما جاه ويخشاه
ياتي الى الله وهو معتذر ، عساه يغفر له خطاياه
يا من عصى الله وهو ينظره ، في الذنب اذ لا يخاف عقباه
ان كنت تقصر وجل من ، قبيح ذنب في الحشر تلقاه
فلذ بجاه الشفيع افضل من ، يشفع في الحشر عند مولاه
محمد المصطفى الرسول ومن ، شرفه الله ثم نباه
صلى عليه اله العرش خالقه ، ما سار ساير وطاب مسراه

الفصل الثاني والخمسون في سعة رحمة الله تعالى عمنا الله واياكم برحمته وعاملنا بلطفه ورافته وهو اخر الكتاب الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرحما الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل جوده حلما وكرما الحليم الذي يرى المذنب ويستره اذا بدا على زلته حسنة وتكرما العليم الذي يعلم ما في الضماير ويطلع على السراير ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما العظيم الذي لا يتعاظمه ذنب الا غفره ولا عيبا الا ستره فضلا منه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال تعالى لينقذ المذنبين من العصيان والعمى ورحمتي وسعت كل شي فيا يغفر زللا واثاما من لجا الى حماه جنابه احتما ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما

معشر

معشر الناس ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروه على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة واجرى بالسعادة قلما فالعارفون قد بشرهم بنيل المقصود من الوجود علما والمحبوب قد اباحهم في الجنة النظر اليه وسقاهم كووس انسه فاصبحوا الحضرة قدسه ندما والخايفون قد لزموا ادلا وخضوعا وابدوا على ما اسلفوا ابكا وخشوعا فخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والبسهم من الامان بالغفران تاجا معلما فيا من ايامه في الغفلة ضايعة وصحا لن لا تنه جامعة اقبل لمولاك بنية خالصة ونفس طايعة فقد قال تعالى النبي صاحب الشفاعة السامعة فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم غفر ذنبا وجبر قلبا وكم قبل متندما ونشد قل للذي الف الذنوب واجرما ، وغدا على زلاته متندما

لا تياسن من الجليل فعندنا ، فضلا ينيل التايبين تكرما
يا معشر العاصين جودي واسع ، توبوا ودونكم المنا والمغنما
لا تحسبوا من قبيح فعل الذي ، احببت ان اجود واترحما
قد اعتكم جناني فادخلوا ، بالامن فهو لمن ياتي حما
ايها العبد المسي الى متى ، تفني زمانك في عمى وربما
بادر الى مولاك يا من عمره ، قد ضاع في عصيانه وتصرما
واسال عفوا من لدنه متوسلا ، بمحمد جلي الضلالة والعمى
خير الانام الهاشمي المجتبى ، المرتضى وهو الكريم المنتمى
ازكى البرية عنصرا واجل من ، قد خصه بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا ، وشدا الهزار على الربا وترنما
وعلى الصحابة والقرابة بعده ، ما سبح الداعي لله وعظما

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم خاطب الله سبحانه وتعالى عباده المسرفين على انفسهم بالمخالفة وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من الفسق والطغيان فظنوا انهم لا يغفر لهم فقنطوا من رحمة الله عز وجل فقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من ذنبه ورجع عن ظلمه واستغفر من قبيح فعله انه هو الغفور الرحيم غفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب رحيم لمن رجع عن الافعال المذمومة الى الافعال المحمودة وروى عقيل بن محمد بن احمد باسناده

عن ابن سيرين قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما في القران اية اوسع من قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وروى عبد الله بن حامد
باسناده عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي وفي مصحف
عبد الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشا وروى الاعمش عن ابي سعيد الازدي عن ابي
الاسود قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فاذا بواعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والاغلال
فجاء حتى قام اليه فقال لم تقنط الناس ثم قرا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وروي
ابن مجويه باسناده عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العباده ويشدد
على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله فلما مات روي في المنام وهو بين يدي الله تعالى وقد
قال يا رب ما لي عندك قال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي فقال له انك كنت
تقنط من رحمتي وانا اليوم اقنطك رحمتي وينشد

لا تقنطن فان الله منان ، وعنده للورى عفو وغفران
ان كان عندك اعمال معصيه ، فعند ربك افضال واحسان

يا هذا لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يقنطك من المسامحه بين يديه لما اسلكك في مغفرة الذنوب
عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ثم قال سبحانه لمن رای عفوه وبينها ان الله يغفر
الذنوب جميعا وروى عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله الى وحشي يدعوه الى الاسلام وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا
يضاعف له العذاب يوم القيمه ويخلد فيه مهانا وقد جعلت ذلك كله فهل تجد رخصه فانزل
الله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا الاية فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي وهذا
شرط شديد لعلي لا اقدر على هذا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي اراني بعد في
شبهه فلا ادري يغفر لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي هذه نعم فجا فاسلم هو واصحابه فقال
المسلمون يا رسول الله هذه له خاصه ام للمسلمين عامه فقال بل للمسلمين عامه وينشد

ان كان ذنبك قد جنيت عواقبه ، فما سجدت لطاغوت ولا وثن
او كنت ذا شات حل موقعها ، فان ربك ذو فضل وذو منن
وان تكن عفوه للمومنين بع ، فعفوه ليت شعري بعد لمن

اخواني

اخواني لو اراد الله عقوبة المومن في جهنم وتخليده لما الهمه معرفته وتوحيده وقد قال الله تعالى
لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وينشد

يا من اسى فيما مضى ثم اعترف ، كن محسنا فيما بقي تعطى الغرف
وابشر بقول الله في تنزيله ، ان ينتهوا يغفر لكم ما قد سلف

وقال قتاده ذكر لنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهليه فلما جا الاسلام اشفقوا وخافوا
ان لا يتاب عليهم فدعا الله سبحانه وتعالى بهذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وعن
ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السما
ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله تعالى وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فا
ستغفروني اغفر لكم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبسط يده في الليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى
يطلع من مغربها وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم
رحمه الله تعالى وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك على
ما كان مني ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك
بقرابها مغفره وينشد واخجله العبد من احسان سيده ، ولحسرة الطرف من الطاف معناه

وكم له من ايادي عند واحده ، على لطفا العلي انه الله
وكم عكفت على العصيان مستترا ، ممن سواه وما في الكون الا هو
يولي الجميل ويبدي الفضل مبتديا ، لا كان في الناس من ليس يرعاه
يا نفس كم يخفي الطف عاملني ، وقد راني على ما ليس يرضاه
يا نفس كم زله زلت بها قدمي ، وما اقال عثاري ثم الا هو

وروى موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امتي امة مرحومة عجل
عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامه رفع الى كل رجل من امتي من اهل الكتاب
فقيل له هذا فداوك من النار وقال صلى الله عليه وسلم يتجلى الله تعالى يوم القيمه ضاحكا يقول
ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا
وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ورقه اس ثم وضعها على العرش ثم نادي يا امة
محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم من قبل ان تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادخلته الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وبقية التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وعن الحسن رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة اهبط منها رحمة الى
اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة الى التسعة والتسعين
فيجعلها مائة رحمة لاوليايه واهل طاعته وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام
فقال لي كيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى وحدثنا هارون بن محمد عن احمد
بن سهل رضي الله عنه قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني
فقال لي يا شيخ السو فعلت وفعلت فقلت ما ذا حدث عنك قال فيما حدث عني قلت
حدثنا عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك انك قلت اني لاستحي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال الله عز وجل
صدقت يا يحيى وصدق عبد الرزاق وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشه
وصدق نبي محمد صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا ثم امر بي الى ذات اليمين الى
الجنة **وينشد**

استغفر الله مما كان من زللي ۔ ومن ذنوبي وتفريطي واصراري
يا رب هب لي من ذنوبي رحمة ۔ فقد امسكت حبل الرجا يا خير غفار
ان الملوك اذا شابت عبيدهم ۔ في رقهم عتقوهم عتق احرار
وانت يا خالقي اولى بذا كرما ۔ قد شبت في الدنيا فاعتقني من النار
وقد روي عن شفيع الخلق من مضر ۔ المصطفى المختار من خير اطهار
بان الله رب العرش قال لنا ۔ وقوله الحق في نقل واخبار
انا الذي من اتاني ليس يشركني ۔ اغفر له ما جنا من قبح اوزار
واني شبت في الاسلام يا املي ۔ فاغفر ذنوبي واعتقني من النار

وخرج مسلم من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين فانزل منها
الى الارض رحمة واحدة فتعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان

الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه فاذا كان يوم القيمة رد الله هذه الرحمة
الى التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فيرحم بها عباده يوم القيامة **وينشد**

جل ربا امضى على الخلق حكمه ۔ وله في قضايه كل حكمه
قسم السعد والشقا فطوبى ۔ للذي كانت السعادة قسمه
كم له رحمة على الخلق عمت ۔ ثم له في المعاد في الخلق رحمه
وعفوه واسع لمن قد اتاه ۔ تائبا وعليه كفر اثمه
فكم من جانيا يعف عنه ۔ بعد ان كان يستحق النقمه
عظموا شانه فقد جا عبد ۔ عن صفات الاله قدم اسمه
وارحموا ترحموا فطوبى لعبد ۔ اسكن الله في قلبه منه رحمة

وقال صلى الله عليه وسلم في اخر حديث يصف فيه القيمة والصراط ان الله تعالى يقول للملايكة
من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذر فيها احدا قال ابو سعيد رضي الله عنه يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا ان شيتم
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله
تعالى شفعت الملايكة وشفعت الانبيا فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها
قوما لم يعملوا خيرا قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منه
كما يخرج الحبة من حميل السيل فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم تعرفهم اهل الجنة يقولون
هولا عتقا الله ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول ادخلوا الجنة فما رايتم فهو
لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي افضل
من هذا فيقولون واي شي افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم ابدا رواه البخاري ومسلم
رحمه الله تعالى **وينشد**

رضاك خير من الدنيا وما فيها ۔ يا منية القلب قاصيها ودانيها
وما ذكرتك الا هممت من طرب ۔ وكان ذكرك الحان اغانيها
وحق حبك ما قصدي الديار ولا ۔ الاموال من عرض الدنيا وفانيها
وليس للنفس امال تومّلها ۔ سوى رضاك هو اقصى امانيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي ۔ اشهى الي من الدنيا وما فيها

وروي ان الله تعالى يشفع ادم يوم القيمة في جميع ذريته في الف الف وعشرة الاف الف
وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير
من امتي قال جابر فمن لم يكن من اهل الكباير فما له وللشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة

وينشد يامن شفاعته نجي العصاة غدا ، من العذاب الاليم الدايم السرر ،
انت الشفيع الكريم المستضاء به ، يوم القيامة يوم الروع والحذر ،
فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا ، يا سيد الخلق من انثى ومن ذكر ،

وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله من يلي حسنات الخلق قال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه
قال نعم فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال
ان الكريم اذا حاسب سامح فقال رسول الله صدق الاعرابي لا كريم اكرم من الله وهو اكرم
الاكرمين وينشد ان الكريم اذا تغير حقه ، عند امرئ اعطاعنه تكرما ،
ويسامح الجاني ويغفر ذنبه ، ويكون عفوا قد اسا وتجرما ،

وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على نفسه الرحمة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي
ويروى انه اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت
غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة وينشد
ونري كثيرا اما احتملها ، وعفوك من ذنبي اجل واكبر ،
وقد وسعتني رحمة منك ههنا ، واني لها يوم القيامة افقر ،

وروي ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي
والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير
فقيه وقيل ان الله تعالى اذا اراد ان يستر عبده يوم القيمة ولا يفضحه على روس الاشهاد فيعطيه
كتابه بيمينه وهو مشحون بالسيات وذلك العبد مما في الكتاب لعلمه ان ذنوبه فيقول في
الذي فيه السيات سوا ويقول في نفسه سبحان الله ليس لي حسنة واحدة ويقول الخلايق
سبحان الله ليس في كتاب هذا العبد سية واحدة واذا فرغ من قراءته سرا يقول الله تعالى
عبدي هذه حسناتك في ظهر كتابك اظهرتها للخلق وسترت عنهم سياتك في الدنيا والاخرة
يا ملائكتي امضوا به الى الجنة وينشد يامن له ستر علي جميل ، هل لي اليك اذا اعتذرت قبول ،
ابديتني ورحمتني وسترتني ، كرما فانت لمن رجاك كفيل ،
وعصيت ثم رايت عفوك واسعا ، وعلي سترك دايما مسبول ،
فلك المحامد والمدايح والثنا ، يامن هو المقصود والمسول ،

وروي انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله سال ربه في ذنوب امته فقال يا رب
اجعل حسابهم علي لئلا اطلع على مساوتهم غيري وينشد
يامن له علم الغيوب ووصفه ، ستر العيوب وكل ذاك سماح ،

اخفيت

١٤٥

اخفيت ذنبا للعبد عن كل الورى ، كرما فليس عليه جناح ،
ولك الفضل والتكريم والرضى ، انت الكريم الواهب الفتاح ،

وعن معاوية قال قال ابن مسعود رضي الله عنه اربع ايات في سورة النسا خير لهذه الامة
من الدنيا وما فيها قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا
كريما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
قال ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامه بالشام فدخلت على مريض من جيرانه وهو
يعاتبه ويقول له يا ظالم نفسه الم امرك الم انهك فقال الفتى يا عماه لو ان الله تعالى
رفعني اليك والديّ وجعل امري اليهما ما كانت تضايعه بي قال تدخلك الجنة قال فان الله ارحم
بي من والديّ ثم قبض الفتى فدخل معه عمه القبر يلحده فلما سواه صاح وفزع فقلت له ما لك
قال فسح له في قبره وملي نورا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسا فاذا بامراة من النسا تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته والزقته
ببطنها فارضعته فقال رسول الله اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله
فقال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما
وينشد ، قدم لنفسك خيرا ، ما دمت مالك مالك ، واعذر حوابا سريعا ،
اسمعت فيه سوالك ، فلما قد فعلته ، تراه ثم بيالك ،

وفي الصحيح انه ارحم بعبده من امه اخواني اذا كان الحق سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من امه
فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقلع عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد
قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وينشد
لم لا ترتجي العفو من ربنا ، ام كيف لا يطمع في حلمه ، مقدم

وقال بكر بن سليم الصواف رحمه الله تعالى دخلنا على مالك بن انس رضي الله عنه في
العشية التي قبض فيها فقلنا له يا ابا عبد الله كيف تجدك فقال لا ادري ما اقول لكم الا انكم
ستعاينون من لطف الله تعالى وعفوه ما لم يكن لكم في حساب فما برحنا عنه حتى غمضناه
وقيل ان الله تعالى الطف وارحم ما يكون بعبده اذا نزل به في لحده ووضع خشن التراب
على خده وجفاه من كان يرغب في قربه ووده فاذا وضع الميت على المغتسل او لا جرد من
ثيابه وايس من اجابه فيادي واسواتاه وافضيحتاه ولا يسمع نداه انا استرك في الاخرة

ونشد يا من له الستر الجميل على الورى ، ويجود بالافضال منه وبالقربا ،
ابديتني ورحمتني وسترتني ، وهديتني لطفا فكنت مفضلا ،
فارحم بعفوك ذلتي يا سيدي ، ويصير وجهي في التراب معفرا ،

واذا خرج الميت من داره على النعش فانه يصيح من الدار واغربتاه فيقول الحق سبحانه
يا عبدي ان كنت اليوم غريبا فاني منك قريبا لا تخاف فاني مقبل غربتك وارحم غربتك وانس
وحدتك ونشد يا ارحم الغرباء يا من جوده ، قد عمني يا مونسي في وحدتي ،
امسيت من اهلي غريبا مفردا ، ولا انت يا مولاي ارحم غربتي ،

واذا تركوه في لحده ووضعوا عليه حشو التراب على ابن وجهه وحده وتركوه وانصرفوا
وضواعنه والتزموا فنحن واحرتاه فيناديه الرب الكريم الروف الرحيم عبدي هل تستوحش
وانا انيسك هل تشكوا الوحدة وانا جليسك يا عبدي البست منكم فيقول بلى يا رب فيقول
يا عبدي ذ فن تركت ما امرتك به وتبعت ما نهيتك عنه اما علمت ان مرجعك الي
واعمالك معروضة بين يدي يا نسيت عهدي ام انكرت وعدي ووعيدي فالان يخلي عنك الصاحب
والصديق وتجردت عن المال فما اججك وما معك زرتك فيقول يا رب لحتوا على الدنيا وحب المال
فجلاني الى الذنوب والاثقال وها انا قد صرت في جوارك وانا الليلة ضيفك فلا تفضحني يا رب وان
لم تغفر لي فيقول الله يا عبدي حضوا عنك وتركوك ولو اقاموا عندك ما ينفعوك والي يا عبدي
رجعوك وعلى كرمي خلفوك يا عبدي طب نفسا وقر عينا فانا الليلة مضيفي والكريم لا يخيب
ضيفه يا ملايكتي احسنوا الى ضيافته وكونوا عليه اشفق من اهله وقرابته ونشد

اذا ما الموت في جسمي السقيم ، سراواني على عظم الرميم ،
وبت مجاور الرب الرحيم ، فقولوا وقد واف نعيمي ،
لك البشرى قدمت على كريم ،
تولى العمر واقترب الرحيل ، وزادي التقى زاد قليل ،
وفي الحري اذا جاوا فخلوني ، فهنوني احبابي وقولوا ،
لك البشرى قدمت على كريم ،

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم
السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه وقيل ان موسى عليه السلام قال في
بعض مناجاته يا رب فقال له لبيك يا موسى فقال موسى عليه السلام يا رب انت انت فمن انا
ثم اجاب بالتلبية فقال يا موسى اني آليت على نفسي انه لا يدعوني عبد من عبادي بالربوبية

الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا للعبد الطايع قال وللعبد المذنب قال يا
رب الطايع فبطاعته فما للمذنب فقال الله تعالى يا موسى اني اذا جازيت المحسنين فمن
يعفو عن المذنبين فمغفرتي ورحمتي واسعة ، ونشد

تعصي وتجهر بالعصيان اعلانا ، واستر الذنب اكراما واحسانا ،
ولا اجازي مسيا بالاساة لا ، والذي تاه عصيانا وعدوانا ،
ومن اتى تايبا بالذنب منكسرا ، نعطيه من فضلنا عفوا وغفرانا ،

وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من اوليائي قد مات وهو في ارض كذا فاذهب
اليه وغسله وكفنه وصلي عليه وواره تحت التراب فهو جارك في الجنة فاتى موسى عليه السلام اليه
فوجده ميتا في خربة وليس عنده ولا يملك شيا من الدنيا والناس يثنون عليه بشر ويصفونه
بكل ما اشتملت فسوق ومعصية فغسله موسى وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال يا رب انت امر
في حق هذا الميت والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدقوا عبدي
وانا اعلم مالا يعلمون ولكن لما دنت وفاته جاني بخمس كلمات وقد غفرت له بها فقال موسى يا رب
وما هي الكلمات قال يا موسى الكلمة الاولى قال يا رب انت تعلم اني احب الصالحين وان
لم اكن صالحا والثانية قال يا رب انت تعلم اني ابغض الفاسقين وان كنت فاسقا
والثالثة قال يا رب لو اعلم ان دخولي الجنة ينقص من ملكك لما سالتك جنتك
والرابعة قال يا رب لو اعلم ان دخولي الى النار يزيد في ملكك لما سالتك الجنة منها
والخامسة قال يا رب ان لم ترحمني انت فمن يرحمني فرحمته يا موسى اذ كان يليق بكرمي
ان ارد مخايبا وقد تكلم بهذه الكلمات ونشد

فكم لبيت عبدي اذ دعاني ، وراعيت الوداد وما رعاني ،
انا المرجى الستور على المعاصي ، على عبدي الجسور اذا دعاني ،
احن الى اذا العاصي اتاني ، وعاتب نفسه فيما جناني ،
وجدد توبة منه وابدا ، تضرعه بدمع منه قاني ،
اقيله وامنحه جناني ، ونزدوا فاكيبا الغلب عاني ،
فكم اعددت للتوابين مني ، من الخيرات في غرف الجنان ،
وان ناداني العاصي بسر ، والخلاص حوى كل المعاني ،
ومن يطع الرسول ينال عزا ، ويعطى بالمسرة والاماني ،
هو شفيع المذنبين رسول حق ، ومن قد خص بالسبع المثاني ،

١٤٦

[illegible] صلاة ما التماعض ونادى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين

تم كتاب [illegible] وكمل رابع يوم الاربعا سابع عشري جمادى الاولى سنة سبعين

وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام